

١٣٢٠ طاب عملك في هذا المصطفى

مكتبة

مكتبة

١١٤٩ ٢٠١٠

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - مكة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الحضارية
والتاريخية

نظام البرية في الدرر البهية جمعي تنظيف القرن الخامس الهجري

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية

مقدمة من الطائب

طلوع جميل عبد العاطي رفاحي

إشراف الأستاذ الدكتور

حسان الدين قولة الدين السائراني

الجزء الثالث

١٤٠٦ هـ - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٥ م - ١٩٨٦ م



م. عبد الحليم محمد
الحكم
م. عبد الحليم محمد
م. عبد الحليم محمد
(١٠٠٢)

(١) واحدة لعلها اقيمت لاغراض التجارة . وبجانب ذلك فقد تم العثور على

(٢) ثلاثة اميال مربعة الشكل بالقرب من القصر .

العنابة :

ذكرها الحربى فى قوله : " وبعد توز بميلين يسرة عن الطريق —

بركة العنابة وهى زبيدية مدورة غليظة الماء وعندها قليب وآبار

(٣) وخزانة " ، والعنابة تعرف اليوم بالمذيربات وتقع عند خطى ٢٦٣٩ شمالا

(٤) ٤٢١٤ شرقا ، وقد عثر فيها على ميل بناؤه كبير ومرتفع يمكن رؤيته

من مسافة بعيدة كما عثر فى الطريق الذى يؤدى منها الى توز على

(٥) اميال قائمة منتظمة المسافات فيما بينها ، المسافة بين الواحد منها

والذى يليه هى ٢٠٠٠ متر (اى كيلو مترين) وهذا قد كشف عن حقيقة

ان الميل الاسلامى البريدى قد استقر فى فترة الحكم العباسى على اساس

هذا المقياس . وهو من جهة ثانية يكشف الخطأ الذى وقع فيه البعض

من المستشرقين ومن تابعهم فى تقدير الميل بتقديرات مختلفة عن ذلك .

وهو يثبت المقدار الدقيق الثابت للميل الاسلامى الذى اختلفت فيه اقوال

(١) ن . م . س (ص ٥١ - ٥٢) .

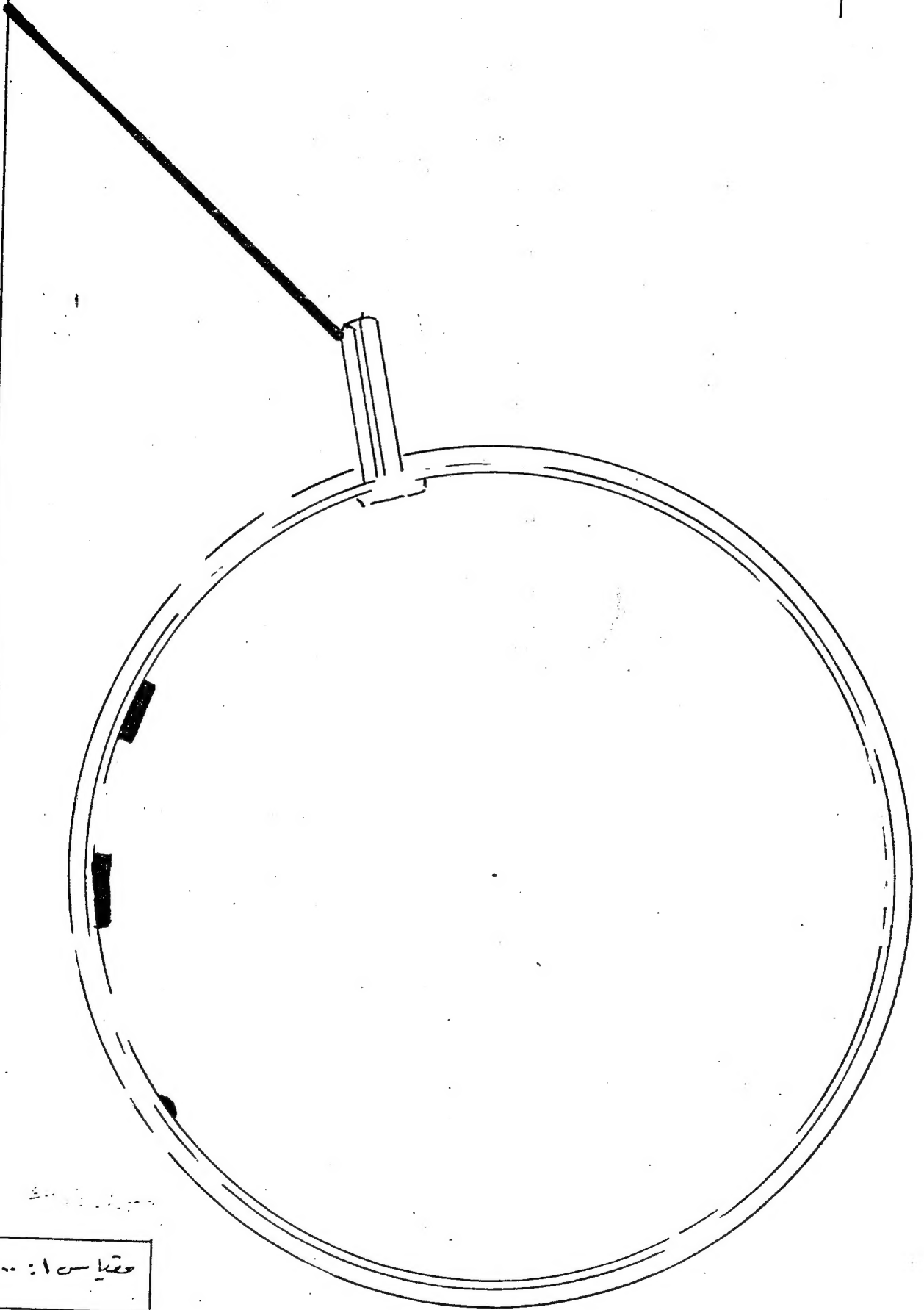
(٢) ن . م . س (ص ٥٢) ، وانظر المخططات المرفقة اعتمادا على مخططات

ادارة الاثار لوحة (٤٧) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣١٢) .

(٤) الخطوة وماكنزى - م . س (اطلال - العدد الرابع) (ص ٤٨) .

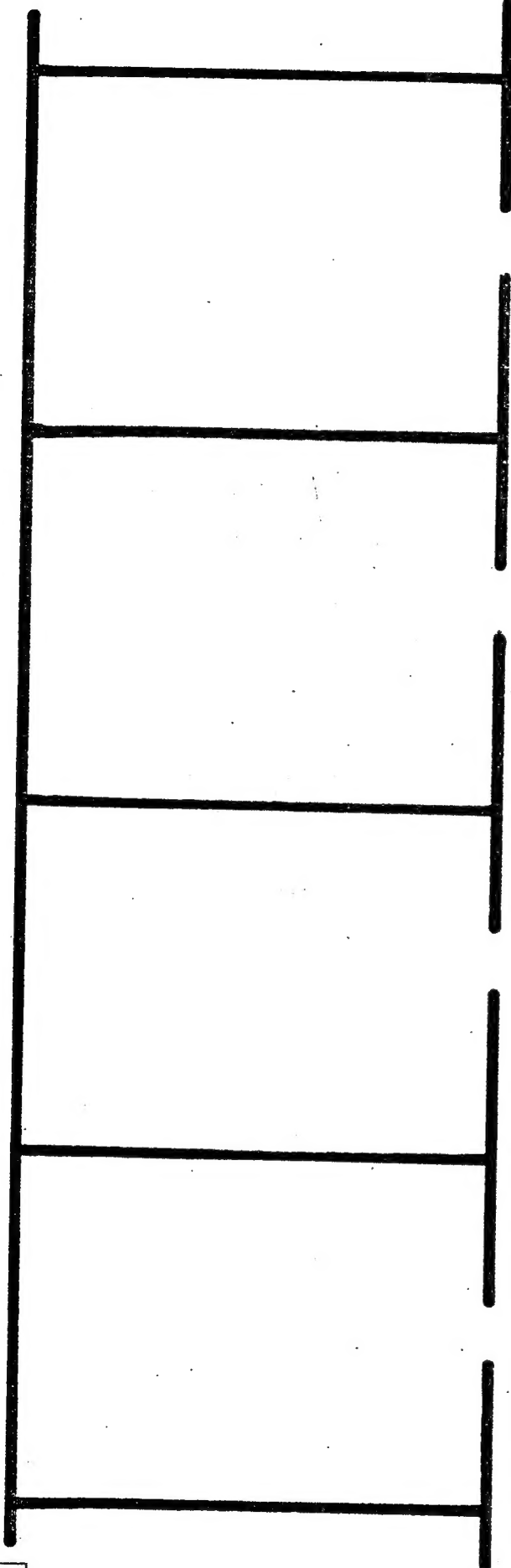
(٥) ن . م . س (ص ٤٩) .



مقياس ١: ١٠٠

مقطع افقي لبركة
العنابه

(١٠٠٤)



مقياس ١ : ١٠٠

مقطع انقطاع
الغابة

١٠٠

وترجيحات الباحثين ويقدم اساسا راسخا ملموسا يقطع بشكل حاسم فى هذه

المسألة الحيوية فى البحث .

ومما يذكر انه قد عثر فى الموقع على البركة التى اشار اليها

الحربى كما كشف عن اساسات لمبنى صغير يتضح منها بانه كان يتكون من

اربع غرف فى صف واحد مربعة الشكل طول ضلع الواحدة منها ٣م^(١)، كما

عثر ايضا على اساسات مبنى آخر اصغر منه يمثل غرفة واحدة ابعاده

٢ x ٨٠رام^(٢)، ومما لاشك فيه ان هذه المباني كانت تسهم بشكل او بآخر

فى خدمات الطرق التى هى من اختصاصات البريد .

الحمه :

ذكرها الحربى فقال : " وعلى ثمانية اميال من توز عند الميـل

الثالث بركة تعرف بالحمى يقال لها فرفرة وبحضرتها بئر غليظة الماء

والحمة جبل اسود عن يسار الطريق وهى المتعشى وبه قباب ومسجد^(٣) . وقد

امكن التعرف على الموضع من خلال المسح الاثرى ويعرف اليوم باسم الجفالية^(٤)

وفيه عثر على ميل قائم فى جنوب الموقع وآخر فوق قمة جبل ولعله من

المنارات التى وضعت فى الطريق ، ومما يذكر ان الباحثين الذين وثقوا

درب زبيدة اشاروا الى انها معالم للدرب ويبدو ان عدم الالمـام^(٥)

(١) ن . م . س (ص ٤٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٤٩) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣١٣) ، الحلوة وماكنزى - م . س (اطلال - العدد

الرابع) (ص ٤٨) .

(٤) ن . م . س (ص ٤٧) .

(٥) ن . م . س (ص ٤٨) .

بالمعلومات الواردة عن الطرق بدقة قد دفعهم الى ذلك وهذه ملاحظة عامة تصدق على تعليقاتهم التى ترد على جميع الاميال التى عثر عليها ذلك انهم قد اشاروا الى انها معالم للطريق . وازافة الى هذه الاميال فقد تم العثور على اميال قائمة على الطريق الذى يودى الى موضع العنابة والمسافة بين كل منها والذى يليه هى كيلو مترين . وهـذه

(١)

حقائق اضافية تدعم كون الميل الاسلامى قد استقر طوله فى فترة البحث على كيلو مترين . كما امكن العثور على آثار البركة والمسجد ومبانى عدة ، واكبر هذه المبانى قصر صغير مستطيل الشكل ابعاده ٢٥ x ٣٦ م ويفضى اليه من مدخلين احدهما توسط الضلع الشمالى وهو الرئيسى وقد احاطت به دعامتان والثانى توسط الضلع الشرقى وجميعها تفتح على فناء تقـدم

الغرف التى توسدت الضلع الجنوبى وقوامها اربع غرف مربعة الشكـل وغرفة خامسة مستطيلة الشكل تمتد حتى تلاصق الجدار الجنوبى وقد فصل

الغرف الاربع عن الجدار الجنوبى ممران وتفتح جميع الغرف الخمس على الفناء ، ومن الوحدات المعمارية التى عثر عليها كذلك اربعة مباني

(٢)

متماثلة تقريبا ويحتوى كل واحد منها على ثلاث غرف شنتان مربعة والثالثة مستطيلة وجميعها تفتح على فناء تقدمها . اما عن مداخلها

(٣)

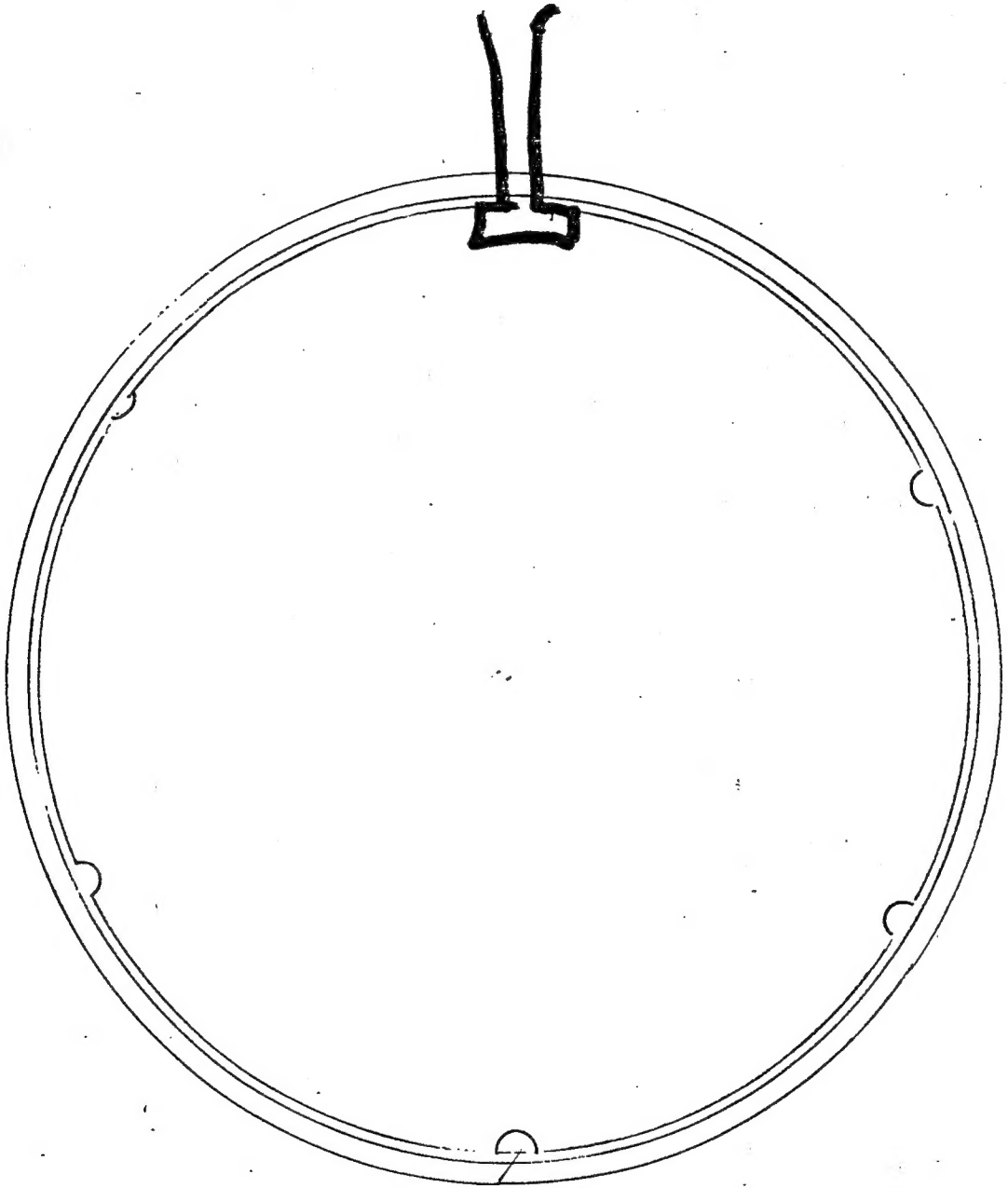
الرئيسية فتختلف من مبنى الى آخر فواحد منها مدخله فى الجدار الشمالى الشرقى واثنان فى الجدار الجنوبى الغربى والرابع فى الجدار الشرقى

(۱) ن . م . س (ص ۴۹) .

(٢) ن . م . س (ص ٤٧)، وانظر المخططات المرفقة اعتمادا على مخططات

• ادارة الاثار لوحات (٤١،٤٢)

(۳) ن • م • س (ص ۴۸) •

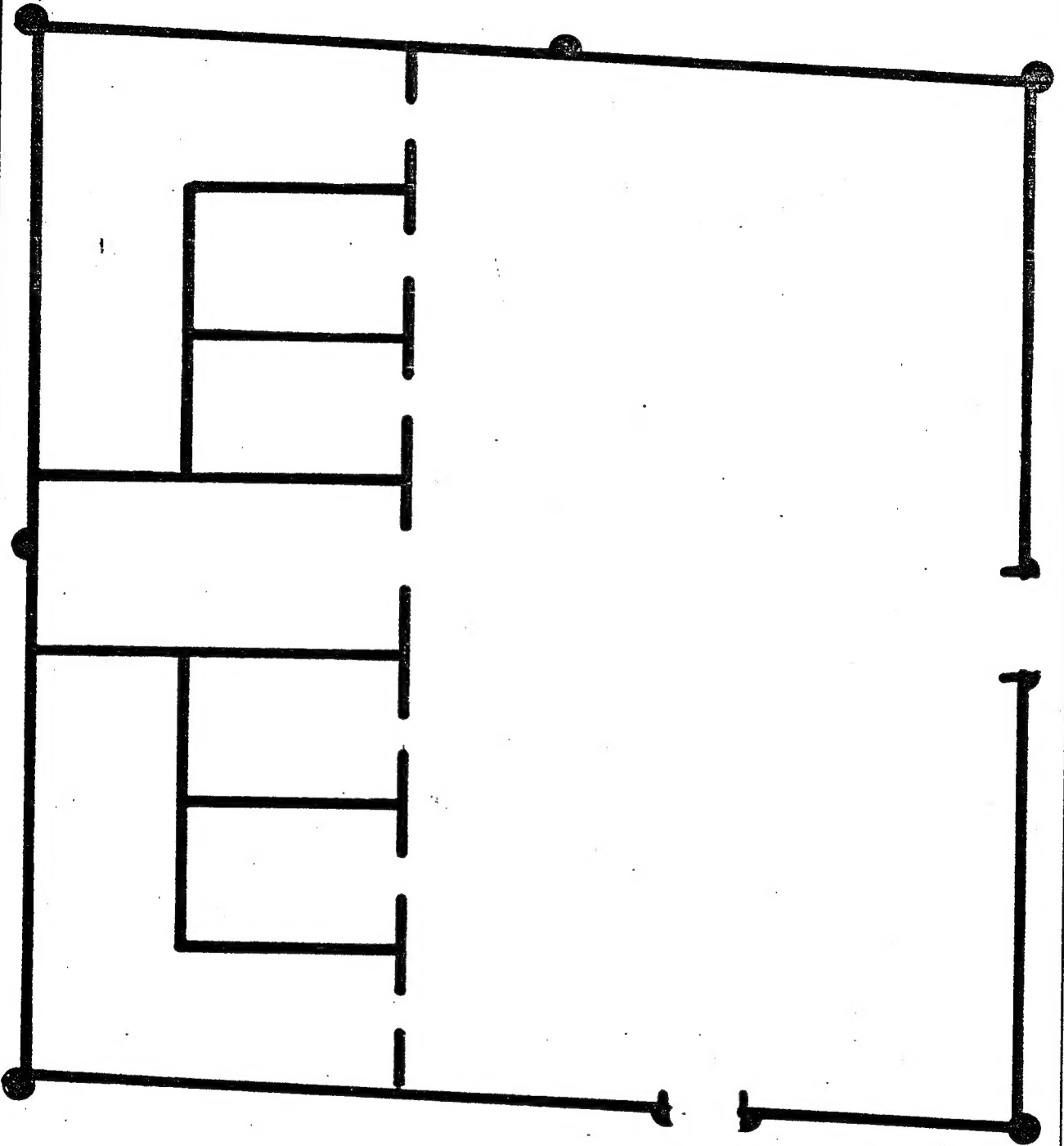
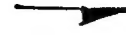


حقا س ١ : ١٠

مقعة انقر بینه

بركه الحما

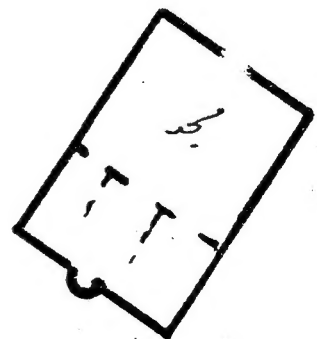
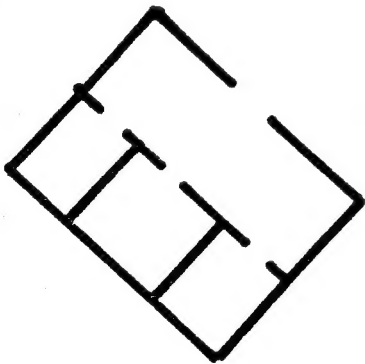
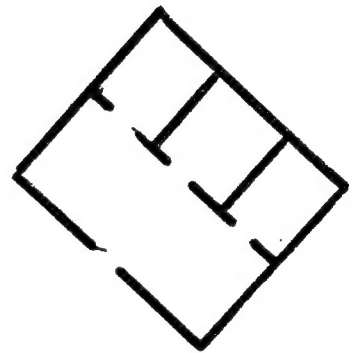
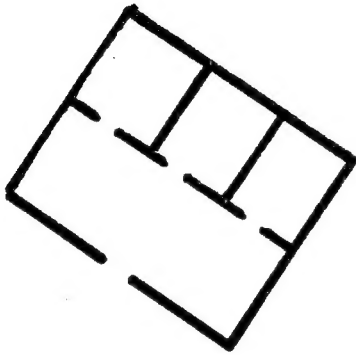
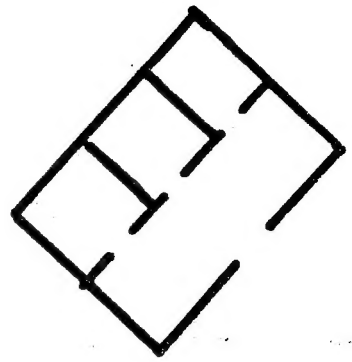
(١٠٠٨)



قياس ١: ١٥٠

مقطع أفقي لبن
المرحلة الأولى

A



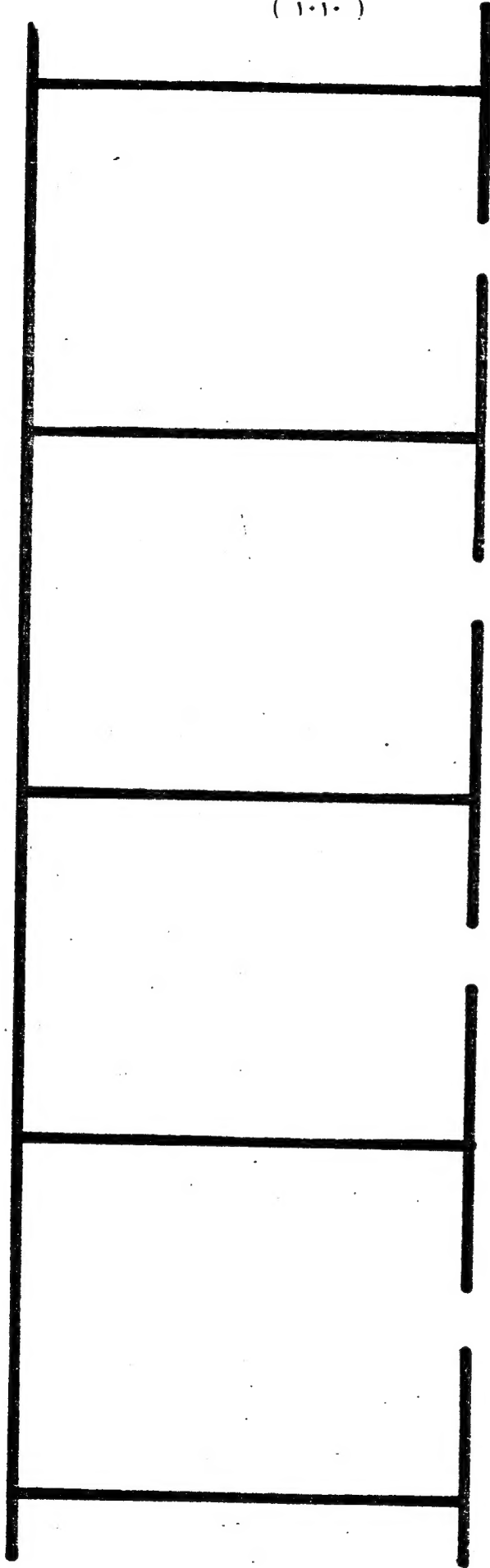
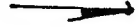
بجده

مقياس ١:٢٠٠

مخطط ارضه

الطه

(١٠١٠)



صفا س ١: ٧٥

سنة انقضاء
الطه

ومما يذكر ان الغرض من انشاء هذه المباني على الأرجح هو خاص بخدمات الطرق سواء كان ذلك خاصا بالرسميين فى الدولة او لعامة المسلمين .

سميراء :

اجمع الجغرافيون المسلمون على ذكرها فى منازل طريق الكوفة
(١) مكة وأشار عدد منهم الى المنشآت الموجودة بها فقد ذكر ابن خرداذبة
(٢) ان بها بركا وآبار، وذكر الحربى ان بها قصرا ومسجدا وبركا وآبار
(٤) وذكر قدامة ان بها بركا . وسميراء معروفة اليوم بنفس الاسم وهى
(٥) تابعة لامارة حائل ، وتقع عند خطى ٢٦٢٧ شمالا ، ٤٢٦ شرقا ، وقد عثر فى
(٦) سميراء على حوض ماء وبركة واحدة وأشار القصر الذى تهدم تماما وآثار
(٧) للمبنى آخر يحتمل ان يكون مركز البريد فيها ويبدو انه كان مبنى
على شكل مربع طول ضلعه ٤٠ م ولم تقدم البعثة الاثرية تخطيطا لهذا
(٨) المبنى .

(١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) ، الحربى - المناسك (ص ٣١٣) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦) ، الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ٣٣٧) ، قدامة الخراج (ص ٢٥٩) ، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٨) ، ابن شجاع منازل الحجاز لوحة (٢) ، ياقوت معجم البلدان (٢٥٥/٣) ، ابن عبدالحق مرائد الاطلاع (٧٤٠/٢) .

- (٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) .
- (٣) الحربى - المناسك (ص ٣١٥ - ٣١٦) .
- (٤) قدامة - الخراج (ص ٢٥٩ - ٢٦٠) .
- (٥) الحربى - المناسك (ص ٣١٣) هامش (٤) .
- (٦) الحلوة وماكنزى - م . س (اطلال - العدد الرابع) (ص ٤٥) .
- (٧) ن . م . س (ص ٤٦) .
- (٨) ن . م . س (ص ٤٥ - ٤٦) .



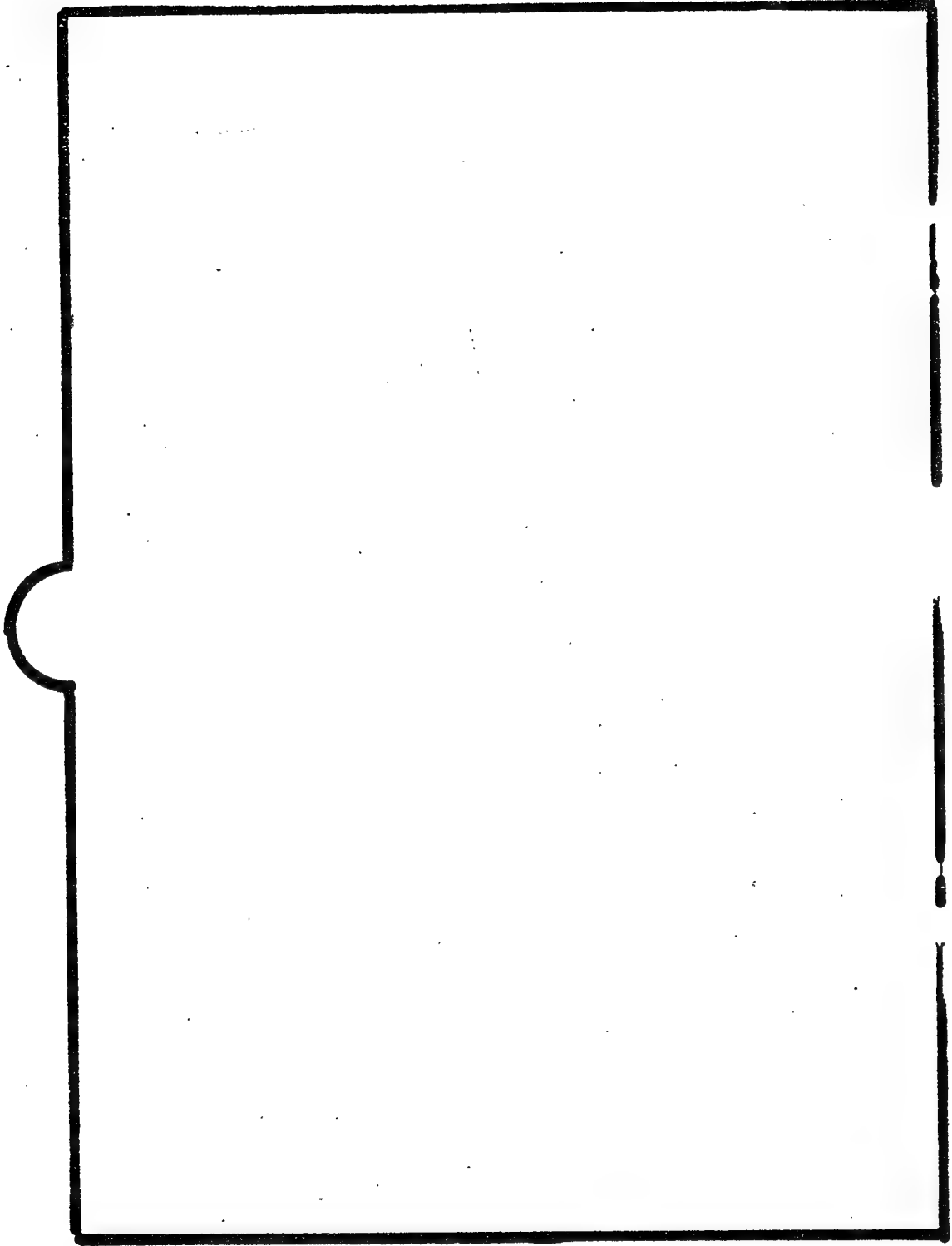
الحسنة :

ذكرها الحربى بقوله : " وعلى سبعة اميال من سميراء يمناة عــــن الطريق قباب ومسقى وبركة يقال لها الحسنة عندها آبار كثيرة منها بئر يقال لها واقصة لبنى نعامة عذبة وابيات اعراب عن يسار الطريق" (١)،
والحسنة تعرف اليوم بحريد وهى تقع عند خطى ٢٦١٩ شمالا ، ٤١٥٨ شرقا وقد عثر فيها على اساسات لميلين من اميال الطريق وبركة ومسجــــدان صغيران واساسات لمبنى كان يتكون من سبع غرف وآثار لمبنى ضخم منهــــدم (٢)
تماما .

العباسية :

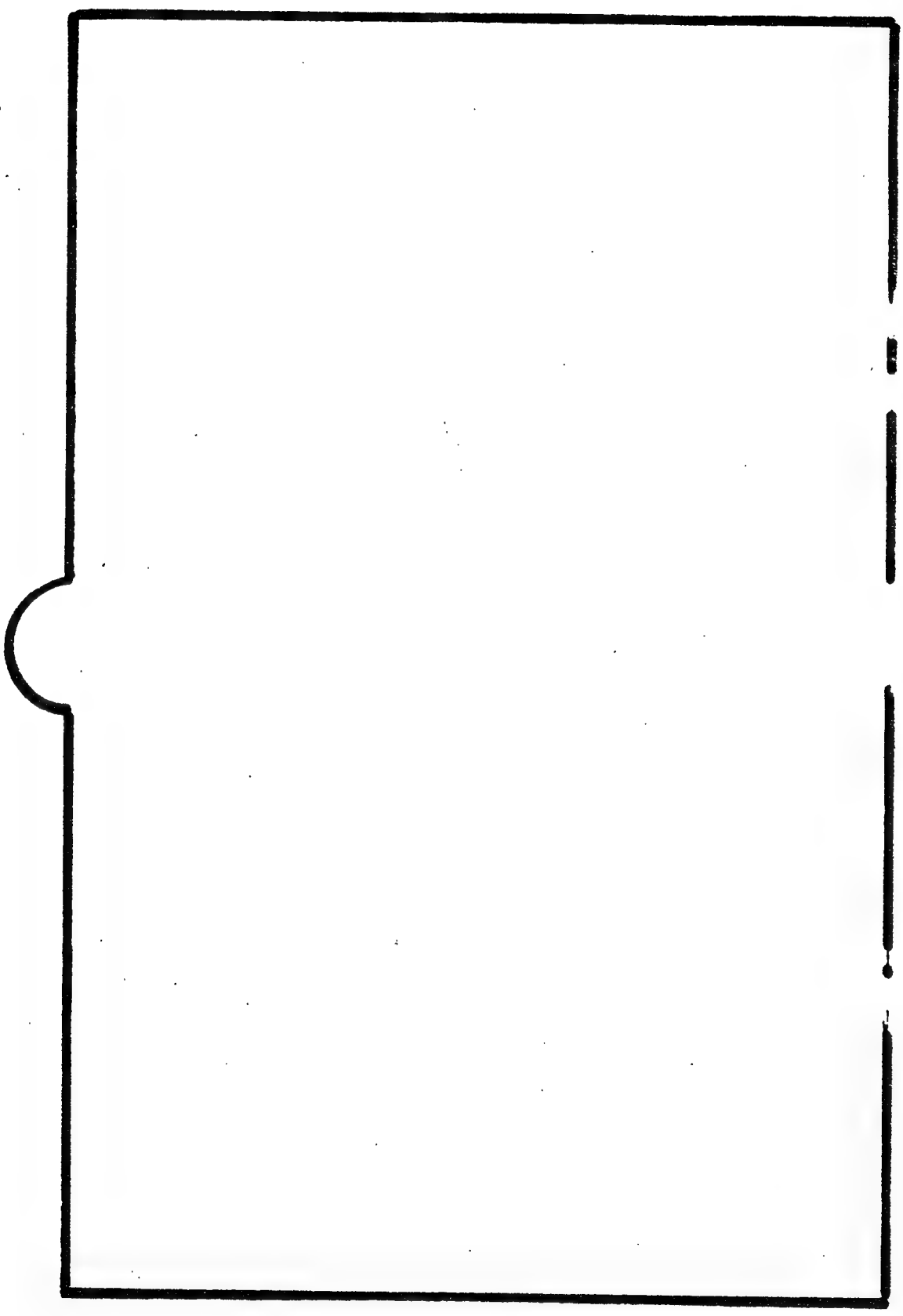
ذكرها ابن خرداذبة متعشى وذكرها الحربى بعد الحسنة بثلاثة اميال وذلك فى قوله : " وبعدها بثلاثة اميال بركة تسمى العباسية مدورة خمسون ذراعا فى عمق عشرة اذرع احتفرها رجل من بنى اســــد يقال له العباس تنسب اليه " (٤)، وذكرها ابن رسته كمتعش فى الطريق (٥)
وقد امكن التعرف على العباسية فى الموقع الذى يعرف بالكتيفة وهى (٦)

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٣١٦) .
 - (٢) الحلوة وماكنزى - م.س (ص ٤٤) .
 - (٣) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) .
 - (٤) الحربى - المناسك (ص ٣١٦) .
 - (٥) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦) .
 - (٦) الحلوة وماكنزى - مشروع توثيق درب زبيدة (مقال بمجلة اطــــلال العدد الرابع ، السنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) (ص ٤٢) .



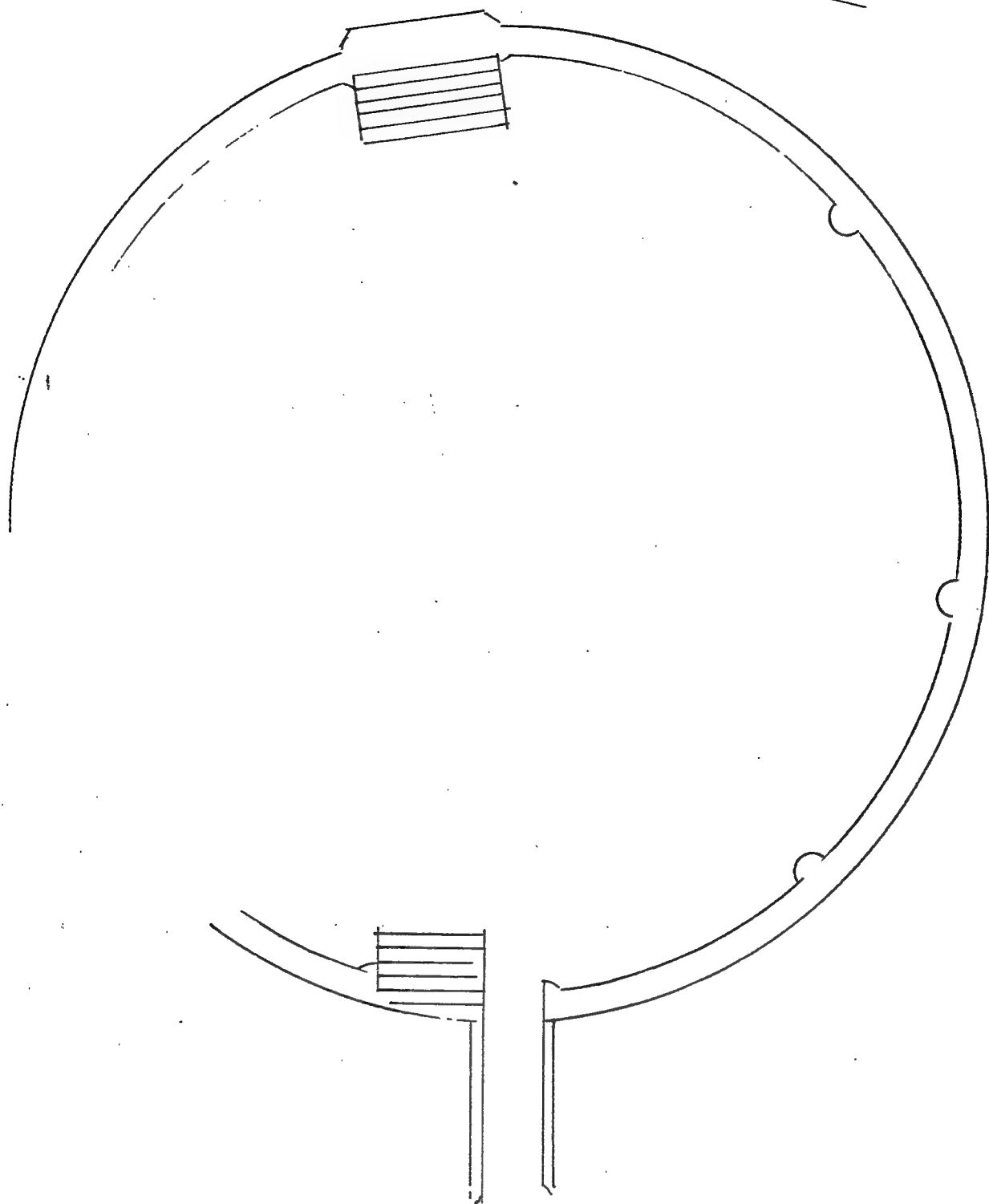
مقياس ١ : ٥٠

مخطط أفق لنين
المسجد الدول في الحنة



مقياس ١:٥٠
مخطط انقطاع
المجدد الثاني
الطبعة

(١٠١٥)



مقياس ١ : ١٠٠

مخطط أفقي لمبنى المذبح
في موقع العباسية

تقع عند خطى ٢٦١٥ شمالا ، ٤١٥٦ شرقا وقد عثر فيها على بركة دائرية

(١)

وآثار قصر قد تهدم .

الخطوة :

واحد من المواقع التى عثر عليها فى الطريق وقد نشر تحت الاسم
المشار اليه ، ومن الجدير بالذكر ان هذا الموضع عرف عند الحربى
بالخطوة . وقد ذكره الحربى بعد العباسية وذلك فى قوله : " وبعدها
بميل وادى الثلبوت" ^(٢) وأشار كذلك ان به عددا من الابار عذبة الماء
رشاءها قريب ، فقال : " وعلى ستة عشر ميلا من سميراء آبار تسمى
حلاة عذبة الماء شبيهات بالاحساء فى قرب مائهن وهن فى بطن واد يقال
له الثلبوت وهى آخر حفير بنى اسد وبين كل واحدة من الابار قريب من
نصف ميل" ^(٣) . ويعرف الموضع اليوم باسم " الحميمة الشمالية" كما ورد عند
الاثاريين ، وقد عثر فى هذا الموضع على بركة مربعة ومسجد . كما عثر
ايضا على ثلاث مباني متماثلة فى بنائها ويتكون كل واحد منها من صف
من الغرف توسدت الجدار الجنوبى قوامها ثلاث غرف ثنتان مربعة والثالثة
مستطيلة وجميعها تفتح على فناء تقدمها يشمل باقى مساحة البنـاء
ويفضى اليها من مدخلين احدهما فى الجدار الشرقى والثانى فى الجدار
الغربى لمبنيين وفى الجدار الشرقى للمبنى الثالث . ومما لاشك فيه ^(٤)

(١) الخطوة وماكنزى - م . س (اطلال - العدد الرابع) (ص ٤٣) .

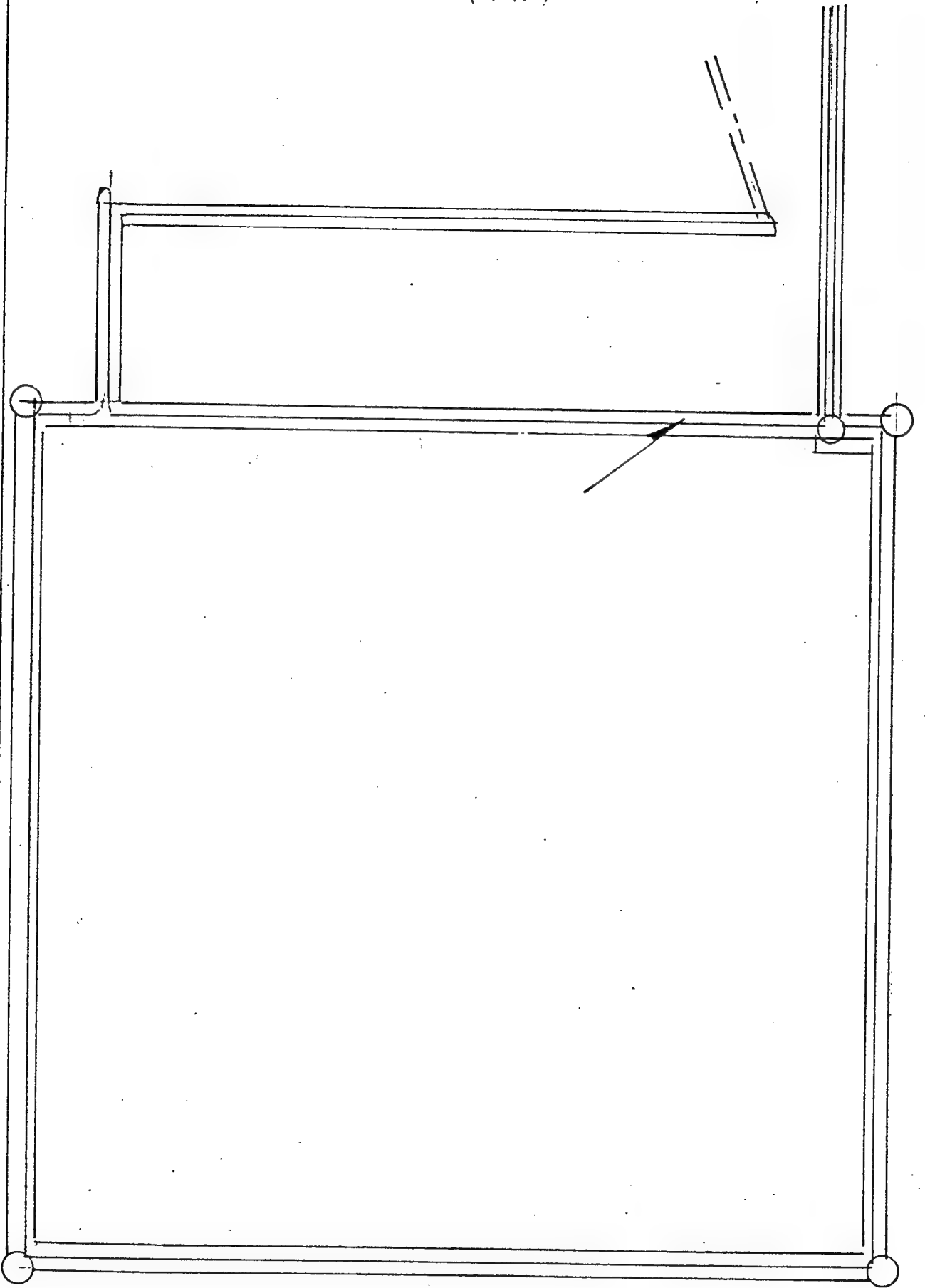
(٢) الحربى - المناسك (ص ٣١٦) .

(٣) ن . م . س (ص ٣١٦ - ٣١٧) .

(٤) الخطوة وماكنزى - م . س (اطلال - العدد الرابع) (ص ٤٢) ، وانظر المخططات

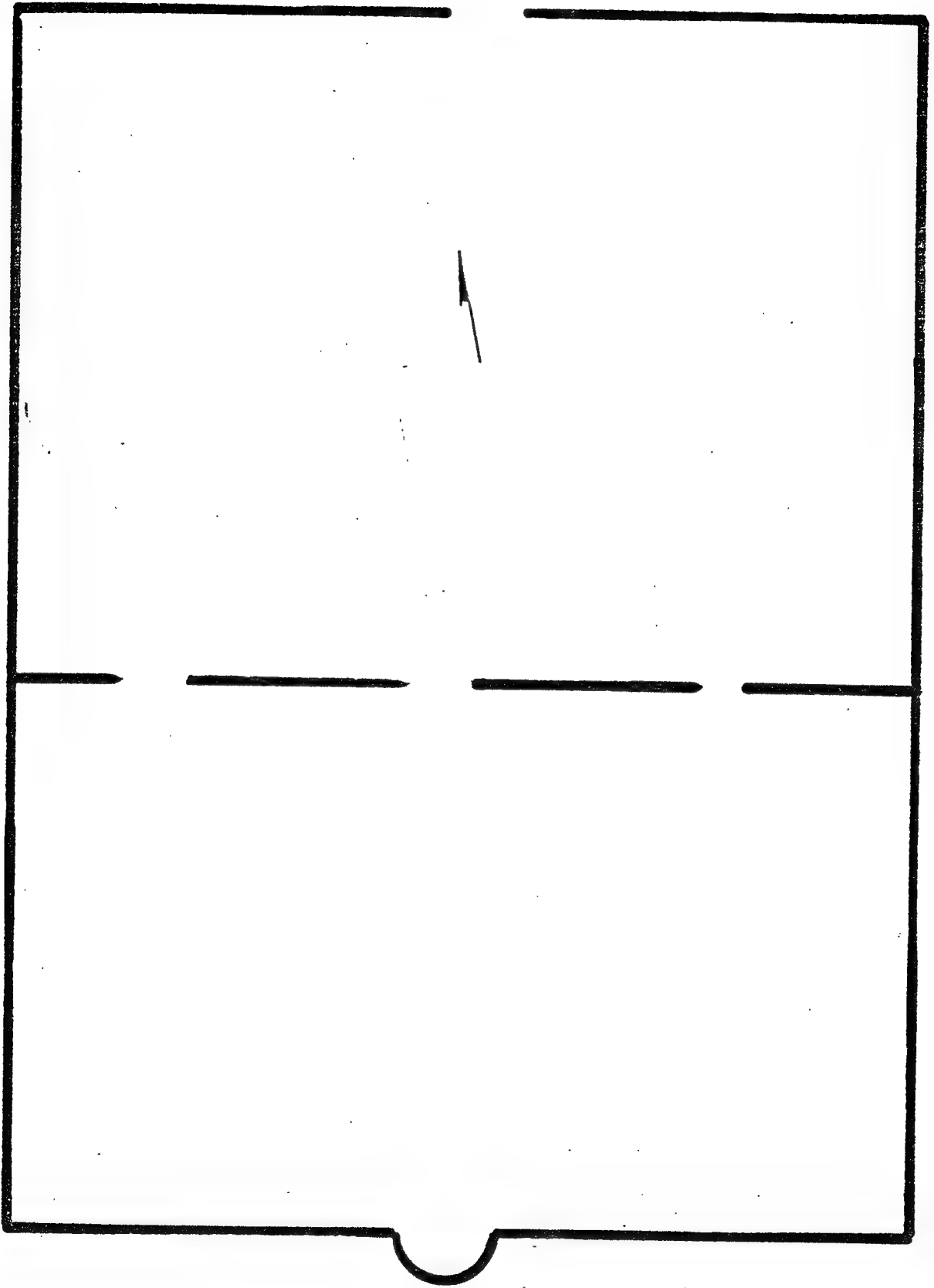
المرفقة اعتمادا على مخططات ادارة الاثار لوحه (٣٨) .

(١٠١٧)



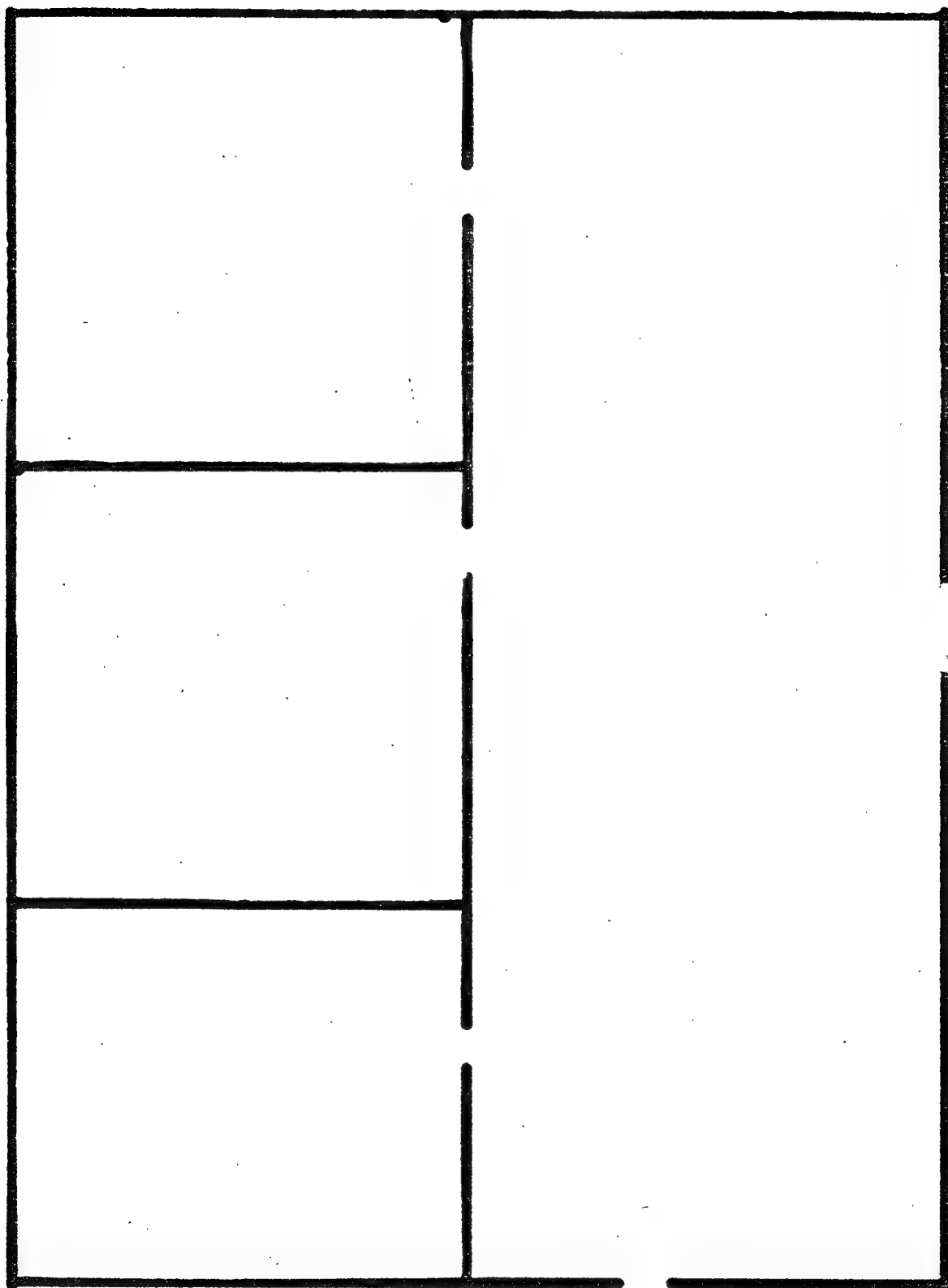
مقياس ١:٥٠

مخطط الموقع للبركة
المربعة في موقع الخلد



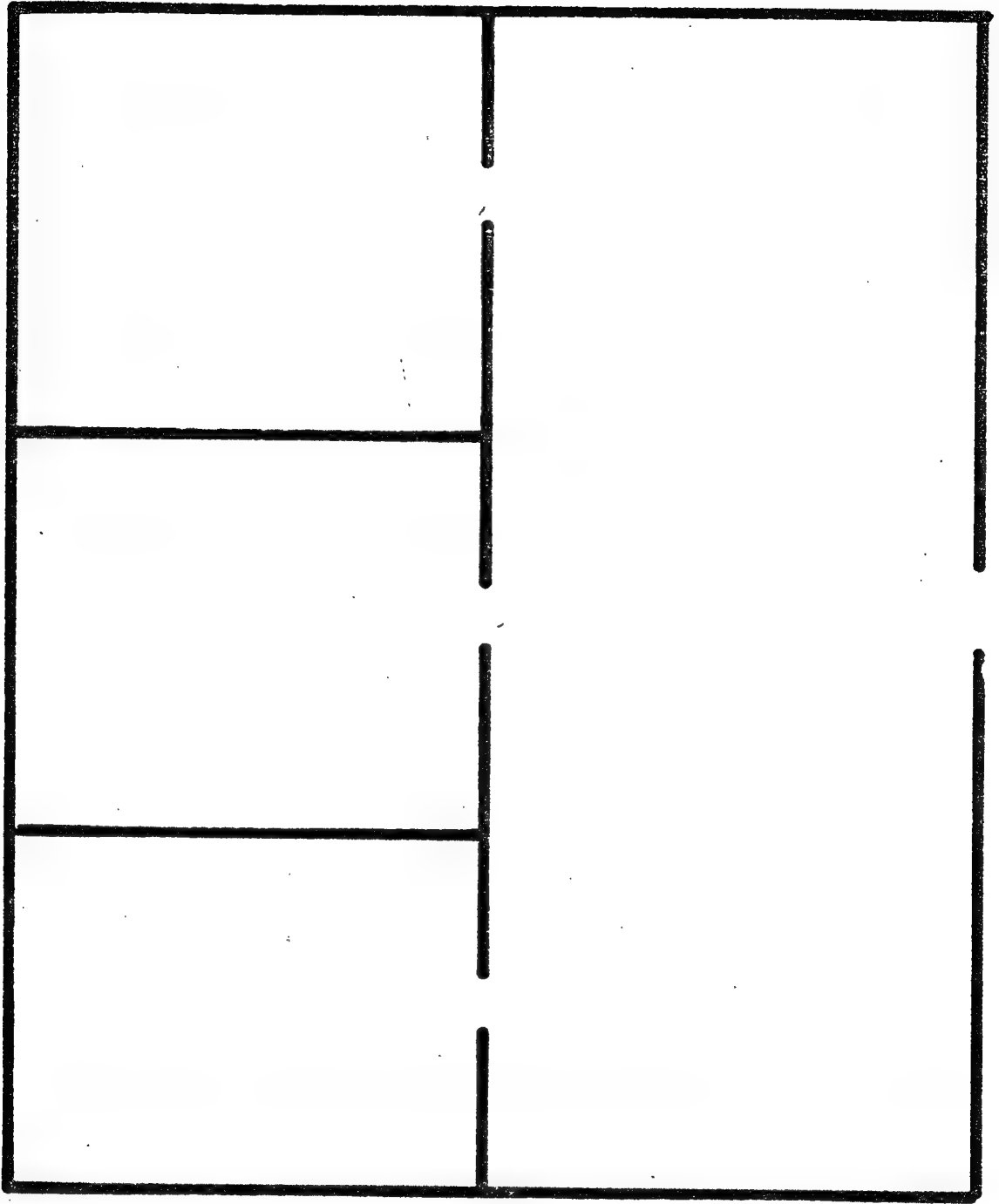
مقياس ١ : ٥٠

مقياس المساحة
المطوية



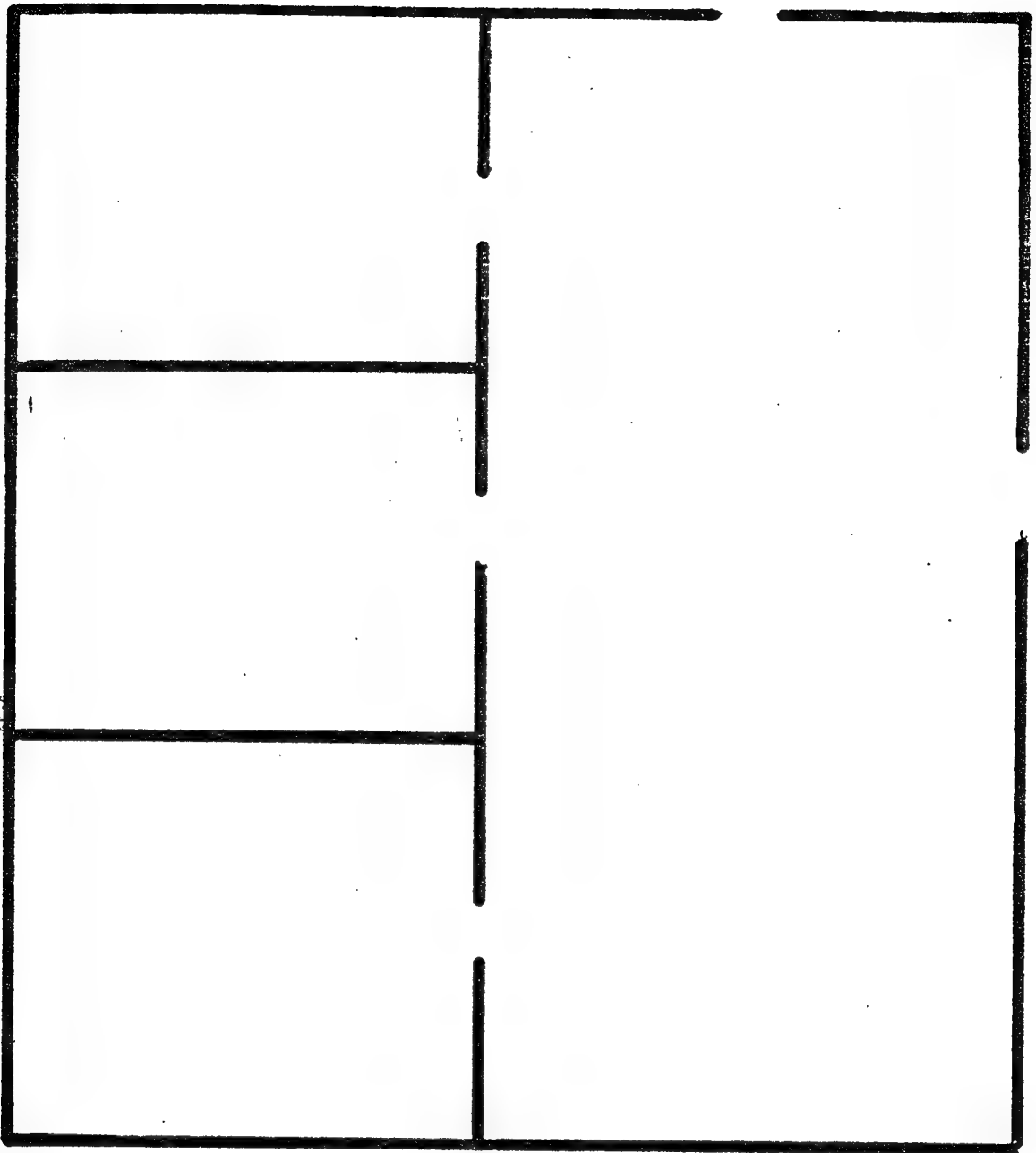
مقياس ١ : ٥٠

مخطط أفق للمبنى
الدول في الطلوع



مقياس ١:٥٠

سقف نصف للمبنى
الشارع من الملوحة



تقياس ١ : ٤٥

سقف ابيض للبيت
الثالث في الطلوع

ان هذه المباني كانت قد اسهمت فى خدمات الطرق اذ انها كانت بمثابة استراحات لوالى الطريق وكبار الرسميين وغيرهم مما يجتاز بهــــــا .
ولعلها قد استخدمت فى فترة من الفترات لاغراض البريد الاعتياديـــــــة
او الطارئة .

الحاجر :

اجمع الجغرافيون المسلمون على ذكرها فى منازل طريق الكوفة^(١) وأشار بعضهم الى المنشآت التى كانت بها فقد ذكر ابن خرداذبة ان بها بركــــا
وآبارا .^(٢) وذكر الحربى ان بها بركة مربعة وآبارا من عمل المهــــــدى
والمتوكل وآبار اخرى .^(٣) وذكر قدامة ان بها بركا وآبارا ايضا ،^(٤) وقد عثر
على الحاجر فى الموضع الذى يعرف اليوم بالبعايث ويقع عند خطــــى
٢٦ شمالا ، ٤١م شرقا وقد ضم موقع الحاجر عدة برك عشر عليها .^(٥) اما
بالنسبة للمباني فلم يعثر على شئ يذكر .

-
- (١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) ، الحربى - المناسك (ص ٣١٧) ، ابن رسته
الاعلاق (ص ١٧٦) ، الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ٣٣٧) ، قدامة - الخراج
(ص ٢٦٠) ، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٨) ، ابن الاثير - مثير
الغرام الساكن ورقة (٥٠) ، ابن شجاع - منازل الحجاز لوحة (٢) .
- (٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) .
- (٣) الحربى - المناسك (ص ٣١٨ - ٣١٩) .
- (٤) قدامة - الخراج (ص ٢٦٠) .
- (٥) الحلوة وماكنزى - م٠س (اطلال - العدد الرابع) (ص ٣٩ - ٤٠) .

قـرورى :

(١) ذكرها ابن خرداذبة كمتعشى، وذكرها الحربى كذلك وأشار إلى
 ان بها قصر وبركتان احدهما مربعة والثانية مدورة . وذكرها ابن
 رسته كمتعشى ايضا، وقد امكن التعرف على موضع قرورى فى الموضع الذى
 يعرف اليوم بـ " سناف اللحم" ويقع عند خطى ٢٥٤٨ شمالا، ٤١٤٣ شرقا
 وقد عثر فى الموضع على القصر وعلى البركتين المربعة والدائريـة
 كما عثر على سبعة اميال بينها مسافات منتظمة بين كل ميل والذى يليه
 ٢ كم، وهذا يدعم ويرسخ القول فى مقدار الميل الاسلامى . اما بالنسبة
 لتخطيط القصر فقد بنى على شكل مستطيل ابعاده ٥٣ م x ٥٥ م وسمك
 جدرانـه الخارجية متر وقد دعمت جدرانـه الخارجية بدعامات نصف دائرية
 وفى الاركان بدعامات اتخذت شكل ثلاث ارباع دائرية . اما عن تخطيط
 القصر من الداخل فيتكون من صف من الغرف توسدت الضلع الجنوبى، وقوامها
 تسع غرف مختلفة الاشكال ويفصل هذه الغرف عن الجدارين الشرقى والغربى
 مداخل وممران تفصلهما هى الاخرى عن الجدار الجنوبى، وتفتح هـذه
 الغرف على فناء كبير يشغل باقى مساحة القصر . وفى وسط هذا الفناء
 غرفة قد تهدمت . اما عن مداخل القصر فله اربعة مداخل اثنان فى
 الجدار الشمالى وواحد فى الجدار الشرقى والاخر الجدار الغربى

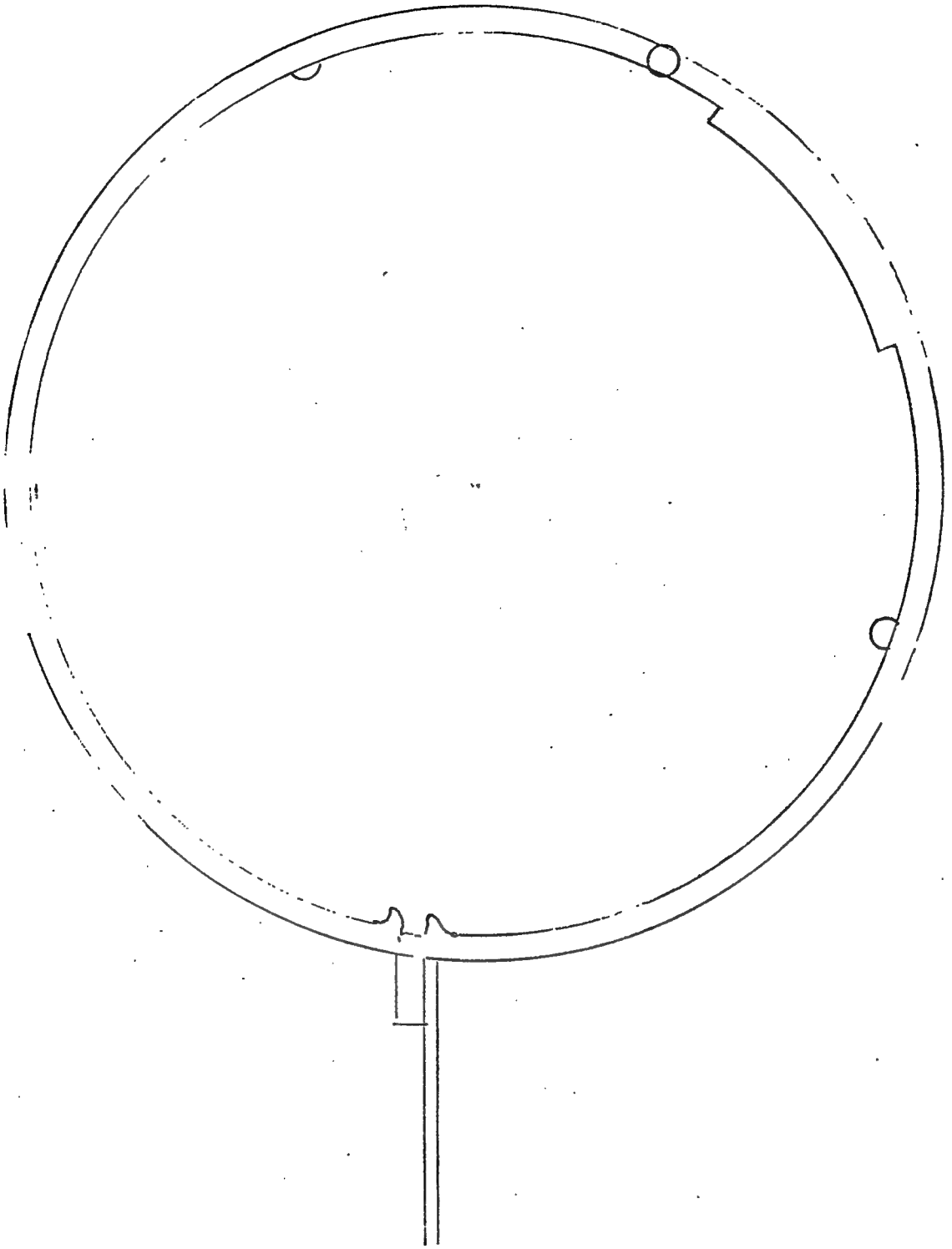
(١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٢٠) .

(٣) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦) .

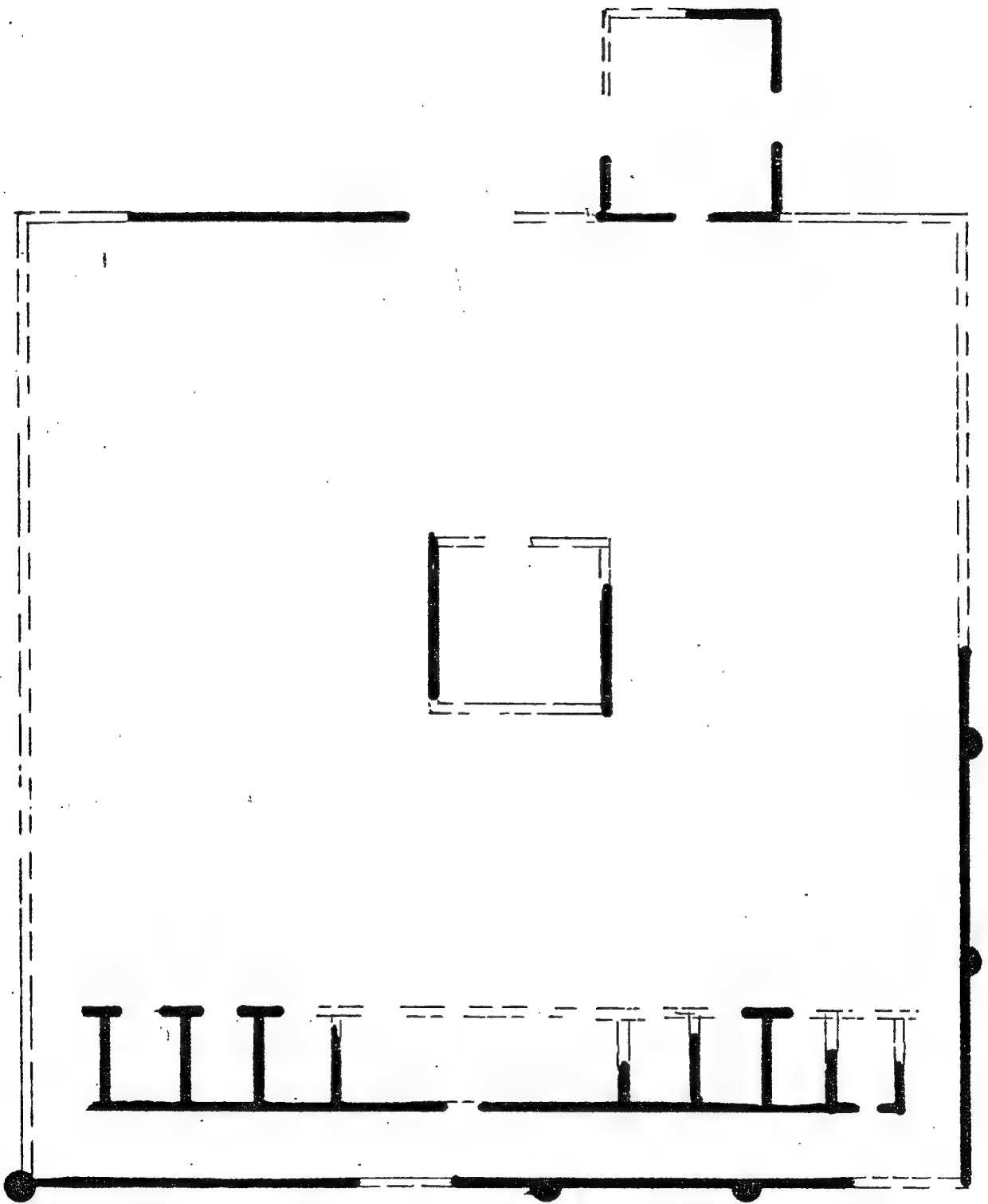
(٤) الحلوة وماكنزى - م س (ص ٣٧) .

(٥) ن . م . س (ص ٣٧) .



مقياس ١ : ١٠

مقطع أفقي للبركة
المدورة من قرونة



مقياس ١:٢٠٠

مخطط أفقي للقصر

في قرورة

وقد الحق بالقصر من الخارج مسجد ملاصق للجدار الشمالى ويفضى اليه من مدخلين احدهما توسط الجدار الشرقى والاخر توسط الجدار الغربى .^(١)

معدين النقرة :

اجمع الجغرافيون المسلمون الذين تحدثوا عن طريق الكوفة - مكة على ذكرها مشيرين الى البركة والابار والمنشآت المعمارية التى كانت بها . فقد ذكر ابن خرداذبة والحربى ان بها آبار ، وبسط الحربى القول فيها فقال : "وبالنقرة قصر ومسجد وبها بركتان وآبار وثمانية اعلام علمان للدخول وعلمان للخروج وعلمان لطريق البصرة وعلمان لطريق المدينة"^(٢) . اما ابن رسته فقد اشار ان فيها مفرق الطريقين طريق الى مكة وطريق الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وذكر قدامة ان بها^(٣)

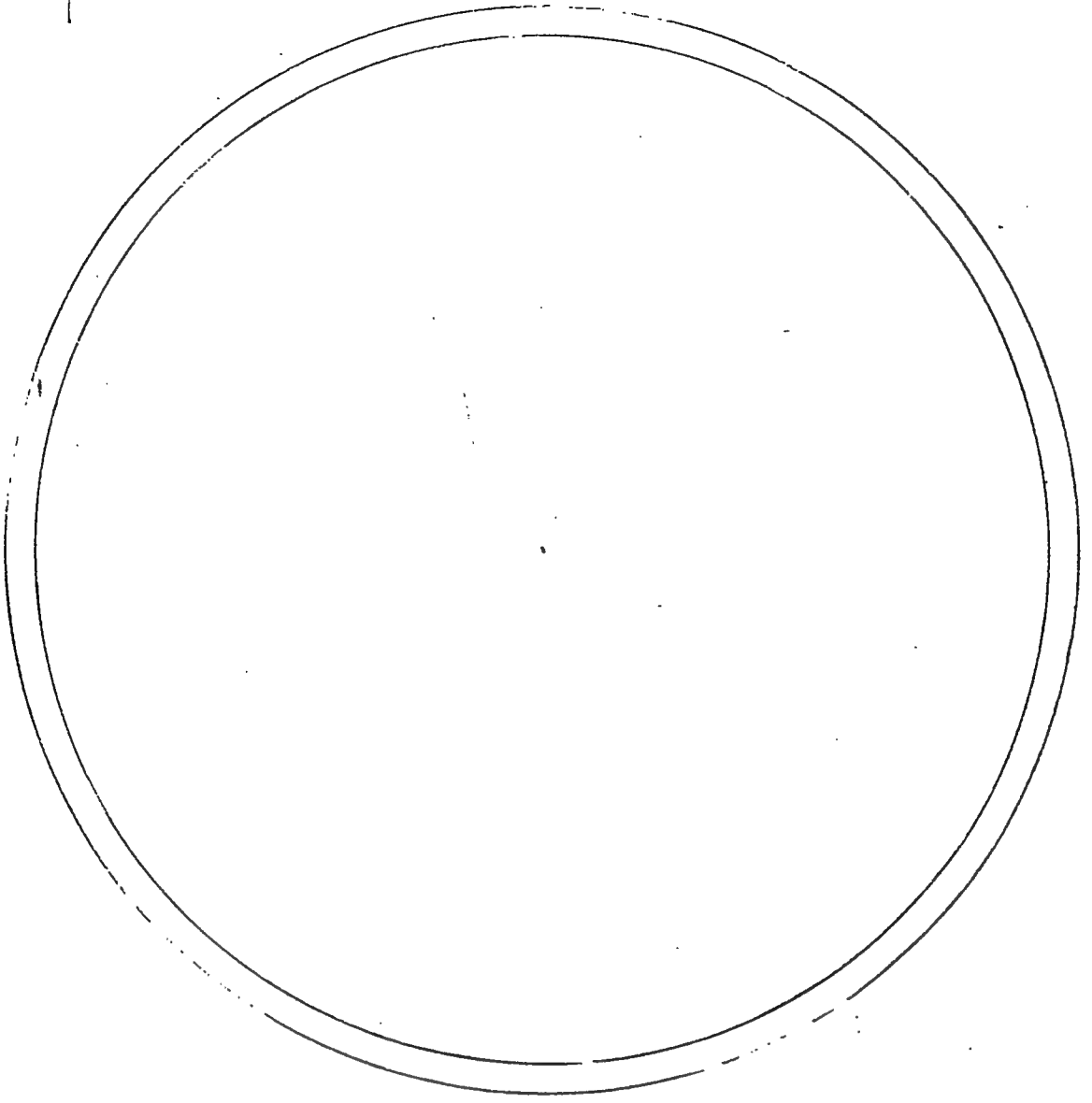
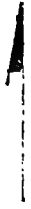
-
- (١) الحلوة وماكنزى - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٣٨)، وانظر المخطط المرفق اعتمادا على مخطط ادارة الاشار لوحة (٣٦) .
- (٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧)، الحربى - المناسك (ص ٣٢١)، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦)، الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ٣٣٧)، قدامة الخراج (ص ٢٦٠)، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٨)، ابراهيم بن شجاع - منازل الحجاز لوحة (٢)، ياقوت - معجم البلدان (٢٩٨/٥)، ابن عبد الحق - مرصد الاطلاع (١٣٨٥/٣) .
- (٣) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) .
- (٤) الحربى - المناسك (ص ٣٢٢) .
- (٥) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦) .

(١) بركا وآبار ، وكذلك فعل ابن شجاع (٢) وياقوت (٣) والنقرة معروفة اليوم وتقع عند خطى ٢٥٣٦ شمالا ، ٤١٢٥ شرقا (٤) . اما بالنسبة لما عثر عليه فــــى المسح الاثرى فيها ، فقد عثر على الابار وبركة دائرية . اما المنشآت الاخرى فقد انمحت آثارها ولم يبق منها الا بعض جدران ، واهمها ماتبقــــى من مبانى القصر الذى يبدو انه بنى على شكل شبه منحرف وهذه المبانى تمثل جزءا من الاسوار الخارجية مع دعامة فى الركن الجنوبى الشرقى . ولاشك (٥) فى ان مركزا كالنقرة يحتوى على مثل التنظيم الذى ذكره الحربى والذى يشير الى تفرع الطريق الرئيسى الى قسمين لابدوان يكون لهما اهمية خاصة ، ولاشك فى ان ذلك يجعل من وجود مركز رئيسى للبريد فيها من الامور المرجحة .

الاقحوانة :

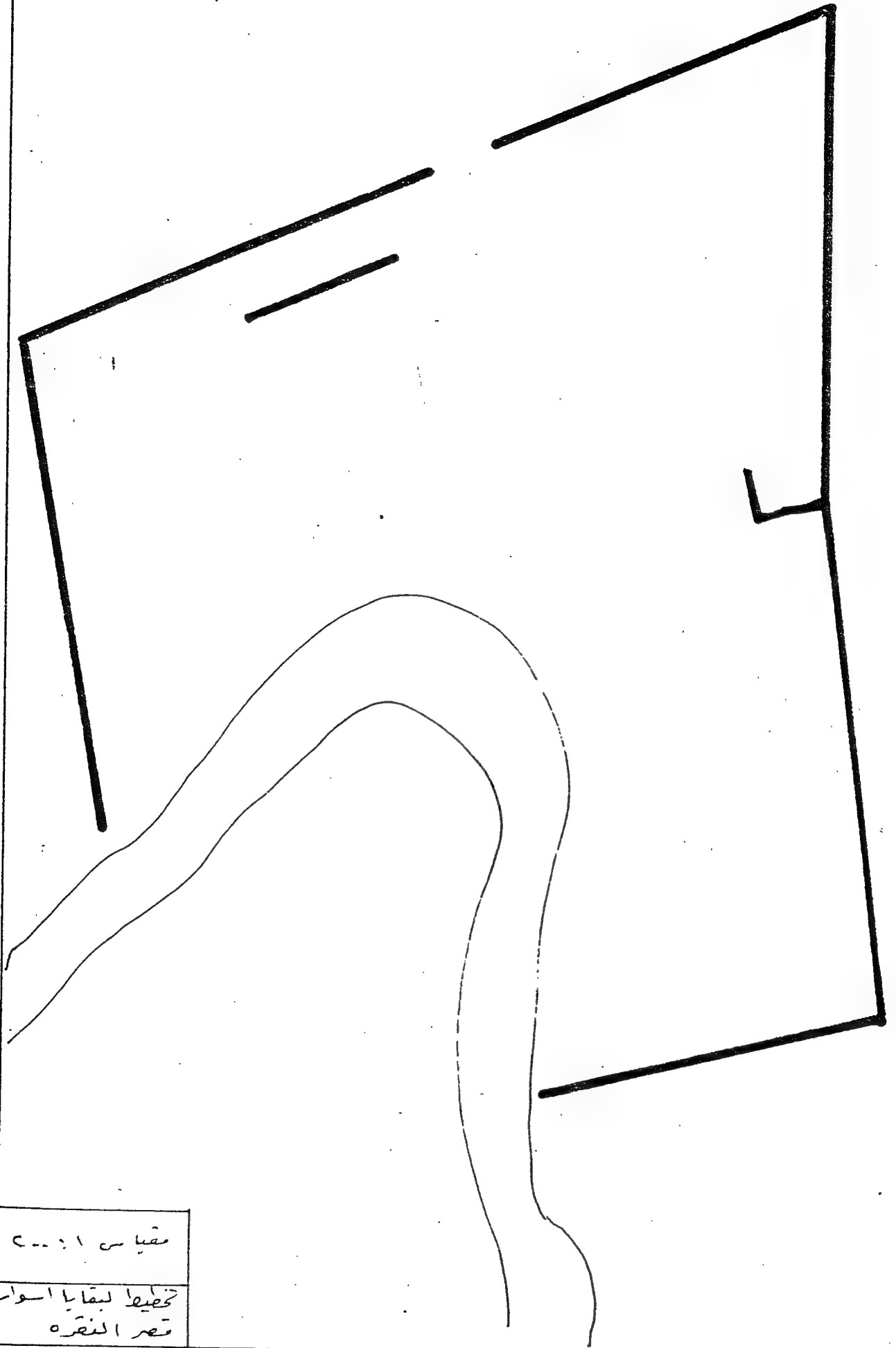
ذكرها الحربى بقوله : " وعلى ثلاثة عشر ميلا من النقرة بركة على يمينة الطريق عند الجبل والقصر تسمى بركة الاقحوانة وهى المتعشى " (٦) . ويبدو ان الاقحوانة هى نفس الموضع الذى عثر عليه بعد معدن النقرة والمذكور

-
- (١) قدامة - الخراج (ص ٢٦١) .
 - (٢) ابن شجاع - منازل الحجاز لوحة (٢) .
 - (٣) ياقوت - معجم البلدان (٢٩٨/٥) .
 - (٤) الحلوة وماكنزى - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٣٦) .
 - (٥) ن . م . س (ص ٣٦) .
 - (٦) الحربى - المناسك (ص ٣٢٣) .



مقياس ١ : ٢٠٠

مقطع انحناء لركبة
المنقرة الرأسية



مقياس ١ : ٥٠٠

تخطيط لبقايا اسوار
قصر النفرة

تحت الاسم الحالى " الجفينة " والذى يقع عند خط ٢٥٣٠ شمالا وخط
 ٤١٣٤ شرقا ، وقد عثر فى هذا الموضع على بركة دائرية الشكل وحوض ماء^(١)
 مستطيل الشكل ومسجد وقصر الحق به مسجد آخر . وقد تهدمت اجزاء القصر
 الداخلية وبقيت اسواره الخارجية التى تمثل شكل مستطيل .^(٢)

الماوان :

ذكرها الحربى بعد بركة الاقحوانة وذلك فى قوله : " وبعدها باربعة
 اميال بركة الماوان فى الوادى عند المتعشى وقصر ومسجد يسيرة
 الوادى يقال له ينح " . واماوان تقع شمال قرية ماوية الحالية عند خط^(٣)
 ٢٥٩ شمالا وخط ٤١٣١ شرقا والى جنوب غربى جبل الماوان فـ
 وادى الساقوق .^(٤)

وقد عثر فيها على بركة دائرية الشكل . اما القصر والمسجد فلا اثر
 لهما ويبدو انهما قد تهدما منذ امد بعيد . ولا شك فى ان القصور المذكورة
 فى المواقع الآنفة الذكر، وهى بنايات حكومية ، كانت مهيئة لاستعمال
 امراء الحج فى المواسم، ومن المتوقع ان تستخدم على الدوام لاجراض
 الخدمات البريدية .

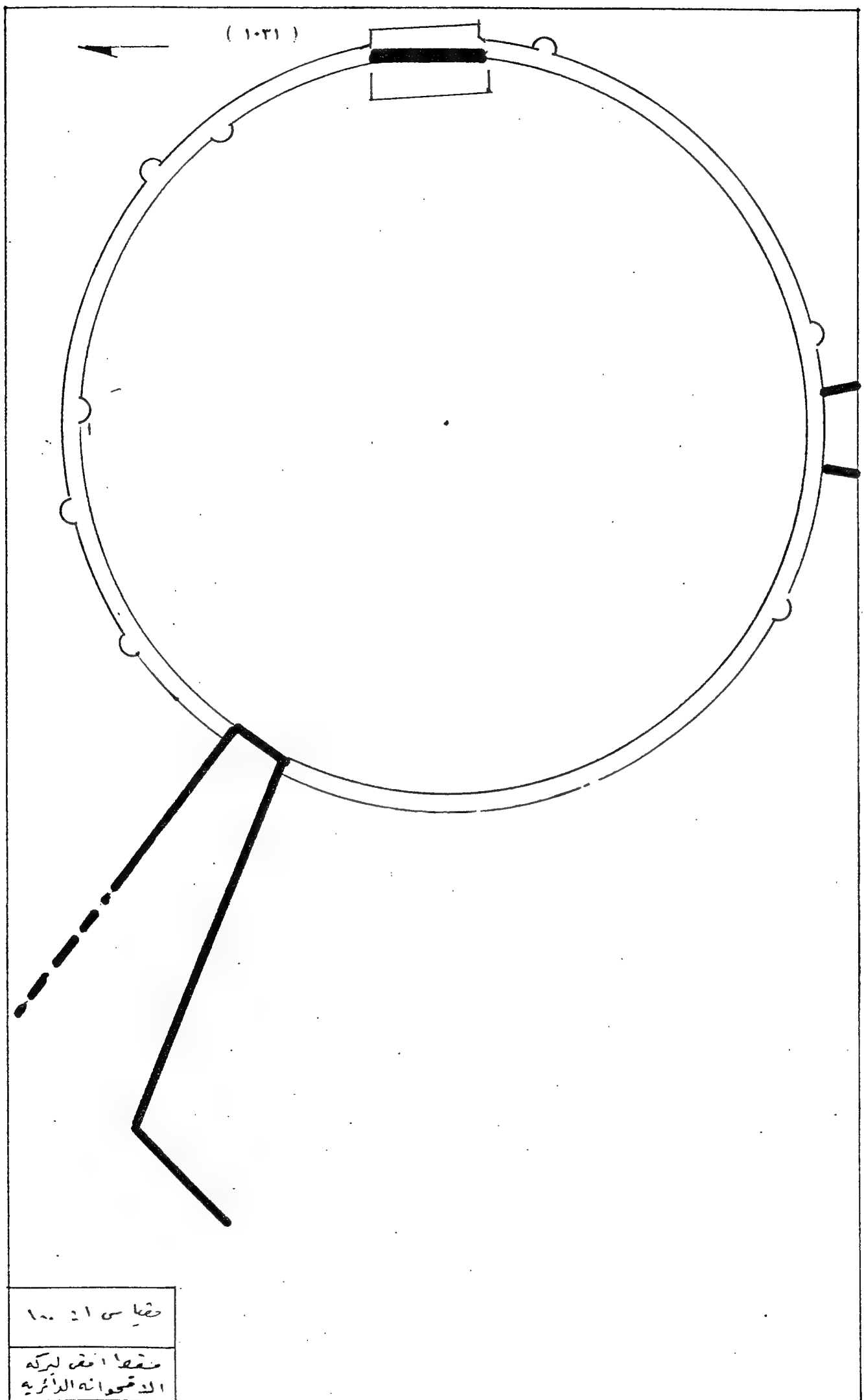
(١) خالد الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد
 الثالث (ص ٦٢) .

(٢) ن . م . س (ص ٦٢ - ٦٣) .

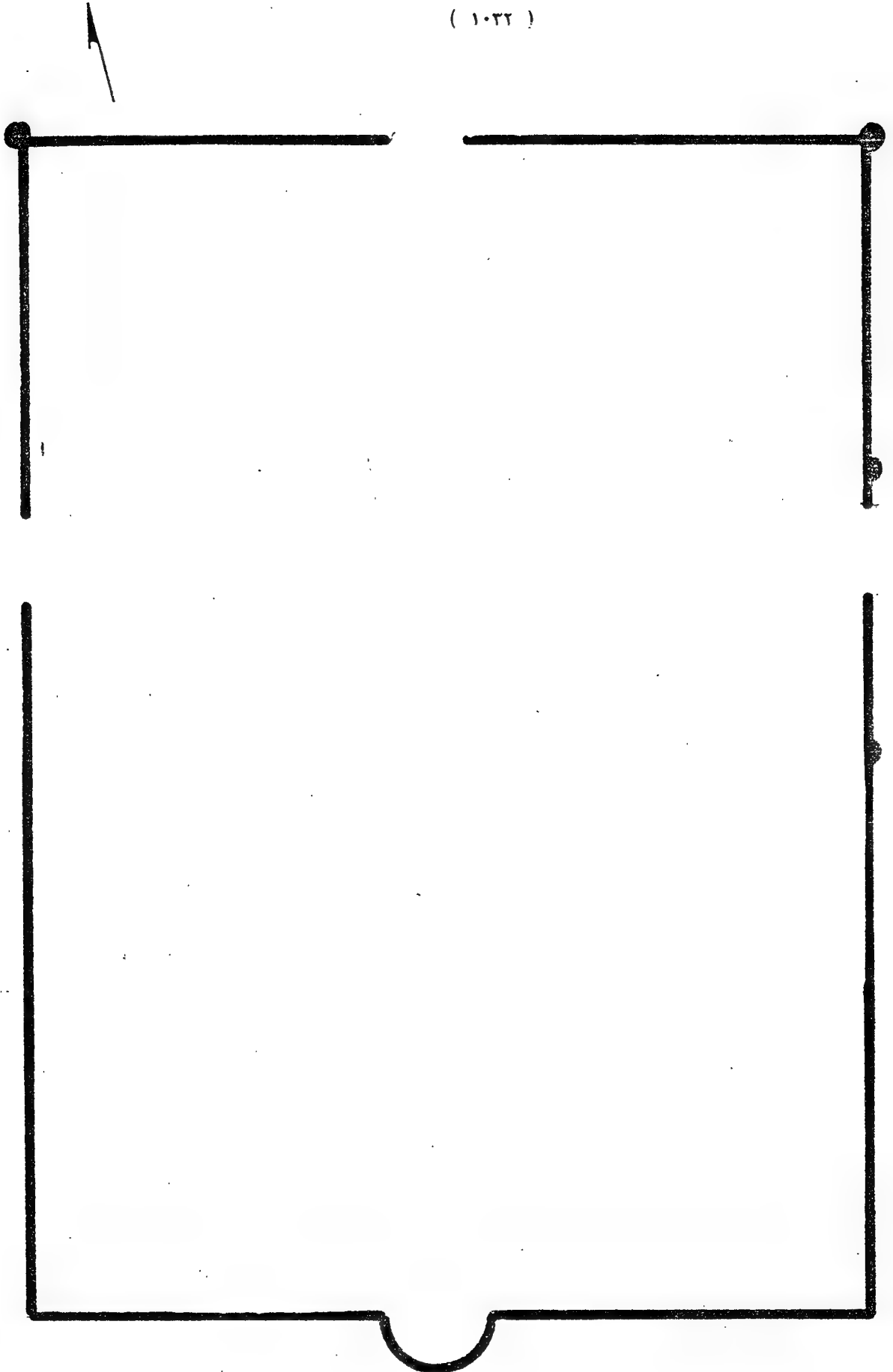
(٣) ن . م . س (ص ٦٣) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطوط
 ادارة الاثار المنشور ضمن المقال لوحة (٣٩) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٢٣) .

(٥) خالد الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد
 الثالث (ص ٦٢) .



(١٠٣٢)

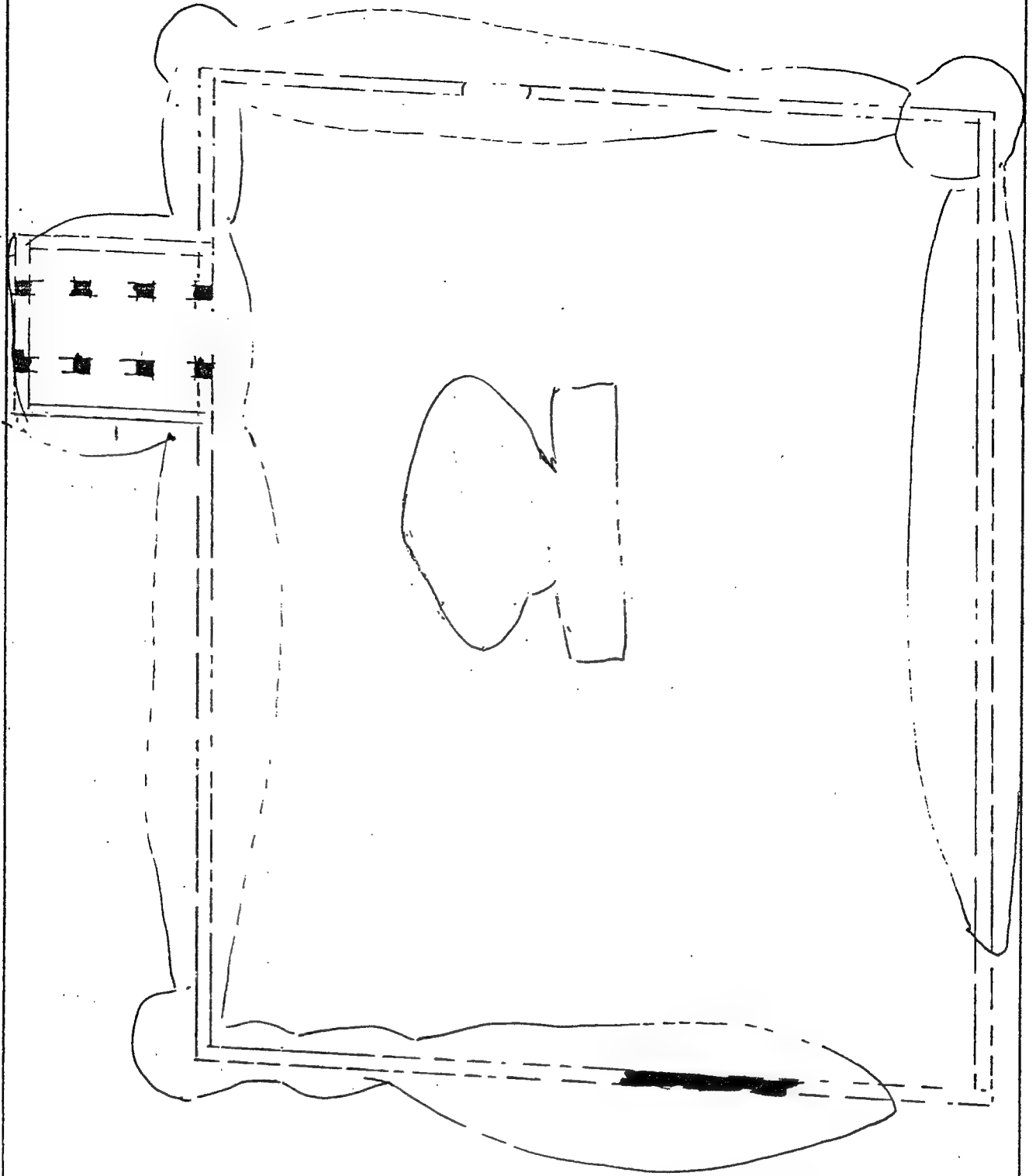


مقياس ١ : ١٥٠

مخطط مبنى مسجد

الدقوانه

(١٠٣٣)



مقياس ١ : ٢٠

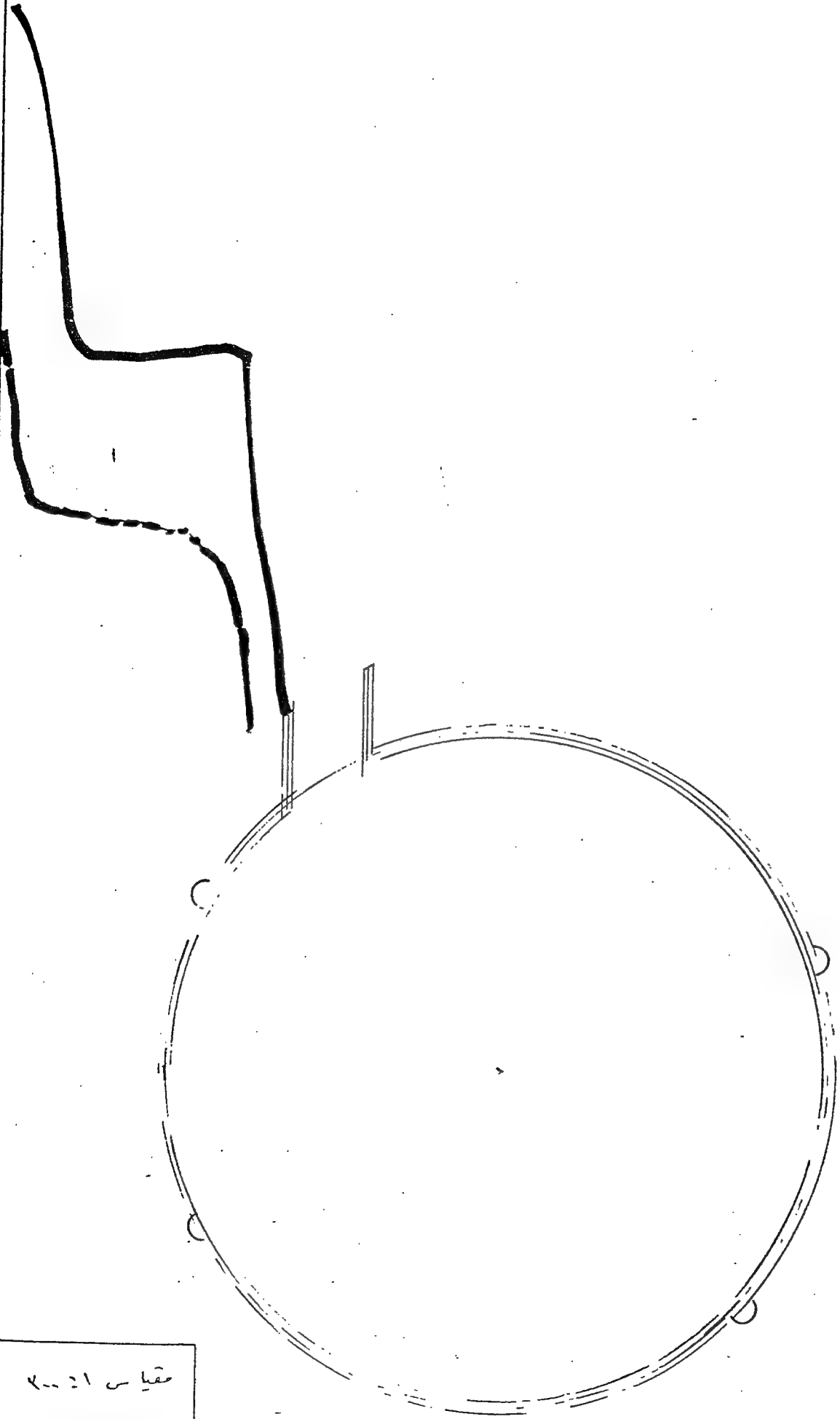
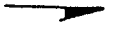
رسم تخطيطي لبقايا
قصر الـ قسوانة

مغيثة الماوان :

(١) ذكرها الجغرافيون المسلمون فى منازل طريق الكوفة - مكة ومنهم من اشار الى المنشآت التى كانت بها . فقد ذكر ابن خرداذبة ان بها
بركا وآبارا . (٢) وذكر الحربى ان بها قصرا ومسجدا وبركة وثلاثة آبار
مالحة غليظة المياه ، وذكر ابن رسته ان بها بركا وآبارا والماء بها
(٣)
(٤) نزر وبها بيوت اعراب .

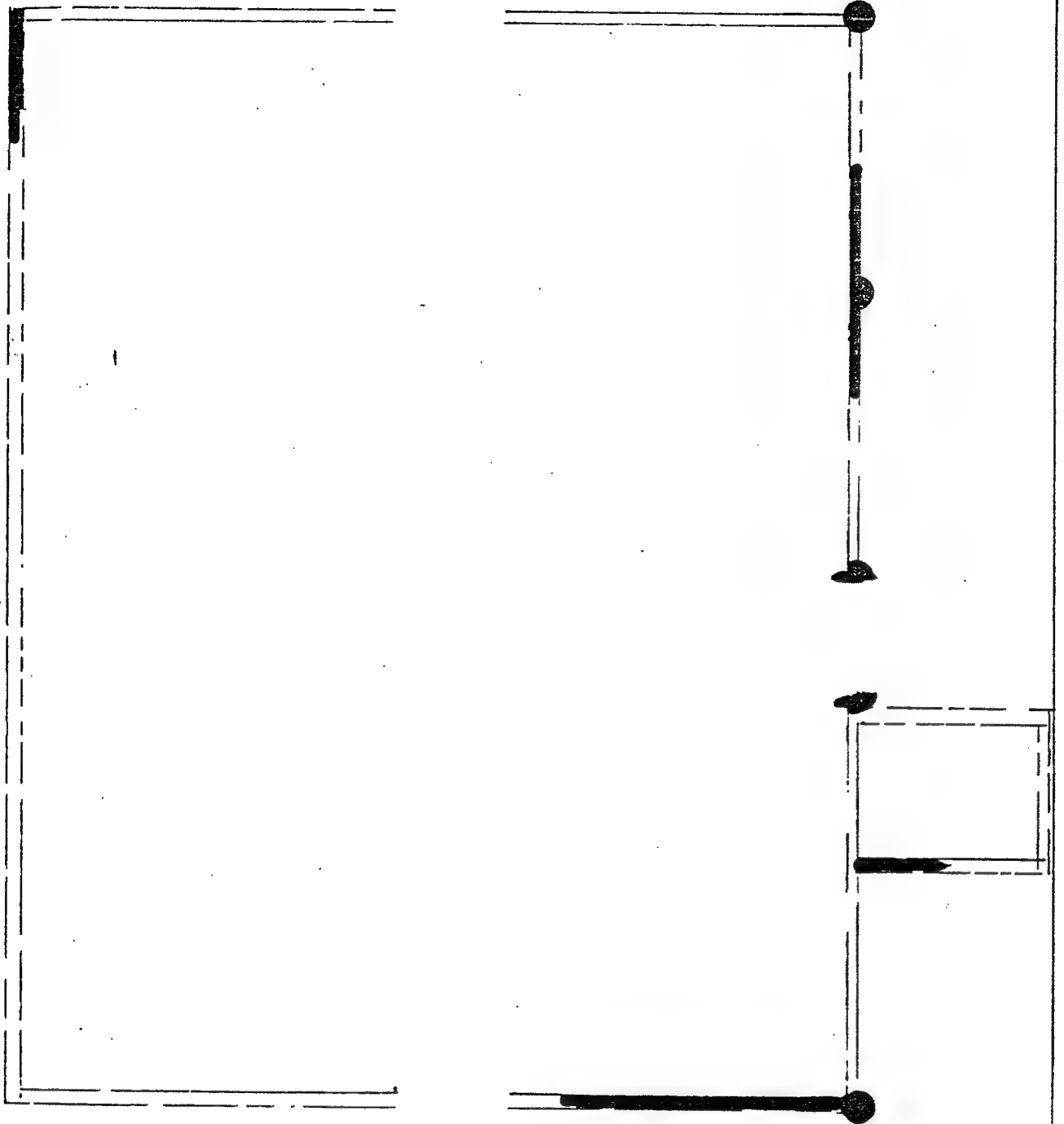
ومغيثة الماوان تعرف اليوم "بالمقعة" التى تقع عند خط ٢٥١٠ شمالا
(٥) ٤١٤٦ شرقا ، وقد عثر فيها على بركتين وبئرين وقصر ، ومبنى يرجح انه
مركز البريد ، وقد بنى على شكل مستطيل ابعاده ٥٥ x ٦٠ م وقد تهدم
(٦) تماما اذ لم يبق منه الا بعض دعاماته الدائرية فى الاركان .

-
- (١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣١) ، الحربى - المناسك (ص ٣٢٥) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٨) ، الهمداني - صفة الجزيرة (ص ٣٣٧) ، قداممة الخراج (ص ٢٦١) ، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٨) ، ابن شجاع منازل الحجاز لوحة (٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٤٥/٥) ، ابن عبد الحق - مراصد الاطلاع (١٢٢٢/٣) .
- (٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣٠) .
- (٣) الحربى - المناسك (ص ٣٢٥) .
- (٤) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٨) .
- (٥) الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٠) .
- (٦) ن . م . س (ص ٦١) .



مقياس ١ : ١٠٠٠

رسم تخطيطي لحدود بركة
معيّنة الماوان



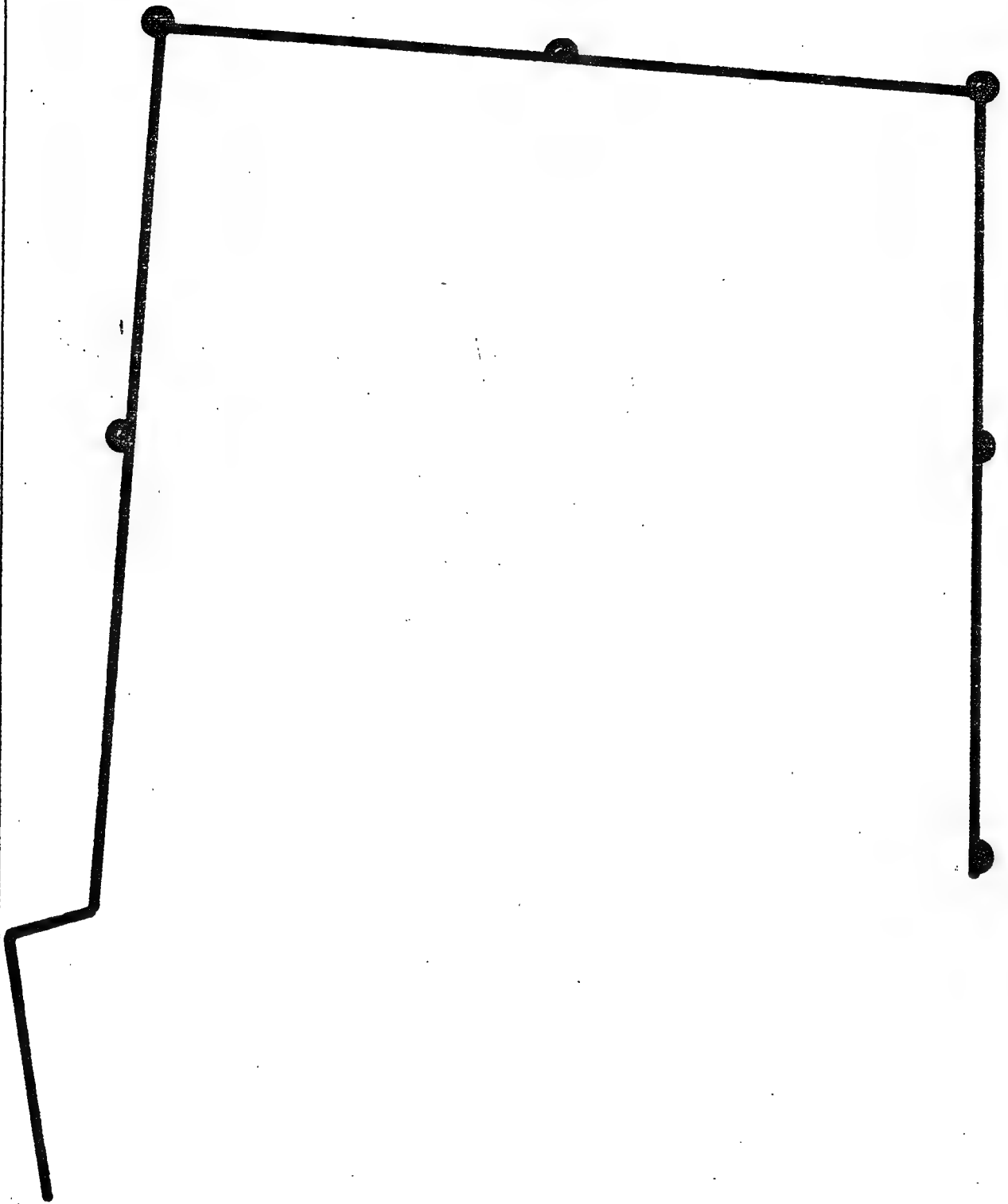
مقياس ١ : ٢٠٠

رسم تخطيطي لبيعا
تصرفه المارون

الربذة :

من منازل طريق مكة - الكوفة ، ذكرها ابن خرداذبة وأشار ان بها
 بركا وآبارا . وذكرها الحربى وأشار ان بها قصرا ومسجدا لابي ذر صاحب^(١)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركتين وآبار كثيرة ، وذكرها ابــــن^(٢)
 رسته فقال : " وهو منزل فيه اعراب وماء كثير من برك وآبار وفيه منزل
 ابي ذر الغفارى وقبره ومسجد جامع وهى من القرى القديمة فى الجاهلية " ،^(٣)
 وذكرها قدامة وأشار ان فيها ماء كثير وبها منبر . وقد اشار اليها^(٤)
 كذلك البلخى والمقدسى وابن شجاع وياقوت ، وقد امكن التعرف على موقع^(٥)
 الربذة من خلال المسح الاثرى وهى تقع عند خط ٢٤٣٩ شمالا وخط ٤١١٧ شرقا^(٦)
 وقد عثر فيها على بركتين ومبنى خطط على شكل شبه منحرف ابعاده
 ٢٠ x ٢١ م . وقد دعم فى اركانه باربعة دعائم دائرية كما دعمت
 جدرانه بدعائم نصف دائرية وقد تهدم جدار المبنى الشمالى الذى احتوى
 المدخل كما تهدمت مكوناته الداخلية اذ لم يستبين تخطيطها . وخلافا^(٧)

-
- (١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣١) .
 (٢) الحربى - المناسك (ص ٣٢٧ - ٣٢٨) .
 (٣) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٩) .
 (٤) قدامة - الخراج (ص ٢٦٦) .
 (٥) البلخى - البدء والتاريخ (٩٠/٤ - ٩١) ، المقدسى - احسن التقاسيم
 (ص ١٠٨) ، ابن شجاع - منازل الحجاز لوحة (٢) ، ياقوت - معجم
البلدان (٢٤/٣ - ٢٥) .
 (٦) الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٩) .
 (٧) الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٩) .



مقياس ١ : ١٠٠

رسم تخطيطي لبعض بقايا
أجزاء أسوار قصر الرينة

للمبنى عشر أيضا على مسجد خطط على شكل مستطيل أبعاده ٢٤ × ٢١ م إضافة^(١)
الى هذا عشر على عدة آبار تستعمل حتى الآن .^(٢)

السليلة :

ذكرها الجغرافيون في منازل طريق الكوفة - مكة وقد اختلفوا في
تحديد موقعها فقد ذكرها ابن خرداذبة والمقدسي بعد معدن بنى سليم^(٣)
وذكرها الحربى وابن رسته والبلخى بعد الريزة .^(٤) واما قدامة فقد اغفل^(٥)
ذكرها . وقد اثبت الكشف الاثرى صواب قول الحربى ومن معه اذ امكن
التعرف على موقع السليلة بعد الريزة عند خط ٢٤/١٤ شمالا وخط ٤١/١٤ شرقا
وعلى مسافة ٥٦ كيلومترا منها غير ان هذه المسافة لا تتفق مع المسافة^(٦)
التي ذكرها الحربى وهى اثنان وعشرون ميلا ونصف ،^(٧) والتي ذكرها ابن رسته
ومقدارها ستة وعشرون ميلا ، ويبدو ان هذا الاختلاف لان الطريق المتبـع^(٨)
في ضبط المسافة حاليا هو غير الطريق المتبع عند الحربى وابن رسته
حينما قدروا المسافة اضافة الى احتمال تحول الموضعين الذين جـرى

(١) ن . م . س (ص ٥٩ - ٦٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٩) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتسـم
المقال لوحة (٣٦ أ) .

(٣) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣١) ، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٨) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٢٧) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٩) ، البلخى -

البدء (٩١/٤) .

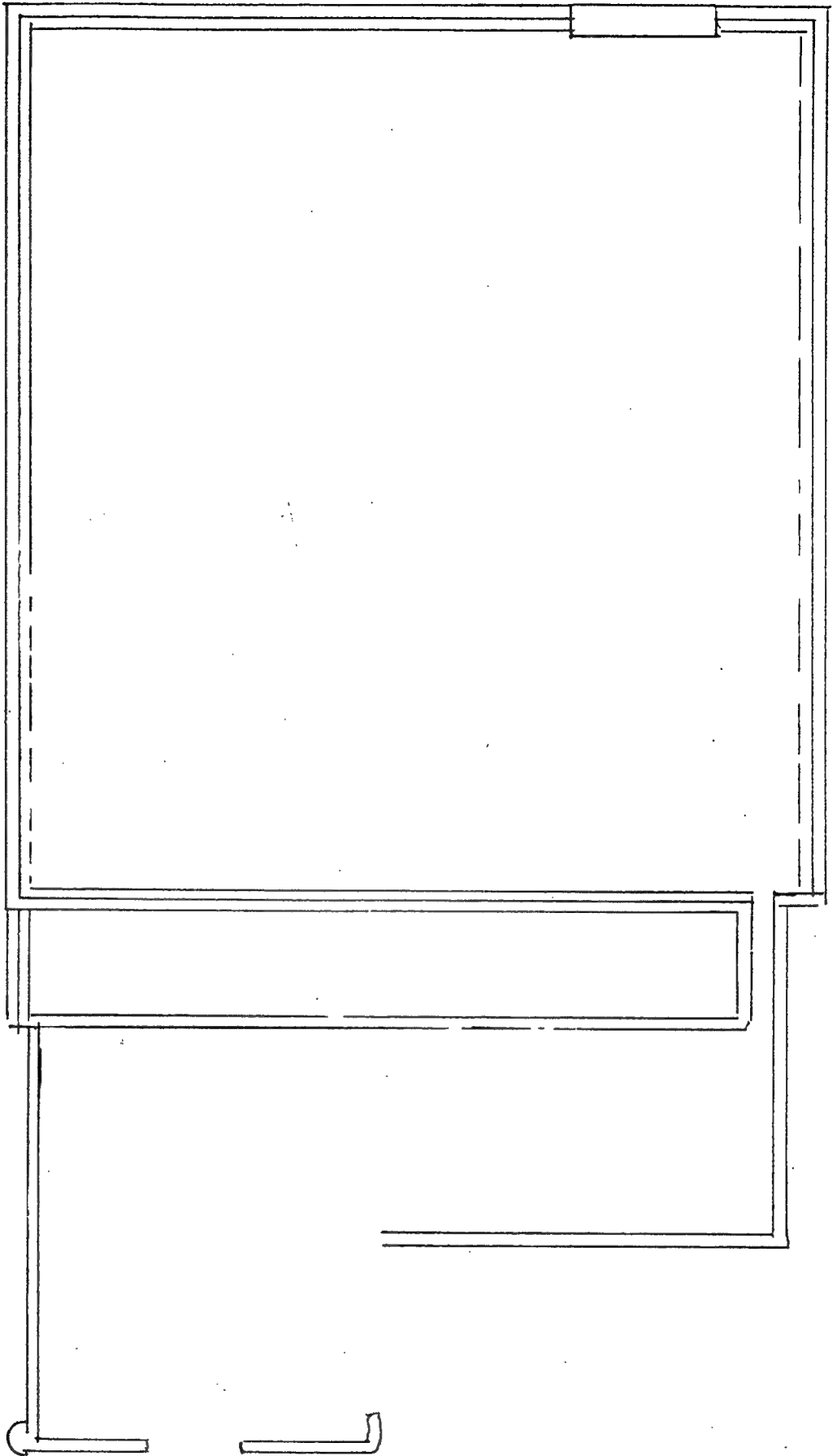
(٥) قدامة - الخراج (ص ٢٦٢) .

(٦) الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٨ - ٥٩) .

(٧) الحربى - المناسك (ص ٣٢٧) .

(٨) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٩) .

(١٠٤٠)



مقياس ١ : ٢٥٠

مخطط افق لبركه
السيله

ضبط المسافة بينهما حاليا عن نقاط القياس السابقة مع ملاحظة ان تقدير ابن رسته متقارب اذ الفرق اربع كيلو مترات تمثل فروق الطريق القديمة عن الحديثة المستعملة، اما بالنسبة للمنشآت التي كانت فيها فقد ذكر الحربى ان بها قصرا ومسجدا وبركة مربعة وستة آبار، وذكر ابن رسته (١) ان بها بركا وآبار (٢)، وقد عثر فيها على آبار وبركة واحدة وفرن لعميل الجبس . اما عدا ذلك فان باقى المنشآت كما يظهر قد زالت آثارها وانمحت رسومها (٣).

العمق :

ذكرها الجغرافيون واختلفوا فى تحديد موقعها كذلك فقد ذكرها ابن خرداذبة وقدامة والمقدسى بعد معدن بنى سليم، وذكرها الحربى وابن رسته والبلخى بعد السليلة (٤) (٥) اما بالنسبة للمنشآت فقد اشار ابن خرداذبة ان بها بركا وآبارا واشار (٦) الحربى الى ان بها قصرا ومسجدا وبركة وعددا من الآبار . و اشار ابن رسته (٧)

(١) الحربى - م.س (ص ٣٣١) .

(٢) ابن رسته - م.س (ص ١٧٩) .

(٣) الدايل وآخرون - م.س (اطلال - العدد الثالث) (ص ٥٨) .

(٤) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣١)، قدامة - الخراج (ص ٢٦٢)، المقدسى

احسن التقاسيم (ص ١٠٨) .

(٥) الحربى - م.س (ص ٣٣١)، ابن رسته - م.س (ص ١٧٩)، البلخى - البُدء

والتاريخ (٩١/٤) .

(٦) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣١) .

(٧) الحربى - المناسك (ص ٣٢٢) .

ان بها بركا وآبارا . ^(١) ومما يذكر انه عشر فى موضع العمق على عــــــدة
آبار وآثار لبركة قد تهدمت . ^(٢) اما عن المسجد والقصر فلا اثر لهما .

معدن بنى سليم :

اجمع الجغرافيون على ذكره فى منازل طريق الكوفة، غير انهــــــــــــــــم ^(٣)
اختلفوا فى تحديد موقعها وقد اشرنا الى ذلك فى السليلة والعمــــــــــــــــق
ومعدن بنى سليم معروف يقع عند خط ٢٩ر٢٣ شمالا وخط ٥٢ر٤٠ شرقا علىــــــــــــــــى
مسافة ثلاثة كيلو مترات شمال شرق مهد الذهب . اما بالنسبة للمنشآت ^(٤)
التي كانت بها فقد ذكر ابن خرداذبة ان بها بركا . وذكر الحربى ان بها ^(٥)
قصرًا ومسجدًا وبركة مدورة زبيدية وآبارا كثيرة قديمة وحديثة لهــــــــــــــــا
اسماء . ^(٦) وذكر ابن رسته ايضا ان بها بركا . وكذلك فعل قدامة واضاف ^(٧)
ان بها آبارا ، وقد ايد الكشف الاثرى دقة هذه المعلومات فقد عثر فــــــــــــــــى ^(٨)
الموضع على بركة دائرية وعدد من الابار ومبنى يرجح انه كان مركــــــــــــــــز ^(٩)

(١) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٩) .

(٢) الدايل وآخرون - مشروع توشيق درب زبيدة (ص ٥٧) .

(٣) ابن خرداذبة - م س (ص ١٣١) ، الحربى - م س (ص ٣٢٣) ، ابن رسته - م س

(ص ١٧٩) ، الهمداني - صفة الجزيرة (ص ٣٣٨) ، قدامة - الخراج (ص ٢٦٢) ،

المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٨) ، ابن شجاع - منازل الحجاج

لوحة (٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٤/ ٢٤٥) .

(٤) الدايل وآخرون - م س (ص ٥٥) .

(٥) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣١) .

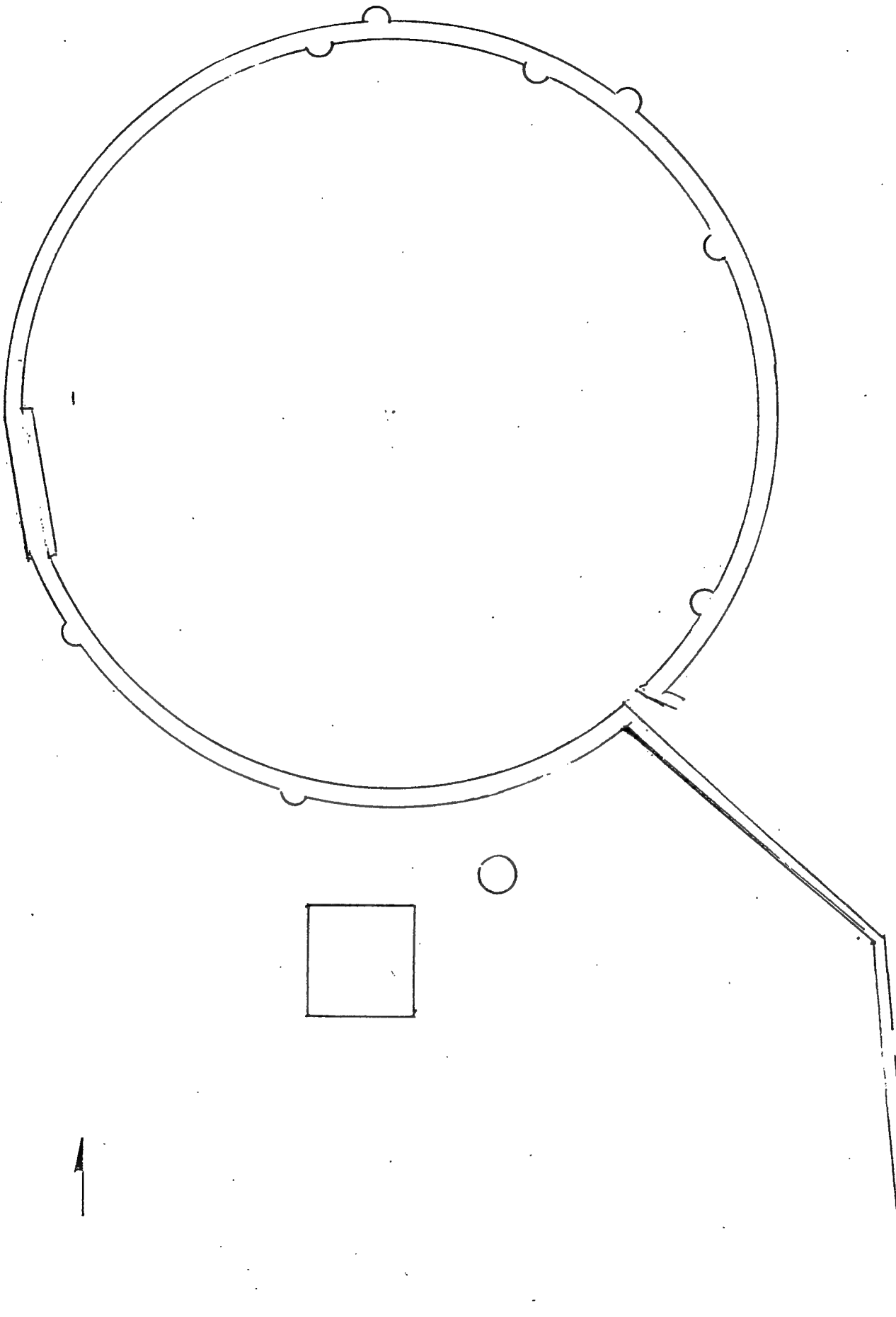
(٦) الحربى - المناسك (ص ٣٢٣) .

(٧) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٩) .

(٨) قدامة - الخراج (ص ٢٦٢) .

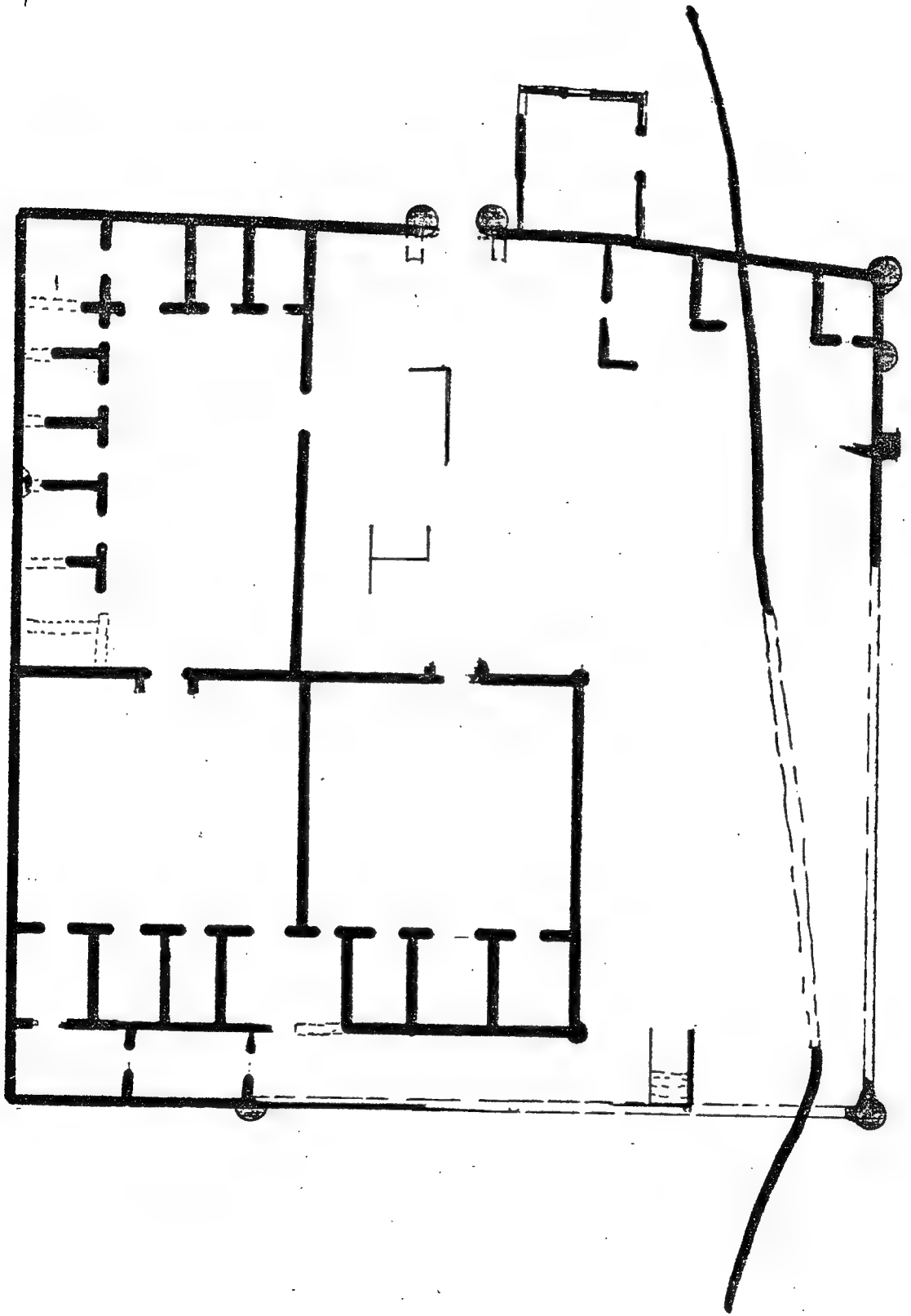
(٩) الدايل وآخرون - مشروع توشيق درب زبيدة (ص ٥٦) .

(١٠٤٣)



مقياس ١:١٠٠

مقياس افق لصوره المبدئيه
في عمده بنى سليم



مقياس ١:٢٥٠

مقطع أفقي لبنات القصر
في معبد بني سليمان

البريد وقصر اتخذ شكل المستطيل فى تخطيطه ابعاده ٥٦ x ٥٣ م ويفضى اليه من البوابة الرئيسية التى توسطت الضلع الشمالى وقد احيطت بدعامتين نصف دائريتين من الخارج وبدعامتين مربعيتين من الداخل . اما مكونات القصر من الداخل فقد انقسم الى ثلاثة اقسام ، قسم شرقى وقسم غربى والثالث توسطهما .

اما عن القسم الشرقى فهو عبارة عن فناء مستطيل يمتد بمساحة القصر من الشمال الى الجنوب ، وقد بنيت فيه غرفتان ملاصقتان للجدار الشمالى للقصر ، وتفتح هاتين الغرفتين اللتين اتخذتا شكلين مربعيين من الضلع الجنوبى لكل منهما . وقد فصل هذا الفناء عن الجزء الاوسط بجدار تهدم جزء منه ، اما القسم الاوسط فقد قسم الى قسمين ، شمالى وجنوبى . وبالنسبة للقسم الشمالى فانه عبارة عن فناء مستطيل تتوسطه البوابة الرئيسية من الناحية الشمالية وقد فصل هذا الجزء عن الجزء الجنوبى بواسطة جدار توسطته فتحة محاطة بدعامتين ربع دائرية . اما عن الجزء الجنوبى من هذا القسم فقد اشتمل على صفين من الغرف الاول منهما عبارة عن غرفتين مستطيلتين تلاصقان الجدار الجنوبى للقصر ، اما الثانى منهما فهو عبارة عن ثلاث غرف كبيرة تقع على فناء مستطيل شغل باقى مساحة هذا الجزء . اما عن القسم الغربى من القصر فقد قسم كذلك الى قسمين شمالى اشتمل على فناء مستطيل احاطت به صفان من الغرف الاول منهما توسد الضلع الشمالى للقصر وقوامه ثلاث غرف والثانى منهما توسد الضلع الغربى للقصر وقوامه خمس غرف . اما القسم الجنوبى فقد اشتمل على صفين من الغرف يتألف الاول منهما من غرفتين مستطيلتين تلاصقان الجدار الجنوبى للقصر . اما القسم الثانى منهما فيتألف من

ثلاث غرف تفتح على الفناء الذى شغل باقى مساحة هذا القسم كما وجد غرفة كبيرة مشتركة بين هذا الجزء والجزء الجنوبي من القسم الاوسط له مدخلين احدهما من القسم الاوسط والثانى من القسم الغربى ، وقد الحق بالقصر مبنى مربع الشكل طول ضلعه ٩ م . ومن الراجح ان هذا الملحق كان يمثل الاصطبل اذ لايمكن ان يكون المسجد وذلك لانحراف اتجاهه عن القبلة كما انه خلا من محراب فى اى من اضلاعه . ومما يلاحظ ان القصر قد دعم بدعامتين دائريتين فى الركنين الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى . اما المبنى الثانى الذى رجحنا بانه مركز البريد فقد خطط على شكل مستطيل ابعاده ٣٣ x ٣١ م ودعم باربعة دعائم دائرية فى اركانه الاربعه اما عن مكوناته الداخلية فقد تهدمت ولم يكشف عن تخطيطها لان المساحة الداخلية للمبنى قد غطت ببقايا رديم المنشآت الداخلية للمبنى .^(١)

كـ راع :

ذكرها الحربى بقوله : "والعقبة التى تسمى عقبة كراع على احد عشر ميلا من افيعية وبين العقبتين بركتان احدهما الى جنب الاخرى وهما المتعشى وبه قصران كبير وصغير وبئر وابيان وحوانيت"^(٢) . وقد امكن التعرف على موضع كراع من خلال المسح الاثرى ويقع عند خط ٢٣١٥ شمالا

(١) الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٦) ، وانظر المخطط المرفق ايضا .

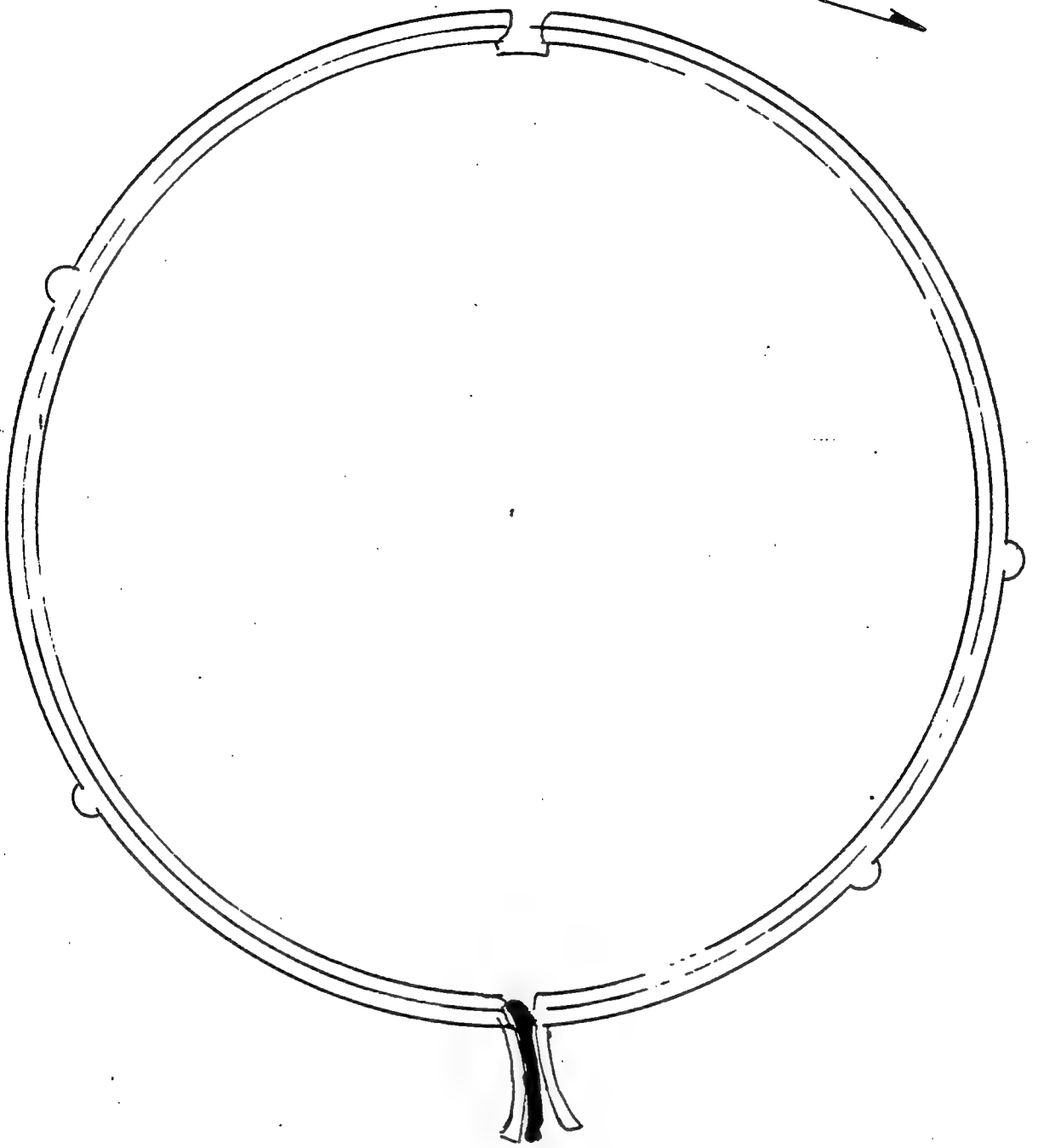
(٢) الدايل وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٦) ، المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحات (٣٣، ٣٤) أ .

(٣) الحربى - م ١٠٠ (ص ٢٢٤) .

(١)
 ٤٠ر٤٣ شرقا جنوب مهد الذهب . وقد عثر فيه على بركتين وقصر كبير بنى
 على شكل مستطيل ابعاده ٥٣ر٨٠ x ٥٤م٠ م . وقد شيد بالجبس والحجارة
 السوداء البركانية المأخوذة من الموقع . وقد تهدم اغلب هذا القصر فلم
 يبق منه الا اساسات وبعض الجدران بارتفاع ٥رام ومما تبقى استبان
 تخطيط القصر الذى انقسم الى قسمين احدهما شمالى والاخر جنوبى . اما
 الشمالى فهو عبارة عن فناء مستطيل قسم الى ثلاثة اجزاء بواسطة جدارين
 بهما فتحتين جانبيتين متقابلتين تصل مابين الاجزاء الثلاثة . وقد خلا
 الجزءين الشرقى والغربى من الغرف . اما الجزء الاوسط فقد بنيت به
 اربع غرف ثنتان عن يمين المدخل الذى يفض الى القسم الجنوبى من القصر
 وثنتان عن يساره . اما القسم الجنوبى من القصر فيتكون من فناء تحيط
 به ثلاث صفوف من الغرف وقد قسم هذا الفناء الى ثلاثة اجزاء بواسطة
 جدارين بهما فتحات جانبية تصل بينهما . اما الغرف فالشرقى والغربى
 منها متماثلة فى بنائها وقوام كل صف منها اربع غرف . اما الصف
 الجنوبى من الغرف فقوامه عشر غرف يتوسطها ايوان مستطيل يمتد حتى
 يلاصق الجدار الجنوبى للقصر . وقد فصل الغرف العشر عن الجدار الجنوبى
 ممران ، وتفتح جميع الغرف على الفناء . ويلاحظ ان الجزء الاوسط من
 الفناء قد بنى فيه جدار من الناحية الشمالية تتوسده غرفة واحدة من
 الجهة الشرقية .

اما مداخل القصر فيفض الىه من ثلاث مداخل احدهم توسط الجدار
 الشمالى والثانى فى شمال الجدار الشرقى يقابله الثالث فى الجدار

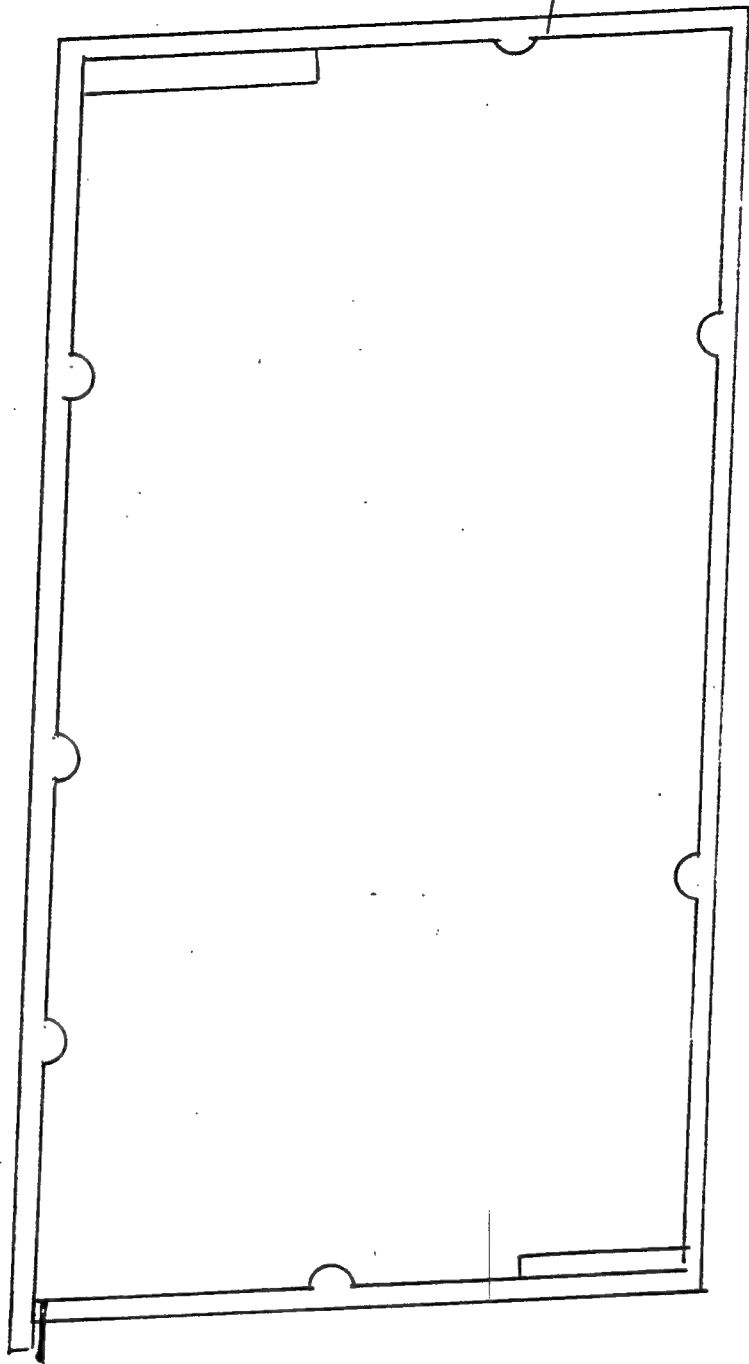
(١٠٤٨)



مقياس ١ : ١٠٠

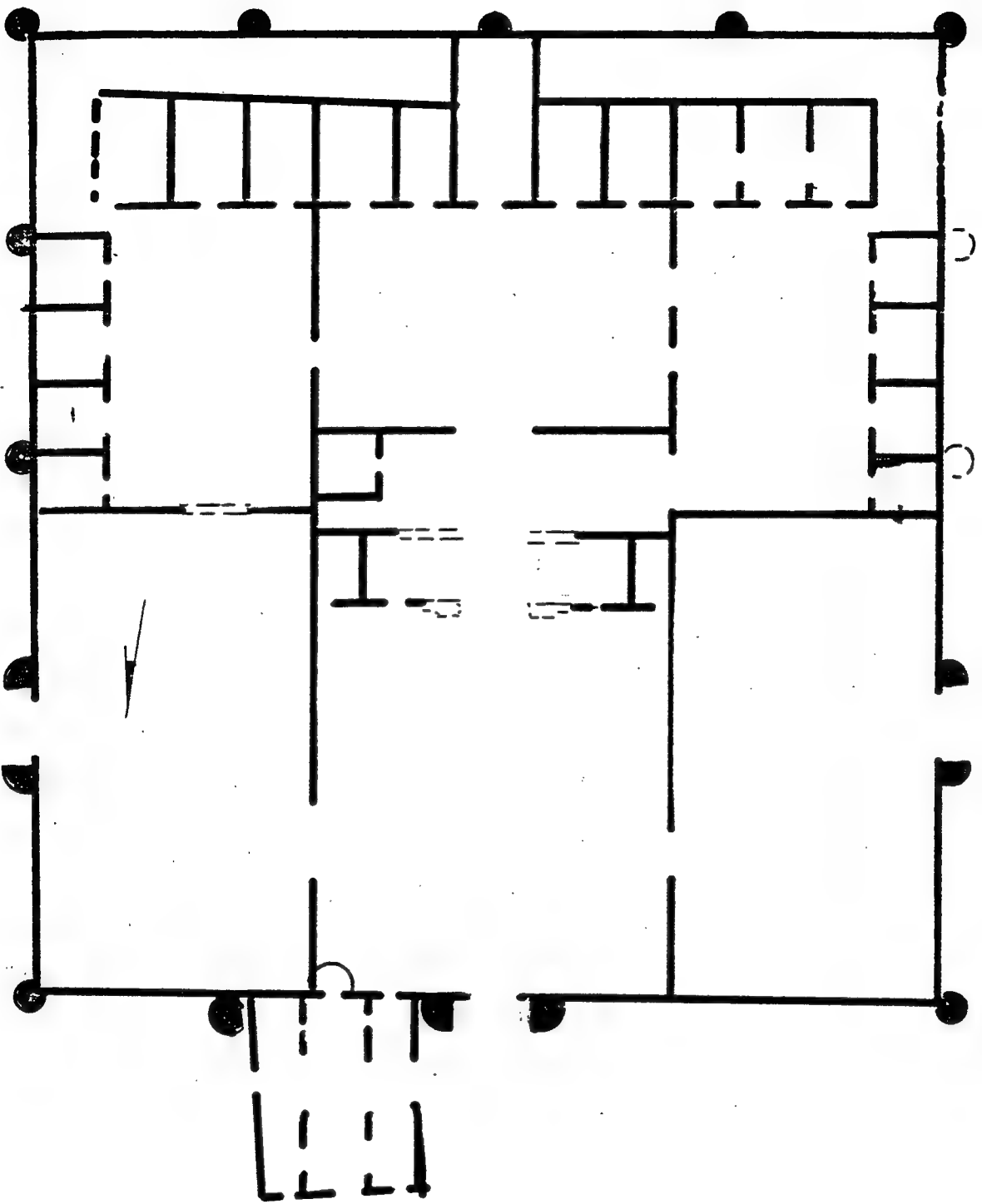
مقياس ١ : ١٠٠
الدائرة في الخرد

(١٠٤٩)



مقياس ١ : ١٥٠

مخطط انحنى لبركه
كراخ المستطيله



مقياس ١:١٠٠

مقطع افقي للقر
في موقع كراخ

الغربي وجميعها تفتح على القسم الشمالى من القصر وقد احيطت جميعها —
 بدعامات نصف دائرية تقريبا الا ان الدعامات التى تحيط بالمدخل —
 الشمالى اكبرهما . اما تحصينات القصر فقد دعمت جدرانها بدعامات دائرية
 ودعمت اركانها بدعامات دائرية مضافة كذلك . وقد الحق بالقصر —
 الخارج مسجد ملاصق لجداره الشمالى .^(١)

المسرح :

^(٢)
 اجمع الجغرافيون على ذكره فى منازل طريق الكوفة - مكة المكرمة
 ومنهم من اشار الى المنشآت التى كانت به اذ ذكر ابن خرداذبة —
 ان به بركا وآبارا ، وذكر الحربى ان به قصرا ومسجدا وبركة مربعة وبركة^(٣)
 مسرور الخادم وبثرا من آبار السلطان وبثرا حدثت فى خلافة المتوكِّل .^(٤)
 والمسرح تقع عند خط ٢٢،٢٨ شمالا وخط ٤٠،٤٠ شرقا وهى معروفة اليوم
 بنفس الاسم وقد عثر فيها على بركة مربعة وحوض للماء وستة آبار وعدة
 مباني احدها بنى على شكل مستطيل ابعاده ٢٦ x ١٧ م وسمي —
 جداره ١٥٥ م ويفضى اليه من المدخل الذى توسط الجدار الشرقى وقد احيط

(١) الدايل وآخرون - م٥س (اطلال - العدد الثالث) (ص ٥٤ - ٥٥)، وانظر

المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحات (٣١، ٣٢ أ) .

(٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣٢)، الحربى - المناسك (ص ٣٤٤)، ابن

رسته - الاعلاق (ص ١٧٩)، الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ٣٣٨)، قدامسة

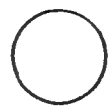
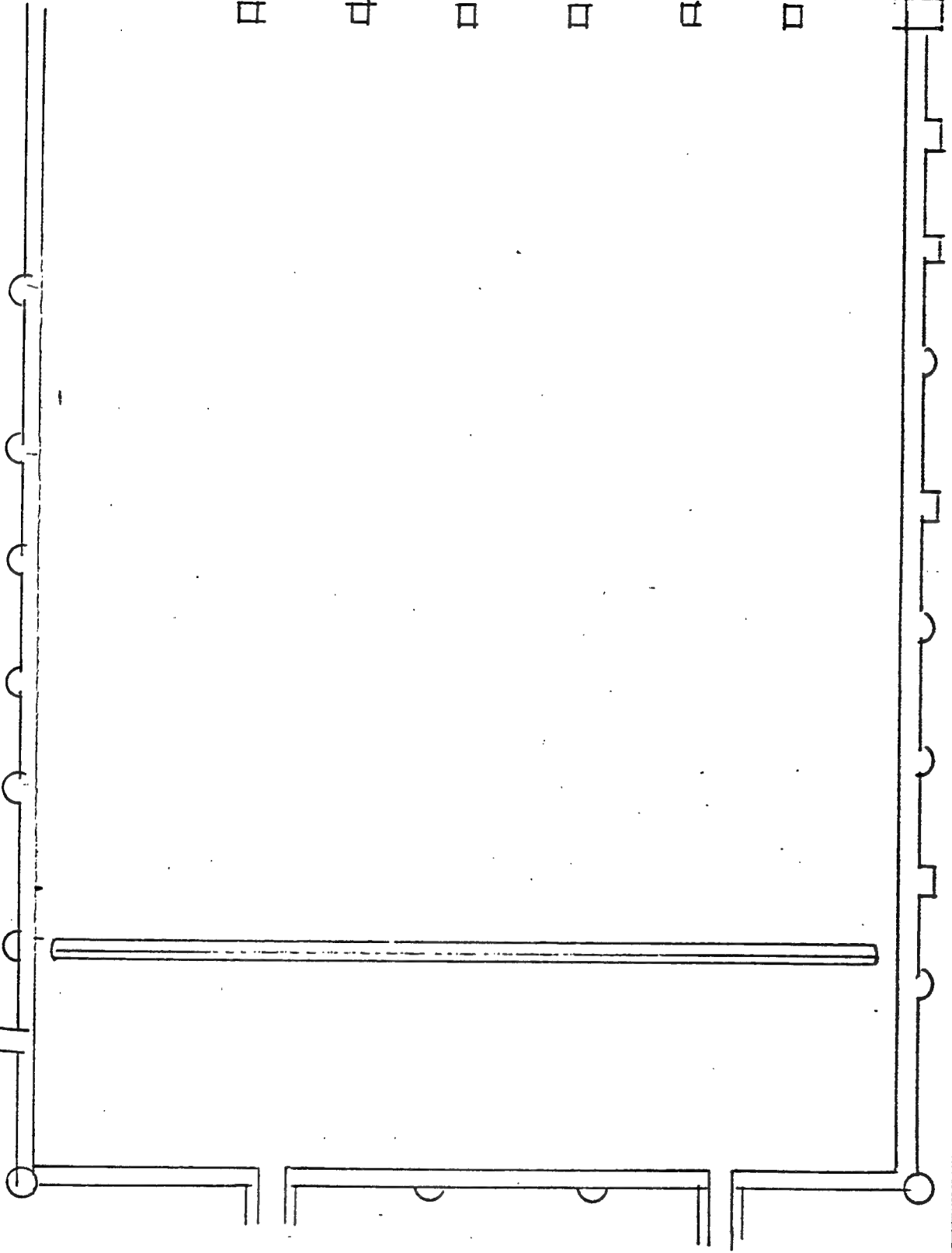
الخراج (ص ٢٦٣)، ابن شجاع - منازل الحجاز لوحة (٢)، ياقوت - معجم

البلدان (١٢٨/٥) .

(٣) ابن خرداذبة - م٥س (ص ١٣٢) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٤٤) .

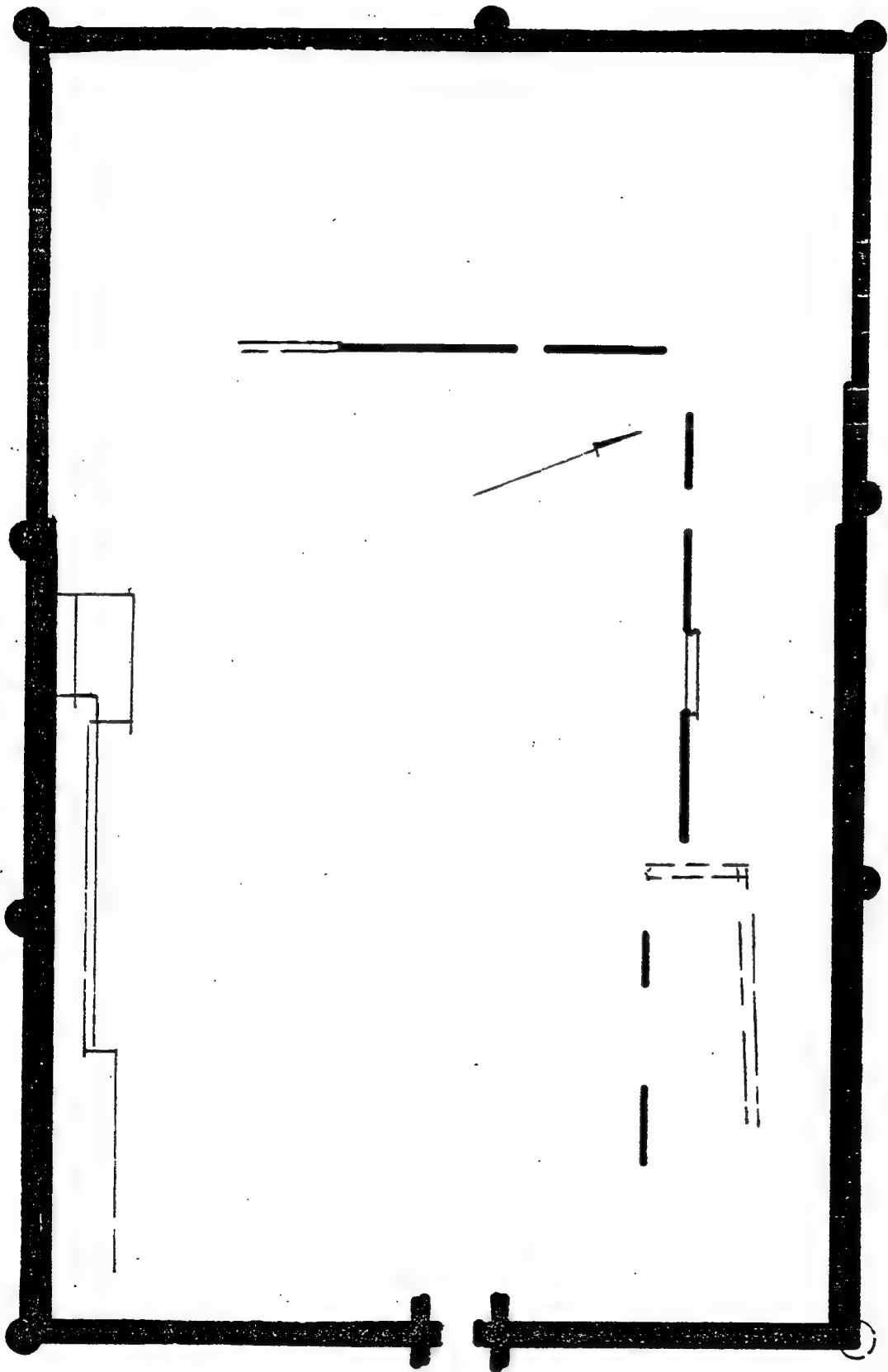
(١٠٥٢)



فصل ١٠ : ١٠٥٢

١٠٥٢ - ١٠٥٢
١٠٥٢

(١٠٥٣)



مقياس ١ : ١٠٠

مقطع أفقي للمبنى
الدول في الملاح

(١٠٥٤)

مقياس الرسم
مقياس الرسم
البريد ٢١٥٤

بدعامتين مستطيلتين من الخارج واخريين من الداخل كما انه دعم فــــى
 جدرانه بدعامات نصف دائرية وفى اركانه بدعامات دائرية . اما عــــن
 مكوناته الداخلية فقد تهدمت ولم يبق منها الا بعض الجدران التى لــــم
 يستبــــن منها التخطيط (١) . ومن المباني التى وجدت مبنى آخر يقع الفــــى
 الشمال من المبنى الاول يرجح بانه كان مركز البريد الموجود فــــى
 المسلح وقد خطط على شكل مستطيل ابعاده ١٩ م x ٢٠ م ويفض اليه
 من البوابة الرئيسية التى توسطت الجدار الشمالى وقد احيطت بدعامتين
 ربع دائرية من الخارج ، وقد دعم المبنى بدعامات دائرية فى الاركــــان
 باستثناء الركن الجنوبى الغربى ونصف دائرية فى وسط الجدار الجنوبى
 الغربى . كما عثر على عدة مباني صغيرة متفرقة (٢) .

الخرابة :

واحد من المواقع الاثرية التى عثر عليها فى طريق البصرة قبل (٣)
 ملتقى طريق البصرة والكوفة فى وادى العقيق وعلى الرغم من ان الحربى
 ذكر العقيق فى طريق البصرة الا انه اغفل ذكر هذا الموضع كما هو الحال (٤)
 عند بقية الجغرافيين ولعلها كانت تعرف باسم آخر ، وتقع الخرابــــة شمال
 شرق وادى العقيق على مسافة احدى عشر كيلو عند خط ٢٢ر١٢ شمالا وخط

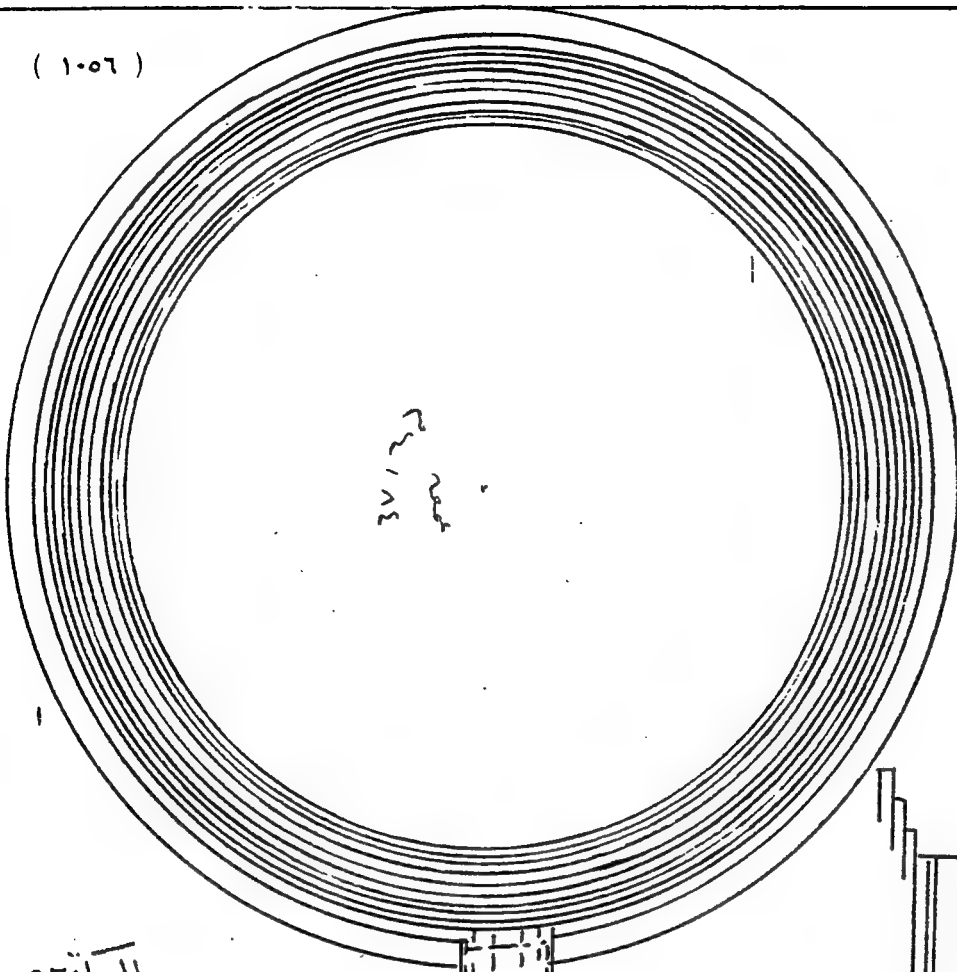
(١) الدايل وآخرون - م٠س (اطلال - العدد الثالث) (ص ٤٩ - ٥٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٥١) ، انظر المخطط المرفق اقتباسا من مرسوم المقال
 لوحات (٢٨، ٢٩ أ) .

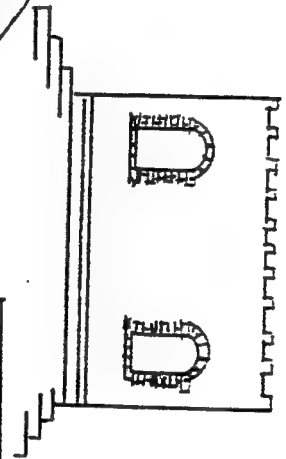
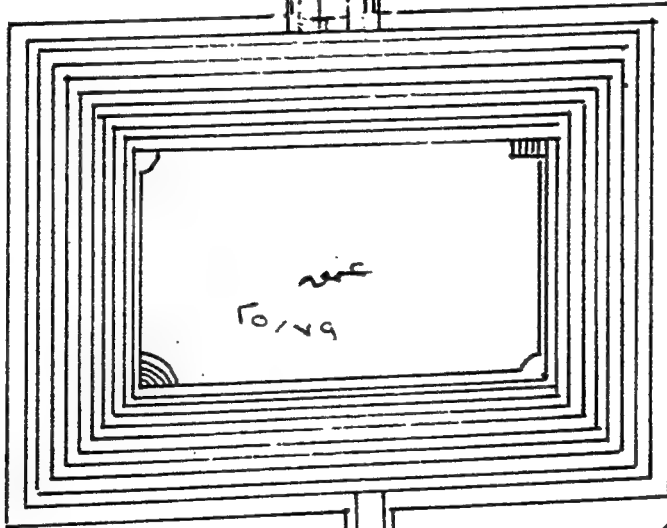
(٣) خالد الدايل وصالح الحلوة - مشروع توشيق درب زبيدة (مجلة اطلال

العدد الثانى) (ص ٧١) .

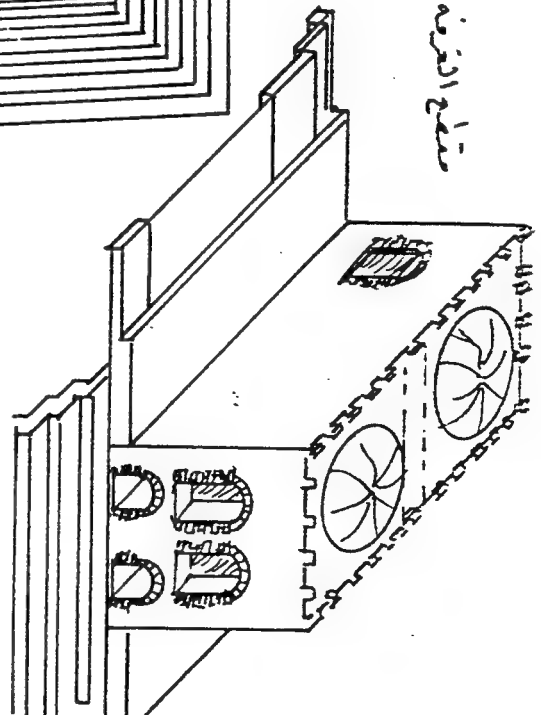
(٤) الحربى - المناسك (ص ٦٠٢) .



→ الفرقة المقامة عند البركتين



منفذ الفرقة



المدخل

مقياس ١ : ٢٠٠

مخطط ارض لبركتين
الخزانه

٤٠ م شرقاً^(١)، وقد عثر فى هذا الموضع على بركتين احدهما دائرية والاخرى مستطيلة بينهما قناة سفلية وهناك غرفة مقامة بينهما رجع الباحثون بانها مقر لمن يتولى حراسة البرك لاهميتها غير ان هذا الترجيح لا يمكنه قبوله لتفسير وجود المبنى ذلك ان هاتين البركتين شأنهما شأن بقية البرك المقامة على طريق الكوفة وغيره من الطرق، ليس هناك من خطر يتهددها، وهى تقدم خدمات عامة للمارين فيها ولعل دوافع بناء هذه الغرفة متعددة منها مراقبة المياه فى البرك وهى استراحة لمن يـرد لهذا الموضع اضافة الى كونها علم للاستدلال على الموضع وعلى موقع البرك على وجه التحديد اذ انها تشاهد من مسافات بعيدة . اما عن تخطيط هذه الغرفة فقد بنيت على شكل مستطيل ابعاده ٩ x ٥ م وسمك جدارها ٧٠ سم وبها باب فى الجهة الشمالية الشرقية وباب فى الجهة الشمالية الغربية كما انها غطيت بقبتين ضلعتين . وخلافا لهذه البرك والغرفة فقد عثر على مبنى آخر قوامه اربع غرف تمثل زوايا قائمة ولعله جزء من مبنى قد تهدم منذ امد واضمحت رسومه ولم يبق منه سوى هذه الغرف ويرجح ان هذا المبنى كان جزء من مركز بريد بنى فى هذا الموضع . كما عثر على مسجد صغير مربع الشكل طول ضلعه ١٠ م وقد تهدم جداره الشمالى ويظهر المحراب الذى توسط الجدار الجنوبى باتجاه القبلة^(٦) .

(١) الدايل والحوطة - م٠س (ص ٧١) .

(٢) ن . م . س (ص ٧١ - ٧٢) .

(٣) الدايل والحوطة - م٠س (اطلال - العدد الثانى) (ص ٧٢) .

(٤) ن . م . س (ص ٧٢) .

(٥) ن . م . س (ص ٧٢) .

(٦) ن . م . س (ص ٧٢ - ٧٣)، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط

المقال لوحة (٥٠) .

العقيق :

ذكره الحربى فى طريق البصرة بعد وجرة و اشار الى ان طريقى الكوفة والبصرة الى مكة يلتقيان به حيث يسير بعد ذلك الى ذات عرق وذلك فى قوله : " وجره بازاء غمره فى طريق الكوفة يحرم ناس منها والميقات الذى وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق من وراء هـــــهــــ بينها وبين ذات عرق وهو العقيق يقطع الطريق لايخفى على احد ومـــــن الشبيكة الى وجرة اربعون ميلا ، ومن وجرة الى ذات عرق سبعة وعشرون ميلا وام خرمان على سبعة عشر ميلا من وجرة وهى ملتقى طريق الجادة مـــــن الكوفة وطريق جادة البصرة وهو وادى العقيق" (١) ، والعقيق معروف اليـــــوم يقع عند خط ٢٢٢١ شمالا ، ٤٠٤٤ شرقا . (٢)

وقد عثر فى العقيق على عدة مباني منها قصر على شكل معيــــن ابعاده ٦٥ x ٦٠ م له ثلاث مداخل رئيسية فى جدرانه الشمالى والغربى والجنوبى وتفتح البوابة الرئيسية بالجدار الغربى على قاعة مستطيلة الشكل تتوسط المبنى تضم على الجانبين صفين من الغرف وتتوسط القاعة صفين من الاعمدة الضخمة وقد احيط بهذه القاعة فناءين احدهما شرقى والاخر غربى تصل بينهم فتحات جانبية فى الجدران الفاصلة بينهم وقد احيطت هذه الفتحات كل منها بدعامتين ربع دائرية ، وتفضى هذه القاعة الى صالة مستطيلة الشكل فى الجزء الجنوبى من القصر وقد بنيت فيها

(١) الحربى - المناسك (ص ٦٠٢) .

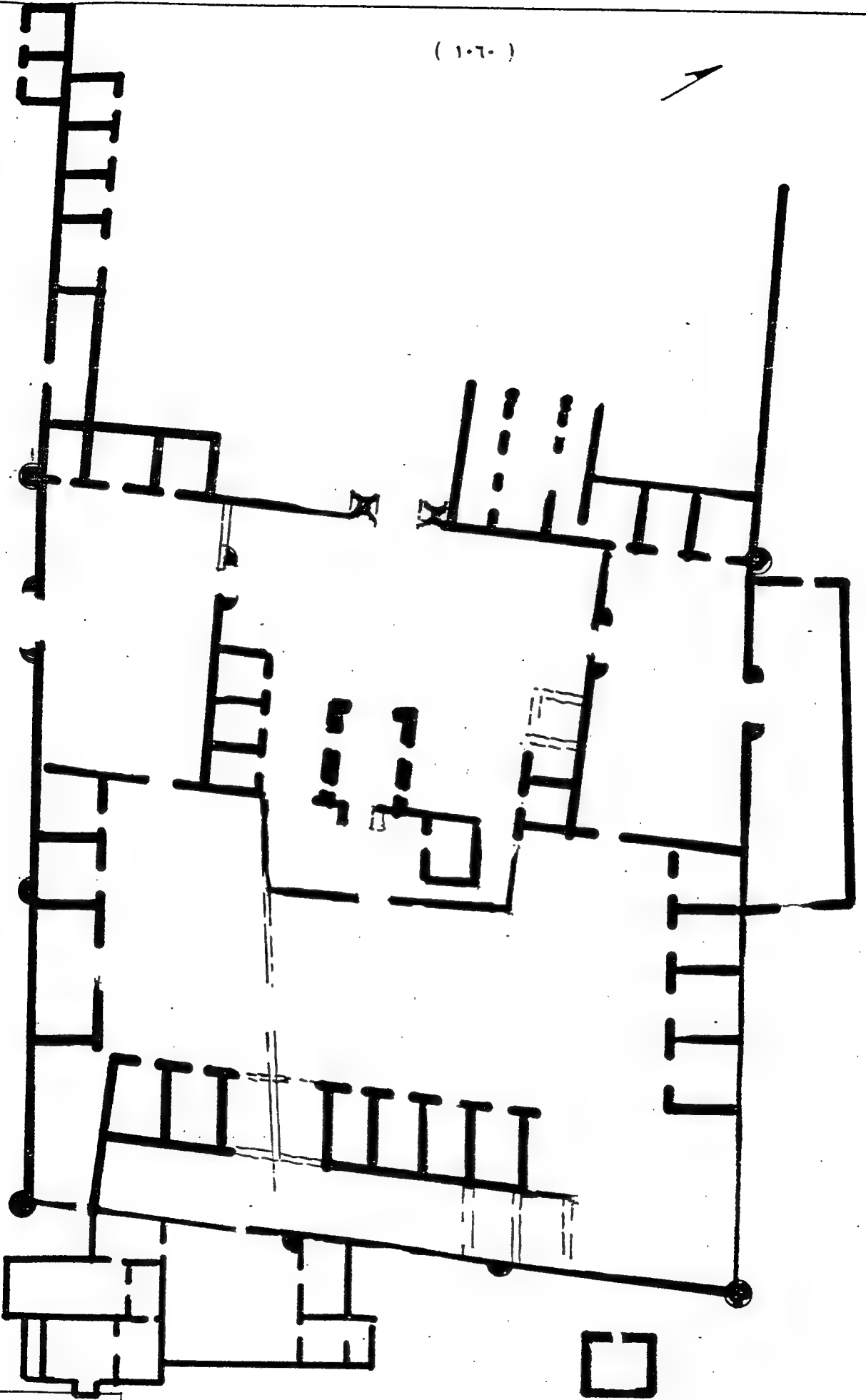
(٢) الدايل والحلوة - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال - العدد

غرفة واحدة . وتفضى هذه الصالة بدورها الى الجزء الجنوبى من القصر ويتكون هذا الجزء من فناء مستطيل تحيط به الغرف من ثلاث جهات شمالية وجنوبية وشرقية . اما الشمالية فقوامها اربع غرف . واما الجنوبية فقوامها ثلاث غرف . واما الشرقية فقوامها ثمانى غرف تفصلها عن الجدار الشرقى للقصر غرفتان مستطيلتان كبيرتان وغرفتان صغيرتان . وقد الحق بالقصر عدة ملاحق فمن الناحية الغربية الحق به مسجد والى جواره ثلاث غرف تلاصق الجدار الشمالى الغربى ، كذلك كما الحق به من الناحية الغربية بجوار الركن الجنوبى الغربى عشر غرف ثلاث منها افقية تماثل الثلاث الاخرى الملاصقة للركن الشمالى الغربى وكلاهما تفتح على داخل القصر ، وخمس غرف تتعامد عليها واثنان خلف الخمسة كما الحق بالقصر من الضلع الشرقى ملحقة عبارة عن قاعة وصفين من الغرف وهناك غرفة منفصلة خارج القصر فى الزاوية الشرقية وصالة تمتد من منتصف الجدار وحتى نهاية الزاوية الشمالية الغربية وهذه الصالة تشكل مدخل منكسر للمدخل الشمالى .

اما عن التحصينات فقد دعم القصر فى اركانه بدعامات دائرية ونصف دائرية فى الجدران هذا بالاضافة الى الدعامات التى احاطت بالمداخل الثلاثة .^(١) كما عشر على مركز البريد فى المنطقة فى وسط الموقع ، وقد توهم الاثاريون وذكروا انه اصطلح وذلك لتشابه ردهات الخيول فيه ودواب مع ردهات الاصطبل الثانى . اما تخطيطه فهو عبارة عن مبنى مربع الشكل تقريبا فى وسطه فناء به عشر ردهات لدواب البريد ، وفى الركن الجنوبى

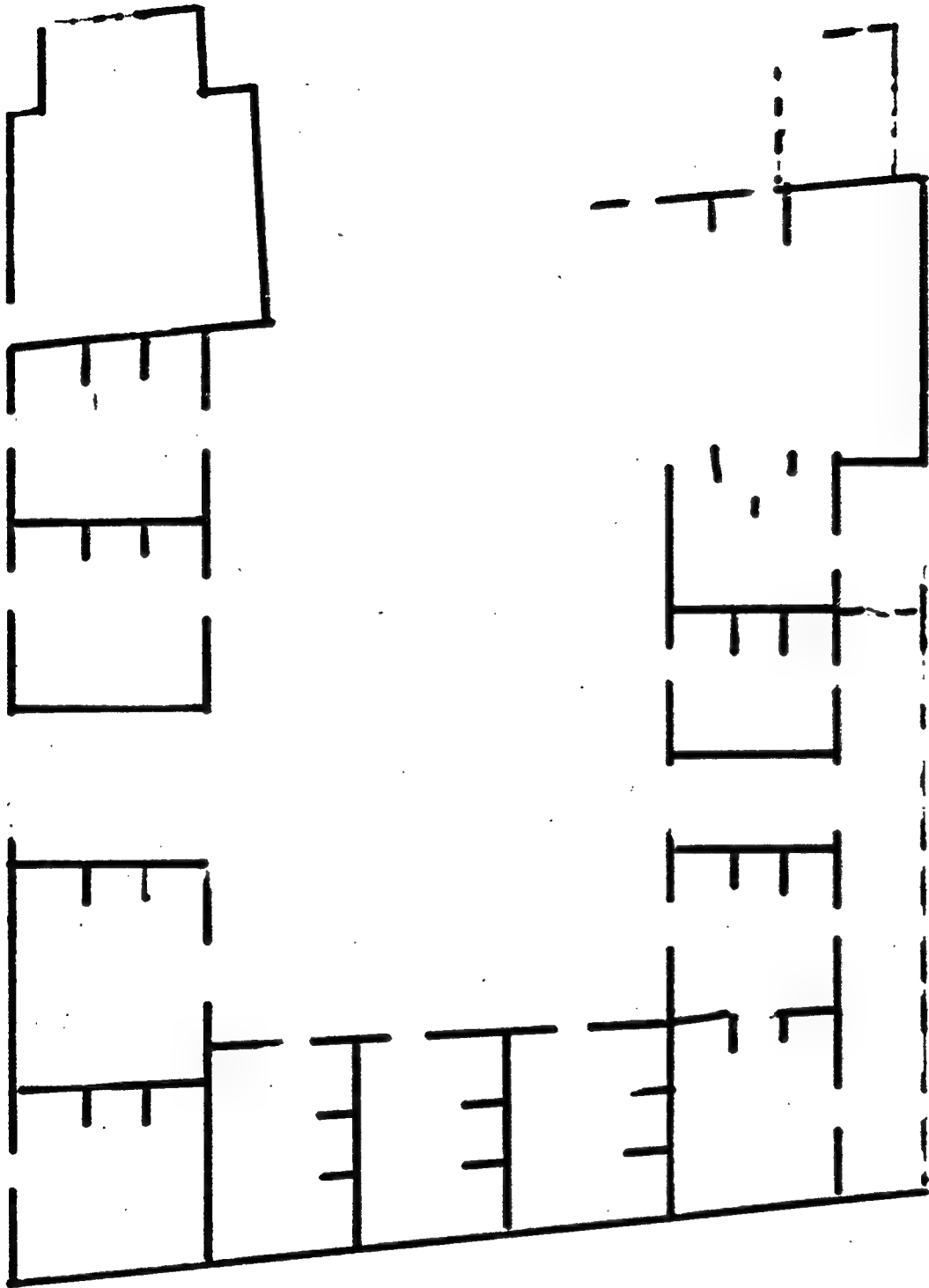
(١) الدايل والحلوة - م.س (مجلة اطلال - العدد الثانى) (ص ٧١) .

(١٠٦٠)



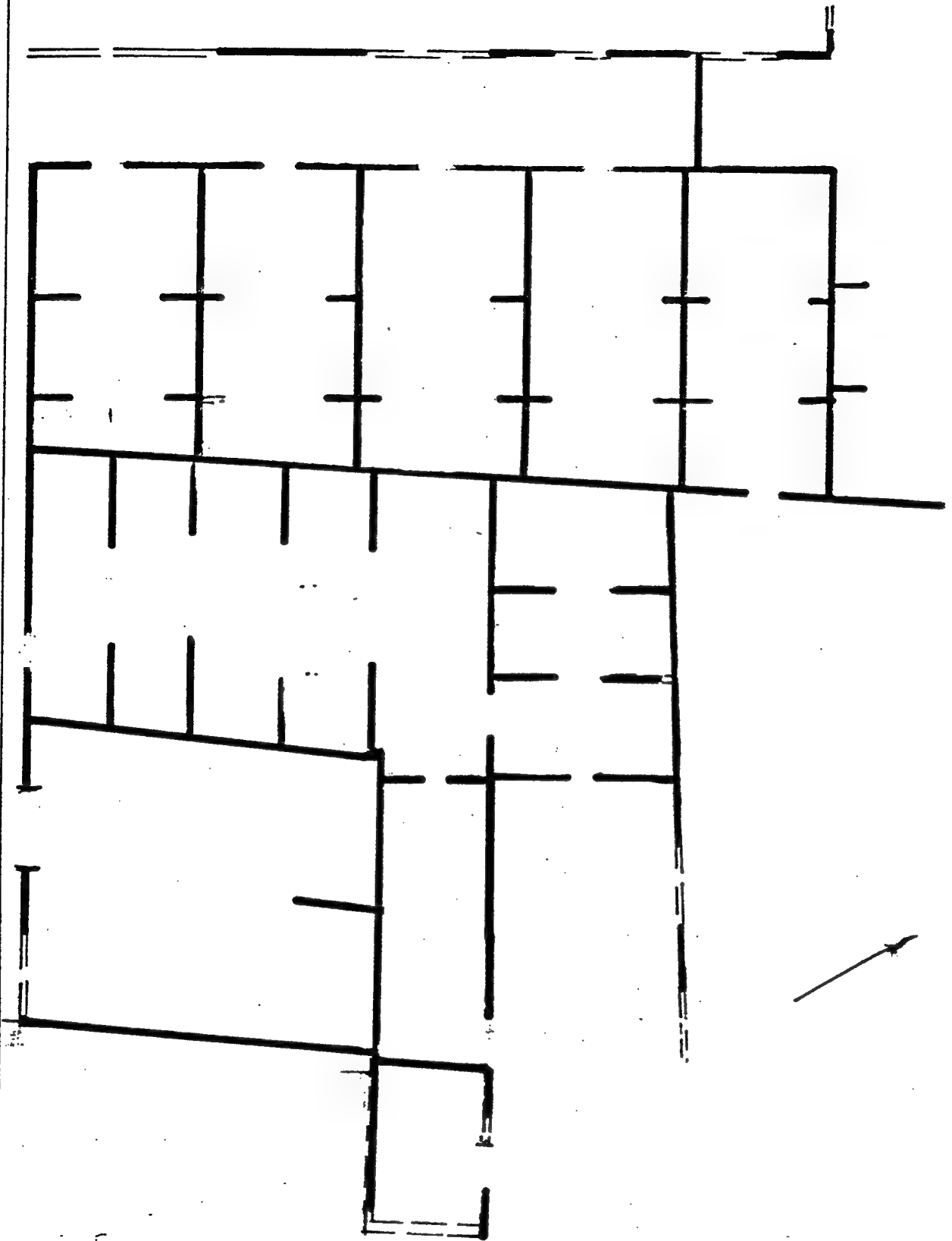
مقياس ١ : ٢٠٠

مخطط اقامة لقرية
العقيرة



مقياس ١ : ١٠٠

مخطط الموقع
البريد في الحقيقة



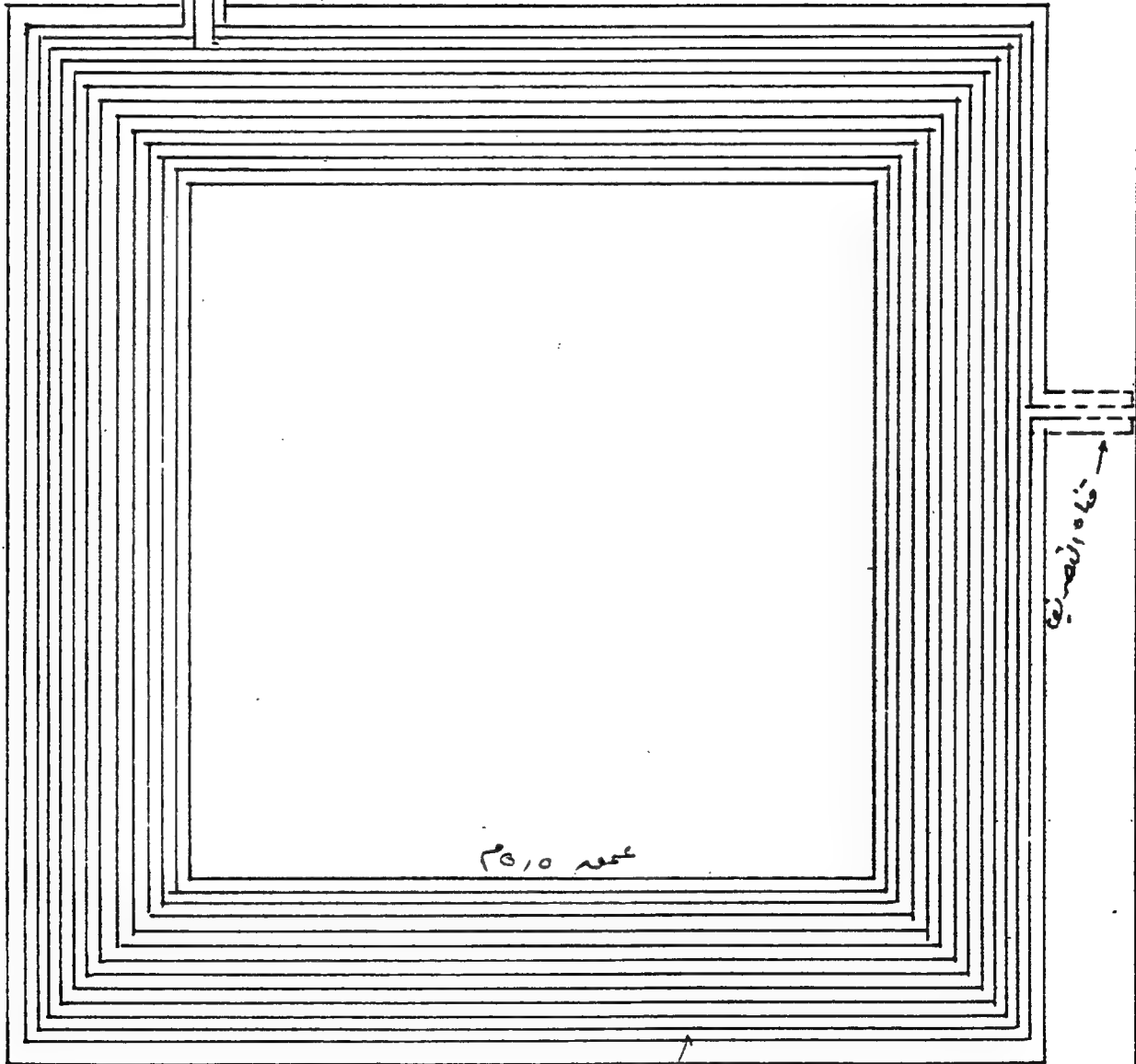
Scale 1:100

مقياس ١ : ١٠٠

مخطط المسكن
الاصلي في الحقيقة

(١٠٦٣)

→ مدخل



→ قناة التصريف

عمق ٢٥,٥

→ اعلى مستوى العين للارض ١٠٥ م

→ على مستوى الارض

مقياس ١: ١٥
نقطه اعقل لبركه
العقيقه

الشرقى غرفتين احدهما كبيرة والثانية اصغر منها ويبدو انهما كانتا
مخازن للعلف، وفى الضلع الشرقى توجد عدة غرف انهدمت اجزاء بعضها
ويبدو انها كانت مخصصة لاقامة رجال البريد ودوابهم .

اما عن تخطيط الاصطبل الشمالى فيتكون من ست ردهات بداخل كـل
ردهة ست اماكن لوقوف الخيل وتأمين مبيتها تبلغ مساحته ٤ x ٦ م وتحتوى
كل ردهة على فواصل متقابلة مستطيلة الشكل ويوجد بوابة بوسط كـل
ردهة (١) . اصف الى هذا انه عشر على عدد كبير من الوحدات المعمارية
التي تضم بدورها منشآت بداخلها (٢) .

سلحة :

واحد من المواقع التى عشر عليها ولم يرد لها ذكر عند الجغرافيين
ولعلها كانت تعرف بمسمى آخر خلافا لما هى عليه اليوم . وتقع سلحة
عند خطى ٢٢°٤٠ شمالا ، ٣٧°٤٠ شرقا ، وقد عشر فيها على بركة مستطيلة
وبئر ومبنى مستطيل الشكل ابعاده ٧٠ x ١٧ م له بوابة مدعمة
بدعامات مستطيلة فى الجدار الشمالى الشرقى ، اما عن مكوناته الداخلية
فليس لها اثر يذكر (٣) .

(١) ن . م . س (ص ٧١) .

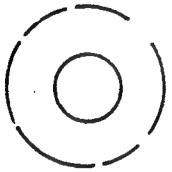
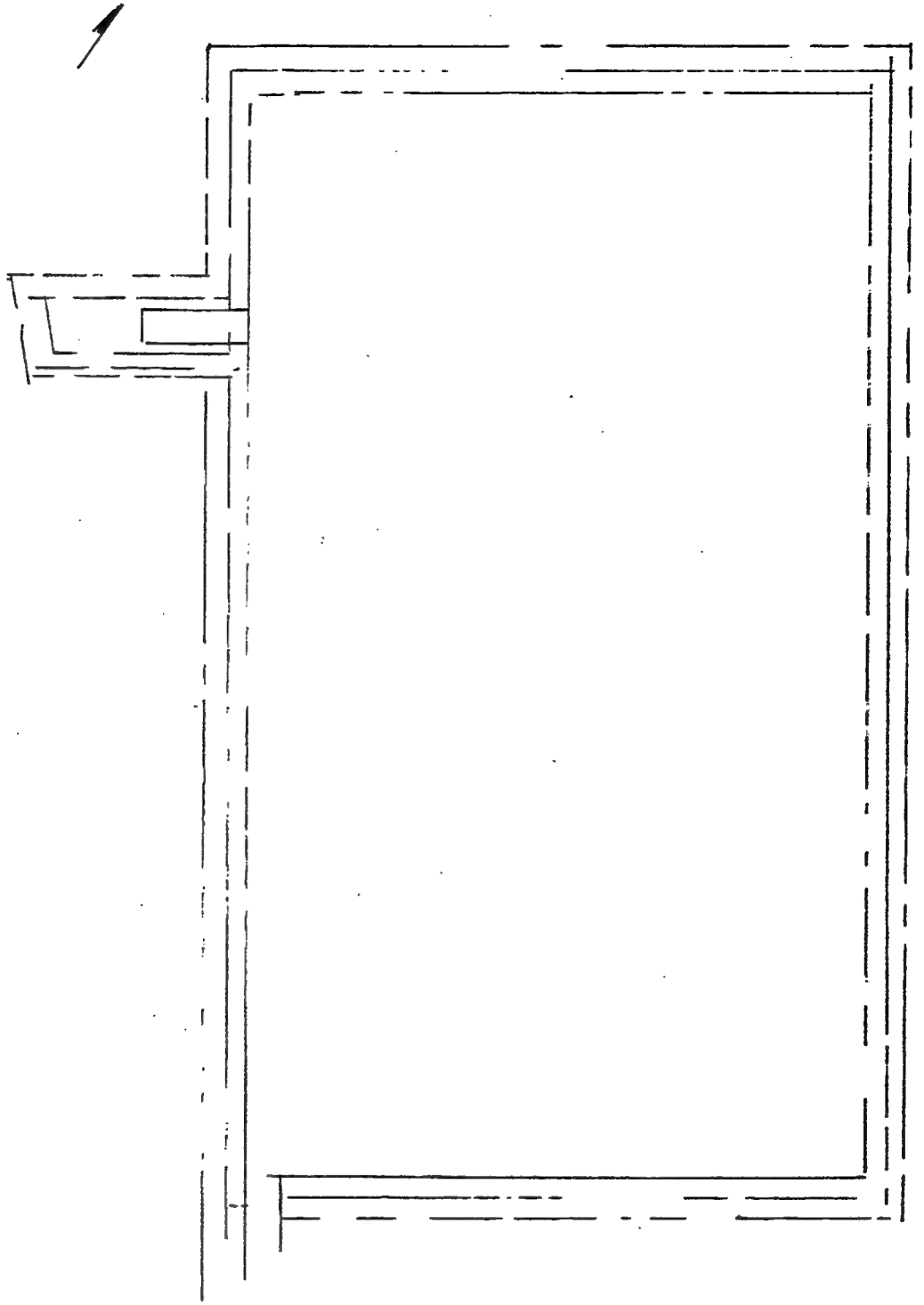
(٢) ن . م . س (ص ٧١) .

(٣) ن . م . س (ص ٦٩) ، وانظر المخططات المرفقة اقتباسا من مرسومات

المقال لوحات (٤٨، ٥١، ٥٢ أ) .

(٤) الدايل والخلوة - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٩ - ٧١) .

(١٠٦٥)



تصميم ١٠٦٥

تصميم افق لمانه
المياه في ساحة

الضريبة :

هى واحد من المواقع التى عشر عليها ولم يرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية وهى تقع عند خطى ٢١م٥٦ شمالا ، ٤٠ر٢٥ شرقا الى الجنوب الغربى من وادى العقيق على مسافة ٥٥ كيلا منه . وقد عشر فيها على (١) بركتين وخمسة آبار ، ومبانى متعددة اهمها قلعتين منفصلتين الاولى مستطيلة الشكل ابعادها ١٣ x ١٣ م والثانية مستطيلة الشكل كذلك ابعادها ١٧ x ١٦ م ويوجد بوسطها صف من الغرف قوامها خمس غرف كما تنتشر حولها بعض المنشآت وقد دعمت كلا القلعتين بدعامات دائرية فى الاركان . ومن المرجح ان موقع الضريبة قد اشتمل على مركز للبريد لعله احد المبنيين الذين عبر الاثاريون عنها بلفظ قلعة .

مكة الرقة :

واحد من المواقع التى عشر عليها فى الطريق الى مكة ولم يرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية التى بين ايدينا ، ومكة الرقة تقع عند خطى ٢١م٥٠ شمالا ، ٤٠ر٢١ شرقا ، وقد عشر فيها على سد وبركة وعدة مبانى تشكل غرfa متفردة احيانا ، واحيانا تكون من صفين على جانبى بهو المبنى وجميع هذه المباني غير متكاملة ، وهناك مبنى شبه متكامل الاساسات

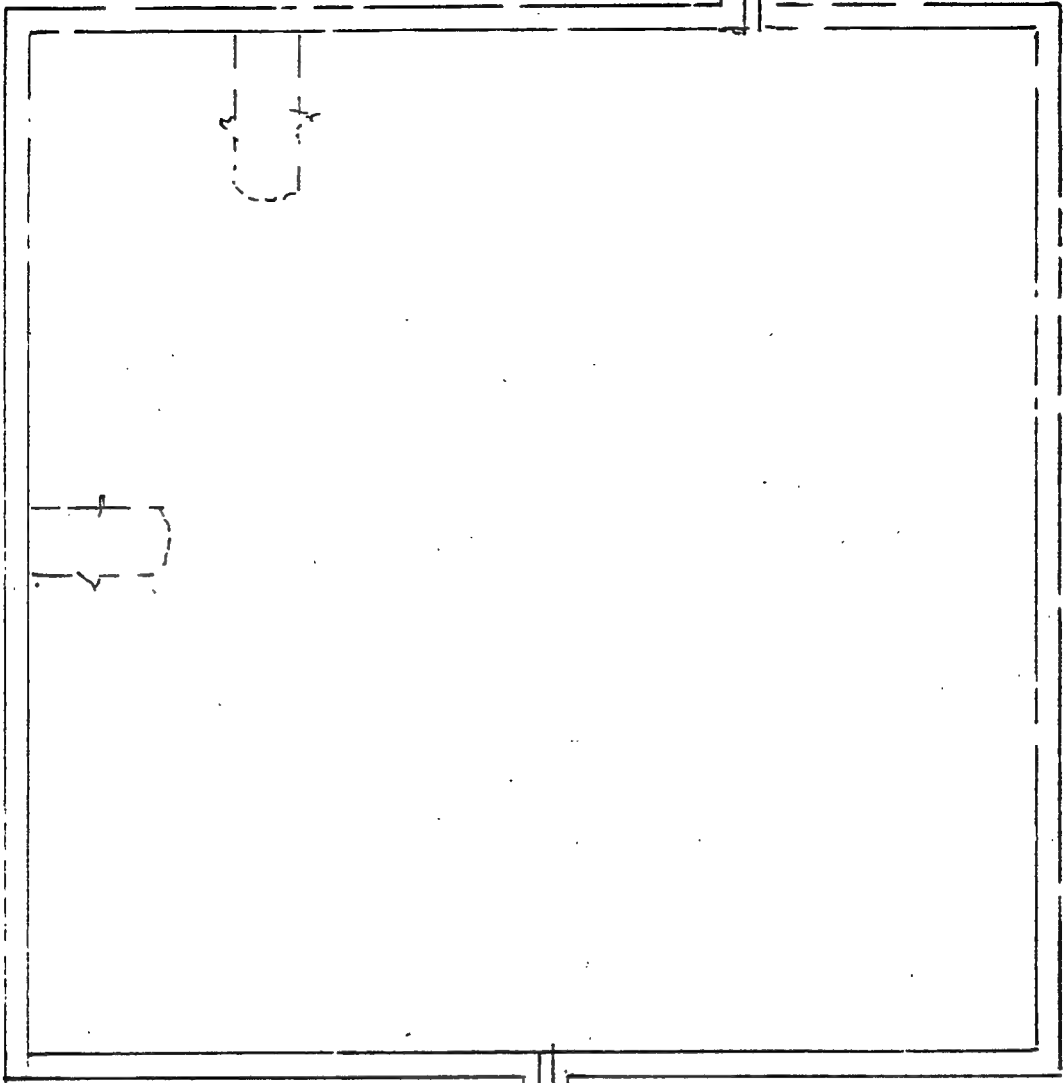
(١) ن . م . س (ص ٦٧) .

(٢) ن . م . س (ص ٦٨ - ٦٩) .

(٣) ن . م . س (ص ٦٨) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرتسم المقال

لوحة (٣٧) .

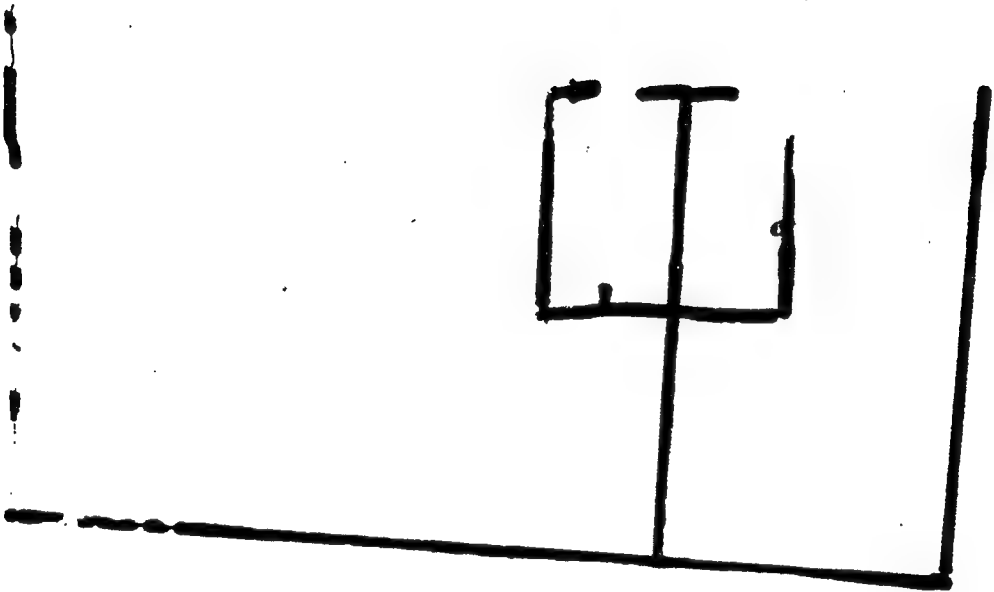
(١٠٦٧)



مقياس ١: ١٠٠

مخطط انحناء لبركة
الضريه

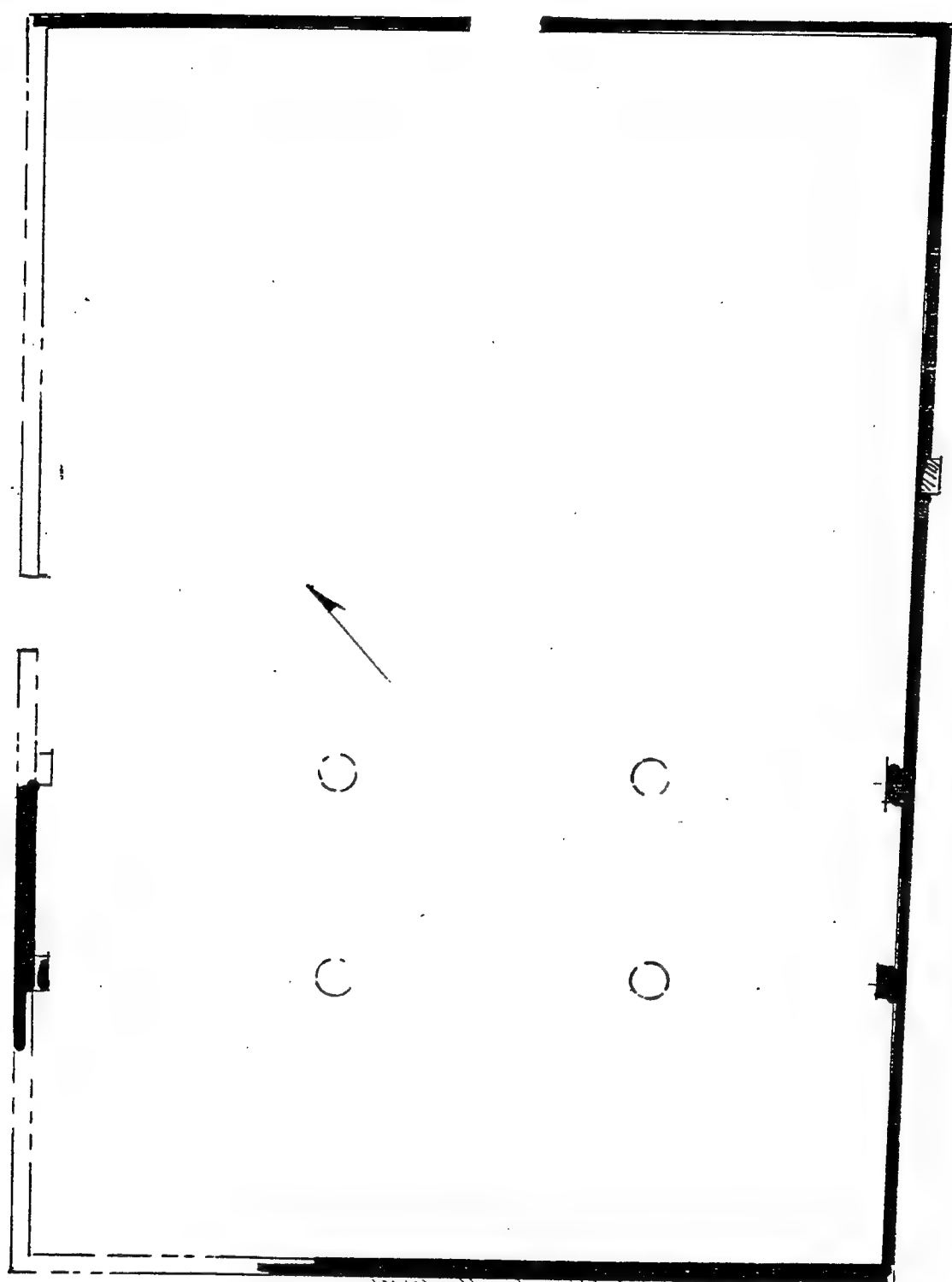
(١٠٦٨)



صفا سے ۱۰۰

رسم تخطيطية لبقايا
اجزاء الصلابة
الضربة

(١٠٦٩)



مقياس ١:٧٥

مخطط المبنى لبقايا أجزاء
مسجد الضريبة

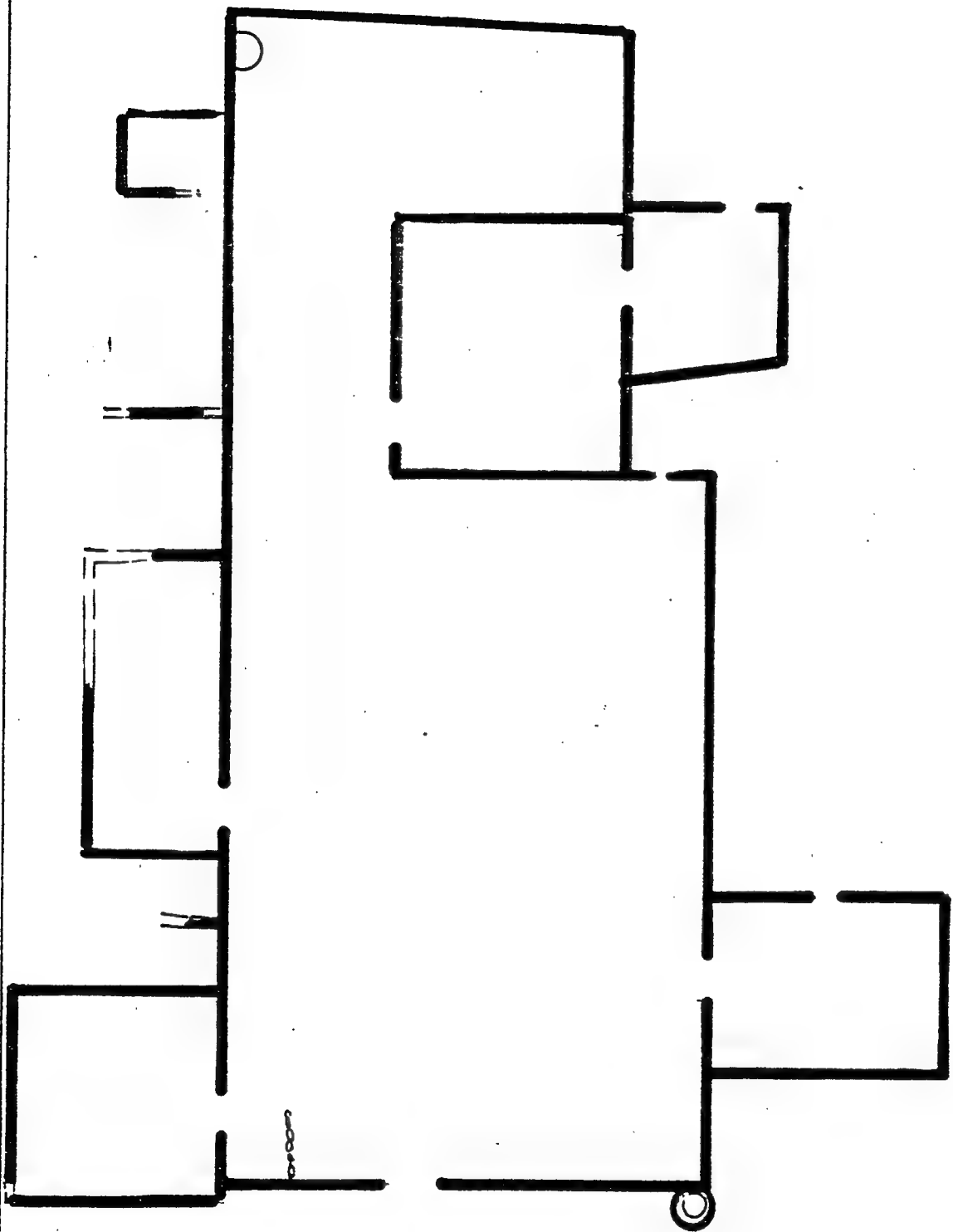
(١)
ولكن يتضح ان الجدران غير مترابطة اذ لم تبين مع بعضها ، ولعل هـذا
يرجع الى ان اجزاء من المبنى قد تهدمت منذ زمن ليس بالقريب وذهبـت
رسوم تخطيطها .

المضيق :

واحد من المواقع التى امكن التعرف عليها فى الطريق الى مكة ولم
يـرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية والمضيق يقع عند خطى ٢١٤٠ شمالا
٤٠ شرقا شمال شرق قرية سـاله على امتداد وادى الشامية . وقد عـُثـر
فيها على بركة (٣) ومبنى اتخذ شكل المستطيل ابعاده ١١ x ١٠ م وسمـك
جداره متر واحد وقد دعم بدعامات اسطوانية فى الاركان الاربعة الخارجية
ونصف اسطوانية فى الجدران ويفضى اليه من المدخل الذى توسد الضلع
الغربي . اما المكونات الداخلية فقد احتوى على صف من الغرف توسدت
الضلع الجنوبي قوامها اربع غرف وصف آخر توسد الضلع الشمالى قوامه
اربع غرف كذلك وجميعها تفتح على فناء صغير فى الوسط . (٤)

-
- (١) الدايل والحولة - م.س (اطلال - العدد الثانى) (ص ٦٦ - ٦٧)، وانظر
المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (١٥٥) .
(٢) الدايل والحولة - م.س (ص ٦٤) .
(٣) ن . م . س (ص ٦٤) .
(٤) الدايل والحولة - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٥)، وانظر المخطط
المرفق اقتباسا من مخطط المقال لوحة (٥٧) .

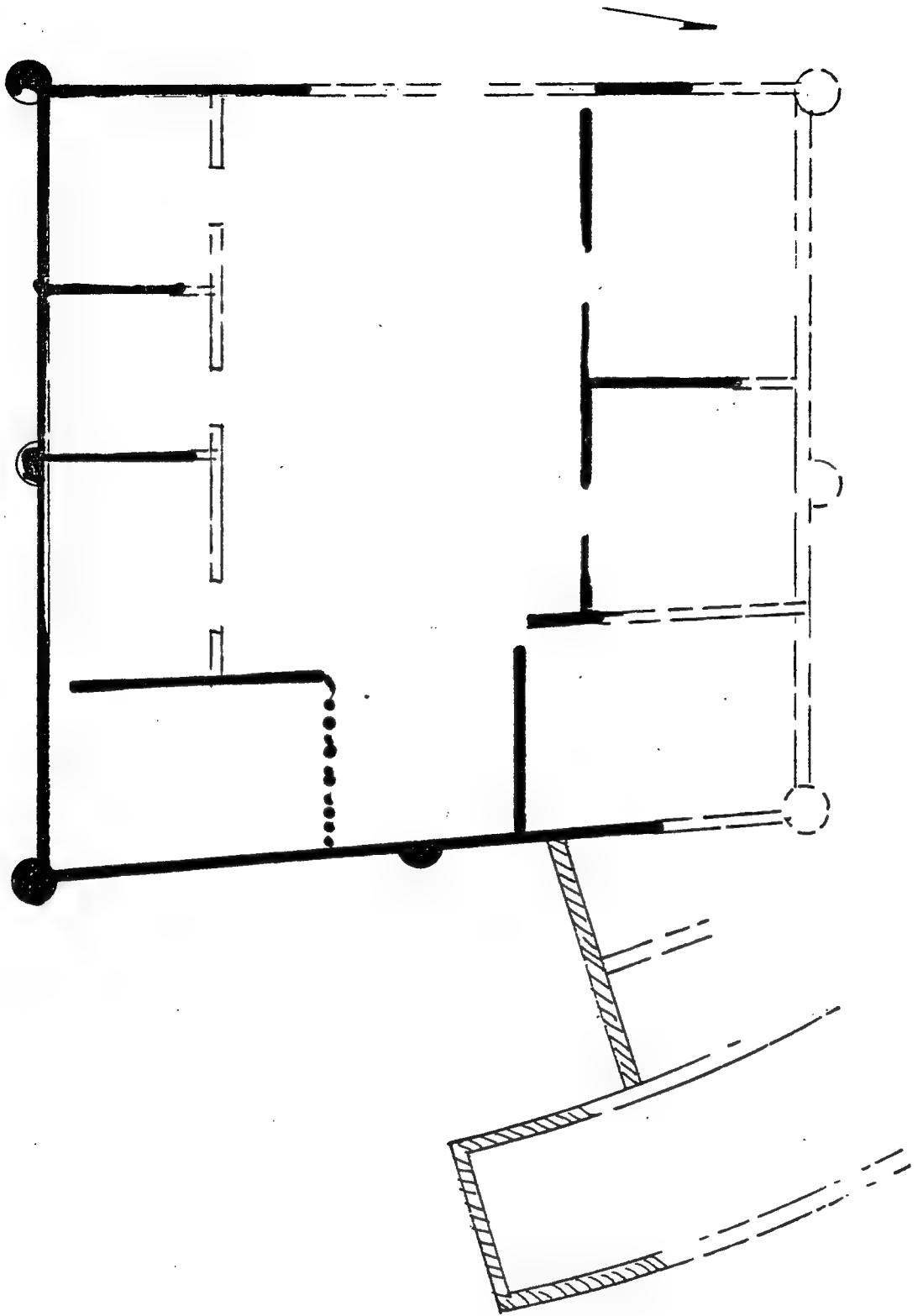
(١٠٧١)



مقياس ١ : ١٠٠

مخطط انقش لبنى
سكة الزئنه

(١٠٧٢)



مساحة : ١٠٧٢

مساحة الأرض
١٠٧٢

اللويزة :

اللويزة واحد من المواقع التى عشر عليها فى طريق مكة، وقد ذكرها
ياقوت بقوله: "لويه كأنه تصغير ليه من لوى يلوى موضع بالغور بالقرب من
مكة دون بستان ابن عامر فرطريق حاج الكوفة كان قفرا قيا فلما حج الرشيد
استحسن فضاءه فبنى عنده قصرا وغرس نخلا فى خيل الجبل وسماه خيف السلام"^(١)
وقد نشر الموضع باسم العلوية^(٢) وتقع اللويزة شمال شرق مكة المكرمة على
مسافة ٤٢ كم عند خطى ٣٩°٢١ شمالا، ٤٠°٤٠ شرقا على وجه التقريب، وقد عثر فيها^(٣)
على بركة ذات طابع متميز وقصر عثر فيه على نقوش وتوريقات تشابه النقوش
التى عثر عليها فى سامراء مما يرجح القول انها اضيفت بعد بناءه وكان
ذلك بعد تأسيس مدينة سر من رأى، كما ان تشابه تخطيطه مع تلك القصور التى
مرت بنا على طول طريق الكوفة - مكة والتى ايد الكشف الاثرى والنصوص
الواردة عنها بان الغرض من انشائه هو عين الغرض الذى ذكرناه عن انشاء
تلك القصور وهو باختصار استراحة للخلفاء او كبار الرسميين اذا تطلبت
الحاجة ذلك، كما ان الافادة منها قد تنوعت ومنها بشكل اساسى استعمالها
كمراكز للبريد تمتد على طول الطريق مما يهيىء فرصة طيبة لمواصل
خدماته اضافة الى ماتقدمه للمسافرين سواء كانوا حاجا او غيرهم من
خدمات بجانب اسهامها فى امن الطريق وراحة المسافرين ولقد بنى القصر على
شكل مستطيل ابعاده ٤٠x٥٠ م وسمك جداره ٦٠ سم ويمثل الضلع الغربى من
المبنى الواجهة الرئيسية للقصر حيث احتوى على بوابتين لهما مدخلان
منكسرين احدهما بالقرب من الركن الشمالى الغربى وانكسار المدخل الى اليمين
والثانية بالقرب من الركن الجنوبى الغربى وانكسار المدخل الى اليسار وهما
بدورهما يفضيان الى فناء احاطت به اربع صفوف من الغرف فى الجهات الاربع

(١) ياقوت - معجم البلدان (٢٦/٥ - ٢٧)

(٢) الدايل والحوطة - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦١)

(٣)، (٤) ن . م . س (ص ٦١)

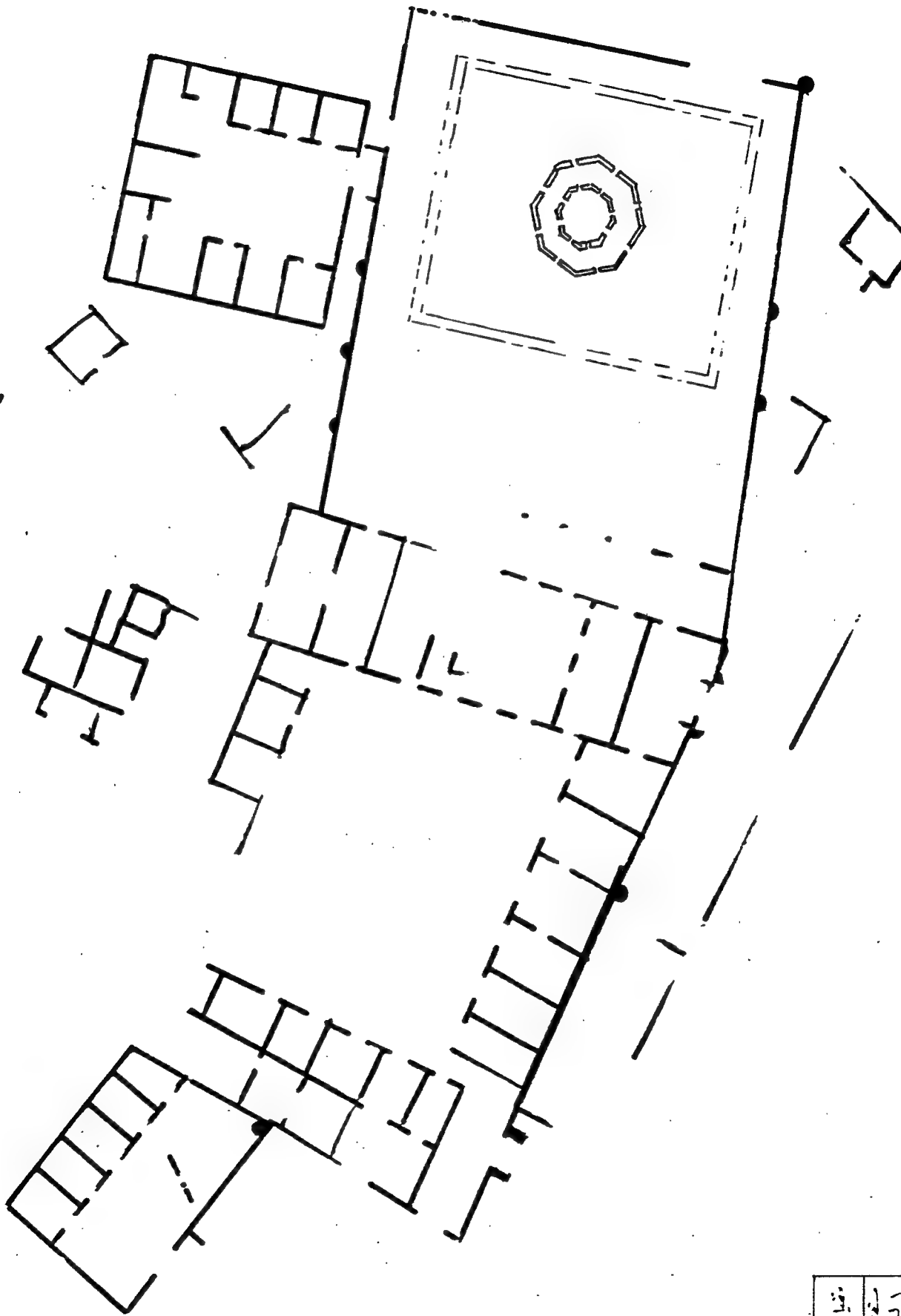
فالصف الغربى منها قوامه خمس غرف تفتح جميعها على الفناء وثلاث منها بها فتحات جانبية توصل بينها وبين الغرف المجاورة لها، اما عن الصف الغربى الشمالية فقوامها صفين من الغرف، الاول ملاصق للجدار الشمالى قوامه ثلاث غرف مستطيلة يفضى اليهم من فتحة فى غرفة من الصف الثانى ومن ممر بجوار الجدار الشرقى، اما الصف الثانى فقوامه خمس غرف فى حين يتألف الصف الشرقى من غرفتين . اما الصف الجنوبى فقوامه ثلاث غرف واحدة بالقرب من الضلع الغربى وثلاث غرف شرقية تتوسطهم غرفة مستطيلة كبيرة اعتقد الباحثون انها فناء والراجح انها بهو وذلك لوجود دعائم بها كانت على الاغلب تحمل السقف . وفى الصف الاخير من الغرف فتحات جانبية تصل الغرف ببعضها كما انها تفتح على الفناء من الجهة الشمالية، كما ان لها فتحات خلفية تفضى الى الفناء الاخر الذى احتوى البركة . وقد الحق بالقصر ملحقين احدهما بالقرب من الفناء الذى بنيت فيه البركة ويتكون من مبنى يكاد يكون مربع الشكل يتوسطه فناء تحيط به ثلاث صفوف من الغرف الشمالية وجنوبية وشرقية ويفضى اليه من الفناء اما الملحق الثانى فبالقرب من الجدار الشمالى وهو عبارة عن مبنى على شكل شبه منحرف احتوى على فناء وصف من الغرف تتوسد الضلع الشرقى قوامه خمس غرف . اما القصر فقد دعم الجزء الذى ضم البركة بدعائم نصف دائرية فى الجدار الشرقى والغربى منه ، وفى الركبتين الجنوبى الغربى دعامة دائرية ، كما دعمت البوابة الجنوبية الغربية بدعامتين ربع اسطوانية ، ودعمت البوابة الشمالية الغربية بدعامتين مستطيلتين .

(١)

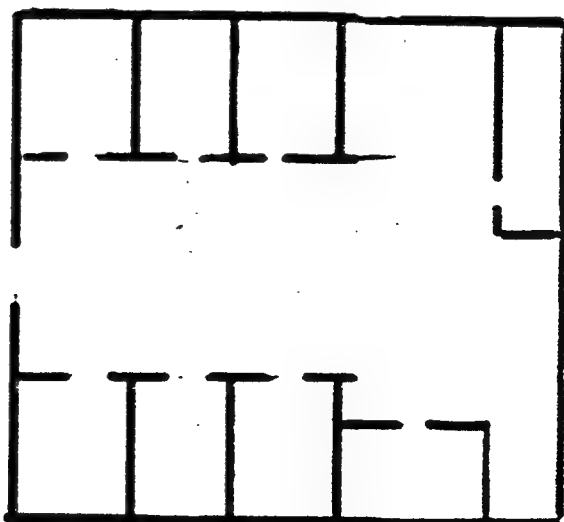
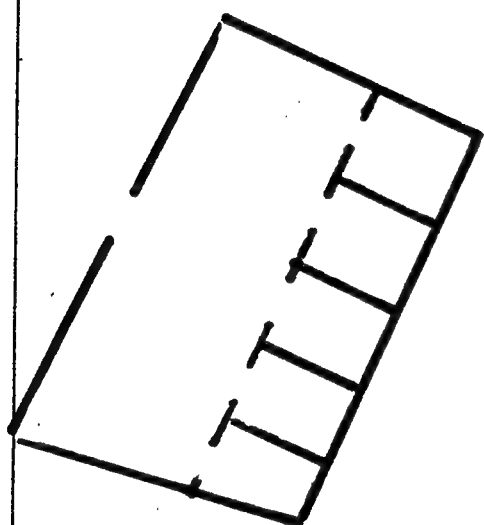
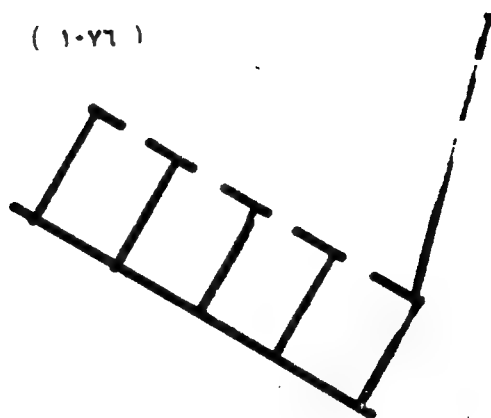
مستطيلتين .

(١) الدايل والخلوة - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٣)، وانظر المخططات

المرفقة اقتباسا من مخططات ادارة الاثار المنشورة ضمن المقال



(١٠٧٦)



مقياس ١ : ٢٠٠

مقطع افقي للمبنى
المحطة بقرية اللويحة

ام الظميران :

واحد من المواقع التى عثر عليها فى الطريق الى مكة ولم يــــرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية وتقع ام الظميران على مسافة ٤٥ كم شمال شرق مكة عند خط ٢١٣٩ شمالا وخط ٤٠ شرقا . وقد عثر فى هــــذا الموقع على ثمانية عشر مبنى اهمها القصر الذى يشبه عددا من القصور التى مرت فى طريق الكوفة - مكة وقد بنى هذا القصر على شكل مستطيل له ثلاث بوابات رئيسية فى الجدار الشمالى ، تحيط به دعامتان ربــــع اسطوانيتان من الخارج ومستطيلتان من الداخل والبوابة الثانية فى الجدار الشرقى والثالثة فى الجدار الغربى وتدعمها دعامتان مستطيلتان من الداخل والخارج . وقد انقسم القصر فى تخطيطه الداخلى الى قسمين اولهما فناء مستطيل تفتح عليه البوابات الثلاث وقد قسم الفناء الى ثلاثة اقسام حيث اقيم فيه جداران لهما فتحات جانبية تصل بينهم وبنى فى الجزء الاوسط منه خمس غرف ثنتان شرقية وثلاث غربية توسطهما مداخل القسم الثانى من القصر . وقد عزل الفناء عن القسم الثانى بجدار به ثلاث فتحات اكبرهما فى الوسط . ويتكون القسم الثانى من القصر من فناء مستطيل ايضا تحيط به الغرف من ثلاث جهات فمن الجهة الغربية صف من اربع غرف تناظرها فى الجهة الغربية اربع غرف كذلك . اما الجهــــة الجنوبية فتتكون من صفين من الغرف اولهما مكون من خمس غرف ملاصقة

(١) جيمس كنود ستاو - مشروع درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الاول (ص ٦٨) ،

وانظر خالد الدايل وصلاح الحلوة - مشروع درب زبيدة (مجلة اطلال)

العدد الثانى (ص ٦٠) .

للجدار الجنوبي ويفضى اليها من ممرين شرقى وغربى بجوار الجداريين الخارجيين للقصر . اما الصف الثانى فمكون من احدى عشرة غرفة تطلل على الفناء وتفتح عليه . وقد قسم هذا الفناء على غرار الفناء الاول الى ثلاثة اجزاء بواسطة جدارين بهما فتحتين جانبيتين تربط بينهم . وقد — الحق بالقصر من الخارج عدة ملاحق ففى الناحية الشمالية الحق بالقصر مسجد ملاصق للجدار الشمالى الشرقى وخمس غرف تلاصق الجدار الشمالى الشرقى اى شرق البوابة الرئيسية ثلاث منها افقية واثنان تتعامدان عليها . كما الحق بالقصر ثلاث غرف اخرى تلاصق الجدار الغربى والحق بالقصر ايضا جدار على مسافة الضلع الشرقى كون ملحقا بطول الضلع الشرقى وقد جعل فيه فتحة تقابل المدخل فى الضلع الشرقى وبنيت فى — نهاية هذا الجزء من الناحية الشمالية من الخارج غرفة واحدة . (١)

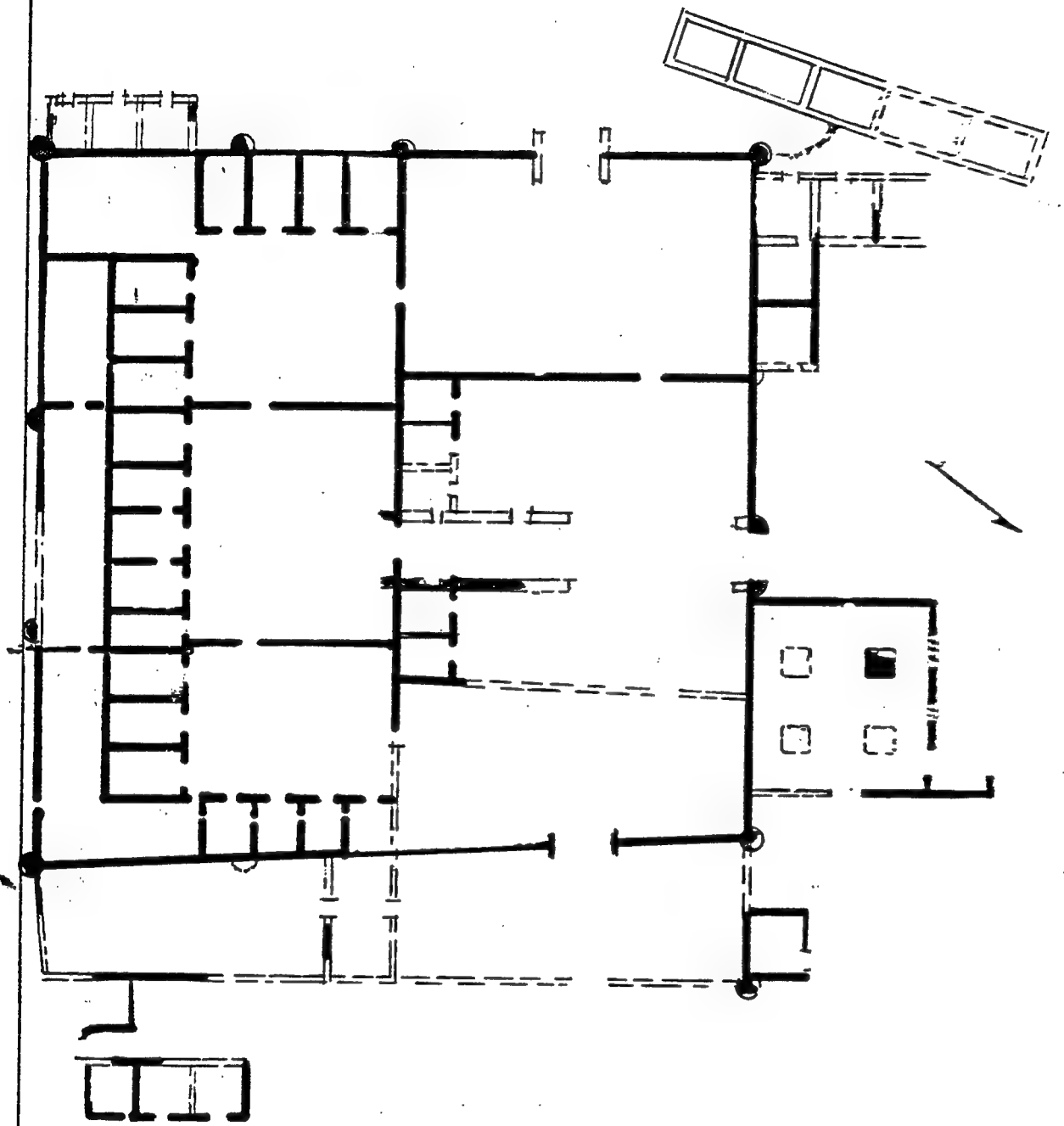
ومن المباني التى عثر عليها مبنى آخر يلى القصر فى المساحة فقد بنى على شكل مستطيل ابعاده ٢٠ x ٣٥ م ويرجح انه المبنى الذى استخدم لاغراض البريد كمركز فى هذا الموقع ، وذلك لتخطيطه الذى يجعل هذا الافتراض من الامور المرجحة وخاصة لما ورد فيه من ملاحق توحى بانها كانت غرف مخصصة لاقامة اصحاب البريد ودوامهم وكذلك صالات اخرى تجعل القول بانها كانت عبارة عن اصطبلات بسيطة لدواب البريد . (٢)

ويتكون فى تخطيطه الداخلى من صف من الغرف قوامه خمس غرف فى وسط المبنى تاركة فيه فناءين احدهما امامى والاخر خلفى ، وتتصف هذه

(١) جيمس كنودستاد — مشروع درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الاول (ص ٦٩) .

(٢) جيمس كنودستاد — مشروع درب زبيدة (مجلة اطلال العدد الاول) (ص ٦٩) .

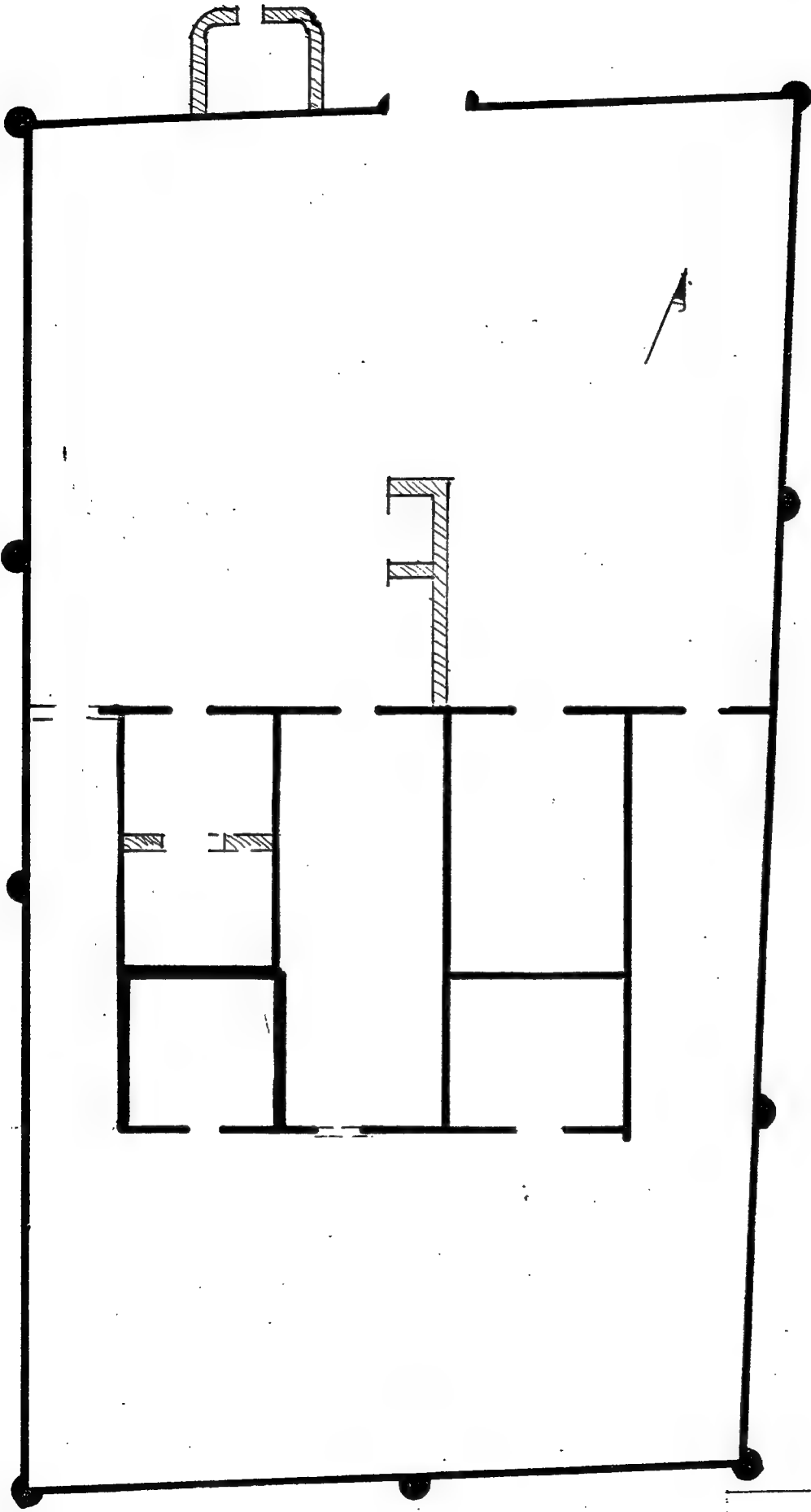
(١٠٧٩)



مبنى مدرسة الضمير

مقياس ١ : ٥٠٠

(١٠٨٠)



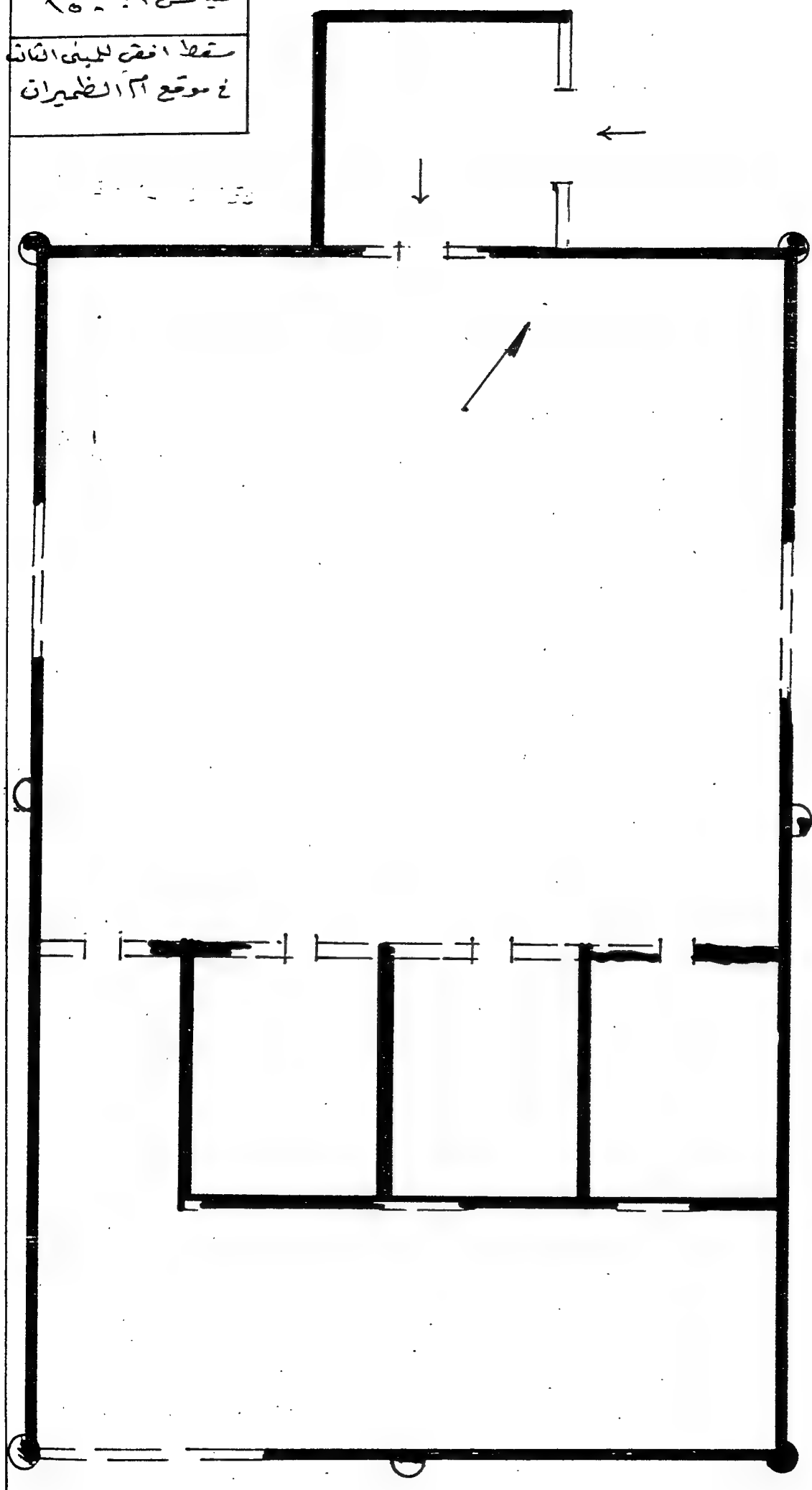
مقياس ١ : ٢٠٠

مخطط الموقع في موقع أم النظيم

تقياس ١ : ١٥٠

(١٠٨١)

نقطه افق للمبنى الثاني
في موقع آثار الضميران



الغرف بان اربع منها صغيرة تفصل بينها غرفة مستطيلة كبيرة وتفتح هذه الغرفة مع غرفتين اخريين على الفناء الامامى واما البقية فتفتح على الفناء الخلفى . اما تحصين المبنى ، فقد دعم بدعامات دائرية فى ثلاث اركان ونصف دائرية فى جدرانه كما احاطت بالمدخل الذى توسط الضلع الشمالى دعامتين ربع دائرية^(١) . وازافة الى المبنى فقد عثر على مبنى آخر اقل منه فى المساحة اتخذ شكل المستطيل فى بنائه وابعاده

١٧ × ٢٧ م .

اما تخطيطه الداخلى فيتكون من صف من الغرف فى وسط المبنى تاركا امامه فناء وخلفه فناء يفضى اليه من ممر قد انحصر بين الغرف الغربية والجدار الغربى للمبنى ، وقوام صف الغرف اربع غرف مستطيلة تفتح جميعها على الفناء الامامى . اما عن تحصينات هذا المبنى فقد دعم بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران وجعل مدخله الذى توسط الضلع الشمالى منكسرا الى اليسار^(٢) .

حصن :

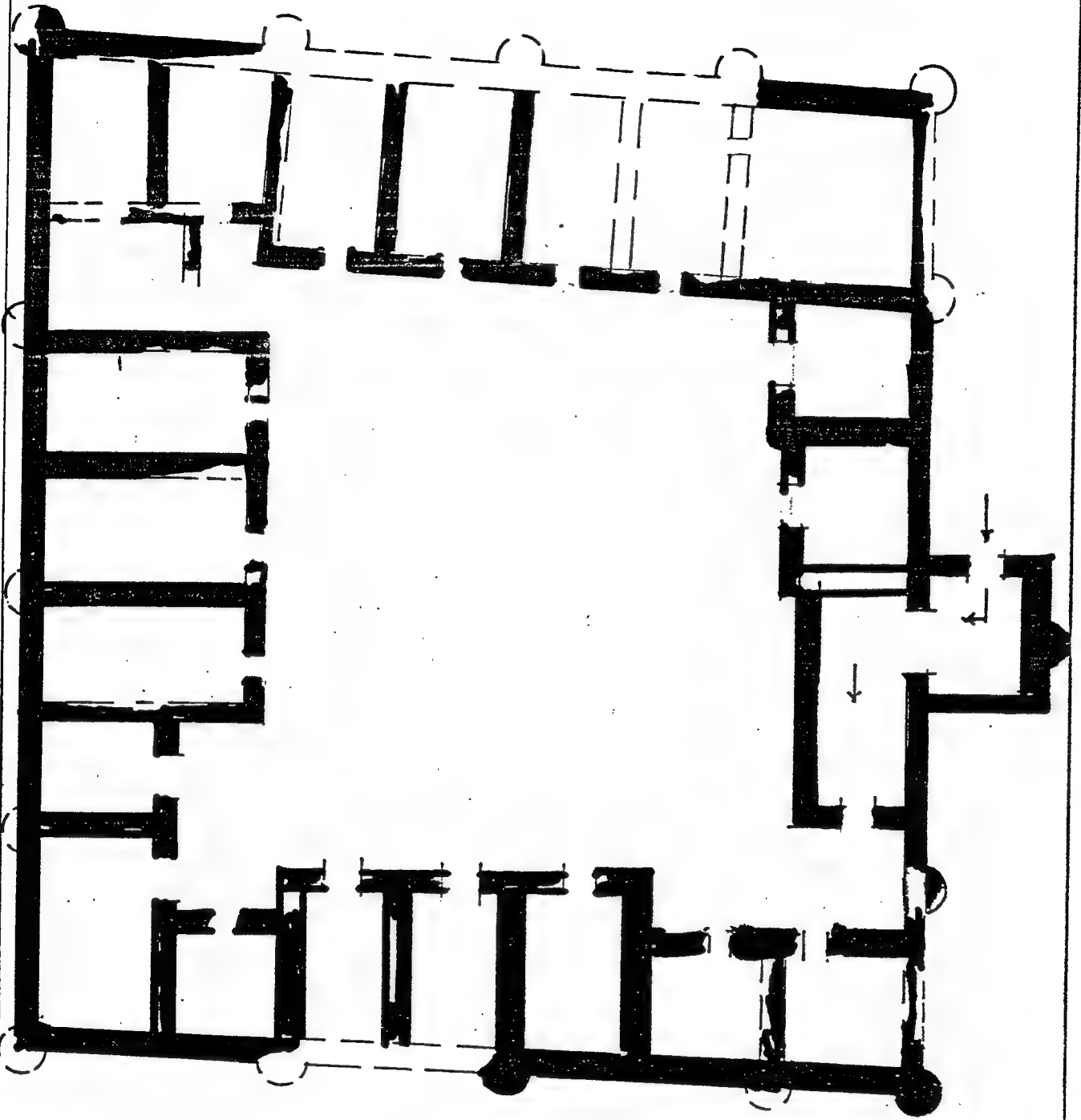
واحد من المواقع التى عثر عليها الاثاريون ولم يرد له ذكر فى المصادر الجغرافية التى بين ايدينا ، وحصن يقع على بعد سبعة كيلومترات جنوب غرب الزيما وقد عثر فى هذا الموقع على عدة مباني وبرك وابرزها مبنى مربع الشكل طول ضلعه ٢٧ م ويفضى من البوابة الرئيسية التى توسطت الضلع الشرقى وقد بنى امامها حائط كون لها مدخلا منكسرا ، ويتكون

(١) ن . م . س (ص ٦٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٦٩) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال

لوحات (٤٦، ٤٧، ٤٨) .

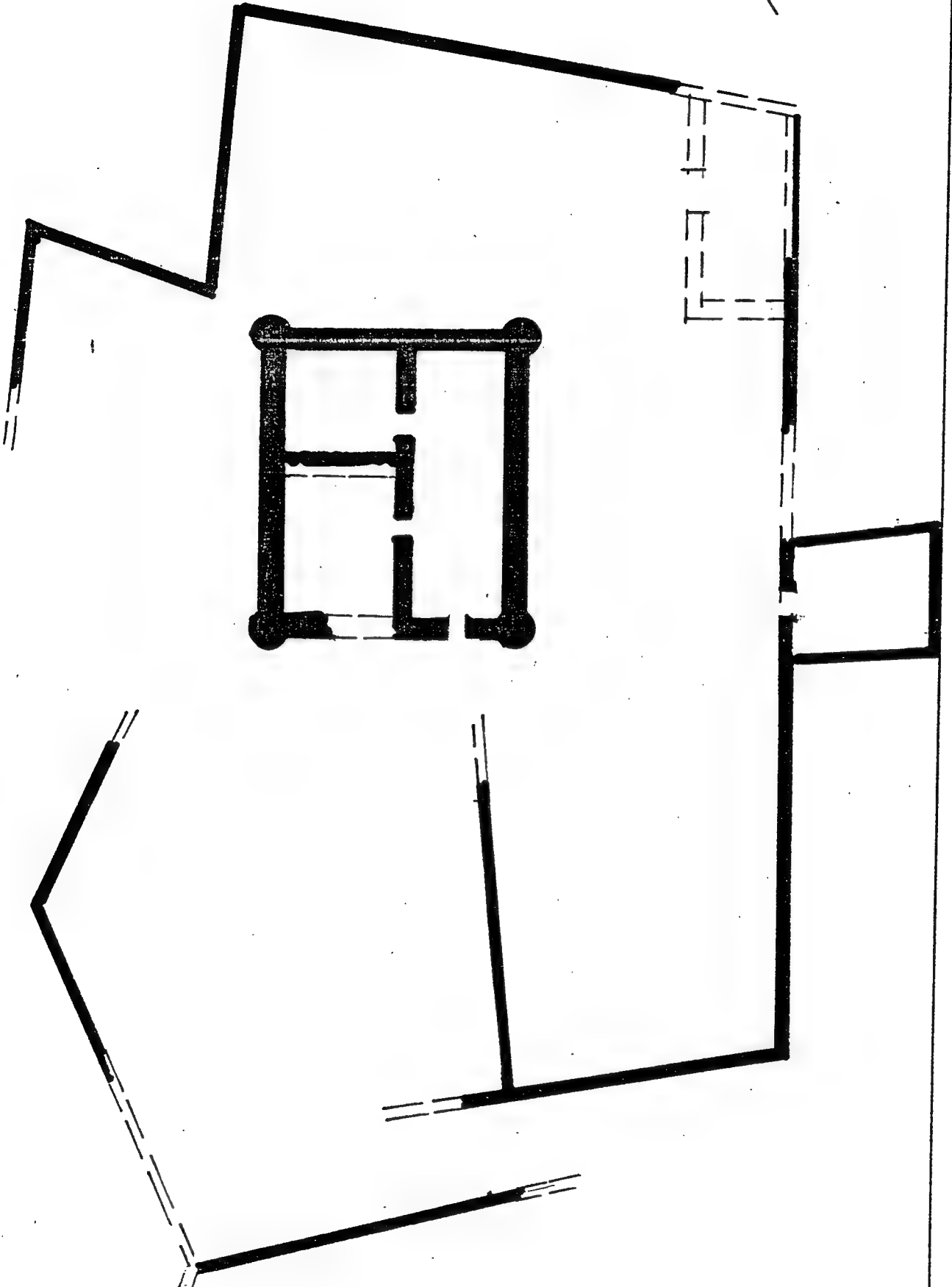
(١٠٨٣)



مقياس ١ : ٢٠٠

مبنى القصر الملكي في
الرباط

(١٠٨٤)



مقياس ١ : ٢٠٠

رسم تخطيطي لبقايا
مبنى البريد في حصن

التخطيط الداخلى للمبنى من فناء تحيط به الغرف من جهاته الاربع ، فعلى امتداد الضلع الشمالى سبع غرف تفتح على الفناء تقابلها مثلها من الجنوب والصف الغربى قوامه خمس غرف ، اما الصف الشمالى فيتكون من غرفتين على يمين البوابة الرئيسية وقد دعم المبنى بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران . (١)

كما عثر ايضا على آثار مبنى آخر يرجح بانه كان مركز البريد . اما عن تخطيطه فهو عبارة عن مبنى غير منتظم الاضلاع كما يبدو وذلك لتهدم اجزائه ، ويتكون من الداخل من مبنى يشتمل على ثلاث غرف وقد دعم هذا المبنى فى اركان بدعامات دائرية ، ويحيط بهذا المبنى فناء مكشوف من جميع الجهات وفى الركن الشمالى الغربى ، هناك مبنى يرجح انه استخدم بمثابة اصطبل للدواب ، والحق به من الجدار الشمالى غرفة مربعة يرجح انها قاعدة لمنارة جعلت للاستدلال على المركز . (٢)

الخشنة :

احد المواقع التى كانت على طريق الكوفة مكة وقد خلصنا الى هذا الموقع بالرغم من عدم ذكره فى المصادر الجغرافية من الحجر الميلى الذى عثر عليه فيها والذى قدمنا الحديث عنه فى مقدمة هذا الفصل والخشنة تقع عند خطى ٢١٣٢ شمالا ، ٤٠١ شرقا وعلى مسافة خمس عشرة كيلو مترا شمال شرق شرايع المجاهدين المعروفة حاليا بالقرب من (٣)

(١) جيمس كنود ستاد - م. س (اطلال - العدد الاول) (ص ٦٥ - ٦٦) .

(٢) ن . م . س (ص ٦٦) ، وانظر المخططات المرفقة اقتباسا من مرتسمات

المقال لوحات (٤٣، ٤٤) .

(٣) تقع " شرايع المجاهدين " على طريق اخذ اسمه منها يعرف بطريق الشرائع وهو واحد طريقين يربطان مكة المكرمة بالطائف وتبعد الشرائع =

(١) مكة المكرمة ، وقد عثر فى هذا الموقع على عدة مباني بنيت على شكل وحدة واحدة مربعة من الحجارة ولها مدخل يقع عادة فى الجانب الشرقى او الجنوبى الشرقى وهذه المباني يشكل كل منها غرفة واحدة وهى على وجه التحديد ثلاثة مباني . كما عثر فى هذه المنطقة على مقبرتين — (٢) وثلاث نقوش من ضمنها الحجر الميلى المنشور هنا والنقش الثانى يعود الى سنة ٥٦ هـ ، والثالث يعود لسنة ١٠٩ هـ ، وهذا الكشف له دلالة عظيمة تفيد (٣) فى تبيان اهتمام الخلفاء المسلمين بالطرق على مختلف الفتــــــــــــــــرات اذ ان وجود هذا النص فى هذا الموقع يدل على ان الموقع كان له اهمية منذ عهد الدولة الاموية ثم العباسية فيما بعد ، وان هذا الطريق كان معروفا ومطروقا منذ بداية الدولة الاموية ، بل وحتى منذ عهد الخلفاء الراشدين ويؤيد ذلك النقش الذى عثر عليه فى بئر البائة والذى يعود الى سنة اربعين هجرية . وبئر البائة هو موضع بعد " مكة الرقة " وقبل (٥) " المضيق " عثر فيه على حجر واحد ، والنقش يحتوى على خمسة اسطر ونصها : (٦)

= عن مكة مسافة عشرين كيلو متر تقريبا فى الطرف الشمالى الشرقى من مكة المكرمة .

- (١) جيمس كنود ستاد - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٠) .
- (٢) ن . م . س (ص ٦٠ - ٦٢) .
- (٣) احمد شرف الدين - النقوش الاسلامية بدرب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الاول (ص ٧٤) .
- (٤) جيمس كنود ستاد - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٦٢) .
- (٥) احمد شرف الدين - النقوش الاسلامية بدرب زبيدة (ص ٧٣) .
- (٦) خالد الدايل وصلاح الحلوة - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الثانى (ص ٦٥) .

رحمت الله وبر

كتبه على عبد ا

لرحمن بن خلد

بن العاص وكتب

(١)
لسنة اربعين .

ويبدو ان عبدالرحمن قد كتب هذا النقش عندما كان مارا بالموقع

(٢)
اما قاصدا مكة او مرتحلا عنها .

اما نقش الخشنة والمورخ بسنة ٥٦ هـ فقد احتوى على ثلاثة اسطر

بالخط الكوفى الغير منقط ونصه :

اللهم اغفر لحديه

بن على بن هبيرة و

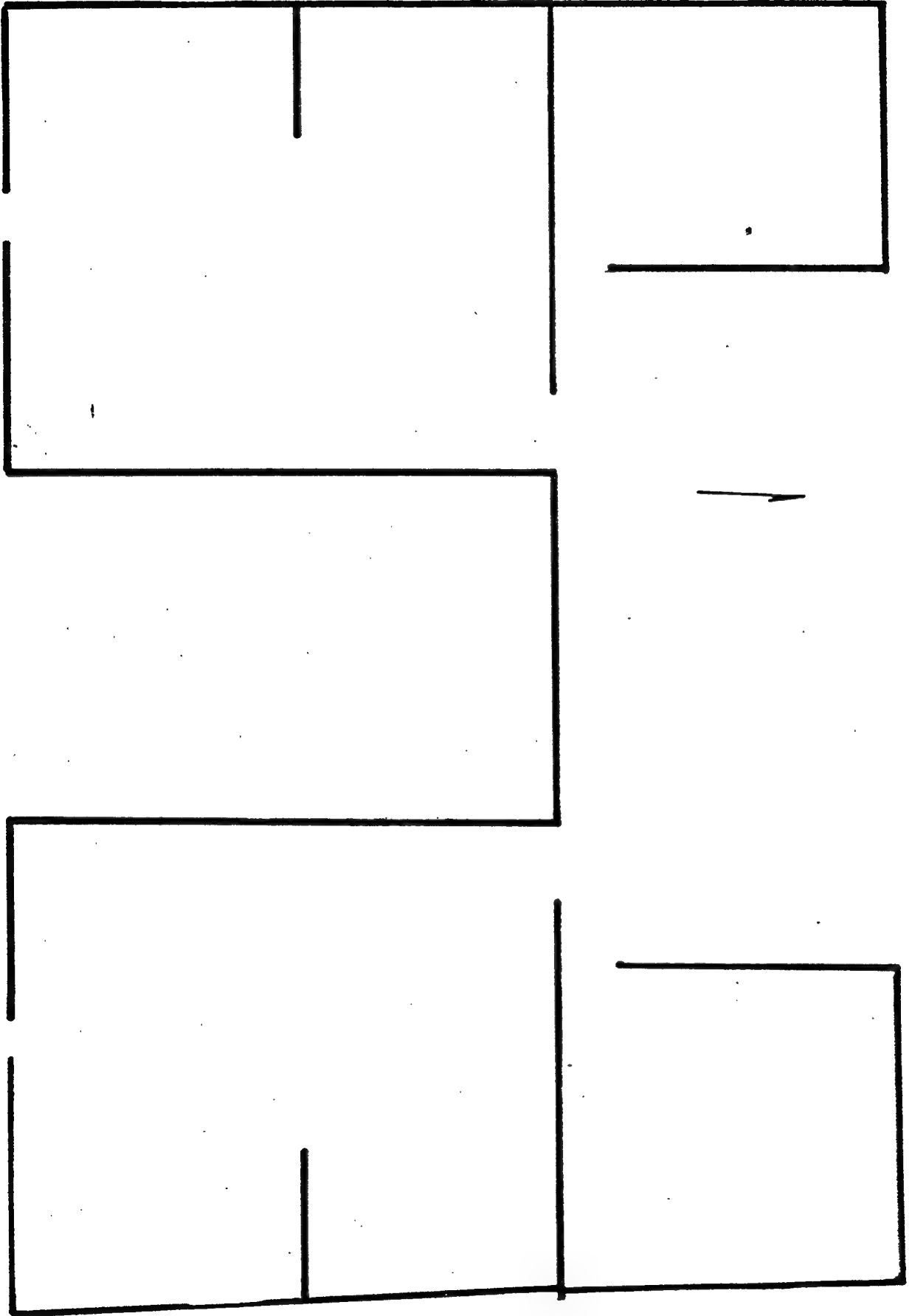
(٣)
كتب لسنة ست وخمسين .

(١) احمد حسين شرف الدين - النقوش الاسلامية بدرب زبيدة (ص ٧٣ - ٧٤) ،

لوحة (٤٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٧٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٧٣ - ٧٤) وانظر لوحة (٥٠) .



مقياس ١ : ١٠٠

موقع المنطقة السكنية

الرشيدى :

الرشيدى احد المواقع التى عشر عليها فى طريق الجادة بالقرب من مكة ، ولعله قد اخذ هذا الاسم من اسم الرشيد ، اذ يرجح ان الرشيد هو الذى بنى القصر والحدائق التى بها ، والرشيدى تقع عند خط ٢١٣٣ شمالا وخط ٣٩٥٩ شرقا وقد عشر فيها على بركة وبئر وقناة ارضية وحدائق عديدة مسورة بحائط وبقايا مبنيين مهدمين تماما ، لعل احدهما كان قصر للرشيد . ويرجح ايضا ان الثانى كان يقوم بوظيفة الخدمات البريدية فى الموقع .

البردان " البرود " :

ذكره الحربى بقوله : " والتنضب بعد خيف السلام متصل به ثم البردان والبردان على ميلين من البستان وبها قصور للسلطان وعين تجرى وعنـد السابع من البريد يمنة قصر للخليفة مبنى بالساج والذهب والبردان جبل سمى بذلك لان الشمس لاتكاد تصيبه وهو مشرف على وادى نخلة وفى سفحه هذه الضيعة ، عيون كثيرة ، واحواض طيبة ، وبساتين ، وقصر لاينزله الناس " .
(٢)
وذكره ياقوت بقوله : " البردان بالتحريك جبل مشرف على وادى نخلة قرب مكة " .
(٣)

(١) جيمس كنودستاد - م.س (اطلال - العدد الاول) (ص ٥٩) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٥٤) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٢٧٦/١) اورد ياقوت قول ابن ميادة :

ظلت بروض البردان تغتسل تشرب منها نهلات وتغسل

وتعرف البردان اليوم بالبرود وتقع عند خط ٢١٣٢ شمالا وخط
 ٣٩م٩ شرقا وعلى مسافة تسعة كيلو مترات الى الشمال الغربى من شرائع
 المجاهدين . وقد عثر فيها على عشرين وحدة معمارية منها خمسة مباني
 كبار احدها على شاكلة القصور التى مرت بنا فى الطريق وقد بنى هذا
 القصر على شكل مربع ضلعه ٣٦ م وبه ثلاثة مداخل احدها فى الجدار
 الشرقى والثانى فى الجدار الشمالى والثالث فى الجدار الجنوبى ، وقد
 انقسم القصر فى تخطيطه الى قسمين قسم شرقى وآخر غربى ويتكون الشرقى
 من فناء مستطيل به صفين من الغرف ، الاول منها يتألف من اربع غرف تتوسد
 الضلع الشرقى ثلاث تقع مابين المدخل الشرقى والمدخل الجنوبى والرابعة
 كبيرة وقد تقع مابين المدخل الشرقى والمدخل الشمالى وجزء منه
 خارج سور القصر ويبدو انها كانت بمثابة الاصطبل . وتفتح جميع هذه
 الغرف على فناء هذا الجزء . اما الصف الثانى فقد توسد الجدار الفاصل
 بين قسمى القصر وقوامه ست غرف تفتح جميعها على فناء القسم الغربى
 ويفضى الى القسم العربى من القصر من مدخل توسط غرف الصف الثانى فى
 منتصف الجدار الفاصل بين القسمين . اما القسم الغربى فقد شمل
 فناء مستطيلا قسم الى ثلاثة اقسام حيث اقيم جداران بهما فتحات جانبية
 تفضى الى هذه الاجزاء . كما احتوى على ست غرف تتوسد الضلع الجنوبى
 وايوان كبير يتوسط هذه الغرف ويقسمها الى ثلاث غرف من اليمين وثلاث
 من اليسار ، وقد فصلت الغرف عن الجدار الجنوبى بممرين خلفيين . ودعم
 القصر بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدار كما دعمت

(١) جيمس كنودستاد - م٠س (اطلال - العدد الاول) (ص ٥٣) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٣ - ٥٨) .

المداخل بدعامات ربع اسطوانية من الخارج ومستطيلة من الداخل، ووجد فى الجهة الغربية من القصر ملحق يتكون من بناء مستطيل كبير يقرب من مساحة القصر به غرفتان تلاصقان الجدار الشمالى وفناء يشغل باقى مساحته .^(١)

ومن المباني الكبيرة التى عشر عليها فى الموضع، مبنى تقرب مساحته حوالى سبعين متر مربع ويتكون من فناء كبير وثلاث مجموعات من الغرف، مجموعة الركن الشرقى مكونة من ثلاث غرف مربعة وثلاث غرف مستطيلة كبيرة ومدخل رئيسى فى الجنوب . اما المجموعة الثانية فتشمل صف من الغرف قوامه ثمانى غرف ست مستطيلة كبيرة واثنان صغيرتان، وتفتح جميع الغرف على الفناء من واجهتها الشمالية اضافة الى فتحات جانبية تصلها ببعضها . اما المجموعة الثالثة فتتوسد الركن الجنوبى وتشمل صف من الغرف قوامه خمس غرف تفتح على الجدار الشمالى ولها مدخل واحد بالقرب من الركن الجنوبى .^(٢)

وهناك مبنى ثالث يتكون من فناءين الشرقى منهما مستطيل به ثلاث مداخل احدهما فى الجدار الشرقى وهو الرئيسى وذلك لوجود دعامتين تحيط به واثنان فى الجدار الشمالى ويتوسط هذا الفناء صف من الغرف قوامه ثلاث غرف متجاورة وواحدة تمتد من منتصف جدار الغرفة الشمالية وتفتح من خلف الغرف المتجاورة اما عن الثلاث الغرف فتفتح جميعها من

(١) جيمس كنود ستاد - مشروع توثيق درب زبيدة (ص ٥٥)، وانظر المخطط

المرفق اقتباسا من مرتسم المقال لوحة (٣٩ أ) (مبنى ٤) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٧)، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال

لوحة (٤٠) مبنى (١٣) .

الناحية الشرقية . اما بالنسبة للفناء الثانى فقد شغل مساحة اكبر من مساحة الفناء الاول وبه غرفتان بالقرب من الوسط وقد الحق بهـذا المبنى مجموعتين من الغرف احداها تنحصر بين الركن الخارجى لالتقاء الفناء المستطيل والفناء الكبير وهى عبارة عن صفين من الغرف قوام كل صف ثلاث غرف متجاورة . وقد الحقت بالقصر من الناحية الجنوبية يفضى اليها من الضلع الجنوبى للفناء الكبير وهى عبارة عن تسع غرف فى ثلاثة صفوف . وهناك مبنى آخر شديد الشبه للمبنى الذى عثر عليه فى منطقة ام الظميران وقد اتخذ شكل المستطيل فى بنائه ويتكون فى الداخل من صف من الغرف فى وسط المبنى تاركا امامه فناء ١ وخلفه فناء ١ آخر وعدد حجراته ست ثلاث مستطيلة تفتح من الناحية الشرقية وثلاث اخرى اصغر منها تفتح من الناحية الغربية وقد الحق بالقصر غرفة صغيرة فى الضلع الجنوبى تفتح على الفناء الخلفى . وقد دعم القصر بدعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران . كما دعم المدخل الذى توسط الضلع الشرقى بدعامتين تبدوان مستطيلة الشكل .^(٢)

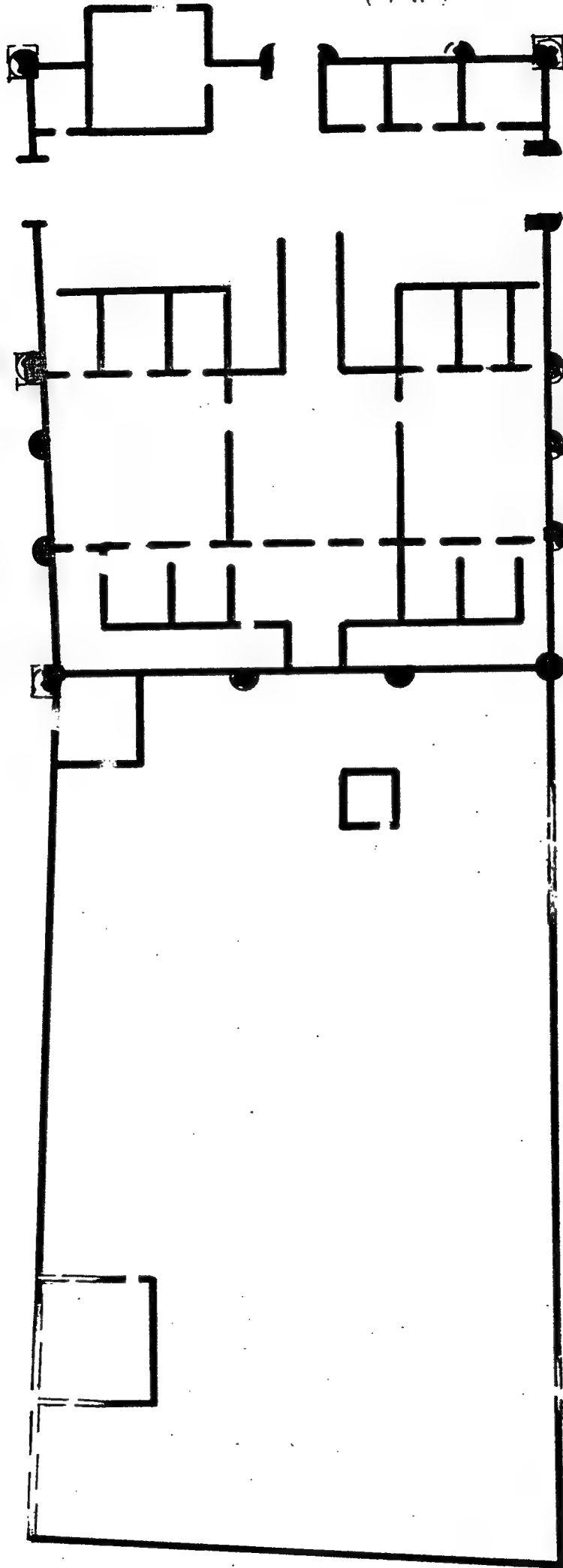
اما المبنى الخامس فهو قريب الشبه فى تخطيطه من المبنى الرابع وهو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل يتكون فى الداخل من صفين من الغرف فى وسط المبنى تاركة فناءين امامى وخلفى يتألف كل صف من اربع غرف صف منها يفتح على الفناء الامامى والصف الثانى يفتح على الفناء الخلفى .

(١) ن . م . س (ص ٥٧) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال

لوحة (٣٨) مبنى (١٩) .

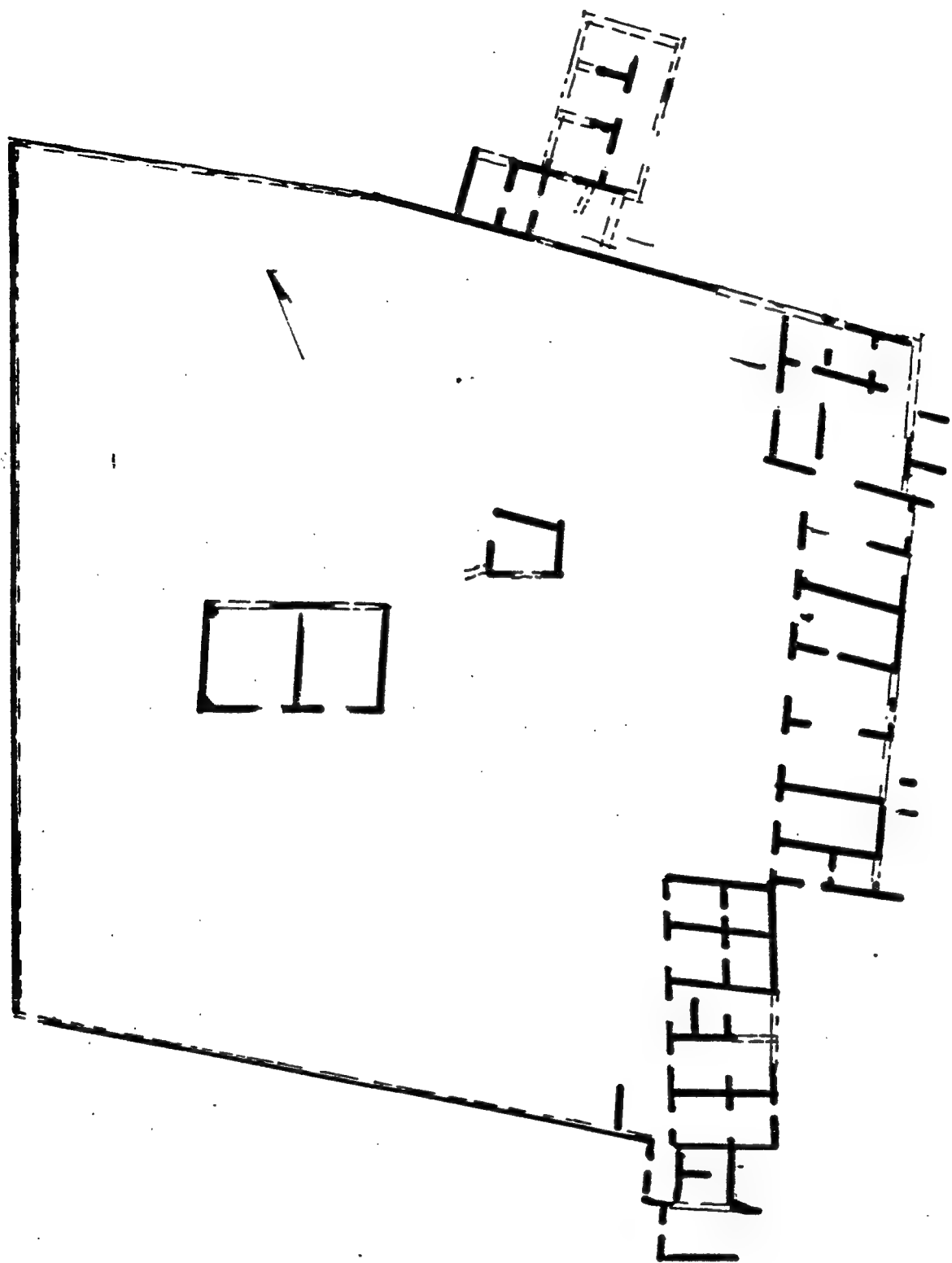
(٢) ن . م . س (ص ٥٤) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال

لوحة (٣٨) مبنى (١) .



مقياس ١ : ١٠٠
مخطط ارضي للهيكل الاول
فمن موقع البردات

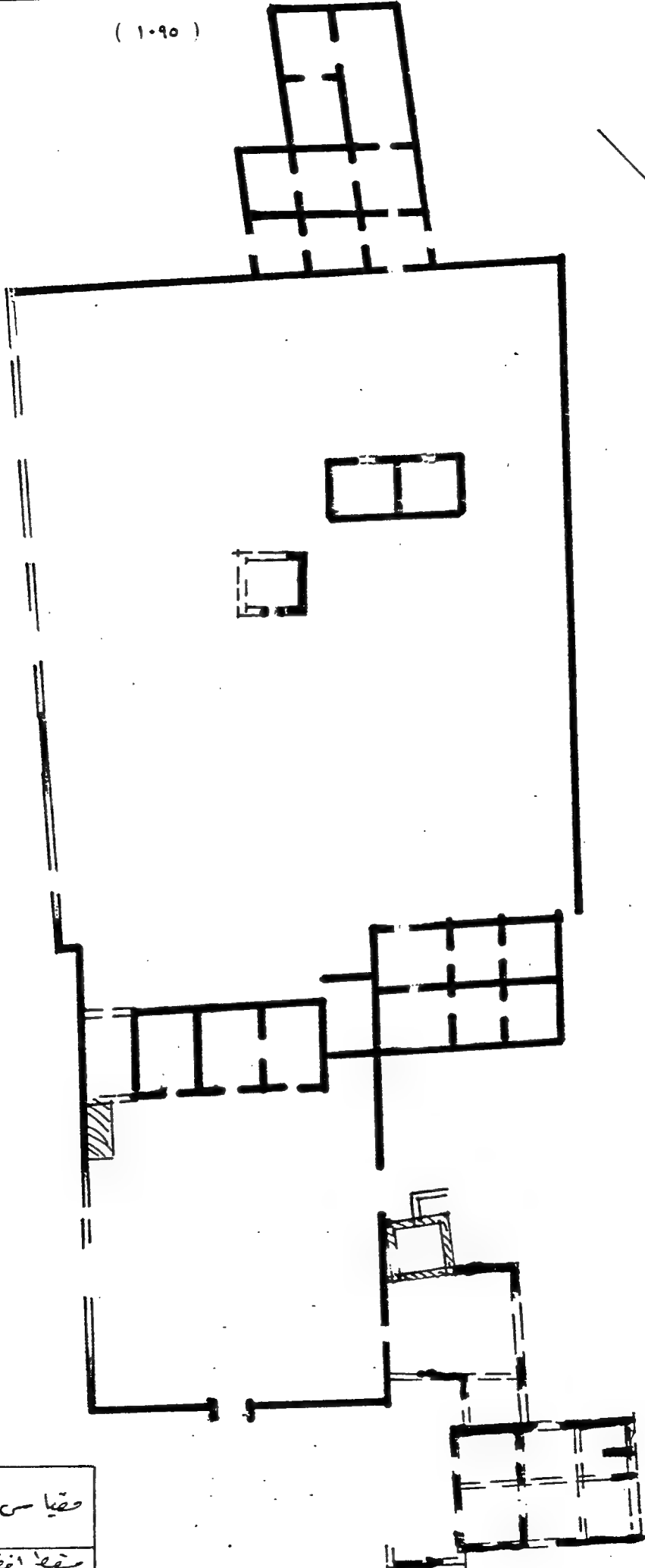
(١٠٩٤)



مقياس ١:١٠٠٠

مقطع للمبنى الثاني
في البدان

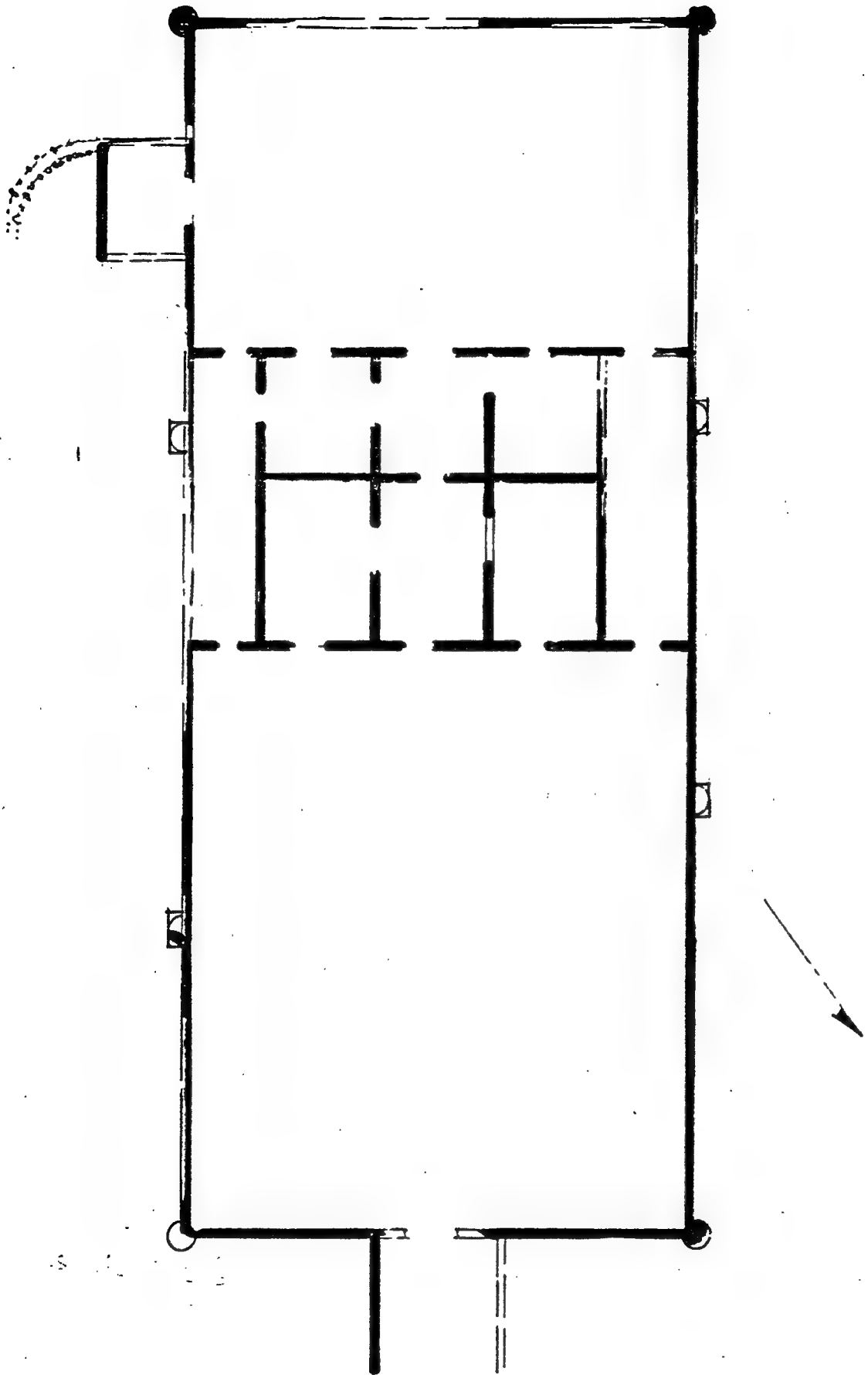
(١٠٩٥)



مقياس ١ : ٥٠٠

مخطط انقطاع للمبنى المأهول
في البردان

(١٠٩٦)

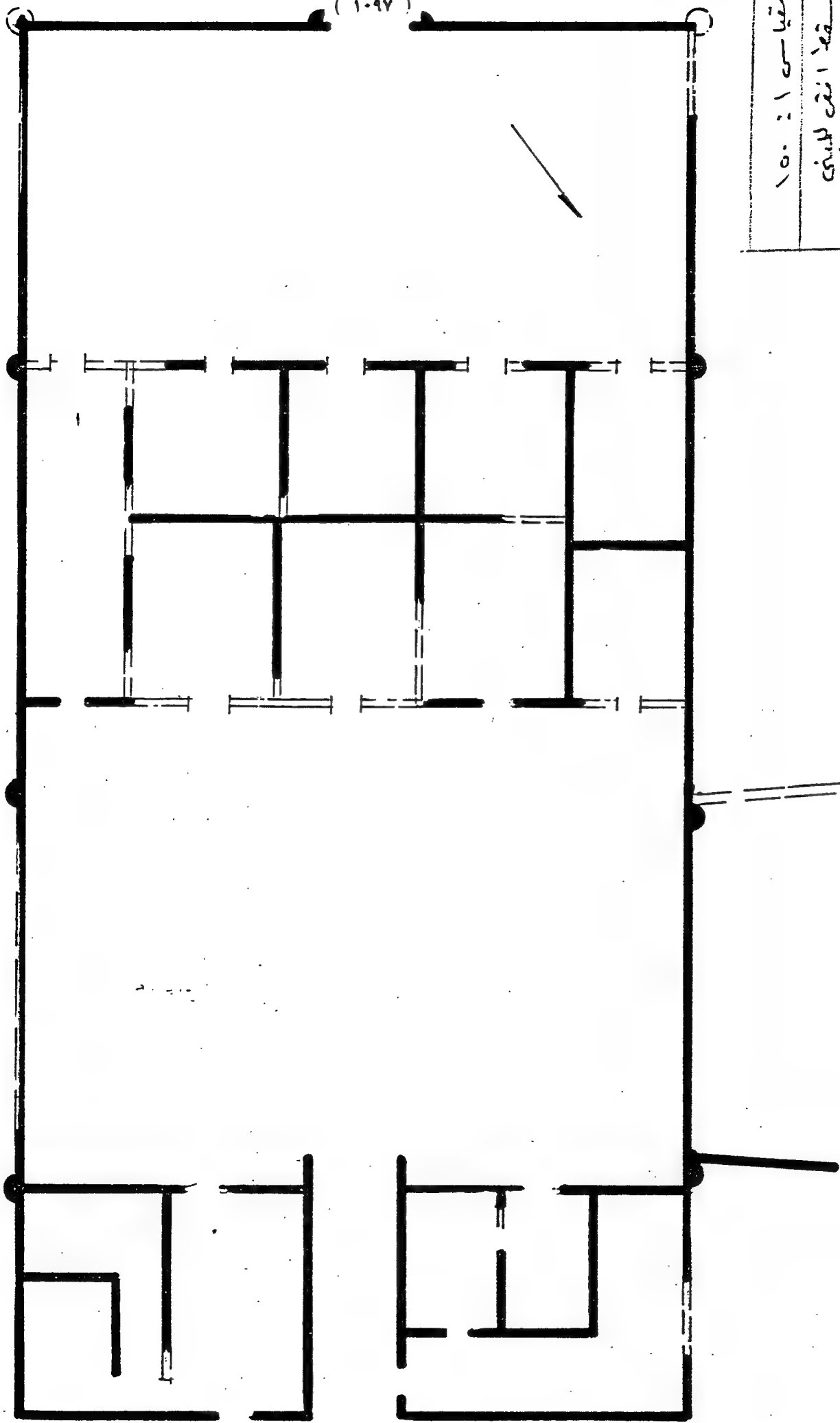


مقياس ١ : ٢٠٠

مقطع افقي للمبنى الرابع
في البردان

المأهدين في البردان
سقطا انفق للمبني
تقاسي ١ : ١٥٠

(١٠٩٧)



وقد ميز هذا المبنى عن المبنى الرابع بوجود غرفتين الحقت بالمدخل الخلفى الذى توسط الجدار الشرقى من الخارج . اما المدخل الرئيسى فقد توسط الجدار الغربى وكلا المدخلين قد احيطا بدعامتين ربع دائرية كما ان هذا المبنى دعم باربج دعامات دائرية فى الاركان ونصف دائرية فى الجدران ومن الحق بهذا المبنى فناء على شكل شبه منحرف طوله اكبر من عرضه يمتد من الركن الشمالى الشرقى ويلتقى ضلعه الاخر مع الدعامة التى تلى هذا الركن فى الجدار الشمالى .^(١)

اما بقية المباني فهى صغيرة اغلبها يتكون من غرفة واحدة ويتكون ايضا احدها من ست غرف فى صفين متجاورين كل صف ثلاث غرف وهو بجوار المبنى الثالث .^(٢)

خرائب ابو نواس :

واحد من المواقع التى تم العثور عليها بالمسح الاثرى ولم يرد لها ذكر فى المصادر الجغرافية كما لا يعرف عن اصل هذه التسمية شيئا . وتقع خرائب ابو نواس بالقرب من شرائع المجاهدين القريبة من مكة على مسافة ١٦ كم منها ، وقد عثر فيها على عدة مباني صغيرة للغاية اهمها مبنين متجاورين احدهما مستطيل به صف من الغرف قوامه ثلاث غرف

(١) ن . م . س (ص ٥٤) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال

لوحة (٣٨ ب) مبنى (٢) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٨) ، وانظر المخطط المرفق اقتباسا من مرسم المقال

لوحة (٣٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٥١) .

يفضى اليها من واحد مدخل فقط فى الغرفة الاولى وبها فتحات داخلية
تصل بينهم . ويفتح المدخل لهذا البناء الذى يقع بالقرب من الركن
الشمالى الغربى . اما المبنى الثانى فيفصله عن الآخر ممر صغير بينهما
ويتكون المبنى من غرفتين تتوسدان ضلعه الشرقى وتفتحان على فناء
ليشغل باقى مساحة البناء ويوصل الى هذا الفناء من المدخل الذى
يقترّب من الركن الشمالى ، كما عثر على ثلاث مباني متهدمة بجانبها
اصطبلين صغيرين منهدمة كذلك . وبهذا تكون قد اتينا على مثل واحد
من امثلة مراكز الطرق .

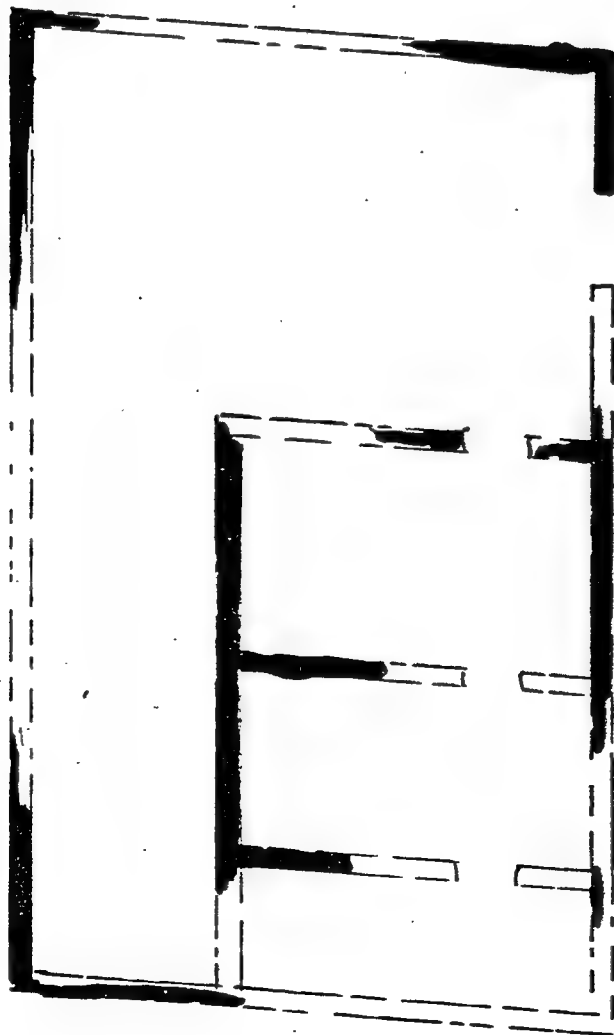
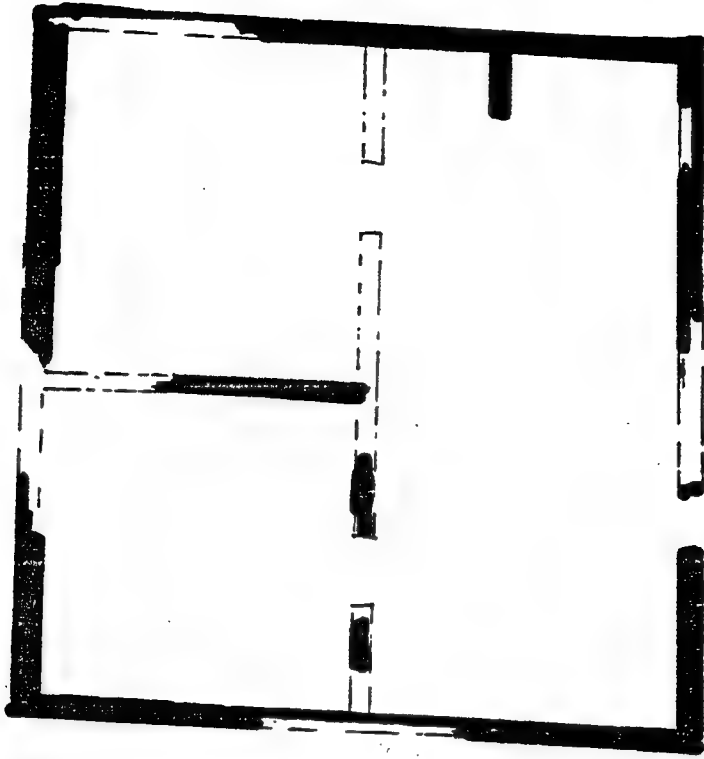
ومما يذكر ان الاهتمام بطرق الحج كان اكبر من غيره فى الطرق ، اذ
ليس من الضرورى ان تتوفر مثل هذه المنشآت فى جميع الطرق فى الدولة
وذلك لان الاهتمام الذى حظى به هذا الطريق كان كبيرا سواء كان من
الدولة او من الافراد الذين رغبوا فى البذل لوجه الله سبحانه لارتباط
هذه الطرق باقامة ركن من اركان الاسلام وارتباط ذلك عند الدولة
والمسلمين عامة بامور الثواب والعقاب وكسب رضى الله تعالى فى تسهيل
امر المسلمين لاداء ركن من اركان الاسلام ، ولعل هذا يوضح ان العناية
بهذه الطرق كان اكبر من غيرها من طرق البريد الذى لاشك فيه ان لها
اهمية بالنسبة للدولة الا ان تلك الاهمية لاتصل بها الى مستوى اهمية
طرق الحج . كما ان طرق البريد لم ترتبط عادة باعمال البر بقدرة
ما ترتبط بمصالح الدولة ومدى حرصها على استقرار الاوضاع العامة وقوة

(١) ن . م . س (ص ٥٣) .

(٢) ن . م . س (ص ٥٣) ، انظر المخطط المرفق اقتباسا من مخطط المقال

لوحات (٤١،٣٠ ب) .

(١١٠٠)



مقياس ١ : ١٠٠

مخطط انقباض بلديات
خرائب الى نواحي

الادارة ورسوخها فى حين ارتبط طريق الحج بمفهوم الصدقة الجارية — ولعل ذلك من الامور التى يستهدفها الفرد المسلم حين ينفق على طريق — من طرق الحج يستفيد منه عامة المسلمين حيث ان ذلك يختلف قطعاً عن — الانفاق على طريق له اهمية محدودة بالنسبة لمصلحة المسلمين . وبجانب ذلك فان الدولة الاسلامية مع اهتمامها بطرق الحج فانها اهتمت كذلك ببقية الطرق المنبثة فى انحاء العالم الاسلامى سواء مايتجه منها — الى النواحي الشمالية حيث ثغور الدولة ومايتعلق بامنائها ضد الدولة البيزنطية او على طول سواحل البحر الابيض المتوسط او الطرق المتجهة الى ناحية المشرق حيث كان لذلك اثره ومغزاه السياسى بجانب الثغور التى كانت على حدود الدولة الشرقية وعلى تماس مباشر مع مخاطر — الاتراك .

ان المعلومات الكثيرة التى وردت فى المصادر التاريخية والتى اشرفنا اليها فى ثنايا البحث تدل دلالة واضحة على اهمية الطرق بالنسبة لضمان الامن والاستقرار فى الدولة الاسلامية، ولذلك فان ادارة الدولة قد ركزت عنايتها وبذلت جهوداً جبارة لاتضاهى فى العناية بالطرق — اضافة الى انها قد بذلت من الاموال الشئ الكثير .

ذكر الخطيب البغدادى ان زبيدة زوجة هارون الرشيد قد انفقست على حجها اربعة وخمسون مليون درهم^(١) وقد اختص الطريق الذى عرف فيما بعد باسمها بالنصيب الاكبر من هذه الاموال الطائلة التى تضاهى ميزانية مستقلة لدولة من الدول فى تلك المرحلة . ولنا

(١) الخطيب - تاريخ بغداد (٤٣٣/١٤) . ابن كثير - البداية والنهاية

ان نتصور اجمالى الانفاق الواقع على شبكة الطرق المترابطة التى بلغت
مائة واربعة طريق فى مشارق الدولة ومغاربها هذا اضافة الى النصوص
التى وردت عن اعمال الخلفاء فى هذا الاطار ابتداء ١٦٠ من عهد عمر بن
الخطاب رضى الله عنه وحتى نهاية فترة البحث . (١) (٢)

واذا ماكانت زوجة احد الخلفاء العباسيين فى فترة الازدهار قد
تكلت تلك المبالغ على اضافة خدمات عامة الى طريق واحد ، فان علينا
ان نتخيل اجمالى المبالغ الذى تكلفتها الدولة الاسلامية عبر العصور
من اجل تنفيذ وانجاز الطرق وخدماتها الكثيرة على امتداد طـــــــرق
الدولة الاسلامية المختلفة . ان غيبة النصوص تحرمنا من فرصة تقديم
معلومات دقيقة عن مبالغ النفقات ، ولكن لاتمنع الباحث من ادراك ضخامة
تلك النفقات .

ولقد اوردت المصادر مثلا ان الخليفة المقتدر كان ينفق على
الحرمين وطريقهما فى السنة ثلاثمائة وخمسة عشر الف واربعمائة وستة
وعشرين دينارا ونصف . وهذا المبلغ لايشمل اى من نفقات الانشاء (٣)
والتعمير ذلك لان المنشآت سبقت عهد المقتدر وعليه فان هذا المبلغ انما
كان لصيانة المنشآت التى اقامها اسلافه فى طريق واحد هو طـــــــريق
الحرمين . واذا ماكانت صيانة طريق واحد تتكلف هذا المبلغ كان لنا
ان نتصور اجمالى مقدار النفقات التى انفقت على انشائها وادامة صيانتها .

(١) ابن سعد - الطبقات الكبرى (٣٠٦/٣) .

(٢) ذو النسبين - النبراس فى تاريخ بنى العباس (ص ١١٢) ، ابن الجوزى

المنتظم (١٤٣/٥) .

(٣) ذو النسبين - م ١٠٠ (ص ١١٢) .

ولعل من المناسب ان نشير هنا الى نص اشار الى مبالغ تكلفــــــــــــة
انشاء حوض واحد فى منطقة سكنية عامرة مثل مكة المكرمة ، فقد اورد ناصر
خسرو عند حديثه عن مكة بانه كان بها " الكثير من الاحواض والمصانع
الكبيرة بلغت تكاليف الواحد منها اكثر من عشرة آلاف دينار" (١) .

(١) ناصر خسرو - سفرنامه (ص ١٢٣) .

اما السكك فقد سبق وان اشرت اليها ، ومفردها سكة ، والسكة لها مدلولات متغيرة بحسب استعمالها ، فقد وردت فى عدد من احاديث صحيحة رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم تفيد بان المقصود من السكة (١) هو الطريق ، ووردت فى بعض من معاجم اللغة وعند بعض الجغرافيين بمعنى الطريق ايضا ومن ذلك قول ابن منظور " السكة الطريق المستوية وبه سميت سكك البريد " ، وقول ياقوت : " السكة هى الطريق المسكوكة التى تمر بها القوافل من بلد الى آخر فاذا قيل فى الكتب من بلد كذا الى بلد كذا ، كذا سكة فانما يعنون الطريق مثال ذلك ان يقال من بغداد الى الموصل خمس سكك ، انما يعنون ان القاصد من بغداد الى الموصل يمكن ان ياتيها من خمس طرق " (٢) .

(١) البخارى - الجامع الصحيح (٢١٢/٢) ، احمد بن حنبل - المسند (٢١٥/١) ، (٢١٨ ، ٣٦١) ، (٥٤١/٢) ، (١١٩ ، ١٨٦ ، ٢١٣) ، (٥٠٥ ، ١٥٦/٥) ، (١٧/٦) ، هنا سنسك المعجم (٤٨٧/٢) .

(٢) ابن منظور - لسان العرب (٤٤١/١٠) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٣٨/١) ، وانظر الفيروز ابادى - القاموس (٣٠٦/٣) ، الزبيدى - تاج العروس (١٤٣/٧) ، من الملاحظ ان لفظ السكة معانى اخرى مختلفة ، ومن ذلك ان السكة الطريق المستوية المصطفة بالنخل ، ومنها ايضا ان السكة وعاء يتخذ للطيب ، ومنها ان السكة هى الحديد التى تتخذ لضرب الدنانير والدراهم ، ومنها ان السكة هى الحديد التى تتخذ لحرث الارض ، انظر احمد بن حنبل - المسند (٣٨/١) ، ابو داود - السنن (٧٦/٤) ، ابن قتيبة - عيون الاخبصار (١٥٤/١) ، قدامة - الخراج (ص ٢٢٥) ، الجوهري - الصاح (١٥٩١/٤) الرازى مختار الصاح (ص ٣٠٧) ، الفيومى - المصباح المنير (ص ٢٨٢) ، ياقوت معجم البلدان (٢٣١/٣) ، ابن خلدون - المقدمة (٧٠٠/٢ - ٧٠٤) ، ابن حجر =

ومن معانى السكة ايضا ماذكره الخوارزمى وابن منظور بانها :
 " الموضع الذى يسكنه الفيوج والمرتبون من رباط او قبة او بيت او نحو
 ذلك " ^(١) ، وماذكره ايضا قدامة بقوله : " واذا قد اتينا فيها على ذكر
 الطرق شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فلابأس بذكر السكك التى رتبت فيها
 الرجال لحمل الخرائط وجعلت رسما للبريد " ^(٢) ، وهذا مايقصد قطعا مراکز
 البريد على الرغم من ان ياقوت ضعف هذا القول حين قال : " وحكى عن
 بعضهم ان قولهم سكك البريد يريدون منازل البريد فى كل يوم وليلة
 والاول اظهر واصح " ^(٣) .

اما عن ماذكره شبرنجر ان كلمة سكة قد استمد معناه من كلمة
 حارة " طريق " ^(٤) ، فذلك توهم ظاهر فكلمة حارة لاتتفق على وجه من الوجوه
 مع كلمة طريق كما انها لاتأتى بمعناه فى اى صورة من الصور ، فقد ذكر
 الفيروز ابادى ان حارة هى " كل محلة دنت منازلهم " ^(٥) ، وذكرها الزبيدى
 بنفس المعنى ، ونقل عن الزمخشري ان بالطائف حارات منها حارة بنى عوف ^(٦) .

= الهيئى - مجمع الزوائد (٢٥٨/٥) ، الفيروز ابادى - القاموس

(٣٠٦/٣) ، الزبيدى - تاج العروس (١٤٣/٧) ، عبدالرحمن فهمى - فجر

السكة (ص ٢٠٧ - ٢٣٤) ، السامرائى - المؤسسات الادارية (ص ٢٥٢) .

(١) الخوارزمى - مفاتيح العلوم (ص ٤٢) ، ابن منظور - م س (٥٣/٤) .

(٢) قدامة - م س (ص ٤٨٣) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٣٨/١) .

(٤) Sprenger , Die post , p. 2

(٥) الفيروز ابادى - م س (١٦/٢) .

(٦) الزبيدى - م س (١٦٦/٣) .

ويبدو ان الامر قد اعجم على الباحث فلم يدرك الفرق بينهما، ومما يلاحظ ان سعداوى قد تابعه فى ذلك دون ان يبدى رأيا او يشير الى هذا التوهم الواقع .^(١)

اما عن ذكر سكك البريد فقد ذكرها ابن خرداذبة مفصلة مبتدأ فيها من مدينة سر من رأى على اساس انها عاصمة الخلافة فى وقته . اما قدامة ابن جعفر فقد جعل بغداد المحور الذى بدأ منه فى متابعة السكك على اساس انها الحاضرة فى زمانه . ويلاحظ ان ابن خرداذبة لم يفرد لذكر السكك موضوعا مفردا بذاته بل كان يذكرها بعد الانتهاء من ذكر طريق معين كما ورد فى ذكر سكك طريق المشرق اذ ذكرها بعد ان انهى ذكر طريق خراسان ، ولم يكن منظما بالمقارنة مع قدامة الذى افرد له موضوعا بذاته وذلك بعد انتهائه من ذكر كافة الطرق بمختلف الاتجاهات وسار فى ذكرها على نفس الطريقة التى اتبعها فى ذكر الطرق . ويتبين ذلك فى قوله : " واذ قد اتينا على ذكر الطرق شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فلا بأس بذكر السكك التى رتبت فيها الرجال وجعلت رسما للبريد وتبدأ من مدينة السلام بوصف الطريق الذى اخذ منها شرقا وغربا " .^(٢) ولهذا فقد نحى البحث المنحى الذى التزم به قدامة فى ذكره للسكك بالرغم من ان ابن خرداذبة هو اقدم منه فى ايراده للمعلومات عنها .

ان دقة عمل قدامة وتنظيمه لذكر السكك على كل حال هو امر يثير الاستحسان لما نجم عن ذلك من وضوح وتنظيم ودقة ، ومن الجدير بالملاحظة ان سكك الجزيرة العربية قد اغفلها قدامة كليا ، اما ابن خرداذبة

(١) سعداوى - نظام البريد (ص ١٠٩) .

(٢) قدامة - الخراج (ص ٤٨٣) .

فقد ذكر السكك الخاصة بمنطقة اليمن دون باقى مناطق الجزيرة العربية
 اما عن السكك والتي اشارت اليها المصادر فنجد انها عند ابن خرداذبة
 تبدأ من سر من رأى بينما ذكرها قدامة من بغداد اذ لم تعد سامراء
 ذات اهمية كبيرة خلال فترة قدامة ولذلك لم يعتمد الى ذكرها
 وان يوليها اهمية خاصة فى دراسات السكك كما فعل ابن خرداذبة، بل
 انها كانت تشكل جزءا من الطريق النافذ الى الموصل فى الناحية الشمالية.

سكك طريق سر من رأى :

(١)
 من سر من رأى الى عكبراء تسع سكك، ثم الى بغداد ست سكك .

سكك طريق بغداد - الاهواز :

من بغداد الى المدائن ثلاث سكك، ثم الى جرجاريا ثمانى سكك، ثم
 الى جبل خمس سكك، ثم الى واسط وسكتها اول عمل كورة دجلة ثمانى
 سكك، ومن سكك المرومة وهى اول عمل كورة دجلة مما يلى واسط الى باذنين (٢)
 ثلاث سكك، ثم الى ديرماهة آخر عمل كورة دجلة مما يلى الاهواز ثلاث عشرة
 سكة، ومن باذنين الى نهر تيريين اربع سكك، ثم الى سوق الاهواز ثلاث
 سكك ومن سوق الاهواز الى البرجان آخر عمل الاهواز اربعة عشرة (٣)

(١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ٥٩) .

(٢) ابن خرداذبة - م ٥٠ (ص ٥٩، ٤٢)، قدامة - الخراج (ص ٤٨٢ - ٤٨٤) .

(٣) البرجان بالجيم، ذكرها المقدس من مدن كورة العسكر فى اقليم
 الاهواز، وذكر ياقوت موقعا آخر باسم " البرجان" فى نواحى الخزر
 وأشار الى ان المسلمين غزوه فى ايام عثمان بن عفان رضى الله
 تعالى عنه، انظر قدامة - الخراج (ص ٤٨٤)، المقدس - احسن التقاسيم =

(١) سكة، ثم الى سكة ارجان عشرون سكة^(٢)، ثم الى النوبندجان سبع عشرة سكة
ثم الى سكة شيراز اثنتا عشر سكة، ثم الى اصطخر خمس سكة^(٣) .

وسكك الطريق العادل من باذنين الى البصرة :

(٤) فمن باذنين الى عبدسى خمس سكة، ثم الى المذار ثمانى سكة، ثم
البصرة ثلاث سكة^(٦) .

سكك طريق المشرق :

(٧) اما عن سكك طريق المشرق فمن مدينة السلام الى الدسكرة عشر سكة

= (ص ٤٠٥)، ياقوت - معجم البلدان (١/٣٧٣) .

(١) قدامة - الخراج (ص ٤٨٤) .

(٢) وردت عند ابن خرداذبة - المسالك (ص ٤٢) كما هو مثبت، وذكرها قدامة

الخراج (ص ٤٨٤) " سكة " .

(٣) قدامة - م.س (ص ٤٨٤) .

(٤) ذكر ياقوت موضع بنفس الاسم وأشار بانه مصنعة كانت برستاق كسكر

خربت وبقي اسمها على ماكان حولها من العمارة ، انظر قدامة

م.س (ص ٤٨٥)، ياقوت - معجم البلدان (٤/٧٧) .

(٥) المذار بالفتح وآخره راء قصبة ميسان وهى فيما بين واسط والبصرة

فتحتها عتبة بن غزوان ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، انظر

البلاذرى - فتوح (ص ٤٢٠)، قدامة - م.س (ص ٤٨٥)، ياقوت - م.س (٥/٨٨) .

(٦) انفرد قدامة بذكر الطريق دون ابن خرداذبة، وأشار بان فيه فيروج

مرتبون ، انظر الخراج (ص ٤٨٥) .

(٧) ذكر ابن خرداذبة بان الطريق يبدأ من سر من رأى ، وذكر ان الطريق

منها الى الدسكرة يحتوى على اثنتى عشرة سكة ، انظر ابن خرداذبة

م.س (ص ٤١)، قدامة - م.س (ص ٤٨٥) .

(١) ثم الى جلولا ء اربع سكك ، ثم الى حلوان عشر سكك ، ثم الى نصير اباذ
تسع سكك ، ثم الى قرماسين ست سكك ، ثم الى خندا ز عشر سكك ، ثم الى
همدان ثلاث سكك ، ثم الى مشكويه احدى وعشرون سكة ، ثم الى الرى احدى
عشرة سكة ، ثم الى قومس ثلاث وعشرون سكة ، ثم الى نيسابور تسع عشرة سكة .

سكك طريق الشمال :

(٣) وتبدأ من حلوان الى شهرزور تسع سكك ، ومن حلوان الى سيروان سبع
سكك ، ثم الى سن سميرة اربع سكك ، ثم الى الدينور سكتان ، ثم الى

(١) ذكرها قدامة " قصر اباذ " وانظر ابن خرداذبة - م.س (ص ٤١) ، قدامة
م.س (ص ٤٨٥) .

(٢) انظر ابن خرداذبة - م.س (ص ٤١) ، قدامة - م.س (ص ٤٨٥) .

(٣) شهرزور بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة بعدها زاي ، وواو ساكنة
وراء كورة واسعة فى اقليم الجبال بين اربل وهمدان ، احدثها
زور بن الضحاك ، ومعنى زور بالفارسية " مدينة " وقد كانت قصبتها
فى القرن السابع " نيم ازارى " اهلها اكراد ، انظر ابن خرداذبة
م.س (ص ٤١) ، قدامة - م.س (ص ٤٨٦) ، ياقوت - م.س (٣/ ٣٧٥) .

(٤) السيروان بكسر اوله وآخره نون بلد بالجبل وهى كورة ماسذان لها
ذكر فى الشعر فمما قيل فيها :

فصارت الينا السيروان واهلها وماسذان كلها يوم ذى الرمد
انظر ابن خرداذبة - م.س (ص ٤١) ، قدامة - م.س (ص ٤٨٦) ، ياقوت
م.س (٣/ ٢٩٦) .

(٥) ذكرها ابن خرداذبة الصميرة ، والصميرة مدينة مهرجان قذق وقد سبقت
الاشارة اليها ، انظر ابن خرداذبة - م.س (ص ٤١) ، قدامة - م.س (ص ٤٨٦) .

(٦) ذكرها ابن خرداذبة مجملته من الدينور الى زنجان تسعة وعشرون سكة
بينما فصلها قدامة ، انظر ابن خرداذبة - م.س (ص ١١٩) ، قدامة
م.س (ص ٤٨٦) .

يزدجرد آخر عمل الدينور مما يلى زنجان ثمانى عشرة سكة .
ومن سكة يزدجرد الى زنجان احدى عشرة سكة، ثم الى المراغة احدى
عشرة سكة ثم الى الميانج سكتان، ثم الى اردبيل احدى عشرة سكة ، ثم
الى ورشان آخر عمل اذربيجان احدى عشرة سكة ، ثم الى برذعة ثمانى
سكك ، ومن برذعة الى المنصورة اربع سكك ، ومن برذعة تتعدد الطرق وكذلك
بالنسبة للسكك فيها :

فمن برذعة الى المدينة المتوكلية الى تفليس عشر سكك .

ومن برذعة الى الباب والابواب خمس عشرة سكة .

(١)
ومن برذعة الى دبيل تسع سكك .

سكك الطريق المتجهة الى قم واصبهان :

ذكرها ابن خرداذبة وقدامة من الزرقاء الى قم ثلاث سكك ، ومن قم
الى اصبهان ست عشرة سكة (٤) ، وانفرد قدامة بالقول انه من قم الى سكة

(١) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على ذكر السكك ، انظر ابن خرداذبة - م.س. (ص ١١٩، ١٢٢) ، قدامة - م.س. (ص ٤٨٦ - ٤٨٧) .

(٢) ذكرها قدامة " الدور " كما انه اتفق مع ابن خرداذبة فى عدد السكك
مما يدل على انهما موضع واحد ، انظر ابن خرداذبة - م.س. (ص ١٢٢) ،
قدامة - م.س. (ص ٤٨٧) .

(٣) اتفق ابن خرداذبة - م.س. (ص ٤٢) ، وقدامة - م.س. (ص ٤٨٧) على عدد
السكك .

(٤) انظر ابن خرداذبة - م.س. (ص ٤٢) ، قدامة - م.س. (ص ٤٨٧) ، ومن الملاحظ
ان قدامة قد انفرد بالاشارة هنا الى المسافة التى ذكر انها بين
قم واصبهان سبعة واربعون فرسخا .

(١)
رود آخر عملها مما يلي اصبهان ثلاث عشرة سكة .

اما الطريق المتجهة الى نهاوند :

(٢)
فقد ذهب الى القول انه من ماذران الى نهاوند ثلاث سكة .

اما الطريق من ركاد الى قزوين :

فقد انفرد قدامة بذكر سكه فقال انه من ركاد الى قزوين سكة
واحدة . (٣)

سكك البريد في طرق نواحي المغرب :

اما عن السكك الى نواحي المغرب فقد بدأ ابن خرداذبة في متابعته
من سر من راي في حين بدأ قدامة في متابعته من بغداد ولذلك فانه
انفرد عن ابن خرداذبة بذكر سكك الطريق من بغداد الى سر من راي وهي
ثلاث عشرة سكة ، اثنتان بين بغداد والبردان ، ثم الى عكبراء اربع سكة
ثم الى سر من راي سبع سكة وهما يتفقان في متابعة الطريق بـ
سر من راي فمنها الى جبلتا سبع سكة ، ثم الى السـ (٤)

(١) قدامة - م.س (ص ٤٨٨) .

(٢) اتفق ابن خرداذبة - م.س (ص ٤٢) ، وقدامة - م.س (ص ٤٨٨) على عدد
السكك .

(٣) قدامة - م.س (ص ٤٨٨) .

(٤) اتفق ابن خرداذبة - م.س (ص ١١٦) ، وقدامة - م.س (ص ٤٨٨) على ذكر
عدد السكك .

(١) عشر سكك ، ثم الى الحديثة تسع سكك (٢) ، ثم الى الموصل سبع سكك (٣) ، ثم الى
 بلد اربع سكك (٤) ، ثم الى اذمة تسع سكك (٥) ، ثم الى نصيبين ست سكك (٦) ، ثم الى
 كفر توشا ست سكك (٧) ، ثم الى راس عين عشر سكك (٨) ، ثم الى الرقة خمس عشرة
 سكة (٩) ، ثم الى البيرة عشر سكك (١٠) .

-
- (١) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على ذكر عدد السكك ، انظر ابن خرداذبة
 م٠س (ص ١١٦) ، قدامة - م٠س (ص ٤٨٨) .
- (٢) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على عدد السكك ، انظر ابن خرداذبة
المسالك (ص ١١٦) ، قدامة - الخراج (ص ٤٨٨) .
- (٣) اتفق ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦) ، وقدامة - الخراج (ص ٤٨٨) على
 عدد السكك .
- (٤) اختلف ابن خرداذبة مع قدامة في ذكرها من الناحية التفصيلية فقد
 ذكرها قدامة من الموصل الى اول عمل بلد سكة ومن آخر عمل الموصل
 الى سكة بلد ثلاث سكك ، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦) ، قدامة
الخراج (ص ٤٨٨) ، وبهذا فانهما يتفقان اجمالاً في ان في الطريق
 اربع سكك .
- (٥) اتفق ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦) ، وقدامة - الخراج (ص ٤٨٨) على
 عدد السكك .
- (٦) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على مقدار السكك ، انظر ابن خرداذبة
المسالك (ص ١١٦) ، قدامة - الخراج (ص ٤٨٨) .
- (٧) اختلف ابن خرداذبة مع قدامة في ذكر السكك اذ ذكرها ابن خرداذبة
 كما هو مثبت وذكرها قدامة ثلاث سكك ، انظر ابن خرداذبة - م٠س (ص ١١٦)
 قدامة - م٠س (ص ٤٨٩) .
- (٨ - ٩) اتفق ابن خرداذبة - م٠س (ص ١١٦ - ١١٧) ، وقدامة - م٠س (ص ٤٨٩) ،
 على ذكر السكك .

(١) عشر سكك ، ثم الى منبج خمس سكك ، ثم الى حلب تسع سكك ، ثم الى قنسرين
(٢) (٤) ثلاث سكك ، ثم الى صوري عشر سكك ، ثم الى حماء سكتان ، ثم الى حمص اربع
(٥) (٦) سكك ، ثم الى جوسيه اربع سكك ، ثم الى بعلبك ست سكك ، ثم الى دمشق
(٧) (٨) تسع سكك .
(٩) (١٠)

(١١) ومن دمشق الى دير ايوب سبع سكك ، ثم الى طبرية ست سكك ، ثم الى
(١٢) اللجون اربع سكك ثم الى الرملة وهي آخر عمل فلسطين تسع سكك .
(١٣) (١٤)

(١) ذكرها ابن خرداذبة " النقيرة " والصواب البيرة ، مدينة بالجزيرة
كانت قلعة حصينة على جبل مشرف على الفرات ، اما عن السكك فقد
اتفق ابن خرداذبة - م ١١٧ (ص ١١٧) ، وقدامة - م ٤٨٩ (ص ٤٨٩) على
ذكرها ، وانظر ابن شداد - الاعلاق الخطيرة (١٢٠/٣) .
(٢ - ٤) اتفق ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦ - ١١٧) ، وقدامة في كتابه
الخراج (ص ٤٨٩) على ذكر السكك .

(٥) ذكرها قدامة مفصلة وقد جعلها ثمانى سكك وفى هذا قد اختلف مع ابن
خرداذبة - المسالك (ص ١١٧) ، وانظر قدامة - الخراج (ص ٤٨٩) ولسم
يذكر قدامة صوري بل ذكر المرج وهوران بين قنسرين وحماء .
(٦ - ٧) وردت كذلك عند ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦) ، وقدامة - الخراج
(ص ٤٨٩) .

(٨) اسماها قدامة بالمحمدية اما عن عدد السكك فقد اتفقوا على ذكرها
انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٧) ، قدامة - الخراج (ص ٤٨٩) .
(٩) جعلها قدامة خمس سكك ، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦) ، قدامة
الخراج (ص ٤٨٩) .

(١٠ - ١٤) اتفق ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦) ، وقدامة - الخراج
(ص ٤٩٠) على عدد السكك .

(١) ومن الرملة الى الجفار سبع عشرة سكة ، ثم الى البارورية تسع عشرة
(٢) سكة ، ثم الى الفسطاط فالاسكندرية ثلاث عشرة سكة ، ثم الى جب الرمل ممّا
(٤) يلي برقة ثلاثون سكة .

الطريق العادل من طبرية الى صور :

(٥) ذكره قدامة من طبرية الى صور سبع سكة .
وقد انفرد قدامة بذكر الطريق الى اخلاط . وذلك من نصيبين الى
مدينة ارزن احدى عشر سكة ، ومن بدليس الى اخلاط اربع سكة .
كما انه ذكر سكك الطريق من كفر توشا الى سميساط ، من كفر توشا
الى امد سبع سكة ، ثم الى تل حوفر سكتان ، ثم الى سميساط ست سكة ، ثم
(٦) الى قاليقلا سكتان .

-
- (١) اختلف قدامة مع ابن خرداذبة في ذكر عدد السكك فقد ذكرها قدامة
الى الجفار وهى الدارورة سبع عشرة سكة ، انظر ابن خرداذبة
المسالك (ص ١١٦) ، قدامة - الخراج (ص ٤٩٠) .
- (٢) ذكرها قدامة الدارورة و اشار بانها طريق الجفار ، كما انه اغفل
ذكر السكك ، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص ١١٦) ، قدامة - الخراج
(ص ٤٩٠) .
- (٣ - ٤) اتفق ابن خرداذبة وقدامة على عدد السكك ، انظر ابن خرداذبة
المسالك (ص ١١٦) ، قدامة - الخراج (ص ٤٩٢ - ٤٩٣) .
- (٥) قدامة - الخراج (ص ٤٩٠) .
- (٦) قاليقلا مدينة بارمينية العظمى من نواحى خلاط ، انظر قدامة
م ١٠٠ (ص ٤٩١) ، ياقوت - م ١٠٠ (ص ٢٦٩/٤ - ٣٠٠) .

ثم ذكر كذلك الطريق من الحصن الى الثغور الجزرية : وذلك من حصن مسلمة الى حران ثلاث سكك ، ومن سميساط الى حصن منصور سكتان .

وذكر قدامة كذلك سكك الطريق بين ديار مضر والفرات : من الرقصة الى دبا آخر عمل ديار مضر تسع سكك .

اما عن السكك الى الثغور الشامية فقد اوردها كل من ابن خرداذبة وقدامة فذكرا : من حلب الى قنسرين سبع سكك^(١) ، ثم الى انطاكية اربع سكك^(٢) ، ثم الى الاسكندرونة اربع سكك^(٣) ، ثم الى المصيصة سبع سكك^(٤) ، ثم الى اذنه ثلاث سكك^(٥) ،

(١) وردت عند قدامة " تسع سكك " الخراج (ص ٤٩٢) ولعل الاضافة ناجمة عن تطوير الطريق خلال الفترة بين المؤلفين .

(٢) انطاكية بالفتح ثم السكون وياء مخففة قصبة العواصم من الثغور الشامية وهى من اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير ، انظر البلاذرى - فتوح البلدان (١/١٧٥) ، قدامة - الخراج (ص ٤٩١) ، ياقوت معجم البلدان (١/٢٦٦ - ٢٧٠) .

(٣) اسكندرونة بعد الدال راء وواو ساكنة . مدينة شرق انطاكية على ساحل البحر الابيض المتوسط بينها وبين انطاكية ثمانية فراسخ وبينها وبين بغراس اربعة فراسخ ، انظر قدامة - الخراج (ص ٤٩١) .

(٤) المصيصة بالفتح والكسر والتشديد وياء ساكنة من ثغور الشام بين انطاكية وبين بلاد الروم ، انظر قدامة - الخراج (ص ٤٩٢) ، ياقوت معجم البلدان (٥/١٤٤) ، علية الجنزورى - الثغور البرية الاسلامية (ص ٦١ - ٦٨) .

(٥) اذنه بفتح اوله وشانيه ونون بوزن حسنة بلد من الثغور قرب المصيصة وهى معروفة اليوم ، انظر قدامة - الخراج (ص ٤٩٢) ، ياقوت - معجم البلدان (١/١٣٢) ، علية الجنزورى - الثغور البرية الاسلامية (ص ٥٤ - ٦١) .

شم الى طرسوس خمس سكك ، و اضاف قدامة من المصيصة الى عين زربة سكتان . (١)

سكك جزيرة العرب :

اما السكك فى الجزيرة العربية فقد ذكرها اب " خرداذبة دون قدامة :
(٣) من الغمرة الى صنعاء تسع واربعون سكة ، ومن صنعاء الى ذمار اربع سكك
(٤) وبين ذمار وعدن سبع سكك ، وبين ذمار والجند اربع سكك ، وبين صنعاء
(٥)

(١) طرسوس بفتح اوله وثانيه وسنين مهملتين بينهما واو ساكنة مدينة
بشجر الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بينها وبين اذنة ستة
فراسخ ، وبين اذنة و طرسوس عليها
سورين و خندق واسع ولها ستة ابواب ويشقها نهر البردان ، انظر
قدامة - الخراج (ص ٤٩٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٢٨/٤) ، عليه
عبد السميع - الثغور البرية الاسلامية (ص ٢٩ - ٥٤) .

(٢) عين زربة بفتح اوله وسكون ثانيه وباء موحدة مدينة من الثغور
الشامية قرب المصيصة انظر قدامة - الخراج (ص ٤٩٢) ، ياقوت
معجم البلدان (١٣٦/٣) ، (١٧٧/٤) ، عليه عبد السميع - الثغور البرية
الاسلامية (ص ٦٨ - ٧٤) .

(٣) ذمار بكسر اوله ، كانت قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء
وهى لاتزال معروفة الى اليوم ، انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٣) ،
الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ٧٩) ، ياقوت - معجم البلدان (٧/٣) .
(٤) سبقت الاشارة الى الموضع .

(٥) الجند بالتحريك من اعمال اليمن سميت بجندبن شهران من بطن المعافر
وهى من المدن اليمنية النجدية بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون
فرسخا ، وقد كانت احد مراكز اليمن الادارية واكبرها ، بها وال ، كما
ان للجند ذكر منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبالجند مسجد
بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه ، انظر ابن خرداذبة - المسالك
(ص ١٤٣) ، الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ٧٩) ، ياقوت - معجم البلدان

(١) ومارب سبع سكك ،وبين مارب وغندل وهى حضرموت على الابل تسع سكك .
(٢)
(٣)

(١) مارب بهمزة ساكنة وكسر الراء والباء الموحدة من الارب وهى الحاجة
ومارب مشهورة باليمن وهى بلاد الازد كان بها سد مارب المشهور
انظر ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٣)، الهمدانى - صفة الجزيرة
(ص ٧٧)، ياقوت - معجم البلدان (٣٤/٥) محمود العلامات - سد مارب (ص ١٢١)
(٢) حضرموت بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ناحية واسعة فى شرقى
عدن بقرب البحر وحولها رمال كثير تعرف بالاحقاف وهى من مخاليف
اليمن بينها وبين صنعاء اثنان وسبعون فرسخا ، انظر ابن خرداذبة
المسالك (ص ١٤٣)، الهمدانى - صفة الجزيرة (ص ١٦٧)، ابن الفقيه
مختصر كتاب البلدان (ص ٣٤، ٣٧)، ياقوت - معجم البلدان (٢/٢٦٩) -
(٢٧١) .

(٣) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٣) .

تنظيم الطرق .

اهتمت الدولة الاسلامية على مختلف عصورها بالطرق وتنظيمها ،وقد نبع هذا الاهتمام من توجيهات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اذ وردت عدة احاديث تحت على الاهتمام بالطرق واصلاحها وتنظيمها،وقد (١) شمل تنظيم الطرق فى الدولة تحديد الطرق المتفرعة من حواضر الدولة الاسلامية وقد اصبحت المعلومات الخاصة بهذه القضايا فيما بعد مادة خصبة لعدد من الجغرافيين المسلمين الذين اعتنوا بذكر المسالك . كما (٢) جرى الاهتمام بالخدمات التى قدمتها الدولة للطرق كالرصف وبناء الاميال ووضع المناور وانارة الطرق . كما شمل ذلك مدى توفير الضروريات الاساسية للمجتازين كالزاد والماء وعلف الدواب وبناء اماكن للاستراحة واسواق ،وتضمن ذلك ايضا المعلومات المتوفرة عن امن الطريق والاجراءات الامنية التى اتخذت فى سبيل تحقيق ذلك ،بالاضافة الى الامور الاستثنائية الاخرى التى كان لها مساس بامن الطريق والاتفاقيات التى كانت تبرم من اجل ذلك .

لقد بدأ الاهتمام بتحديد الطرق منذ فترة مبكرة قد ترجع الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعلى الرغم من ان المصادر لاتفصح عن هذا الامر بجلاء الا ان ماوصلنا عن عصور ما قبل الاسلام يشير الى معرفة العرب بالطرق ويؤكد وجود مجموعة معروفة من الطرق التجارية

(١) احمد بن حنبل - المسند (٣١٦/٢، ٣٢٩، ٣٥٠، ٤٤٦، ٤٩٥، ٥٣٣)، (٣/٣٦٥، ٤٧٠)،

(٢) ابو داود - السنن (٢٥٦/٤)، ابن ماجه - السنن (١/٢٢)،

التي كانت تربط اطراف الجزيرة العربية ببعضها وبالعالم القديم ، كما ان مختلف القبائل التي كانت تحضر مواسم الحج في الجاهلية وتحضر اسواق العرب المشهورة كانت تسلك في غدوها ورواحها طرقا محدودة معروفة لديها . اصف الى ذلك فان الاشارات المتكررة عن المراسلات التي كانت تحصل بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين عماله في الاقاليم تكشف عن استعمال العديد من الطرق التي كانت تخرج من المدينة المنورة وتربطها بانحاء الجزيرة العربية واطرافها ، وكذلك الحال بالنسبة لحملة الرسائل التي بعثها صلى الله عليه وسلم الى ملوك الارض والتي تشير اخبارها الى معرفتهم بالطرق الخارجية ومسالكتها ، كما يعكس رسوخها واستقرارها وتحديثها ، وخلال عصر الرسالة ، فان تحركات الجماعة المسلمة في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ، كما ان استخـدام الادلاء في حالات اخرى يعكس الاحساس بالحاجة الى تلك الخبرات ، غير انه من جهة اخرى يؤكد وجود الطرق التي خبرها الادلاء ، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي اثناء حركة الردة استلزمت الحاجة الى توالى الاخبار على الخليفة لاطلاعه على سير الجيوش في معارك الردة ، وكذلك (١) حاجة جيوش الفتوحات التي تلت الردة الى زيادة الاهتمام بالطرق المختلفة التي اصبحت لها خطورتها في توالى نقل التوجيهات الى قيادة الجيوش الاسلامية او سرعة وصول الامدادات الى تلك الجيوش . وهكذا فقد (٢)

(١) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٢٧٤/٣) ، ابن اعثم الكوفى - الفتوح

(١/٧٢، ٧٣، ٨٥) ، ابن الاثير - الكامل (٢/٢٥٥، ٢٦١) ، ابن خلدون - تاريخ

(٢/٧٤، ٧٧، ٧٨) .

(٢) الطبرى - تاريخ (٤/٢٦) ، ابن اعثم - الفتوح (١/١٣٢) ، ابن الاثير -

الكامل (٢/٢٣٩) ، ابن خلدون - تاريخ (٢/٨٧) .

دعت الحاجة الى وجود طرق محددة ومنظمة وآمنة فى نفس الوقت ، ولعل وجود مثل هذه الطرق هو الذى سهل على الجيوش سرعة حركتها ومفاجأة العدو كما حدث عندما انتقل خالد بن الوليد مع نخبة من المقاتلة من العراق مددا لجيوش المسلمين بالشام حيث لعبت معرفة احد المشاركين (١) فى هذه الرحلة بالطرق دورا حاسما فى المعركة . وبالإضافة الى ذلك (٢) فان تردد البريد بين المدينة وساحات الفتح يؤكد بصورة قاطعة مذهبنا اليه من وجود تحديد دقيق لتلك الطرق وبأنها قد خضعت فى ذلك الى تنظيم معين . الا ان المصادر لاتفصح بجلاء عن ذلك ، باستثناء بعض الاشارات عن الاجراءات التى اتخذت لضمان امن الطرق . وبعد ان تحققت (٣) الفتوحات وانتشرت دعوة الله ، واستقرت اوضاع الدولة بدأ اهتمام الخلفاء يتضح بصورة جلية فى الاهتمام بالطرق وتحديدها ، فمنذ عهد معاوية رضى الله عنه (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٧٩ م) ، الذى يعود اليه الفضل فى استحداث وتنظيم ديوان البريد ، حددت الطرق وقسمت الى مراحل (٤) كل مرحلة اثني عشر ميلا ، وانشئت فيها سكك البريد . (٥)

وفى عهد مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤ م) وضعت الاميال

-
- (١) ابن الاثير - الكامل (٢٧٩/٢ - ٢٨٠) .
 (٢) الطبرى - تاريخ (٣٢/٤) ، ابن الاثير - الكامل (٢٨٣/٢) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٢/٧) .
 (٣) الطبرى - تاريخ (٢٢٥/٣) .
 (٤) ابو هلال العسكرى - الاوائل (٣٣١/١) ، ابن الاثير - الكامل (٢٦٣/٣) ، القلقشندى - ماثر الانافة (١١١/١) ، مجهول - جواهر السلوك ورقة (٩٧) مرعى الحنبلى - نزهة الناظرين لوحة (٨) ، الملوانى - تحفة الاحباب ورقة (٢٨) ، ابن كمال باشا - الاوائل لوحة (٣٧ ب) ، البوسنى - محاضرة الاوائل لوحة (٥٢) ، الكتانى - التراتيب الادارية (١٩٢/١) .
 (٥) ابن طباطبا - الفخرى (ص ١٠٦) ، الكتانى - التراتيب الادارية (١٩٢/١) .

المروانية ، وفى عهد ابنه عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م) ، تمت عمارة الطرق وظهرت بشكل رسمى صناعة الصوى التى حددت عليها مسافات الطرق بالاميال والفراسخ ، (١)
 (٢)
 الوليد بن عبدالملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٤ م)
 (٣)
 اما فى العصر العباسى فقد احكم امر الطرق ، وتطورت تطورا ملحوظا بل يكاد يكون منقطع النظير ، فبالاضافة لضرب السفاح الاميال والمنار من الكوفة الى مكة سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م وتجديد المهدى للاميال فى سنة (٤)
 (٥)
 ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م ، فقد نظمت سجلات رسمية خاصة دونت فيها طرق البريد ومسالكه الى سائر انحاء الدولة ، كما دون فيها جميع سكك البريد مع تحديدها المسافات بينها بكل دقة وعناية . وقد حفظت هذه السجلات فى ديوان (٦)
 البريد . ويظهر انها كانت اساسية لعمل متولى الديوان ، وانها كانت تحت يده فقد ذكر قدامة " فاما عن امر الطرق ومواضع السكك والمسالك (٧)

-
- (١) الازرقى - اخبار مكة (١٨٩/٢) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ٥٦) ، احمد رمضان الصوه وصناعة الاميال (ص ٩٣) .
- (٢) الاربلى - خلاصة الذهب المسبوك (ص ١) ، القلقشندى - ماثر الانافسة (١٣٦/١) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (١١/٣) ، (٥/٤) .
- (٣) لسترنج - بلدان الخلافة (ص ٢٢) .
- (٤) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٤٦٥/٧) ، ابن الاثير - الكامل (٣٤٤/٤) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٢١١/٣) .
- (٥) الطبرى - تاريخ (١٣٦/٨) ، ابن الاثير - الكامل (٦٠/٥) ، ابو الفدا المختصر فى اخبار البشر (٩/٢) ، ابن الوردى - تتمة المختصر (٣٠١/١) ابن خلدون - تاريخ (٢٠٩/٣) .
- (٦) كراتشكوفسكى - تاريخ الادب الجغرافى (٦١/١) .
- (٧) قدامة - الخراج (ص ٢٤٩) ، كراتشكوفسكى - تاريخ الادب (٥١/١)

الى جميع النواحي فانا لم نذكره ولاغنى لصاحب هذا الديوان ——— ان يكون معه علم منه مالا يحتاج فى الرجوع فيه الى غيره وما ان سألــه الخليفة عنه فى وقت الحاجة الى شخوصه وانفاذ جيشيهم امره وغير ذلك مما تدعو الضرورة الى علم الطرق بسببه وجد عتيدا عنده مضبوطا قبلــه ولم يحتج الى تكلف عمله والمسألة عنه^(١) . ويبدو ان هذه السجلات كونــت فيما بعد مادة خصبة استقى منها الجغرافيون المسلمون معلوماتهم عن تفصيلات الكثير من الطرق ، كما عارضوا بهامعلوماتهم التى جمعوها ——— نتيجة خبراتهم العملية وجهودهم الذاتية . وهذا لا يقتصر على حالة ابن خرداذبة والذى عمل فى البريد ولاقدامة بن جعفر الذى اشتغل فى الادارة والدواوين وانما يصدق على جميع المعلومات التى قدمها بقيســة الجغرافيين المسلمين المعاصرين لهم والمتأخرين عنهم كالحربى وابن رسته والمقدسى^(٢) ، فقد حددت الطرق على طول امتدادها بعلائم او بجدران بنيت على جوانبها فى مسافات مختلفة حصرت بين دفتيها مسار الطرق ، وليس هذا بالضرورة فى جميع الطرق والمسالك فى انحاء الدولة الاسلامية ، حيث عثر فى طريق الكوفة - مكة مثلا على نماذج من هذه الاجراءات . ولقد وجد بالقرب من موضع بركة عبدالله بن مالك ان طريق الجادة قد حصرر بواسطة جدارين متوازيين بنيا من الحجارة الصخرية الكبيرة الحجم التى يبلغ عرض الواحد ٦٠ سم ، وبامتداد بلغ اكثر من كيلو مترين حيث تتناثر الحجارة على امتداد الطريق مما يشير الى استمرار بناء الجدران لمسافة اكبر . كما عثر ايضا بالقرب من موضع زرود على جدارين متوازيين

(١) قدامة - الخراج (ص ٢٤٩) .

(٢) صلاح الحلوة وكراج مورجان - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال)

يحصران الطريق الذى بلغ عرضه ٢٨ مترا ،وقد بنى الجداران من الحجارة الصخرية كبيرة الحجم وبامتداد خمسة كيلو مترات من الخزيمية فى الجنوب الى موقع داره شمالا .^(١) اصف الى ذلك فقد عثرت البعثات الاثرية على جدارين متوازيين عرض كل جدار ٦٠ سم وارتفاعه ٥٠ سم يحصران الطريق بينهما بعرض ٢٣ م ويستمران لمسافة اثنين وثلاثين كيلو مترا من موضع "المنتصفه" وحتى بعد "الغميس" بخمس كيلو مترات . كما عثر كذلك على جدارين متوازيين عرض الطريق بينهما ٢٤ م يحصران بينهما مسار الدرب فى موضع الثعلبية . كما عثر فى موضع بركة الشيخة على بناءين لجدارين متوازيين يحصران مسار الطريق بينهما بسعة ٢٦ م ،وهما يسيران بامتداد الطريق حتى موضع الرستمية . كما عثر ايضا فى العمياء والظفيرى على بناءين لجدارين متوازيين سمك كل منهما ٦٠ سم يحصران مسار الطريق بينهما بسعة ٣٢ م .^(٥)

من هذانجد ان الطرق كانتساعها يتراوح مابين ثلاثةوعشرين مترا ونصف واثنين وثلاثين مترا . وارتفاع الجدران التى تحصر مسارها هو فى

(١) ن . م . س (ص ٨٤) .

(٢) الحلوة ومورجان - م . س (مجلة اطلال) العدد الخامس (ص ٩٤) .

(٣) صلاح الحلوة وآخرون - م . س (مجلة اطلال) العدد السادس (ص ٤١) .

(٤) ن . م . س (ص ٤٢) .

(٥) العمياء : موضع يقع عند خط ٣م ٢٩ شمالا وخط ٣٧م ٤٣ شرقا شمال المملكة

على مسافة ١٣ كم من محطة القاع . الظفيرى : موضع شمال العمياء

على مسافة ١٢ كم تقريبا ، انظرالطوة وآخرون - م . س (ص ٦٠ - ٦١) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٧) .

حدود ٥٠ سم وعرضها ٦٠ سم تقريبا . والراجع ان هذه الجدران قد بنيت
 لغراض متعددة فهي اضافة الى تحديد مسار الطريق فانها توفر حماية
 الطريق من الرمال نافعة الطرق الجديدة حيث تعرقل الرمال حركة
 السيارات ، حتى لاتنمى معالمه فى مناطق صحراوية ذات رمال متحركة
 ومن المؤكد ان هذه الجدران قد شيدت بعد وضع الاميال ، وعلى الاغلب
 ابان حكم الخليفة هارون الرشيد حيث بلغ الاهتمام بهذا الطريق اوجـه
 وحمل اسم زوجته زبيدة التى كان لها فضل كبير فى تشييد المزيد من
 القباب والبرك وحفر الآبار .^(٢)

— اما عن تمهيد الطرق ورصفها ، فالواقع ان طرق الدولة الاسلاميـة
 غالبا ماتوصف بسهولة نظرا لشيوع انبساط الارض واستواء سطح البلاد ، مع
 وجود الاستثناءات . ولعل اول اشارة وردت عن تسهيل الطريق ترجع الى
 عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٤ م) اذ ذكر
 الطبرى فى احداث سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م بان الوليد كتب الى الافاق بحفر الآبار
 وتسهيل الثنايا وذلك فى قوله " كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن
 عبد العزيز فى تسهيل الثنايا وحفر الابار فى البلدان وخرجت كتبه الى
 البلدان بذلك " . ويدعم ذلك ما اشار اليه البلاذرى من ان الخليفة^(٤)

(١) الخطوة ومورجان - م.س (اطلال) العدد الخامس (ص ٨٤) .

(٢) الخطوة وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (مقال نشر فى مجلة
 اطلال) العدد السادس (ص ٣٥) .

(٣) د.الدورى - تاريخ العراق الاقتصادى (ص ١٤٣) .

(٤) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٦٦/٨) ، ونقله ابن الاثير - الكامل
 (١٠٩/٤) حيث قال " كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز فى تسهيل
 الثنايا وحفر الابار فى البلدان .. وكتب الى البلدان جميعها
 باصلاح الطرق وحفر الابار " .

المعتصم بالله قد اولى عنايته باصلاح الطرق وخاصة فى الاراضى الجبلية
 تلك عند امر ببناء حائط قصير على حواف طريق بغراس ، وقد كان طريقا
 جليا وعرا لا يصلح الا للمشاة ويشرف على اودية عميقة ^(١) ، وذلك فى قوله
 "كنت المعتصم رحمه الله بنى على حد تلك الطريق حائطا قصيرا من
 الحجارة" ^(٢) ، ومن هذا نجد ان تمهيد الطرق قد اقتصر على اماكن الشاي
 والعتبات التى كانت تعرقل مواصلة المسيرة ويدعم ذلك ما ذكره ابن
 الجوزى من ان الخليفة المعتضد بالله العباسى (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٢ م) ^(٣)
 قد اتم فى سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م بتسهيل عقبة حلوان ، وما ذكره ابن رسته ^(٤)
 بان الطريق من بوزنجد الى طرزه كان يسير فى محجة قد سويت للمارة
 حتى تنتهى الى قرية زرة . ^(٥) اما عن رصف الطرق فكانت عادة ماترصف
 بالحجارة وذلك بتقطيعها بشكل مستو تفرش بها الارض ويدعم هذا ما عثر
 عليه فى طريق الكوفة بالقرب من موضع المدرج فقد عثر على جزء من
 الطريق رصفت ارضيته بالحجارة المستوية التى قطعت من الجبل الذى
 يشرف على الطريق . ^(٦) والراجع ان الرصف كان يقتصر على مناطق بسيطة
 مثل مناطق الواجهات وغيرها من الاماكن التى قد تسبب وعورة الارض فيها

-
- ١ - الجنابى - تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٤ - ١٣٥) .
 - ٢ - البلاذرى - فتوح البلدان (١/ ١٩٨) .
 - ٣ - زابعباور - معجم الانساب (ص ٣) ، د. السامرائى - المؤسسات (ص ٤٣) .
 - ٤ - ابن الجوزى - المنتظم (٥/ ١٣٤) .
 - ٥ - ابن رسته - الاعلاق (ص ١٦٧) .
 - ٦ - المدرج موضع بالقرب من قرية سالمة الواقعة فى طريق الطائى
 المعروف بطريق اليمانية ، انظر جيمس كنودستاد ، مشروع توثيق (ص ٦٥) .

اعاقة مواصلة سير المارين فى الطريق ، ويؤيد هذا القول ما ذكره الحريص
فى قوله "وعلى ميل من بطن الاغر بعثرتعرف بالعباسية ثم تنحدر على
الرصيف وهى حجارة فرش بها الطريق لكثرة الوحل من عمل خالصة" ^(١) ، وذكر
كذلك بان خالصة مولاة المهدي اشترت مائة عبد وامرتهم برصف الطريق
من الاجفر الى فيد وكان الناس يتأذون فى المطر لان التربة تتحول الى
طينة لزجة ومع ان هذا العمل يعتبر من وجوه البر فان السلطة لم توليه
العناية الكافية على الدوام ، مع انها اولت الامر عناية فـ
مواقع اخرى حيث تولت الانفاق على رصف اجزاء من الطرق . فقد ذكر ابن
رسته ان الطريق من موضع "الدكان" الى قرية "ابى ايوب" كانت ارضيته
مرصوفة بالحجارة ، غير انه لم يشر الى تاريخ رصفه ، وكذلك فعلت
^(٢)
المصادر الاخرى .

ولقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين الى القول بان الطرق — وهو —
يعنى طريق الحجاز — الشام — كانت معبدة ومرصوفة فى العهد الاموى
وخاصة فى عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥ هـ / ٧١٩ - ٧٢٣ م) وقد
استند على نص اوردته المسعودى جاء فيه " وجه يزيد الى صاحب مكنة
اذا اتاك كتابى هذا فادفع الى ابن ابي لهب الف دينار لنفقة الطريق
واحمله على ماشاء من دواب البريد ففعل " . (٤) حيث استنتج بان " هـ —

(١) الحربى - المناك (ص ٢٠١)، AL Rashed , op , cit , p. 142

AL Rashed , op , cit , p. 142 (٢) الحربى - م.س (ص ٢٠٥) ،

(۲) ابن رسته - الاعلاق (ص ۱۶۶) •

(٤) المسعودى - مروج الذهب (٣٠٨/٣) .

العبارة تدل على ان الطرق كانت معبدة ومرصوفة" (١) . وغنى عن البيان ان نص المسعودى لايفيد ماذهب اليه الباحث فهو قد حمل النص ما لا يهتمل من معانى ، ولذلك فانه رأى غير دقيق . والراجع ان اول اشارة وردت عن رصف الطرق هى تلك التى اوردها الحربى وابن رسته (٢) ، وهو ما اشرنا اليه آنفا غير انها لايمكن ان تحدد تاريخا معلوما لمباشرة الرصف ، وكما لا يمكن قوله ان ذلك جرى قبل تأليف الحربى لكتابه .

اما الاميال فقد سبقت الاشارة الى تحديد مسافاتهما ، اما عن تاريخ استعمالها فقد اشار الكتانى الى ان معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه هو اول من وضع الميل ، وعلى الرغم من ان الكتانى لم يشر الى مصادر معلوماته ولعله استنتج هذه المعلومة من اجماع المؤرخين على القول بان معاوية هو اول من وضع البريد كما سبق وان اشرنا ،حيث ربما تصور بان ذلك يستتبع استعمال الاميال . والراجع ان اول من وضع الاميال هو مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤ م) فقد ذكر الازرقى الاميال المروانية فى قوله " والميل حجر طوله ثلاثة اذرع وهو مــــال الاميال المروانية" (٣) . وقد اجتهد د.الباشا فى نسبة هذه الاميال فقــــال بانها منسوبة الى مروان بن محمد حيث قال : " اذ يذكر الازرقى الاميال المروانية والحجر المروانى والنسبة فى الحالتين من غير شك الى مروان بن محمد (١٢٨ - ١٣٢ هـ / ٧٤٤ - ٧٥٠ م) آخر خلفاء بنى امية وليست

(١) احمد رمضان - الصوة وصناعة الاميال (ص ٩٣) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٠١، ٣٠٥) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٦٦) .

(٣) الازرقى - اخبار مكة (١٨٩/٢) ، د. حسن الباشا - المدخل للآثار

الاسلامية (ص ٢٠٣) .

الى مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤ م) الذى لم يدم عهد خلافته غير فترة قصيرة^(١) . غير ان هذا الاستنتاج لا يستقيم مع مانص عليه ابن رسته عن الاميال المروانية وانها تنسب الى مروان بن الحكم الذى عملها وذلك فى قوله " والميل حجر طوله ثلاث اذرع وهو من الاميال التى عملها مروان بن الحكم"^(٢) . اضافة الى النصوص الكثيرة والمتواترة عن استخدام الاميال فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد بن عبد الملك . والحق فان اختلافا كبيرا حصل فى المصادر حول اول من بنى الاميال فى الطرق ، فقد اشارت بعض المصادر الى ان الوليد هو الذى بنى الاميال ، فذكر الاربلى ان " الوليد بن عبد الملك بنى الاميال فى الطرق"^(٣) . وذكر القلقشندي ذلك فى قوله " الوليد اول من اتخذ البيمارستان للمرضى واول من اتخذ دارا للضيافة واول من بنى الاميال فى الطرق"^(٤) . وذكر صاحب كتاب العيون والحداثق ايضا . ان الوليد قد بنى الاميال فى الطرق فى سنة ٨٨ هـ ، ومما تجب الاشارة اليه ان هذه النصوص لا يمكن الاخذ بها كأدلة قطعية الشبوت وذلك لان تأليف هذه المصادر قد تأخر كثيرا عن الحدث وانها فى مجموعها لا تقدم اسانيد المعززة لتوثيق اخبارها اضافة الى ان مؤلف احدها مجهول . اضافة

(١) حسن الباشا - م.س (ص ٢٠٣) .

(٢) ابن رسته - الاعلاق (ص ٥٦) .

(٣) الاربلى - خلاصة الذهب المسبوك (ص ١) .

(٤) القلقشندي - ماثر الانافة (١/١٣٦) .

(٥) مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٤/٥) .

(٦) توفى الاربلى فى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م .

الى انها كلها تتعارض مع ما عثر عليه فى الاستكشافات الاثرية من وجود عدد من الاميال كتب عليها كتابات تأسيسية تشير بشكل واضح الى ان الخليفة عبدالملك بن مروان هو الذى امر بعمارة الطريق وصناعة الاميال^(١)، مما يقطع بان حالة محددة قد تمت فى خلافة عبدالملك وليس فى عهد ابنه الوليد، ان الثابت من النصوص، ومع ان ادخال كل ماسبق فى الاعتبار يقطع بان اول من وضع الاميال هو مروان بن الحكم كما اشار الازرقى وابن رسته^(٢) وان استعمالها على نطاق واسع قد جرى فى عهد عبدالملك ابن مروان وابنه الوليد بن عبدالملك . وان ما يمكن ان يضاف الى تدعيم هذا الرأى ماورد من كتابات على الصوى التى ورد عليها اسم عبدالملك . اما عن الصوه التى ورد عليها اسم الخليفة عبدالملك بن مروان فقد عثر على خمسة اميال منها فى فلسطين فى المنطقة المحصورة بين القدس واريحا وجميعها قد كتب بالخط الكوفى البسيط ونصوصها^(٣) كالتالى :

الميل الاول منها :

- (١) وسلم
- (٢) هذا الطريق و
- (٣) صنعة الاميال عبد
- (٤) الله عبدالملك ا

(١) حسن الباشا - المدخل للآثار الاسلامية (ص ٢٠٣)، احمد رمضان - الصوه (ص ٥٦) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (١٨٩/٢)، ابن رسته - الاعلاق (ص ٥٦) .

(٣) ابراهيم جمعة - دراسة فى تطور الكتابات الكوفية (ص ١٢٨، ١٣٩) ،

احمد رمضان - الصوه وصناعة الاميال (ص ٩٤ - ٩٥) .

(٥) مير المؤمنين رحمت الله

(٦) عليه من دمشق الى هذا

(٧) الميل سبعة ومائة ميل .

الميل الثاني منها :

(١) (الطريق)ق وصنع(ة الاميال)

(٢) (عبد)د الله عب(د الملك)

(٣) امير المؤمنين رح(مت الله)

(٤) عليه من ايليا الى

(١)
(٥) سبعة ا(ميال)

نص الميل الثالث منها :

(١) الطريق

(٢) عبد الله عبد الملك

(٣) امير المؤمنين رحمت الله

(٤) عليه من ايليا الى هذا

(٢)
(٥) الميل ثمانية اميال

نص الرابع منها :

(١) (وصنع(ة الاميـ)ال عبد (الله)

(٢) (عبد) الملك امير

(٣) (المؤمنين) رحمت ا

(٤) (الله عليـ)ه من دمشق ا

(١) احمد رمضان - الصوه (ص ٩٤ - ٩٥) .

(٢) ابراهيم جمعة - م٠س (ص ١٢٨) ، احمد رمضان - م٠س (ص ٩٤ - ٩٥) .

(١)
(٥) (لى هذا) الميل

(٦) (١) ميال ومايه ميل

ونى الخامس منها :

(١) الطريق

(٢) عبدالله عبدالملك

(٣) امير المؤمنين رحمت الله

(٤) عليه من ايليا الى هذا

(٢)
(٥) الميل خمسة اميال

ومن هذا فقد اصبح من المؤكد ان عبدالملك هو الذى امر بعمـارة الطريق المذكور وصنعة الاميال . وان هذا العمل الذى استمر فترة طويلة امتدت طيلة فترة حكم عبدالملك بن مروان ، يستلزم من الجهد والوقت الشئ الكبير . والراجع ان الانتهاء من مشروع عمل هذه الاميال وتوزيعها على امتداد طريق الحج الشامى قد استمر حتى بعد وفاة الخليفة عبدالملك وذلك لورود عبارة " رحمت الله عليه " فى الاميال (٤) المذكورة آنفا . والراجع ان اتمام انجاز عمل الاميال هذه قد انتهى فى السنة الثانية من خلافة الوليد وهو التاريخ الذى حدده مؤلف كتاب العيون والحداثق ، ولعل ذلك ما اشكل على البعض حيث حسبوا ان الوليد هو (٥)

(١) احمد رمضان - م . س (ص ٩٤ - ٩٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٩٤ - ٩٥) .

(٣) ن . م . س (ص ٩٦) .

(٤) ن . م . س (ص ٩٦) .

(٥) مجهول - العيون والحداثق (٥/٤) .

الذى بنى الاميال . ومما يجدر ذكره ان احد الباحثين قد توهم بـ _____
عبدالملك هو اول من بنى الاميال فى الاسلام . غير ان مما لاشك فيه
ان مروان بن الحكم هو الذى بدأ بها وان شيوعها وتصميمها قد جرى
على يد ولده واحفاده .

اما فى العصر العباسى فقد اهتم الخلفاء بالاميال ووضعها
وتجديدها وكان اهتمامهم هذا واضحا منذ الايام الاولى لقيام الخلافة فقد
اشار الطبرى فى احداث سنة ١٣٤هـ / ٧٥١م الى ان ابا العباس السفاح قد
ضرب المنار من الكوفة الى مكة والاميال . ونقل ابن الاثير الخبر نصا
عن الطبرى . كما اورد ذلك ايضا مؤلف كتاب العيون والحداث ذلك بقوله
" امر السفاح ببناء مدينة الى جانب الانبار وسماها الهاشمية وسكنها
وامر بعمل المنابر فى طريق مكة من الكوفة الى مكة وعملت الاميال"
ويبدو ان هذا الاهتمام قد استمر طيلة خلافة ابي جعفر المنصور الذى لم
يكتف بذلك وانما امر كذلك ببناء القصور والركايا والمصانع .

وفى عهد الخليفة المهدى جددت الاميال التى بنيت فى عهد سلفه
فقد اشار الطبرى فى احداث سنة ١٦١هـ / ٧٧٧م الى ذلك بقوله " وامر
باتخاذ المصانع فى كل منهل وبتجديد الاميال " ، ونقل ابن الاثير خبر

(١) احمد رمضان - م.س (ص ٩٦) ، وقد اثبتنا آتفا النصوص الدالة على

ان مروان بن الحكم هو الذى وضعها .

(٢) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٤٦٥/٧) .

(٣) ابن الاثير - الكامل (٣٤٤/٤) .

(٤) مجهول - العيون والحداث (٢١١/٣) .

(٥) الطبرى - تاريخ (١٣٦/٨) ، ابن خلدون - تاريخ (٢٠٩/٣) .

(٦) الطبرى - تاريخ (١٣٦/٨) .

تجديد المهدي للاميال من الطبرى ، قال : "وامر باتخاذ المصانع فــــى كل منهل منها وبتجديد الاميال"^(١) . وذكر ابن خلدون ايضا عمل المهــــدى فى قوله " فى سنة ١٦٠هـ حج المهدي ولما رجع امر ببناء القصور بطريق مكة واوسع من قصور المنصور من القادسية الى زباله وامر باتخاذ المصانع فى كل منها منهل وبتجديد الاميال وحفر الآبار"^(٢) . وذكر ابن الوردى فــــى احداث سنة ١٦١هـ اعمال المهدي التى شملت تجديد الاميال وذلك فى قوله "وفيهما امر المهدي باتخاذ المصانع فى طريق مكة وتجديد الاميال"^(٣) ، كما ذكر ابو الفدا ايضا تجديد المهدي للاميال . ومن هذا نجد ان الخليفة^(٤) المهدي قد عمل على تجديد الاميال . /والراجع ان التجديد المذكور قد ضبط الاميال بشكل كبير مما جعل تلك الاميال متماسكة قائمة على مــــدى قرون طويلة امتد جزء منها الى العصر الحديث اذ عشر على عدد مــــن تلك الاميال فى الطريق ذاته ، ولعل هذا يوضح لنا سكوت المصادر عــــن اسهامات الخلفاء الذين جاءوا بعد الخليفة المهدي فى هذا الجانب اما الاميال التى عشر عليها فى طريق الحج العراقى ، ففي زباله عشر على ميلين وفى موقع الرضم عشر على ميل واحد^(٦) ، وفى الشقوق عشر على ميلين^(٧)

(١) ابن الاثير - الكامل (٦٠/٥) .

(٢) ابن خلدون - تاريخ (٢٠٩/٣) .

(٣) ابن الوردى - تتمة المختصر فى اخبار البشر (٣٠١/١) .

(٤) ابو الفدا - المختصر فى اخبار البشر (٨/٢) .

(٥) صلاح الحلوة وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد

السادس (ص ٥١) .

(٦) ن . م . س (ص ٤٩) .

(٧) ن . م . س (ص ٤٤) .

- (٢) وفى بركة التناهى عشر على ميل واحد ، وفى التناوير عشر على ميل —
 وفى مسجد الثعلبية عشر على ميل واحد ، وفى الثعلبية نفسها عشر على ميل
 آخر ، وفى بركة القنعة عشر على عدة اميال قائمة على طول الطريق . (٤)
 بركة الغدير عشر على عدة اميال ، وفى زرود العتيقة عشر على ميل — (٦)
 وفى الغدير عشر على ميل واحد . كما عشر ايضا على سبعة اميال على — (٧)
 امتداد الطريق من عقبة الاجفر الى بركة عبدالله بن مالك وفى الاجفر — (٨)
 عشر على عدد من الاميال ، وفى موقع البله عشر على ميل واحد . وفى موضع (٩)
 حوض موسى بن عيسى عشر على ميل واحد ، وفى القرائن عشر على ميل آخر — (١٢)
 (١٣)

-
- (١) صلاح الحلوة وكراج مورجان - م.س (مجلة اطلال) العدد الخامس (ص ٩٨) .
 (٢) ن . م . س (ص ٩٧) .
 (٣) ن . م . س (ص ٩٤، ٩١) .
 (٤) ن . م . س (ص ٩٠) .
 (٥) ن . م . س (ص ٨٨) .
 (٦) ن . م . س (ص ٨٤) .
 (٧) ن . م . س (ص ٨١) .
 (٨) الحلوة ومورجان - م.س (ص ٨٠) .
 (٩) ن . م . س (ص ٧٨) .
 (١٠) البله ذكرها الحربى بقوله " وعلى ثمانية اميال من الاجفر بركة زبيدية يقال لها البله وعندها بئر كثيرة الماء وقباب ومسجد " ،
 المناسك (ص ٣٠٣) ، والبله تعرف اليوم باسم الساقية ، انظر صلاح
 الحلوة ، ونيل ماكنزى مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد
 الرابع (ص ٦٠) .

- (١١) صلاح الحلوة ونيل ماكنزى - مشروع مسح وتوثيق درب زبيدة (ص ٦٠) .
 (١٢) ن . م . س (ص ٥٨) .
 (١٣) ن . م . س (ص ٥٤) .

(١) وفى توز عشر على عدد من الاميال ، وعند موضع بركة الحمة عشر على
 ميلين ، وعند موضع بركة الحسة عشر على ميلين ، وفى قرورى عشر على
 سبعة اميال على امتداد الطريق بينها مسافات منتظمة طول كل منها
 ٢ كم . ومما يذكر فانه عشر فى طريق الكوفة على حجرين ميلين تأسيسيين
 احتوى احدهما على خمسة اسطر والاخر على ستة اسطر حدد بالاول منها
 مسافة ثلثى الطريق بين الكوفة واحدى المحطات ، والاخر حدد به المسافة
 المتبقية من البرد الى الكوفة . وعلى الرغم من ان هذين الميلين غير
 مؤرخين الا انه من خلال دراسة الخط الذى كتب عليهما توصل احد الباحثين
 الى انهما يعودان الى بداية العهد العباسى . اى الفترة الممتدة من
 ١٣٢ - ١٦٩ هـ والممثلة لفترة حكم السفاح والمنصور او فترة الخليفة
 المهدي .

(٢) ونص الصوه الاولى كما يلى :

(١) ثمانية ا

(٢) ميال وهو

(١) ن . م . س (ص ٥٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٤٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٤٧) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٢ - ٣٩) .

(٥) AL Rashed , op , cit , pp. 229 - 230

(٦) I bid , pp. 9 @ 240

(٧) سبق وان نشرها الراشد انظر AL Rashed , op , cit , pp.239- 240

(١) ثلثي (٣)

(٤) الطريق من

(٥) الكوفة

نص الصوه الثانية :

(١) ميل من

(٢) البريد

(٣) وهو على أ

(٤) ثنين وستين

(٥) بريد من

(٦) الكوفة

اما اسلوب بناء الاميال فقد اختلفت من فترة لآخرى ففي العهد الاموي وفي فترة حكم الخليفة مروان بن الحكم كان الميل عبارة عن حجر واحد طوله ثلاثة اذرع ، فقد اشار الازرقى الى ان "الميل حجر طوله ثلاثة اذرع وهو من الاميال المروانية" ، وذكر ابن رسته هذه الاميال في قوله "والميل حجر طوله ثلاث اذرع وهو من الاميال التي عملها مروان بن الحكم" .^(٣) ويبدو انه قد حصل تطور في مفهوم الميل في عهد الخليفة

(١) ثلثي الطريق ذكرها الحربي بقوله "وعلى ستة اميال من المـاوان بركة تسمى الخبران وهي لحماذ البيزدي مدورة وهي بين الميل التاسع والعاشر وعند بئر ردية وقياب وخزانة لخالصة وموضع هذه البركة ثلثا طريق الكوفة مكة " انظر (ص ٣٢٥) ، وانظر AL Rashed, op, cit, p. 232

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٨٥/٢) .

(٣) ابن رسته - الاعلاق (ص ٥٦) .

عبد الملك بن مروان اذ اصبح الميل بناءً تتخذ في اعلاه كوة كانت توضع فيها وسيلة للانارة في اثناء الليل وفي اسفلها تثبت الصوه التي تحتوى على كتابة تشير الى مقدار المسافة التي قطعت اوالتي بقيت للوصول الى الهدف . اما العصر العباسي فقد اشار الحربى الى نوعين من الاميال وهى الاميال الطوال والاميال الصغار فى طريق البصرة وطريق لينه . ومن خلال دراسة الاميال التي عثر عليها فى طريق الكوفة - مكة (٢) يمكن القول بانها كانت تبني على انماط مختلفة ، منها ماهو دائري الشكل يبلغ قطر بعضها ثلاثة امتار يقوم على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ثلاثة امتار . ومنها ماهو مربع طول ضلعه ١٨٥ م . ومن الجدير بالذكر انه غالبا ماكانت تكتب على هذه الاميال ما يوضح المسافات المقطوعة من نقطة الانطلاق او المتبقية لنقطة الوصول التالية . فقد اشار الحربى الى ذلك فذكر بانه " بين افيعية والغمرة طريق يختصمه من لا يريد المسلح يعدل من الغمرة على احد عشر ميلا عند الميل المكتوب عليه اربعة من البريد" . (٤)

واشار الى هذا فرموضع آخر بقوله "وعلى ستة اميال من المسلح ويخرج عند الميل المكتوب عليه خمسة من البريد" ، وخلافا لهذا فقد (٥)

(١) حسن الباشا - المدخل للآثار الاسلامية (ص ٢٠٤) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٢٨٧، ٣١٦، ٦٠٣) .

(٣) الحلوة وماكنزى - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد الرابع (ص ٣٩، ٥٤) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٤٥)، وانظر AL Rashed, op, cit, p. 231

(٥) الحربى - المناسك (ص ٣٤٥)، وانظر AL Rashed , op , cit, p. 231

تعرضت بعض الاميال لكتابة بعض العبارات السياسية المناهضة او الانتقادية
 اللادعة يكتبها مجهولون لغرض انتقاد سياسة خليفة معين او التعريض
 بامر حصل غير مرغوب فيه ، وهذا ما حدث فى عهد الخليفة المهدى عندما
 استوزر يعقوب بن داود اذ ذكر الجهشيارى والكردبوس أن المهدى حج فسـ
 بعض السنين فمر بميل من اميال الطريق وعليه كتابة فوق وقراهـ
 فاذا هو :

لله درك يامهدى من رجل لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال المهدى اكتبوا تحت على رغم انف الكاتب ثم بعد قليل اوقع
 بيعقوب^(١) . ويبدو من هذا القول ان الكتابة على الاميال لم يكن
 بالامر المستنكر بدليل ان الخليفة المهدى لم يبد اي تذمر بل انه امر
 بكتابة عبارة اخرى تحت العبارة الاولى . اما عن طريقة وضع الاميال
 فكانت عادة ماتوضع بعد كل مركز بريد وهذا ما نلمسه فى النصـ
 المتعددة التى اوردها الحربى فقد ذكر مثلاً : " وبين السابع من البريد
 الى الخزيمية شقائق رمل يقال لها الوعاء"^(٢) . وقال : " وعند الميـ
 الخامس من البريد يمينة علمان وهو طريق البعث يأخذ فيه من لا يريـ
 المسلح وطريق المسلح يمينة " ، وقال ايضا " وبين افيعية والغمرة طريق^(٣)
 يختصره من لا يريد المسلح يعدل من الغمرة على احد عشر ميلا عند الميـ
 المكتوب عليه اربعة من البريد "^(٤) ، وقال : " وعلى ستة اميال من المسلح

(١) الجهشيارى - الوزراء والكتاب (ص ١٥٩) ، عبد الملك الكردبوس - الاكتفاء

بذكر اخبار الخلفاء لوحة (١٨٦ أ) .

(٢) الحربى - م . س (ص ٢٩٧) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣٤٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٤٥) .

يخرج عند الميل المكتوب عليه خمسة من البريد" ^(١) . وفى قوله " عند الحادى عشر من البريد يسرة قبل البريد ام خرمان ومنه يعدل اهـ البصرة وهو الجبل الذى عليه علم ومنظره" ^(٢) . وفى قوله " فاذا صرت عند الشامن من البريد رأيت بيوت الخربه فى الجبل وبئرا للاعراب يمنة الطريق" ^(٣) . وفى قوله " وعند السابع من البريد يمنة قصر للخليفة مبنى بالساج والذهب" ^(٤) . وفى قوله " وطريق فيد سبعة اميال عند السابع من البريد وفى هذا الموضع بئر يقال لها بئر سليمان" ^(٥) . ومن الجدير بالذكر ايضا انه اتخذت فى بعض من مناطق الدولة الاسلامية اميال اقيمت من الخشب وعلى سبيل المثال ماكان منها مقام فى مناطق المغرب الاسلامى بين طريق نفراوه وقسطلية اذ اشار البكرى الى ذلك فقـال "ومن نفراوة تسير الى بلاد قسطلية وبينهما ارض سواخة لايهتدى للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت لان هناك ظواعينهم" ^(٦) .

— اما الاعلام واستخداماتها فقد استخدمت فى العصر العباسى لتحديد اتجاهات الطرق فى المفترقات اذ اشار الحربى الى ان بالنقرة ثمانية اعلام علمان للدخول وعلمان للخروج وعلمان لطريق البصرة وعلمان

(١) ن . م . س (ص ٣٤٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٤٦) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٤٧) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٥٤) .

(٥) ن . م . س (ص ٥٢٥) .

(٦) البكرى - المغرب فى ذكر بلاد افريقيا والمغرب (ص ٤٨)، متـالحضارة (٤٠٦/٢)، خالد الجنابى - تنظيمات الجيش فى العصرالعباسى (ص ١٣٤) .

(١) لطريق المدينة . وذكر كذلك بان " من ريان يعدل الى طريق المدينة
 بين علمين" (٢) . وقال ايضا : " وبعد التناهي بميل يمنا بركة امر بحفرها
 موسى بن عيسى ويقال انها لزبيدة مدورة لها مصفاة وعندها علم لطريق
 واسط اليه يخرج اهل واسط" (٣) ، وبالإضافة الى ذلك فقد استخدمت الاعلام
 للدلالة على بعض المواضع ، كما استخدمت ايضا للدلالة على منتصفات (٤)
 الطرق فقد اشار الحربى الى مثالين منها واحد فى طريق الكوفة - مكة
 دون سميراء باربعة اميال وذلك فى قوله " ثم المنصف وهو موضع العلميين
 منصف الطريق بين الكوفة ومكة بالذراع دون سميراء باربعة اميال" (٥) . اما
 الثانى ففى طريق المدينة - مكة بعد عقبة هرشا ، وذلك فى قوله " وعلمنا
 المنصف بين مكة والمدينة دون العقبة بميل وفى اصل العقبة مسجد
 للنبي صلى الله عليه وسلم" (٦) .
 ومع ان النصوص التى بين ايدينا قد اقتضت على ذكر الاعلام فى
 طرق الجزيرة العربية الا ان الراجح هو ان يكون ذلك واقعا فى عامّة
 مسالك الدولة .

ومن خلال النصوص التى اوردها الحربى ، ومن الاعلام التى عشر عليها
 فى طريق الكوفة - مكة ، يمكن القول بان هذه الاعلام كانت غالبا ما تبين

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٢٢) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٣٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٢٩٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٨٥ ، ٤٥٧ ، ٤٧١) .

(٥) ن . م . س (ص ٣١٣) .

(٦) ن . م . س (ص ٤٥٦) .

بعضها على قمة جبل او هضبة، فقد اشار الحربى الى ان هناك علم بيــــــــــــن
 على جبل قرورى .^(١) كما اشار الى ان بالقرب من ام خرمان جبل عليه علم
 ومنظره .^(٢) وقد عثر على عدد من الاعلام بالقرب من زباله بنى بعضــــــــــــها
 على هضاب .^(٣) اما اشكالها فالراجع ان بعضها كان يتخذ الشكل الدائــــــــــــرى
 فى بنائه، وهذا يتعين من خلال ملاحظة العلم الذى لايزال قائما فــــــــــــى
 التنعيم بجوار مسجد عائشة .

ومن اهتمامات المسلمين بالطرق وتنظيمها التى فاقت به كثيرا من
 الامم الاخرى انارة الطرق والمسالك العامة وقد بدأ ذلك منذ العهد
 الاموى . ويرجع الدكتور حسن الباشا من خلال دراسة صوى عبدالملك ان
 الطرق كانت تنار ليلا بواسطة وسيلة للانارة تثبت فى كوة باعلى البناء
 الذى كانت تثبت فيها تلك الصوة .^(٤) ومن الراجع ان يكون ذلك قد استمر
 بعد عبدالملك بن مروان حتى نهاية العصر الاموى . وان يكون الغرض منه
 هو الاستدلال على اتجاه الطريق خلال الليل تحسبا من الضياع او ســــــــــــوك
 سبل بديلة .

اما فى العصر العباسى فقد اشارت المصادر الى ان الطرق كانت
 تنار ليلا بواسطة مواقيد خاصة بنيت لهذا الغرض . وان اول اشــــــــــــارة
 وردت عن انارة الطرق فى العهد العباسى هى تلك التى اوردها الحربــــــــــــى
 عندما اشار الى استخراج عمر بن فرج الرخجى طريق لينة للخيزران فقــــــــــــد
 "كان عمر بن فرج استخراج هذا الطريق وكانت الخيزران سلكته لضيق الماء

(١) الحربى - م . س (ص ٣٢٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٤٦) .

AL Rashed , op , cit , p . 147 , 372

(٣)

(٤) د . الباشا - المدخل للاشار الاسلامية (ص ٢٠٤) .

بالشقوق و بطن .. فحفر عمر بن فرج بالقريبة ثلاثة آبار واحد حوضا
واصلح بركة عتيقة ونحوها من عشرين بئرا قديمة وبنى على رؤوسها
حياض وعمل لهذا الطريق اعلاما صغار وبنى مواقيد^(١) . ومن هذا يمكن
القول بان بعض الطرق العامة كانت توضع بها مواقيد للاستدلال على
الاتجاه المطلوب ليلا . وكان يراعى هذا الامر فى الطرق المحدثه . على
ان ذلك يستلزم وجود من يتولى القيام بتزويدها بمواد الوقود الذى
عادة ما كان يتخذ من الزيت او النفط الا ان النفط غلب استخدامه منذ
عهد الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤١ م) الذى اتقن النفطات
فى سنة ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م^(٢) .

ويشمل تنظيم الطرق توفير الضروريات الاساسية ولعل اهم الضروريات
هو الماء الصالح للشرب والذى يشكل عماد الحياة وخاصة فى المناطق
الصحراوية القاحلة . ولقد حرص خلفاء الدولة الاسلامية فى مختلف
مراحلها اشد الحرص على توفير المياه الصالحة للشرب فى الطرق وذلك
عن طريق استنباط الماء بحفر الآبار وبناء المصانع واتخاذ الركائز
وانشاء الخزانات والبرك . ان اول اشارة وردت عن ذلك ترجع الى عهد
الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ففي عهده اقام اهـل
المياه فى الطرق المنازل على مياههم . وقد تواترت الاخبار فى ان
عمر بن الخطاب قد سمح لاهل المياه فى طريق مكة - المدينة ببناء

(١) الحربى - المناسك (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢٨٦/١) ، السيوطى - الوسائل (ص ٥١) ، البوسنى

محاضرة الاوائل لوحة (١٤٠) .

(١)
 المنازل عليها وذلك فى السنة السابعة عشرة من الهجرة . واطافة الى
 ذلك فقد حفرت فى عهده الابار واتخذت الركيا ، فقد احتفر ابوموسى
 الاشعري والى عمر رضى الله عنهما على البصرة سنة ١٧هـ / ٦٣٨م " فى طريق
 جادة البصرة - مكة عدة ركيا عذبة الماء بعيدة الارشية يستقى منها
 بالسوانى" (٢) .

وقد توالى اهتمام الخلفاء من بعد عمر رضى الله عنه بتوفير
 مصادر المياه فى الطرق فقد اشار الحربى الى ان الخليفة الراشدا ميمر
 المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه قد احتفر فى فيد طريق الكوفة
 مكة عينا عذبة عرفت بعين المحل . واحتفر ايضا رضى الله عنه بئرا فى
 الروحاء جعل عليها سوانى . واحتفر ايضا عبدالله بن عامر بن كريز عامله
 على البصرة فى سنة ٢٧هـ / ٦٤٧م عددا من الابار فى كل من النجاج وبالقريتين
 (٣) (٤) (٥) (٦)

(١) ابن سعد - الطبقات (٣/٣٠٦)، ابن زنجويه - كتاب الاموال (ص ٦٤٦) ،

الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٤/٢٠٦) ،

AL Rashed , op , cit , p. 7

(٢) ياقوت - معجم البلدان (٢/٢٧٥) ، AL Rashed, op, cit, P. 14

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣٠٩)، وانظر AL Rashed, op, cit , p. 14

(٤) الحربى - م.س (ص ٤٤٥)، السمهودى - وفاء الوفا (٤/١٢٢٣) .

(٥) عبدالله بن عامر بن كريز ولد بمكة فى السنة الرابعة من الهجرة

وحمل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فى عمرة القضاء وهو ابن

ثلاث سنين فحنكه وتفل فى فيه . كان كريما سخيا ولاه عثمان البصرة

فى السنة الرابعة من خلافته ، انظر ابن سعد - الطبقات (٥/٤٤)، ابو

عبدالله مصعب الزبيرى - نسب قريش (ص ١٤٨) ،

AL Rashed, op, cit, p. 14

(٦) الزبيرى - م.س (ص ١٤٨)، ياقوت - معجم البلدان (٥/٢٥٦) ،

AL Rashed , op , cit, p. 14.

فى طريق البصرة - مكة^(١)، وفى الموضع الذى نسب اليه وهو بستان ابن عامر^(٢)
وفى عرفة^(٣)، وفى الجحفة فى طريق مكة - المدينة .^(٤)

اما فى العصر الاموى فقد اهتم خلفاء بنى امية بتوفير المياه فى
مواقع متعددة فحفروا الابار واتخذوا القنى وانشأوا البرك فى الطرق
فى عهد معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه انشئت عدد من القنى فى
الطائف والمدينة المنورة، ومع ان تلك القنى استخدمت لاغراض الزراعة
الا انها اسهمت كذلك فى توفير المياه للمجتازين بتلك المناطق . واحتفر^(٥)
ايضا الخليفة مروان بن الحكم بئرا فى الروحاء^(٦)، وفى عهد عبدالملك بن
مروان احدث ماء الشعلبية^(٧)، اما الوليد بن عبدالملك فقد اشـارت
المصادر باعماله العمرانية وعدتها من اعمال البر . فقد ذكر الطبرى^(٨)
فى احداث سنة ٧٠٧/هـ ان الوليد امر بحفر الابار فى البلدان فقال
"كتب الوليد بن عبدالملك الى عمر بن عبدالعزيز فى تسهيل الشايـا

(١) ياقوت - معجم البلدان (٢٣٦/٤) ، AL Rashed , op, cit, P. 14

(٢) الزبيرى - م.س (ص ١٤٨)، ياقوت - معجم البلدان (٤١٤/١) ،

AL Rashed , op, cit, p. 14

(٣) ابن سعد - م.س (٤٥/٥)، الزبيرى - م.س (ص ٤٨) .

(٤) الزبيرى - م.س (ص ١٤٨) .

AL Rashed , op, cit, p. 14

(٥)

(٦) الحربى - م.س (ص ٤٤٥)، السمهودى - م.س (١٢٢٣/٤) .

(٧) الحربى - م.س (ص ٢٩٦) .

(٨) ابن الاثير - الكامل (١٠٩/٤) .

(١) وحفر الابار فى البلدان وخرجت كتبه الى البلدان بذلك" ، وذكر ابــــن
 الفقيه ان الوليد اول من حفر المياه فى طريق مكة الى الشام وذلك
 فى قوله " والوليد ممن زاد فى المساجد وبنائها فبنى المسجد الحرام
 ومسجد المدينة ومسجد قبا ومسجد دمشق واول من حفر المياه فى طريق
 مكة الى الشام" (٢) . اما ابن الاثير فقد قال " كتب الوليد الى عمر بن
 عبدالعزيز فى تسهيل الثنايا وحفر الابار فى البلدان .. وكتب الى
 البلدان جميعها باصلاح الطرق وعمل الابار" (٣) . وذكرت المصادر ان عمر بن
 عبدالعزيز قد حفر بئرا فى الروحاء (٤) ، وقد اعتنى الخليفة هشام بن عبد
 الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ/٧٢٤ - ٧٤٣م) كذلك بتوفير المياه فى الطرق فبنى
 البرك واتخذ القنى ومن ذلك ما ذكره المسعودى فى قوله " اتخذ الخليفة
 هشام بن عبد الملك بن مروان القنى والبرك بطريق مكة" (٥) ، وهى شهادة
 من كاتب يوالى اعداء بني امية اذ انه معروف بتشيعه لآل على ، وهو ما ينبغى
 عن عناية الخليفة هشام بتوفير المياه فى الطرق . ان هذه العناية
 قد تركزت بصورة او باخرى بطريق الحج الشامى الذى يربط العاصمة
 بمكة المكرمة .

ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا المجال انه قد عثر على لوحة
 تأسيسية لبناء بركة ، ورد عليها اسم الخليفة هشام بن عبد الملك
 (٦)

(١) الطبرى - تاريخ (٦٦/٨) ،

(٢) ابن الفقيه الهمداني - مختصر كتاب البلدان (ص ١٠٦) .

(٣) ابن الاثير - الكامل (١٠٩/٤) .

(٤) الحربى - م.س (ص ٢٤٥) ، السهوى - م.س (١٢٢٣/٤) .

(٥) المسعودى - مروج الذهب (٢١٧/٣) ، وانظر ٩ p. cit, op, Rashed AL

(٦) AL Rashed , op , cit , pp. 10 - 11

وهذا ما يؤكد حقيقة توجهه الى اتخاذ القنى والبرك وتوفير مصادر المياه فى الطرق كما يؤكد بصحة قول المسعودى رغم ميوله والتهم الموجهة اليه .

وفى العصر العباسى تطور الامر عما كان عليه فى العصر الاموى تطورا ملموسا فقد ابدى خلفاء بنى العباس عناية فائقة بمصادر المياه فحفروا الابار على طول الطرق كما انشأوا البرك واقاموا المصانع واتخذوا القنى والخزانات . وقد توالى اعمال الخلفاء العباسيين وكبار الرسميين فى هذا المجال منذ عهد الخليفة ابي العباس السفاح (١) (١٣٢ - ١٣٦هـ / ٧٤٩ - ٧٥٣م) . ويذكر ان المصادر اغفلت دور السفاح فى توفير مصادر المياه باستثناء الاشارة الى بئر العباسية التى تقع على ميل من بطن الاغر فى طريق الكوفة ،^(٢) والتى يرجح انها منسوبة الى ابي العباس السفاح ، وبعض الاشارات البسيطة التى وردت عن اعمال ابي مسلم الخراسانى فى عهده التى انجزها فى طريق البصرة - مكة وهو الطريق الذى سلكه فى السنة التى حج فيها وهى سنة ١٣٦هـ / ٧٥٣م ، فقد اشار^(٣) الطبرى الى ان ابي مسلم فى حجه هذا اصلح العقاب وسهل الطرق وحفر الابار فقال " كان ابو مسلم يصلح العقاب ويكسو الاعراب فى كل منـزل ويصل من سألـه ، وكسا الاعراب البتوت والملاحف وحفر الابار وسهل الطريق"^(٤)

(١) الطبرى - تاريخ (١٢٣/٩) ، عبدالله بن يزيد - تاريخ الخلفاء (ص ٣٦) ،

ابن الاثير - الكامل (٣٢٢/٤) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٠١) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٤١٥/٤) .

(٤) الطبرى - تاريخ (١٥٩/٩) ، ابن الاثير - الكامل (٣٥٠/٤) .

(٥) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٥٩/٩) ، ابن فهد - اتحاف السورى

وقد نقل ابن الاثير ذلك بقوله " كان ابو مسلم يكسو الاعراب ويصلح الابار والطريق" ^(١) . اما عن اعمال ابى جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ / ٧٥٣ - ٧٧٤م) ،
 فى هذا المجال فقد شملت العناية بطريق الكوفة - مكة حيث انشأ فى ^(٢)
 الرضم بركة مدورة . واحتفر فى الثعلبية ثلاثة آبار احدها عرف باسم ^(٣)
 العسيلة ، والاخر عرف باسم المنصور ، اما الثالثة فقد احتفرها بالقرب ^(٤)
 من مسجد الثعلبية . كما انشأ فى الخزيمية بركة مربعة داخل القصر ^(٥)
 العتيق طولها تسعون ذراعا وعرضها خمسة واربعين ذراعا . ويوجد ^(٦)
 بالقرب منها حوض من عمله ايضا . وفى فيد احتفر بئرا عرفت بالحجارة ^(٧)
 وفى العمق احتفر بئرا عرفت بالخضراء ، وفى موضع البعث انشأ بركة ^(٨)
 عرفت ببركة امير المؤمنين . وفى المسلح بركة تعرف ببركة امير ^(٩)
 المؤمنين احتفرها المنصور . ^(١٠)
 اما فى طريق البصرة فقد احتفر ابو جعفر المنصور بئرا قريبا ^(١١)
 من الروية فيما بين الشجى والخرجاء .

-
- (١) ابن الاثير - الكامل (٣٥٠/٤) .
 (٢) الحربى - المناسك (ص ٢٨٥) .
 (٣) ن . م . س (ص ٢٩٥) .
 (٤) ن . م . س (ص ٢٩٧) .
 (٥) ن . م . س (ص ٢٩٤) .
 (٦) ن . م . س (ص ٣٠٠) .
 (٧) ن . م . س (ص ٣٠٩) ، السمهودى - وفاء الوفا (١١٠٢/٣) .
 (٨) الحربى - م . س (ص ٣٣٢) .
 (٩) الحربى - م . س (ص ٣٤٣) .
 (١٠) ن . م . س (ص ٣٤٤) .
 (١١) ن . م . س (ص ٦١٤) .

اما الخليفة محمد المهدى فقد اشارت المصادر الى انه اسهم بنصيب وافر فى انشاء مصادر متنوعة للمياه فى الطرق وخاصة فى طريق جادة الكوفة ، فقد نقلت المصادر ان المهدى امر فى سنة ١٦١هـ / ٧٧٧م باتخاذ المصانع فى كل منهل وبتجديد الاميال والبرك وحفر الركيا مع المصانع وولى ذلك يقطين بن موسى فلم يزل ذلك اليه السنة احدى وسبعين ومائة (١) وكان خليفة يقطين فى ذلك اخوه موسى .

اما انجازات المهدى فى طريق الكوفة فى هذا المجال ، فتحدث المصادر الى انه كان قد احتفر فى السخمة بئرا ، وفى الثعلبية عددا من البرك والابار . وقد ذكر الحربى ان : " من بطن الى الثعلبية اثنا عشر ميلا ونصف وبها قصر ومسجد .. وبحضره المنزل بركة تدعى بالخالصية لها مصفاة وعلى مقدار ميل ونصف من البرك يسرة بركة تعرف بالمهدى " . كما انه ذكر : " وبالثعلبية قصر ومسجد جامع وبركتان مربعتان احدهما تعرف بالكبرى وهى المهدية " . كما انه اعتمد على مصادره فى قوله : " حفر المهدى بئرين " . وفى الاجفر خمس آبار حفرت بامر الخليفة المهدى ذكرها الحربى فى قوله " وعلى مقدار ميل ونصف من الاجفر ناحية عن الطريق يسرة المصعد آبار كثيرة فمن خيارها وكبارها خمس آبار يعرفن بالهاتا مطوية بالحجارة من عمل المهدى " . وفى فيد (٢)

(١) الطبرى - تاريخ (١٣٦/٨) ، ابن الاثير - الكامل (٦٠/٥) ، ابن الساعى اخبار الخلفاء (ص ٢١) ، ابو الفدا - المختصر (٨/٢) ، ابن خلدون تاريخ (٢٠٩/٣) ، ابن الوردى - تنمة المختصر (٣٠١/١) .

(٢) الحربى - م . س (ص ٢٨٨) .

(٣) الحربى - م . س (ص ٢٩١) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٩٤) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

عين تعرف " بالباردة " احتفرها المهدى ، وقد ذكرها الحربى بقوله " وعين
المحل هى التى وراء النخل يقال ان عثمان بن عفان رضى الله عنه
احتفرها ، وهى عذبة . والحارة التى وسط الحصن والسوق حفرها المنصور
والباردة التى خارج المنزل على الطريق حفرها المهدى ^(١) . وذكر السمهودى
معتمدا رواية الاسدى ان : "فيد بطء لبنى نبهان وبه اخلاط من اسدد
وهمدان وغيرهم وبه ثلاث عيون عين النخل احتفرها عثمان بن عفان
والاخرى تعرف بالحارة فى وسط الحصن والسوق احتفرها المنصور والثالثة
تعرف بالباردة على الطريق خارج المدينة حفرها المهدى ^(٢) . وفى تـوز
احتفر المهدى بئرا عرفت به ، ذكرها الحربى بقوله " وبها من الابـار
الكبار والواسط تسع ابار منها بئر تعرف بالمهدى ^(٣) . وفى الحاجـر
بئران عليهما حوض احتفرهما المهدى ، ذكرها الحربى بقوله " وبالحاجر
بركة مربعة يمينة عن الطريق على ميل من المنزل وبئران تعرفـان
بالمهراس وبئران من ابار المهدى عليهما حوض ^(٤) . وفى النقرة بركة
وبئر واحدة من عمل المهدى ذكرها ياقوت فى قوله : " النقرة بطريق مكة
يجىء المصعد الى مكة من الحاجر اليه وفيه بركة وثلاثة ابار بئر تعرف
بالمهدى ^(٥) . وفى الريزة بئران احتفرهما المهدى ، ذكرهما الحربى بقوله
" وبها ابار كثيرة خيارها بئر تعرف بابى ذر وبئر تعرف ببني المنذر فى

(١) ن . م . س (ص ٣٠٩) .

(٢) السمهودى - وفاء الوفا (١١٠٢/٣) .

(٣) الحربى - م . س (ص ٣١٢) .

(٤) ن . م . س (ص ٣١٨) .

(٥) ن . م . س (ص ٣٢١) ، ياقوت - معجم البلدان (٢٩٩/٥) .

(١١)
حلقة ال الطيلسان وبئران يعرفان بالمهدى " .

وتلى المهدى فى الاهتمام بتوفير المياه فى الطرق واستنباط
مصادرها الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/٧٨٦ - ٨٨٣م) حيث بلـغ
الاهتمام بطريق الكوفة - مكة المكرمة، اوجه حيث اطلق على الطريق اسم
زوجته السيدة زبيدة التى كان لها دور كبير فى تشييد المزيد من البرك
وحفر الابار وشق القنوات واقامة السدود وانشاء عدد من القصور والقباب
لتأمين راحة الحجاج على طول الطريق من الكوفة الى مكة المكرمة
والمدينة المنورة . (٢)
ومن اعمال هارون الرشيد فى النقرة ببئران
احتفرهما ، ذكر ذلك ياقوت فى قوله " وفيه بركة وثلاث آبار بئر تعـرف
بالمهدى وبئران تعرفان بالرشيد" . (٣)
وفى الريان ابار وبركة مربعة يرجح
ان الرشيد احتفرها اذانه كان ينزل هذا الموضع، وفيه قصره . (٤)
بركة مربعة احدها الرشيد ذكرها الحربى فى قوله " وبها بركتان
مربعتان تعرف واحدة بالرشيد والاخرى بعبسى بن على وثلاث آبار عذبة" . (٥)

ومن الخلفاء الذين اسهموا فى توفير المياه واستنباطها الخليفة
محمد الامين الذى احتفر بئرا بملل فى طريق مكة - المدينة ، (٦)
وشيد
بالروحاء فى الطريق عينه بركتان ، وقد ذكر ذلك الحربى فى قوله

-
- (١) الحربى - م . س (ص ٣٢٨) .
(٢) صلاح الخطوة وآخرون - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد
السادس (ص ٣٥) .
(٣) ياقوت - معجم البلدان (٢٩٩/٥) .
(٤) الحربى - م . س (ص ٣٣٣) .
(٥) ن . م . س (ص ٣٤٦) .
(٦) ن . م . س (ص ٤٤١) .

"وبالروحاء آبار وسوانى وحياض وهى لمزينة وبها قصران كبير وصغير وبها
آبار كثيرة متفرقة منها بئر لعثمان بن عفان وبئر لعمر بن عبدالعزيز
وبركتان تعرف بمحمد بن زبيدة"^(١) .

ومن الخلفاء الذين اسهموا كذلك فى هذا الجانب الخليفة الواثق
(٢)
(٢٢٧ - ٢٣٢هـ / ٨٤١ - ٨٤٦م) اذ احتفر بئرا فى الخزيمية عليها حوض
ذكرها الحربى بقوله "الواثقية عليها حوض"^(٣) . احتفر ايضا بئرا فى
ملل بطريق المدينة - مكة^(٤) . وفى الروحاء احتفر بئرا ذكرها السمهودى
بقوله " وبالروحاء آثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبها قصران
وآبار كثيرة منها بئر تعرف بمروان عندها بركة للرشد وبئر لعثمان بن
عفان رضى الله تعالى عنه عليها سانية وسيل مائها الى بركتها وبئر
تعرف بعمر بن عبدالعزيز فى وسط السوق يسنى منها فى احدى البركتين
وبئر تعرف بالواثق وهى شر ابار المنزل طول رشائها ستون ذراعا"^(٥) .

ومن الخلفاء الذين كان لهم نصيب فى الاسهام بتوفير المياه فى
طرق الدولة الاسلامية ، وخاصة طريق الحج الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ /
٨٤٦ - ٨٦١م) الذى احدث ثلاثة احسية مطوية فى الحاجر ذكرها الحربى
بقوله " وبها سوى ذلك من الاحساء المطوية مما احدث فى خلافة المتوكل
^(٦)

(١) الحربى - م . س (ص ٤٤٥) .

(٢) محمد بن يزيد - تاريخ الخلفاء (ص ٤٢) ، زامباور - معجم الانساب (ص ٣)

(٣) الحربى - م . س (ص ٣٠٠) .

(٤) ن . م . س (ص ٤٤١) .

(٥) السمهودى - وفاء الوفا (١٢٢٣/٤) .

(٦) ابن يزيد - تاريخ الخلفاء (ص ٤٣) ، السيوطى - تاريخ الخلفاء (ص ٥٥١)

زامباور - معجم الانساب (ص ٣) .

(١) ثلاثة احسية" . كما احدث هجاجة عددا من الابار ، وحدث في المسلح بئرا عرف "بالمعلی" ذكرها الحربی بقوله " وبئر احدثت في خلافة المتوكـل تعرف ببئر المعلی الى جانب البركة التي لمسور" (٣) . وفي السقيا احدث الخليفة المتوكـل خمسين بئرا ذكرها السمهودی معتمدا رواية الاسـدی بقوله " فيها من الابار التي يزرع عليها ثلاثون بئرا وفيها ما احدث في ايام المتوكـل خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قامة وبسطة" (٤) .

اما عن اعمال كبار الرسميين في هذا المجال فقد حرص بـعـض رجالات الدولة في العصر العباسی على توفير عدد من مصادر المياه فـى طريق الحج العراقی من كل من الكوفة والبصرة وكان الدافع لهم فـى ذلك الطمع في رضی الله تعالى ورجاء مثوبته وعلى باب الصدقة الجارية وفي هذا يذكر الحربی ان عيسى بن على ابتنى بركة باسفل المسلح فطلب المنصور ان يهبها له فقال انها صدقة على ابن السبيل، فاحتفر المنصور بركة في بطن الوادی . وذكر ايضا ان المهدي طلب من عيسى بن على بركته التي في اسفل المسلح ، فقال يا امير المؤمنين تصدقت بها على الحاج . (٦) وذكر ايضا حادثة اخرى توضح بان حرصهم على ذلك كان ابتغاء وجه الله تعالى ، ذلك ان يقطين بن موسى احتفر بئر العمق من ماله

(١) الحربی - م . س (ص ٣١٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٣٦) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٤٤) .

(٤) السمهودی - وفاء الوفا (١١٠٦/٣) .

(٥) الحربی - م . س (ص ٣٤٤) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٤٤) .

فخرجت اعذب بئر ، فامر له المهدي بما انفق عليها فابى قبوله واخبره
 انه انما فعل ذلك لله عز وجل ، فسأله المهدي ان يجعل له حظا فــــ
 اجرها فجعل له الثلث . وهذا يعكس مدى تنافس الخلفاء وكبار الرسميين^(١)
 على توفير المياه للمسافرين وخاصة في طريق الحج . ولعل في هــــذا
 مايفسر دوافع اعمالهم العظيمة في هذه الطرق التي عرفت بقلّة مائها .
 ومن الرسميين الذين اسهموا في تشييد العديد من مصادر الماء
 في طريقى الكوفة والبصرة عيسى بن موسى بن العباس الذي احتفر بئــــرا^(٢)
 في الربذة ، ذكرها الحربى بقوله " وبها آبار كثيرة وخيارها بئــــر
 تعرف بابى ذر .. وبئر في الشرق مطوية بالحجارة تعرف بعيسى بن موسى"^(٣)
 ومنهم موسى بن عيسى بن موسى بن العباس الذي بنى بركة في بطن ذكرها
 الحربى بقوله "وبعد التناهى بميل يمنة بركة امر بحفرها موسى بــــن
 عيسى بن موسى ويقال انها لزبيدة مدورة لها مصفاة"^(٤) . وفي قيد بنــــى

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٣٣) .

(٢) عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، احد افراد
 الاسرة العباسية . بويج له بولاية العهد بعد المنصور ثم خلعه
 المنصور وباع لابنه المهدي ومن بعده عيسى بن موسى ثم خلعه
 المهدي في سنة ١٦٠هـ ، وكانت مدة ولايته للعهد ثلاث وعشرين سنة
 وتوفي سنة ١٦٧هـ بالكوفة ، انظر الطبرى - تاريخ (٥٧٥/٧ - ٥٩٧، ٥٩٠ -
 ٦٠٠، ٦٤١، ٦٤٩) ، (٩/٨ - ٦٠، ٢٥ - ١٢١، ٦٢ - ١٢٨) ، خليفة بن خــــياط
التاريخ (ص ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١ - ٤٢٩، ٤٣٠ - ٤٣٤، ٤٣٢) ،

ابن الاثير - الكامل (٤/٥٤، ٥٩) .

(٣) الحربى - م س (ص ٣٢٨) ، وانظر ALRashed, op, cit, p. 36

(٤) الحربى - المناسك (ص ٢٩٣) ، وانظر ALRashed, op, cit, p. 36

موسى بن عيسى حوضا ذكره الحربى بقوله " وعلى ستة اميال من فيد حوض
 موسى بن عيسى" ^(١) . اما عيسى بن على فانه بنى بركة فى المسلح ذكرها
 الحربى بقوله " وكان اول من نزل هذا الغائط عيسى بن على بحفر فيه
 بركة يقال لها بركة عيسى وبنى به قصرا" ^(٢) . وفى الغمرة بنى بركة
 واحتفر ثلاث آبار عذبة ذكرها الحربى بقوله " وبها بركتان مربعتان
 تعرف واحدة بالرشيد والاخرى بعيسى بن على وثلاث آبار عذبة" ^(٣) . وتشير
 المصادر بعد ذلك الى ابنه على بن عيسى بنى بالبعث بركة وقص
 ذكرهما الحربى فى قوله " واول من حفر بالبعث على بن عيسى وبنى فيه
 قصرا فيه يعرف" ^(٤) .

اما العباس بن محمد فقد كان له بالغمير عين ذكرها الحربى بقوله
 "وبعدها بنصف ميل عند المشرف عين ونخل للعباس بن محمد" . وله ايضا
 عين " سوى" بالبردان ، ذكرها الحربى فى قوله " ووراء ذلك بميـل
 ماء ان يقال لهما اللومة والسبعية للسلطان يسرة ثم عين للعباس بن
 محمد يقال لها سوى" ^(٥) . وقد اشارت المصادر الى عبدالصمد بن على الذى
 احتفر بئرا فى فيد ذكرها الحربى بقوله " وبفيد قصر للسلطان وبساتين
 وحصون بعضها خربة ومسجد جامع ومنبر وبها بركة مربعة وثلاث عيون وآبار
 ليست بالعذبة فمن خيارها بئر تعرف بمسجد الملقبين وهى بئر عبد الصمد" ^(٦)

I bid , p. 36

(١) ن . م . س (ص ٣٠٤) ،

I bid , p. 37

(٢) ن . م . س (ص ٣٤٤) ،

I bid , p. 37

(٣) ن . م . س (ص ٣٤٦) ،

I bid , p. 37

(٤) ن . م . س (ص ٣٤٣) ،

I bid , p. 37

(٥) ن . م . س (ص ٣٥٥) .

I bid , p. 37

(٦) ن . م . س (ص ٣٠٩) ،

كما اشارت الى عبدالله بن عبيد الله الهاشمي الذي احتفر بئرا فى
 معدن القرشى ذكرها الحربى بقوله " وفى الحصن بئر عذبة تعرف بابى
 العقار وابار كثيرة وخارج الحصن بئر لعبدالله بن عبيدالله الهاشمى "^(١)
 وقد اسهم ايضا من الاسرة العباسية الخيزران وخالصة وزبيدة وشجاع^(٢)
 فالخيزران تنسب اليها بركة الاجفر وقد ذكر الحربى ذلك بقوله " وقبل
 الاجفر بميلين عند الرصيف بركة لخالصة وقيل هى للخيزران "^(٣) ومن عملها^(٤)
 ايضا بركة فى الرملة بفلسطين ذكرها ياقوت .^(٥)

I bid , p . 37

(١) ن . م . س (ص ٣٢٤) ،

(٢) الخيزران بنت عطاء من ربات السياسة والنفوذ والسلطان لعبت

دورا عظيما فى خلافة ابنها ثم منعها من التدخل فى امور الدولة

توفيت سنة ١٧٣ هـ ، انظر عمر الزركلى - اعلام (٣٩٥/١ - ٤٠١) .

(٣) خالصة مولاة المهدي اهدتها الخيزران للمهدي .

(٤) زبيدة سبقت الاشارة اليها .

(٥) شجاع ام المتوكل من ربات البر والاحسان والعبادة والصلاح ، كانت

ذات مال عظيم تخرج من الصدقة على يد كاتبها احمد بن الخصيب

حجت سنة ٢٣٦ هـ ووزعت فى هذه السنة اموالا طائلة ، توفيت سنة

٢٤٨ هـ ، انظر عمر الزركلى - م . س (٢٨٦/٢) ، زكريا الكتاجى - امهات

الخلفاء من جوارى الاتراك (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق

المجلد ٤٧ العدد (٣) السنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م) (ص ٦٢٦) .

(٦) الحربى - م . س (ص ٣٢٤) .

(٧) ياقوت - م . س (٤٠٢/١) .

وممن اسهم ايضا من الاسرة العباسية خالصة مولاة المهدي التي اسهمت
 بنصيب وافر في بناء عدد من البرك والخزانات وحفر الابار ، فقد بنت في
 الطليح خزانة للماء ذكرها الحربى بقوله " الطليح والطليحة على اثنى
 عشر ميلا من بطن وليست ببركة كان فيه شجر طلع وقباب لخالصة وخزانة
 للماء" ^(١) . كما شيدت في الطريق من بطن الى الثعلبية بركتين ذكرهما
 الحربى بقوله " وعلى ثمانية اميال من بطن بركتان لخالصة" ^(٢) . وفي
 بطن شيدت بركة لخالصة ذكرها الحربى بقوله " وبحضرة المنزل بركة
 تدعى الخالصة" ^(٣) . وفي وادى الرمثة شيدت لخالصة خزانة ماء ذكرها
 الحربى بقوله " والبريد عند وادى الرمثة وبعده بثلاثة اميال قباب
 وخزانة تعرف بخالصة" ^(٤) . وفي الثعلبية انشأت خالصة بركة ذكرها الحربى
 بقوله " وبالثعلبية قصر ومسجد جامع وبركتان مربعتان احدهما تعرف
 بالكبرى وهى المهدي ولها مصفاة وبركة حيال القصر تعرف بالخالصة" ^(٥) . وفي
 الاغر احتفرت خالصة آبارا وشيدت خزانة وبركة ذكرها الحربى بقوله
 " وبظهر الاغر قباب وخزانة لخالصة وآبار" ^(٦) . وقوله " وقبل الاجفر
 بميلين عند الرصيف بركة لخالصة" . وبالقرب من الاجفر شيدت خالصة
 ازج يجتمع فيها مياه الامطار ، ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال

(١) الحربى - المناسك (ص ٢٩٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٩٣) .

(٣) ن . م . س (ص ٢٩١) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩٣) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٠١) .

ونصف من الاجفر يمنية قوس عليه ازج معقودة للماء من عمل خالصة ^(١) . وفى الطريق من الحاجر الى النقرة شيدت خالصة قبابا وخزانة ذكرها الحربى بقوله " والمشرف بموضع يقال له القاطنة وبها قباب دراسة وخزانة يمنية لخالصة لايفطن لها بين العاشر والحادى عشر من البريد ^(٢) . كما شيدت خالصة فى الطريق من قرورى الى النقرة خزانة ذكرها الحربى بقوله " وخلف قرورا بميل بركة لام جعفر ومسجد خرب يمنية الطريق وبين السابع والثامن خزانة لخالصة ^(٣) ، وشيدت خالصة ايضا بالقرب من الماوان قباب وخزانة اشار اليها الحربى بقوله " على ستة اميال من الماوان بركة تسمى الحبران وهى لحماذ اليزيدى مدورة وهى بين الميل التاسع والعاشر وعند بئر رديه قباب وخزانة لخالصة وموضع هذه البركة ثلثا طريق الكوفة - مكة ^(٤) .

اما السيدة زبيدة زوجة الرشيد فقد كانت اعمالها كثيرة جدا منها انها شيدت بالقرب من القاع بركة ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال من القاع قبل المشرف يسرة الطريق بركة زبيدية وقباب ومسجد وهى الهيثم ولها مصفاة ^(٥) . وفى الشقوق شيدت بركة مدورة لها مصفاة ذكرها الحربى بقوله " وبه بركة تعرف بالعتيقة مربعة ولها مصفاة وبركة مدورة تعرف بالزبيدية ولها مصفاة ^(٦) . وعلى ستة اميال من الشقوق

(١) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٢) ن . م . س (ص ٣١٩) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٢١) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٢٥) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٨٢) .

(٦) ن . م . س (ص ٢٨٨) .

بنت ايضا بركة ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال يمنا على الطريق بركة زبيدية وقياب"^(١) . وفى الاجفر شيدت بركة يقال لها " البله " ذكرها الحربى بقوله " فى الاجفر بركة زبيدية يقال لها البله وعندها بئر كثيرة الماء وقياب ومسجد"^(٢) . وفى توز انشأت بركتين مدورتين الاولى تعرف بالطرافية ذكرها الحربى بقوله " وبتوز بركتان احدهما مدورة يمنا زبيدية تعرف بالطرافية"^(٣) . والثانية تعرف بالعنابة ذكرها الحربى بقوله " وبعدها بميلين يسرة عن الطريق بركة العنابة وهى زبيدية مدورة"^(٤) . وقال ياقوت " العنابة موضع على ثلاثة اميال من الحسينية فيه بركة لام جعفر"^(٥) . وفى سميراء انشأت زبيدة بركة مدورة اشار الحربى بان لها مصفاة وذلك فى قوله " وبها بركة احدهما مدورة زبيدية ولها مصفاة مربعة"^(٦) . وفى المحدث احتفرت زبيدة بئرين وانشأت بركة ، ذكرها ياقوت بقوله " منزل فى طريق مكة لام جعفر بعد النقرة على ستة اميال من النقرة فيه قصر وقياب وفيه بركة ويثران"^(٧) . وفى قرورى انشأت بركة مدورة ذكرها الحربى بقوله " وقرورى هو الجبل المشرف على المتعشى مفرد وعليه علم بين وبه بركتان فى موضع واحد يمنا ويسرة عند القصر والقصر يمنا والجبل يسرة وعليه علم واحد البركتين زبيدية مدورة"^(٨) . وبعد

(١) ن . م . س (ص ٢٨٩) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٣) ن . م . س (ص ٣١٢) .

(٤) ن . م . س (ص ٣١٢) .

(٥) ياقوت - معجم البلدان (٤/١٥٩) .

(٦) الحربى - المناسك (ص ٣١٦) .

(٧) ياقوت - معجم البلدان (٥/٦٠) .

(٨) الحربى - المناسك (ص ٣٢٠) .

هذه البركة بميل انشأت زبيدة بركة اخرى ذكرها الحربى بقولـــــــــــــــــه
 "وخلف قرورا بميل بركة لام جعفر" (١) . وفى معدن بنى سليم انشأت زبيدة
 بركة ذكرها الحربى بقوله " وبه بركة مدورة زبيدية " (٢) ، وفى ذات عرق
 انشأت بركة مدورة ذكرها الحربى بقوله " وبذات عرق قصر ومسجد وهـــــــــــــــــى
 لبنى هلال بن عامر وبه بركة تعرف ببصير الوصيف بائنة عن المنزل مربعة
 وبركة زبيدية مدورة " (٣) .

وممن اسهم فى هذا المجال ايضا شجاع زوجة المعتصم ام المتوكل ، فقد
 احتفرت بئرا فى بطن ذكرها الحربى بقوله " وعلى مقدار ميل ونصــــــــــــــــف
 من البرك يسرة بركة تعرف بالمهدى وخزانة للماء فى وسط الوادى من عمل
 عمر بن فرج وفيها بئر لام المتوكل فيها ماء عذب " (٥) .

وقد اسهم بعض رجال الدولة العباسية فى توفير العديد من مصادر
 المياه فى طريق الحج العراقى ، فقد اشارت المصادر الى عدد من هؤلاء
 منهم يقطين بن موسى الذى احتفر بئرا فى العمق ذكرها الحربى بقولـــــــــــــــــه
 "احتفر يقطين بن موسى بئر العمق من ماله فخرجت اعذب بئر" (٦) . ومنهم
 ايضا ابو موسى اخو يقطين احتفر بئرا فى بطن ذكرها الحربى بقولـــــــــــــــــه
 "احتفر ابو موسى اخو يقطين بئرا بالبطن" (٧) . ومنهم ايضا البرامكة

(١) ن . م . س (ص ٣٢٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٣٣) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٥٢) .

(٤) السيوطى - تاريخ الخلفاء (ص ٥٥١) .

(٥) الحربى - المناسك (ص ٢٩١) .

(٦) الحربى - المناسك (ص ٣٣٣) .

(٧) ن . م . س (ص ٢٩١) .

الذين احتفروا بئرا بزباله ذكرها الحربى بقوله " وبئر تعرف بالبرمكية
 مربعة" ^(١) وفى الثعلبية احتفروا بئرا ذكرها الحربى بقوله " على غير
 الطريق يمنا آبار كبار ماء عذب تسمى الخضراء يستعذب الماء منها
 اهل الثعلبية منها بئر تعرف بالبرمكى" ^(٢) وفى الاجفر احتفر البرامكة
 بئرا ذكرها الحربى ^(٣) وفى الطريق من الاجفر الى فيد انشا البرامكة
 بركة عرفت بالبرمكية بينها وبين فيد اثني عشر ميلا ، ذكرها الحربى
 بقوله " بركة مربعة تسمى البرمكية بينها وبين فيد اثني عشر ميلا" ^(٤)
 وفى العمق احتفر البرامكة بئرا تعرف بالروحاء ذكرها الحربى بقوله
 "وبئر تعرف بالروحاء من عمل البرامكة" ^(٥) ومن الرسميين الذين كان
 لهم دور فى تشييد عدد من مصادر المياه عبدالله بن مالك الذى شيد بركة
 فى الخزيمية ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال من الخزيمية
 عادل عن الطريق بئر تعرف بالهاشمية عذبة والبريد قبل بركة عبدالله بن
 مالك بثلاثة اميال" ^(٦) وفى بطن الاغر شيد عبدالله بن مالك بركة اخرى
 مربعة ذكرها الحربى بقوله " بركة عبدالله بن مالك فى بطن الاغر وهى
 مربعة لها مصفاة" ^(٧) وفى القرائن شيد بركة ثالثة وحوضا واحتفر بئرا
 وقد ذكر ذلك الحربى بقوله " وعلى احد عشر ميلا ونصف من فيد بركة وحوض

(١) ن . م . س (ص ٢٨٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٩٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٠٤) .

(٥) الحربى - المناسك (ص ٣٣٢) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٠٠) .

(٧) ن . م . س (ص ٣٠١) .

وبئر لعبدالله بن مالك تسمى القرائن وهو المتعشى يسرة عن الطريق^(١)

كما احتفر ابن مالك ثلاثة آبار أخرى اثنان تعرفان بالوبرية فــــى

وادی التین، والثالثة تعرف بالسقيا على اثنى عشر ميلا ونصف من توز. اما^(٢)

الفضل بن الربيع فانه احتفر بئرا فى فيد . وقد احتفر محمد بن الربيع^(٣)

بئرا بالثعلبية . ومنهم ايضا حسين الخصى الذى شيد بركتين، واحدة قبل^(٤)

بطان بميل، والثانية فواد السعور يقال لها السقيا . كما شيد ثلاثة^(٥)

احسية مربعة فى توز . ومنهم ايضا مسرور الخادم الذى شيد بركة^(٦)

بالمسلح . ويرجح ان بئر الاجفر الذى كان يعرف بالمسرورى هو من عملـه^(٧)

ايضا . ومن رجالات الدولة العباسية ابو دلف العجلي الذى احتفر فــــى^(٨)

توز عددا من الابار وشيد بركا وبنى حصنا .^(٩)

(١) ن . م . س (ص ٣١٠) .

(٢) ن . م . س (ص ٣١١) .

(٣) ن . م . س (ص ٣١٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٠٩) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٦) الحربى - المناسك (ص ٢٩٢) .

(٧) الحربى - المناسك (ص ٢٩٣) .

(٨) ن . م . س (ص ٣١٢) .

(٩) الحربى - المناسك (ص ٣٤٤) .

(١٠) الحربى - المناسك (ص ٣٠٣) .

(١١) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦)، قدامة - الخراج (ص ٢٥٩)، ابو دلف

القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل احد قواد المأمون ثم المعتمد من

بعده، كان كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقائـــــح

مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء له عدد من المؤلفات =

ومما هو جدير بالملاحظة ان المصادر قد اشارت اضافة الى مامــــر ذكره الى بعض الاعمال التى شيدها عدد آخر من الاشخاص فى طريق الكوفة -
(١)
مكة .

اما عن مصادر المياه فى الطرق بحسب ماورد عند الجغرافيين :

(أ) طريق الكوفة - مكة :

ابن خرداذبة	ابن رسته	قدامة	ابن شجاع
المغيثة	ماء السماء	برك	برك
القرعاء	ابار	ابار	ابار
واقصة	برك وابار	برك وابار	ابار
العقبة	ابار	ابار وبرك	برك
القاع	بئر	ابار	ابار

= وله خبرة فى صناعة الغناء، ومن مؤلفاته "البازاه فى الصيد" وكتاب "السلح" وكتاب "النزه" وكتاب " سياسة الملوك" ومما قيل فى مدحه :
يا طالباً للكيماء وعلمه
لو لم يكن فى الارض الا درهم
ومما قيل فيه :

ويتقن الشعراء ان رجاءهم
ماصح علم الكيماء لغيرهم
تعطيهم الاموال فى بدر اذا
وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين

انظر ابن خلكان - وفيات الاعيان (٧٣/٤ - ٧٩) .

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٢)، وانظر

<u>ابن خرداذبة</u>	<u>ابن رسته</u>	<u>قدامة</u>	<u>ابن شجاع</u>
زباله	كثيرة الماء	—	كثيرة الماء
الشقوق	برك و ابار	برك	برك
البطان	برك	برك	برك
الثعلبية	برك	—	برك
الخزيمية	برك وسوانى	برك	برك و ابار
الاجفر	برك و ابار	—	ابار
فيد	برك و عيون	قناة	—
توز	برك و ابار	برك و ابار	برك و ابار —
سميراء	برك و ابار	برك و ابار	برك و ابار
الحاجر	برك و ابار	برك و ابار	برك و ابار ابار
معدن النقرة	ابار	ابار	برك و ابار —
مغيثة الماوان	برك و ابار	برك و ابار	برك و ابار —
الربذة	برك و ابار	برك و ابار	ماؤها كثير برك و ابار
معدن بنى سليم	برك	برك	ابار و برك برك
السليلة	—	برك و ابار	— —
العمق	برك و ابار	برك و ابار	ابار —
افيعية	بركة و ابار	برك و ابار	قليلة الماء —
المسلح	برك و ابار	—	كثيرة الماء —
الغمرة	برك و ابار	برك و ابار	برك و ابار ، ، ،
ذات عرق	بئر كثيرة الماء	بئر كثيرة الماء ، ، ،	كثيرة الماء ، ، ،
بستان ابن عامر	كثيرة الماء	الماء فيه من قناة	— — وهو من القنى

(ب) طريق معدن النقرة - المدينة المنورة :

<u>ابن خرداذبة</u>	<u>الحربى</u>	<u>ابن رسته</u>	<u>قدامة</u>	<u>ابن شجاع</u>
العسيلة	—	خمس ابار ثلاث	ضيقة الماء	ضيقة الماء
ابار مالحة	—	مالحة واشنان عذبة	—	—
بطن نخل	—	كثير الماء	كثيرة الماء	ابار وقنى
كثير الماء	—	وهومن القنى	—	—
الطرف	فيه ماء السماء	فيه ماء السماء	—	—

(ج) الطريق من المدينة الى مكة :

<u>ابن خرداذبة</u>	<u>الحربى</u>	<u>ابن رسته</u>	<u>قدامة</u>
الشجرة	—	عدة ابار	كثيرة الماء
ملل	ابار	عين	ابار
السيالة	ابار	عين و ابار كثيرة	—
الروحاء	—	ابار وسوانى و حياض	—
		وبركتان لمحمد بن	
		زبيدة وبها بئر	
		لعثمان بن عفان رضى	
		الله عنه وبئر لعمر	
		ابن عبدالعزيز	
الرويثة	برك	ابار كثيرة منها	بها بركوا حساء
		اشنان مطوية	بها احساء
العرج	—	عين ماء و ابار كثيرة	—
الطلوب	—	بها بئر	—

<u>قدامسة</u>	<u>ابن رسة</u>	<u>الحربى</u>	<u>ابن خرداذبة</u>	
ماء جار	—	ثمانون بئرا	عين جارية	السقيا
ابار	ابار	عين وبئر عثمان بن عفان وبركة مربعة	ابار	الابواء
—	—	به عدة عيون غزيرة وبركة	—	ودان
ابار	ابار	بركة وعين وبار	ابار	الجحفة
ابار	ابار	ابار كثيرة وبركة	ابار	قديد
—	—	عين غزيرة	—	خليص
—	—	عشرين بئرا	—	امج
—	—	عين	—	الروضة
—	—	عين	—	الكاملية
—	—	عين جارية	—	الكديد
ابار	ابار	عين وبركة وباركثيرة	ابار	عسفان
بركة	بركة	بركة للسيل وعين لعبيد الله بن عبدالله العلوى	عين وبركة	بطن مر

وانفرد الحربى بين الجغرافيين المسلمين بتقديم معلومات واسعة وغزيرة عن مصادر الماء وتوصيفها فى مراكز الطريق ومحطاته الممتدة بين العراق والحجاز على امتداد طريق الجادة بين الكوفة ومكة المكرمة وتفريعاته الاساسية . ونظرا لاهمية هذه المعلومات والتفصيلات الواسعة الواردة فيها فان من الضرورى افرادها عن بقية المصادر واستعراضها بشكل مفرد لتكوين تصور واعدى عن مدى توفر الماء على امتداد هــذا الطريق الحيوى .

مصادر المياه فى طريق الكوفة عند الحربى :

القاع	بركة القصرى وبركة السهابية وبركة المصفاة وبركة تعرف بالعتيقة وبئر فتحتها اربع اذرع وطول رشائها ثمانية وثمانون قامة .
الطريق من القاع الى زباله	على ثلاثة اميال ونصف من القاع ازج يجتمع فيها ماء السماء على ستة اميال من القاع بركة زبيدية لها مصفاة يقال لها الهيثم على اقل من ميل من الهيثم بركة الجريس .
زباله	بها عدد من البرك احداهن تعرف بالعتيقة والاخرى تعرف بالكبيرة لها مصفاة ولهذه المصفاة مصفاة صغيرة وبركة الرضم وبركة عند بئر الصبى وبركة اخرى بزباله ابار يسنى عليها منها بئر تعرف بالمقعد مدورة وبئر تعرف بالريان مدورة وبئر تعرف بالصبى مربعة ، عندها حوض وبئر القميصى مدورة عليها حوض وبئر القميصى وبئر البرمكية عليها حوض يعرف بالعتيق وبئر الشجرة .

الطريق من	على يمين الطريق للمصعد عادل عن الطريق على مقـدار
زباله الى	اربعة او خمسة اميال ثلاثين بئرا تعرف بالاطواء .
الشقوق	
الشقوق	بركة العتيقة مربعة لها مصفاة وبركة زبيدية مدورة لها
	مصفاة ومقر يقال له المشيرق ومقر لماء السوانى ومصفاة
	له . وبها بئر البرود والزربون والرمادى وغنيمة .
	وبها خزانة للماء .
الطريق من	على ستة اميال من الشقوق يمنا على الطريق بركـة
الشقوق الى	زبيدية وبركة الشيخة .
بطان	على اثنى عشر ميلا من بطان خزانة لخالصة .
بطان	بها بركة لخالصة وبركة للمهدى وخزانة للماء وبركة للخصى
	بها بئر لابی موسى اخو يقطين وبئر لام المتوكل .
الطريق من	على ثمانية اميال من بطان بركتان لخالصة احدهما
بطان الى	تعرف بالتناهى والاخرى تعرف بالخربة . وبعد التناهى
الثعلبية	بميل بركة موسى بن عيسى بن موسى ويقال انها لزبيدة
	لها مصفاة مدورة .
	وعلى احد عشر ميلا من بطان بركة لحسين الخصى .
	بعد وادى الرمثة خزانة لخالصة .
الثعلبية	بها بركة للمهدى وبركة لخالصة .
	بها بئر الجوفاء والحقاء والعسيلة . وبئر المنصور وبئر
	عقبة عليها حوض ، وبئر المحمدية . وثلاث آبار يعرفن

بابن نبراس وبئر لخالصة وبئر المطهرية وبئر نبراس وبئر
ابى المحشر وبئر محمد بن الربيع وثلاثين بئرا تعرف
بالكرامى .

الطريق من
الشعلبية الى
الخرزيمية
على ميلين من الشعلبية على غير الطريق يمنا ابار كبار
منها بئر البرمكى وبئر البستان .
على ثلاثة اميال من الشعلبية بركة القنعة مدورة .
على تسعة اميال من الشعلبية بركة الغميس .

بركة واحدة . زرود

بئر كبير عليها حوض وعشرين بئر اخرى غليظة الماء .
الخرزيمية
بها بئر تعرف برغوة عليها حوض وبئر الحمام عليها حوض
والواثقية عليها حوض وبئر العروس وبئر البستان
والحنشيسة .

الطريق من
الخرزيمية الى
الاجفر
على مقدار ميلين من الخزيمية بركة مربعة وحوض .
على ستة اميال من الخزيمية بركة عبدالله بن مالك وبئر
تعرف بالهاشمية .

على ثمانية اميال من الخزيمية بركة عبدالله بن مالك
مربعة لها مصفاة وعندها ثلاثة ابار عليها حياض .
على تسعة اميال بئر العباسية .
فى عقبه الاجفر خزانة لخالصة .
قبل الاجفر بميلين بركة لخالصة مربعة .

الاجفر

بها بركة مدورة خمسين ذراع فى عمق ثمانى اذرع وبها
 عدة ابار منها الصادى والحفرة والمصبح والسببـرت
 والكعمانى والجهمى والعبيدى والسويدى والعقيلى والحربى
 والدسى والحمى والصعبى والمقابلتان والعروس والعمـرى
 والهدبان والحدرى والوترى والمسرورى والبوصيـرى
 والبرمكى والكوكبى والسلاى والعملى وبئر القصـر
 والشجرة والياقوتة .

الطريق من

الاجفر الى

فيد

على ميل ونصف من الاجفر ابار كثيرة خيارها خمـس
 تعرف بالهاتا .

على ثلاثة اميال من الاجفر بئر تعرف بالهاتا ايضا .
 على ستة اميال ونصف من الاجفر ازج للماء من عمل خالصة .
 على ثمانية اميال بركة زبيدية تعرف بالبله وبئر كثيرة
 الماء .

على اثنى عشر ميلا فى موضع مله بركة مربعة وخلفها
 بميلين ونصف يسرة بركة مربعة تسمى البرمكية .
 على ستة اميال من فيد حوض موسى بن عيسى .

فيد

بها بركة وثلاث عيون عين المحل لعثمان بن عفان رضى الله
 عنه والحارة احتفرها المنصور والباردة احتفرها
 المهدي وبها آبار ليست بالعذبة من خيارها بئر تعرف
 بمسجد الملاقبين وهى بئر عبد الصمد وبئر الفضل بـن
 الربيع وبئر عمران بن عمر وبئر تعرف بالطرفانية وبئر
 تعرف بوهيب .

- الطريق من
فيد الى توز
- على مقدار ميل من فيد ابار كثيرة .
- على ثلاثة اميال من فيد ثلاث ابار يعرفن بالمكال .
- وعلى احدى عشر ميلا ونصف من فيد بركة وحوض لعبدالله
- ابن مالك .
- وعلى ستة عشر ميلا من فيد بركتين احدهما مدورة وبئر
- كثيرة الماء غير عذبة .
- وعلى تسعة اميال من توز بركة الحنظلية يمنا ويسرة
- بئران لعبدالله بن مالك يعرفان بالوبرية .
- توز
- بها ثلاث برك احدهم مدورة زبيدية تعرف بالطارفيية
- والاخرى مربعة تعرف ببركة القاع لها مصفاة والثالثة
- محدثه .
- وبها من الابار تسع منها بئر تعرف بالمهدى واخرى
- وبئر الحامضية والمنجدى والاكره وبها عدة اقلبة وهى
- المسف والزوار والبحيرة .
- وبها من الاحساء المطوية مائة حساء .
- الطريق من
توز الى
سميراء
- على ميلين من توز ثلاثة احسية حفرها حسين الخادم ولها
- مصفاة وبئران .
- وعلى اربعة اميال من توز بركة زبيدية تعرف بالعنابة
- وعندها قليب وابار وخزانة .
- على ثمانية اميال من توز بركة تعرف بالحمة وبئر
- وبعدها حوض وبئر حمه امير المؤمنين .

وعلى اثنى عشر ميلا ونصف بئر السقيا لعبدالله بن مالك .

بها ابار تعرف بام العين وبئر تعرف بالشهب واخرى بالطرافية والحويضية والريانية والنجدية والبهدى وخويس .

وبها من الاحساء المطوية مائة حساء .

وبها بركتان احدهما مربعة لها مصفاة من عمل زبيدة والاخرى مربعة .

على سبعة اميال من سميراء بركة تسمى الحسنة وعندها ابار كثيرة منها بئر يقال لها واقصة . وعلى عشرة اميال بركة تسمى العباسية مدورة خمسون ذراعا فى عمق عشرة اذرع وحذاؤها بئر كثيرة الماء . وعلى ستة عشر ميلا من سميراء ابار تسمى حلوة عذبة الماء شبيهات بالاحساء فى قرب مائهن .

بها بركة مربعة وبئران تعرف بالمهراس وبئران — ابار المهدى وبئران تعرف بالحرشى وبئران تعرفان برماح وبئر الضربة وبئر المثلثة وبئر الكرادمة وبها حساء الصرى وثلاثة احسية احدثت فى عهد المتوكل وغيرها ايضا مائة حساء غير مطوية وبار قريبة الماء .

بين العاشر والحادى عشر من البريد خزانة لخالصة . على ثلاثة عشر ميلا من الحاجر بركتين احدهما مدورة من عمل زبيدة والاخرى مربعة وعندها اربع ابار .

سميراء

الطريق من
سميراء الى
الحاجر

الحاجر

الطريق من
الحاجر الى
النقرة

وعلى اربعة عشر ميلا من الحاجر بركة لام جعفر .
وعلى تسعة عشر ميلا من الحاجر بركة مدورة تعرف بالحسنى
وبعدها بميل خزانة لخالصة .

النقرة

بها بركتان وابار .

معدن القرشى به عدة ابار منها بئر المسيب بن سليمان الخزاعى وبئر
ابى فرية وبئر السرى وثلاث ابار للزرع احداها
للمسيب والثانية لحديم بن حسان والثالثة لبكر بن يحيى
وبئر تعرف بابى العقار وبئر لعبدالله بن مالك .

الطريق من

على ثمانية اميال من النقرة بئر طيبة الماء .

النقرة الى

وعلى اثنى عشر ميلا بركة تدعى السمط .

مغيثة الماوان

وعلى ثلاثة عشر ميلا بركة يمينة على الطريق .

وعلى سبعة عشر ميلا بركة الماوان .

وعلى عشرين من النقرة بركة مدورة وبئران مطوية ماؤها عذب

وعلى اثنين وعشرين ميلا من النقرة بئر مالحة .

وعلى ثلاثة وعشرين ميلا من النقرة بئر .

مغيثة

بها بركتان احدهما مدورة والثانية لها مصفاة .

الماوان

وبها ابار ثلاثة على احدهم حوض وبها ايضا ثلاث ابار

اخرى مالحة .

الطريق من

على ستة اميال من الماوان بركة مدورة لحمام اليزيدى

المغيثة الى

وعندها بئر ردية وخزانة لخالصة .

الربذة

على عشرة اميال من الماوان بركة اريمة .

وعلى اربعة عشر ميل من الماوان بئر ردية واحساء •

وعلى تسعة عشر ميل من الماوان بركة •

الربذة بها بركتان احدهما مدورة لها مصفاة والاخرى مربعة
وبها ابار كثيرة وخيارها بئر تعرف بابى ذر رضى الله
عنه وبئر تعرف ببني المتذر وبئران يعرفان بالمهـدى
بينهما حوض وبئر تعرف بمحمود وبئر تعرف ببني معـاذ
وبئر سلسبيل وبئر ابى العصب وبئر قوطة وبئر عبدالرحمن
وبئر عيسى بن موسى وبئر ابن مهير •

الطريق من الربذة على ثلاثة عشر ميلا من الربذة بركة وابر ليست بطيبة •
الربذة الى السليلة وقبل السليلة بستة اميال بئران تعرفان بالحفائر •
السليلة وقبل السليلة بثلاثة اميال بركة تعرف بابن حجر مدورة •

السليلة بها بركة مربعة لها مصفاة وبها من الابار ست •

الطريق من السليلة الى العمق على احدى عشر ميلا من الربذة بركة مربعة تسمى ضبة
والى جانبها بئر •

العمق به عدد من الابار منها بئر المنصور وبئر الروحاء وبئر
محمد بن الفضل الشاجر وبئر ابى طاهر الزبير وبئر
السدره وبئر الحمام وبئر العلم وبه بركة تعرف بنعيم
وبئر يقطين بن موسى •

الطريق من العمق الى معدن بنى سليم على اثنى عشر ميلا من العمق بركة الصفحة •
وعلى تسعة عشر ميلا من العمق بئرين تعرف بابار ام صالح •

معدن بنى سليم	به بركة مدورة من عمل زبيدة وابار كثيرة قديمة وحديثة لها اسماء .
الطريق من المعدن الى افيعية	على ميلين ونصف من المعدن بركة مربعة وابار . وعلى خمسة عشر ميلا من المعدن بركتان وابار غليظة الماء .
افيعية	بها بركتان احدهما مربعة والاخرى مدورة .
الطريق من افيعية الى المسلح	على ميل من افيعية بركة هرار لها مصفاة . وعلى اثنى عشر ميلا ونصف من افيعية بركة تسمى الكبوانة وعندها ابار كثيرة وعلى ستة عشر من افيعية بركة تسمى العموس .
المسلح	به بركتان واحدة مربعة لها مصفاة والاخرى من عمـل مسرور الخادم وبه بئر المعلى وبئر من ابار السلطان غليظة الماء وبه عشرون قليب .
الطريق من المسلح الى الغمرة	على تسعة اميال من المسلح بركة يقال لها المعترك .
الغمرة	بها بركتان مربعتان واحدة من عمل الرشيد والاخرى من عمل عيسى بن على وبها ثلاثة آبار عذبة .
الطريق من الغمرة الى ذات عرق	على ثمانية اميال من الغمرة بركة اوطاس وابار .
ذات عرق	به عين

الطريق من ذات عرق الى الغمير
على ميلين من ذات عرق عين و ابار على يسار الطريق .

الغمير به عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين .

بستان ابن عامر به بركتان احدهما مدورة من عمل زبيدة والآخرى من عمل بصير الوصيف وبه نحو من ثلاثين بئرا خمسة منها تعرف

بيوسف بن اسماعيل .

مصادر المياه فى طريق البصرة - مكة :

- | | | |
|-----|---|----------|
| (١) | آبار وصهاريج | الحفير |
| (٢) | آبار كثيرة منها بئر جعفر بن سليمان . | الرحيل |
| | آبار عذبة احتفرها عبيد الله بن سليمان للحجاج ، واحتفر بها محمد بن سليمان آبار عذبة ، وعلى خمسة وعشرين ميلا بركة وآبار . | الشحى |
| (٣) | | |
| (٤) | احتفرها جعفر بن سليمان . | الخراجاء |
| (٥) | آبار احتفرها ابو موسى الاشعري رضى الله عنه . | الحفر |

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٥٣٦) .
- (٢) ن . م . س (ص ٥٧٧) .
- (٣) ن . م . س (ص ٥٧٨) ، البكرى - معجم ما استعجم (٣/ ٧٨١ - ٧٨٢) ، ياقوت معجم البلدان (٣/ ٣٢٧) .
- (٤) الحربى - م . س (ص ٥٧٩) ، ياقوت - م . س (٢/ ٣٥٦) .
- (٥) الحربى - م . س (ص ٥٧٦ ، ٥٧٩) ، الاصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٣٩) ، ياقوت م . س (٢/ ٢٧٥) .

ماويه	(١) ماء .
العشر	(٢) آبار . وفى الطريق الى الينسوعة آبار كثيرة . (٣)
الينسوعة	(٤) بئر كبيرة وآبار قريبة الماء .
السمينة	(٥) آبار عذبة وآبار مالحة .
النباج	(٦) عيون استنبطها عبدالله بن كزير .
العوسجة	(٧) آبار قريبة الماء .
القريتين	(٨) عيون غليظة الماء وفى الطريق الحرامه فى موضع عجلز
	(٩) بركة وآبار .
رامه	(١٠) آبار كثيرة .
امره	(١١) آبار كثيرة .

- (١) ذكرها الحربى كما هو مثبت وأشار البكرى الى ان بها ماء ، وذكر
ياقوت بان بها بئر غزيرة الماء ، انظر الحربى - م٠س (ص ٥٨٠ - ٥٨١)
البكرى - م٠س (١١٧٨/٤ - ١١٧٩) ، ياقوت - م٠س (٤٨/٥) .
- (٢) الحربى - م٠س (ص ٥٨١) .
- (٣) ن . م . س (ص ٥٨٢) .
- (٤) الحربى - م٠س (ص ٥٨٢) ، ذكر ياقوت بان بها ركايا عذبة ، معجم
البلدان (ص ٤٥١) .
- (٥) الحربى - م٠س (ص ٥٨٤) ، البكرى - م٠س (٧٥٨/٣) ، ياقوت - م٠س (٢٥٩/٣) .
- (٦) الحربى - م٠س (ص ٥٨٧) ، ياقوت - م٠س (٢٥٦/٥) .
- (٧) الحربى - م٠س (ص ٥٨٨) .
- (٨) الحربى - م٠س (ص ٥٨٩) ، ياقوت - م٠س (٣٣٦/٥) .
- (٩) الحربى - م٠س (ص ٥٩١) .
- (١٠) الحربى - م٠س (ص ٥٩٢) ، البكرى - م٠س (٦٢٨/٢) .
- (١١) الحربى - م٠س (ص ٥٩٣) ، ياقوت - م٠س (٢٥٣/١) .

- (١) طخفه آبار كثيرة .
- ضريه آبارها كثيرة منها بئر حفرها عثمان بن عفان واخرى
- (٢) حفرها مروان بن الحكم وآخرين غيرهم .
- جديلة الماء قبلها بخمسة اميال فى موضع يقال اسود العيين
- (٣) وهى آبار قريبة الماء .
- فلجه ماء اقطعه الرسول صلى الله عليه وسلم للعداء بن خالد
- (٤) ابن هوزة .
- (٥) بئر وبركة الدثينة
- (٦) آبار قريبة الماء وعلى ثمانية اميال منها بلد فيها
- (٧) آبار عذبة .
- (٨) عيون كثيرة وآبار عذبة مران
- (٩) آبار طيبة قريبة الماء الشبيكة
- (١٠) برك وآبار بسيان

-
- (١) الحربى - م س (ص ٥٩٣) .
- (٢) الحربى - م س (ص ٥٩٤) ، البكرى - م س (٨٦٠/٣ - ٨٦٣) ، ياقوت - م س (٤٥٧/٣) .
- (٣) الحربى - م س (ص ٥٩٧) ، ياقوت - م س (١١٥/٢) .
- (٤) الحربى - م س (ص ٥٩٩) ، ياقوت - م س (٢٧٢/٤) .
- (٥) الحربى - م س (ص ٦٠٠) ، ياقوت - م س (٤٤٠/٢) .
- (٦) ن . م . س (ص ٦٠٠) .
- (٧) ن . م . س (ص ٦٠٠) .
- (٨) الحربى - م س (ص ٦٠١) ، ياقوت - م س (٩٥/٥) .
- (٩) الحربى - م س (ص ٦٠١) ، الاصفهاني - م س (ص ٢٤١) ، ياقوت - م س (٣٢٤/٣) .
- (١٠) الحربى - م س (ص ٦٠١ - ٦٠٢) ، ياقوت - م س (٤٢٣/١) .

(١) وجره ماء كثير .

مصادر المياه فى طريق اليمن - مكة :

-
- (٢) بئر ابن المرتفع بئر .
 (٣) قرن المنازل بئر .
 (٤) الفتق بئر .
 (٥) صفن بئران .
 (٦) تربة عين جارية .
 (٧) كرى عيون عذبة .
 (٨) رنية عين عظيمة .
 (٩) تبالة عيون وابار .
 (١٠) بيشة عيون وآبار .
 (١١) جسداء بئر .
-

- (١) الحربى - م.س (ص ٦٠٢) .
 (٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ٣٣٤)، قدامة - الخراج (ص ٢٧٢) .
 (٣) اغفل الجغرافيون ذكر مصادر المياه فى الموضع وهى معروفة الآن .
 (٤) اغفل الجغرافيون ذكر مصادر المياه فى الموضع .
 (٥) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣٤)، قدامة - الخراج (ص ٢٧٤) .
 (٦) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٤)، قدامة - م.س (ص ٢٧٤) .
 (٧) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٤)، قدامة - م.س (ص ٢٧٥) .
 (٨) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٤)، قدامة - م.س (ص ٢٧٦) .
 (٩) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٤)، قدامة - م.س (ص ٢٧٦) .
 (١٠) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣٤)، قدامة - الخراج (ص ٢٧٦) .
 (١١) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٥) .

(١)	بنات حرب	عين وبئر عذبة .
(٢)	يبميم	بئر واحدة عذبة .
(٣)	كتنة	أبار .
(٤)	الشجة	بئر .
(٥)	شروم راح	عيون كثيرة .
(٦)	المهجرة	عيون كثيرة .
(٧)	عرقعة	الماء فيها ربما قل وربما كثر .
(٨)	صعدة	—
(٩)	الاعمشية	عين صغيرة .
(١٠)	خيوان	بركتان .
(١١)	أشافت	عيون (بركة) .

-
- (١) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٥)، قدامة - الخراج (ص ٢٧٨) .
- (٢) قدامة - م.س (ص ٢٧٨) .
- (٣) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٥)، قدامة - م.س (ص ٢٧٩) .
- (٤) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٥)، قدامة - م.س (ص ٢٨٠) .
- (٥) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٥)، الهمداني - صفة (ص ٣٣٩)، قدامة - م.س (ص ٢٨٠)، ياقوت - معجم البلدان (٣/٣٣٩) .
- (٦) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٥)، قدامة - م.س (ص ٢٨٠) .
- (٧) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٥)، قدامة - م.س (ص ٢٨١) .
- (٨) لم تذكر مصادر المياه فيها انما اشير الى انها قرية عامرة مع ان ذلك لا يتهيأ الا بتوفر الماء .
- (٩) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٦)، قدامة - م.س (ص ٢٨٣) .
- (١٠) ابن خرداذبة - م.س (ص ١٣٦)، اشار قدامة الى ان مائها من السماء (ص ٢٨٣) .
- (١١) ذكر ابن خرداذبة "ان بها عيونا" وذكر قدامة "ان ماء الشرب من بركة" انظر المسالك (ص ١٣٦)، الخراج (ص ٢٨٤) .

ومن الجدير بالذكر انه تم اكتشاف عدد كبير من البرك والآبار فى طريق مكة - الكوفة .^(١)

وينبغى ان يعير البحث اهتماما بالنصوص التى توردها المصادر عن انشاء البيوت والاستراحات فى امتداد الطرق على طول الطرق فى الدولة الاسلامية ضمن دراسة تنظيم الطرق وتحسينها . ان بواكير الاهتمام بهذه المسألة قد تضمنتها نصوص متواترة فى المصادر تعود الى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقد اشار ابن سعد الى انه قد امر بانشاء تلك الاستراحات فى طريق مكة - المدينة وان يخزن فيها الزاد والعلف والدواب لنقل المنقطعين فى الطريق وذلك فى قوله "وضع عمر فى طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح ما ينقطع به" ويحمل من ماء الى ماء"^(٢) .

ومع انه ليس لدينا تصور واضح عن تخطيط تلك المنشآت ، الا ان من المرجح ان تكون قد اشتملت على عدة غرف بعضها لاقامة المسافرين المنقطعين وبعضها لاقامة من يقوم عليها ويشرف على الزاد والدواب وبعضها كمخازن . ويفترض ان فيها اصطبلات للدواب وربما وضع فيها عددا محدودا من الخيل او الابل الخاصة بالصدقة لحمل من هلكت راحلتهم فى الطريق .

وقد توالى اهتمام الخلفاء بانشاء الاستراحات التى عرفت خلال العصر الاموى بالخانات . فقد اشارت المصادر الى تلك الخانات التى

(١) الراشد - برك المياه فى طريق الحج وتظايرها فى المناطق الاخرى

(مقال نشر فى مجلة اطلال) العدد الثالث (ص ٦٥ - ٧٢)، تونسي

ويلكنسون - مصادر المياه فى محطات درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد

الرابع (ص ٦٣ - ٧٩) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (٢٨٣/٣) .

(١) انشأها عمر بن عبدالعزيز (٩٩ - ١٠١هـ / ٧١٧ - ٧٢٠م) في طريق خراسان وسمرقند فقد نقل ابن سعد " كتب عمر بن عبدالعزيز ان تعمل الخانات بطريق خراسان" (٢) . وذكر الطبري ذلك بقوله " كتب عمر الى سليمان بن ابي السرى ان اعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فاقرؤهم يوماً وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فاقرؤه يوماً وليلتين فان كان منقطعاً فقوه بما يصل به الى بلده" (٣) . ونقل ابن الاثير ذلك بقوله " كتب عمر الى سليمان بن ابي السرى ان اعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فاقرؤهم يوماً وليلة وتعهدوا دوابهم ومن كانت به علة فاقرؤه يومين وليلتين وان كان منقطعاً به فابلغه بلده" (٤) . ومن ههنا يتبين ان الخانات المذكورة قد توفر فيها الزاد والماء وعلف الدواب وبعض الرواحل للمنقطعين وانها كانت تحتوى على عدة غرف رتبت لراحة المسافرين واصطبلات للعناية بدوابهم . كما خصص لها من يتولى الاشراف عليها والعناية بها وصيانتها . وقد اشارت بعض المصادر الى ان عمر بن عبدالعزيز هو اول من اتخذ هذه الخانات . والراجع ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اول من اتخذها .

(١) ابن يزييد - تاريخ الخلفاء (ص) ، زامباور - معجم الانساب

(٢) ابن سعد - الطبقات (٣٤٥/٥) .

(٣) الطبري - تاريخ (١٣٨/٨) .

(٤) ابن الاثير - الكامل (١٦٢/٤) .

(٥) انور الرفاعي - النظم الاسلامية (ص ٩٧) .

(٦) مجهول - العيون والحدائق (٦٣/٣) ، الديميرى - حياة الحيوان (٦٨/١) ،

ماجدة فيصل زكريا - عمر بن عبدالعزيز وسياسته في رد المظالم

رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ام القرى (ص ١٣٢) .

اما فى العصر العباسى فقد توالى اهتمام الخلفاء العباسيين —
 وغيرهم من الرسميين بالاماكن التى عرفت منذ بداية القرن الثالث
 الهجرى بالقباب ، فانشأوا عددا منها فى طريق الكوفة - مكة . وقد اشار
 الحربى الى عدد كبير من هذه القباب .^(١) وقد سبق ان اشرنا الى تخطيط
 بعضا من هذه القباب التى عثر عليها فى طريق الكوفة ، هذا كما جرى
 انشاء عدد كبير من القباب فى الطريق الذى يخترق شرق فارس اضافة الى
 عدد من خزانات يجتمع فيها ماء المطر ، وينبغى ان يشار كذلك الى
 الاسواق او المراكز التجارية التى يجرى انشاؤها على امتداد الطرقات
 من اجل توفير المواد الغذائية وغيرها للمسافرين . وكانت هذه المراكز
 على شكل حوانيت صغيرة متجاورة احيانا . وقد اشار الحربى الى عدد منها
 فى زروود وذلك فى قوله " وبها قصر وحوانيت وبركة " .^(٢) وكذلك فى النقرة
 وذلك فى قوله " ان محمد بن اسماعيل الجعفر كان ابتاع حوانيت —
 حوانيت النقرة " .^(٣) كما اشار الى بعضها فى الريان وذلك فى قوله
 " ريان كان الرشيد ينزله وبه قصور له وللقواد والموالى وحوانيت
 خربة " . وفى عقبة كراع وذلك فى قوله " وبه قصران كبير وصغير وبئر
 وابيات وحوانيت " .^(٤) كما اشار الى عدد منها فى الكبوانة وذلك فى قوله
 " ريان كان الرشيد ينزله وبه قصور له وللقواد والموالى وحوانيت
 خربة " . وفى عقبة كراع وذلك فى قوله " وبه قصران كبير وصغير وبئر
 وابيات وحوانيت " .^(٥) كما اشار الى عدد منها فى الكبوانة وذلك فى قوله
 " ريان كان الرشيد ينزله وبه قصور له وللقواد والموالى وحوانيت
 خربة " . وفى عقبة كراع وذلك فى قوله " وبه قصران كبير وصغير وبئر
 وابيات وحوانيت " .^(٦)

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٥) .
 (٢) ناسرخسرو - سفرنامه (ص ٢٥٦)، ادم متز - الحضارة الاسلامية (ص ٤٦) ،
 خالد الجنابى - تنظيمات الجيش العباسى (ص ١٣٤) .

(٣) الحربى - م . س (ص ٢٩٩) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٢٣) .

(٥) الحربى - المناسك (ص ٣٣٣) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٣٤) .

"الكبوانة وهى المتعشى وعندها قصر وابيات وحوانيت خربة" ^(١) . وفلى
 اوطاس وذلك فى قوله " واطاس بها قصور وابيات وحوانيت وبركة يسرة" ^(٢) . وقد
 اشار الحربى كذلك الى حوانيت فى الغمير وذلك فى قوله "وبالغمير
 عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين وحوانيت كثر خراب" ^(٣) .

ومما تجدر الاشارة اليه انه قد عثر فى طريق الكوفة على آثار
 مباني بعض هذه الاسواق نستطيع من دراسة مخططاتها الاثرية ان نقول بان
 هذه الاسواق كانت بمثابة حوانيت صغيرة كانت مبنية بجوار بعضها ^(٤) .

اما المرافق الصحية فمن الراجح ان البعض منها قد انشئ فى بعض
 المراكز وعلى امتداد الطرق عددا من بيوت الماء " دورات المياه " فقد
 عثر مثلا على بيوت للماء فى منطقة البرود مما يرجح شيوع استخدام هذه
 البيوت فى عامة الطريق ^(٥) .

اما الرعاية الصحية فى الطرق فقد اشار ذو النسبين الى ان السيدة
 والدة الخليفة المقتدر كانت مواظبة على انفاذ خزانة الطيب والاشربة
 الى الحرمين والى طريقهما مما يشير الى وجود عدد من مراكز الرعاية ^(٦)
 الصحية الصغيرة البيمارستانات فى الطرق يحتمل ان يكون بها فلى
 المواسم بعض الاطباء واماكن لخزانة الادوية اذ انفاذ خزانة الاشربة

(١) ن . م . س (ص ٣٤٧) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٤٧) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٥٣) .

(٤) صلاح الحلوة ونيل ماكنزى - مشروع توثيق درب زبيدة (مجلة اطلال)

العدد الرابع (ص ٥٢) .

(٥) حميس كنودستاد - مشروع مسح وتوثيق درب زبيدة (مجلة اطلال) العدد

الاول (ص ٥٤) .

(٦) ابن دحية المعروف بذى النسبين - النبراس (ص ١١٢) .

الى طريقى الحج لايجدى بدون توفر ذلك .

— اما امن الطريق فمن المعروف حكم اخافة السبيل فى الشريعة
وما اوجبه الله تعالى من عقوبة على من اخاف السبيل وذلك فى قوله
جل من قاتل سبحانه " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم"^(١)
هذا اما عن الجوانب التنظيمية فى امن الطرق فقد بذل خلفاء
الدولة عناية كبيرة فى ضمان حراسة الطرق وامنها وكان ذلك منذ عهد
مبكر فقد اشار الطبرى الى الخليفة الراشد ابى بكر الصديق رضى الله
عنه قد امر بتخليف رجال من كل قبيلة من اهل القوة والمنعة لمنوع
بلادهم وفى هذا حماية للطرق والمجتازين عليها اذ من المعروف ان الطرق
تمر فى مواطن سكنى القبائل لذا كانت المسئولية فى حماية الطرق موزعة
على رجال القبائل التى يمر بها الطريق . وفى عهد عمر بن الخطاب رضى
الله عنه استمر الوضع على ماكان عليه زمن الصديق رضى الله عنه فقد
وردت اشارات عديدة الى المسالك ووصفها . وهى عبارة عن مراكز كانت
توضع على مشارف الطرق المهمة ونقاط العبور او مداخل المدن او اى موضع
يحتمل مرور العدو منه وكانت تضطلع بمهام متعددة منها حفظ الطرق من
تسلل الاعداء وعبث اللصوص وقطاع الطرق .^(٢)

(١) سورة المائدة آية (٣٣)، وانظر اخافة السبيل فى قدامة - الخراج

(ص ٢٤٤)، الجزيرى - الفقه (١٢/٥ - ٢٤) .

(٢) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٢١٣، ٢٠٩/٤) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (١٢٨/٥ - ١٢٩)، نعمان ثابت - الجندي

(ص ٤٣)، خالد الجنايى - تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٥) ،

الجنايى - تنظيمات الجيش فى العصر الاموى (ص ٢٠٣) .

اما فى العصر الاموى فبعد ان نظم معاوية رضى الله عنه ديوان البريد واحكم عبدالملك بن مروان اموره كما سبق ان اشرنا . فالراجح ان مهمة الاشراف على الطرق وامنها كانت من اختصاصات صاحب البريد . (١) وقد ظهرت عدة وظائف تختص بالطرق وامنها كوظيفة صاحب الجواز والمرصاد وقد سبق وان اشرنا اليها فى ادارة الديوان . اما فى العصر العباسى فقد بذل العباسيون عناية كبيرة بحراسة الطرق وامنها وكان هـذا يتناسب مع مدى حزم الحكومة او ضعفها وبقدر ماتكون الحكومة حازمة (٢) كانت الطرق آمنة . وسوف يتعرض البحث الى ماتحققه البذرة من حالة امان للطرق خلال هذا العصر .

ومما يذكر ان الطرق كانت تحت اشراف صاحب ديوان البريد الذى يفترض فيه العلم التام بها ، لذا فقد كان ضمان امن الطرق جزء مـن واجباته كما سبق وان اشرنا . (٣)

وقد ظهرت فى العصر العباسى عدد من الوظائف اختصت بالطرق وامنها كوظيفة : والى الطريق ، واصحاب الجواز ، واصحاب المرور ، والمراصد والامناء . وقد سبق وان اشرنا الى هذه الوظائف عند الكلام عـن ادارة الديوان .

(١) مجهول - اخبار العباس وولده (ص ٢٢٥) .

(٢) د. عبدالعزيز الدورى - التاريخ الاقتصادي (ص ١٤٣ - ١٤٤) ، الجنا بى

الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٤) .

(٣) قدامة - الخراج (ص ٢٤٩) ، الحسن بن عبدالله - اشار الاول وترتيب

الدول (ص ٨٥) ، د. عبدالعزيز الدورى - تاريخ العراق الاقتصادي

(ص ١٤٤) .

(١) اما البذرقة فانها من جملة اعمال صاحب البريد كما سبق وان اشرنا
 وغالبا ماتكون ضرورية فى اوقات الحروب والازمات وهى تتطلب الكثير من
 الدقة والنظام ،ويبدو ذلك واضحا فى حروب المعتصم مع بابك الخرمسى (٢)
 اذ كانت المعارك تجرى فى اراضى جبلية وعرة يتطلب اجتيازها الكثير من
 الحذر ،وعندما صار الافشين الى برزند خلال فترة الحرب مع بابك عسكر بها
 ورمم الحصون فيما بين برزند واردبيل وانزل فى كل منها قائد مــــن
 قواده عهد اليه بالعمل على بذرقة القوافل والسابلة ،فكانت السابلة
 والقوافل تخرج من ناحية الى اخرى ومعها من يبذرقتها حتى تصل الى
 مأمنها . وقد اشار الطبرى الى طريقة البذرقة التى اتبعها هؤلاء القواد (٤)
 فقال " ولما صار الافشين الى برزند عسكر بها ورمم الحصون فيما بيــــن
 برزند واردبيل وانزل محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فاحتفر فيــــه
 خندقا وانزل الهيثم الغنوى القائد من اهل الجزيرة فى رستاق يقــــال
 له ارشق فرم حصنه وحفر حوله خندقا وانزل علويه الاعور من قواد الابناء

(١) البذرقة بالذال المعجمة الخفارة ،والبذرقة الجماعة تتقدم القافلة
 فتحرسها ،والبذرقة ليست عربية ،وانما هى فارسية فعربتھا العرب
 اذ يقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة ،واصل هذه الكلمة بدواره
 ومعناها الطريق الردى ،فعربوا الهاء واعجموا الذال ،وبذرقة
 القوافل حراستها . انظر الزبيدى - تاج العروس (٢٨٤/٦)، ادى شير
معجم الالفاظ الفارسية المعربة (ص ١٧)، خالد الجنابى - تنظيمات
الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٦) .

(٢) الحسن بن عبدالله - اشار الاول (ص ٨٥) .

(٣) الجنابى - م.س (ص ١٣٦) .

(٤) الجنابى - تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٦) .

فى حصن مما يلى اردبيل يسمى حصن النهر فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل معها من يبذرقها حتى تصل الى حصن النهر ثم يبذرقها صاحب حصن النهر الى الهيثم الغنوى ويخرج هيثم فيمن جاء من ناحيته حتى يسلمه الى اصحاب حصن النهر ويبذرق من جاء من اردبيل حتى يصير الهيثم وصاحب حصن النهر فى منتصف الطريق فيسلم صاحب حصن النهر من معه الى هيثم ويسلم هيثم من معه الى صاحب حصن النهر فيسير هذا مع هؤلاء وهذا مع هؤلاء وان سبق احدهما صاحبه الى الموضع لم يجزه حتى يجـى الآخر فيدفع كل واحد منهما من معه الى صاحبه ليبذرقهم هذا الى اردبيل وهذا الى عسكر الافشين . ثم يبذرق الهيثم الغنوى من كان معه الى اصحاب ابى سعيد وقد خرجوا فوقفوا فى منتصف الطريق معهم قـوم فيدفع ابو سعيد واصحابه من معهم الى الهيثم ويدفع الهيثم من معه الى اصحاب ابى سعيد فيصير ابو سعيد واصحابه بمن فى القافلة الى خش وينصرف الهيثم واصحابه بمن صار فى ايديهم الى ارق حتى يصيروا به من غد فيدفعونهم الى علويه الاعور واصحابه ليوصلهم الى حيث يريدون ويصير ابو سعيد ومن معه الى خش ثم الى عسكر الافشين فيتلقاه صاحب سيارة الافشين فيقبض منه من فى القافلة فيؤديهم الى عسكر الافشين" (١) .

ومما يذكر بانه كانت بين اصحاب البذرة هؤلاء اشارات خاصة وعلامات متعارف عليها لايعلمها غيرهم وذلك بتحديد موضع يوضع فيه علم اهل كل ناحية . كما انه كان لهم زى خاص يرتدونه اثناء البذرة حتى

(١) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٣٠٩/١٠)، مؤلف مجهول - العيون

يعرفوا وقد اشار الطبرى الى ذلك بقوله " وخرج صاحب النهر يبذرق — من قبله الى الهيثم فخرجت عليه خيل بابك وهم لايشكون فى ان المال معه — فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند والسابلة — واخذوا علمه واخذوا لباس اهل النهر ودراريهم وطراداتهم وخفاتيهم — فلبسوها وتنكروا ليأخذوا الهيثم الغنوى ومن معه ايضا ولايعلمون — بخروج الافشين وجاءوا كأنهم اصحاب النهر فلما جاءوا لم يعرفوا الموضع الذى كان يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا فى غير موضع صاحب النهر — وجاء الهيثم فوقف فى موقفه فانكر مارأى فوجه ابن عم له فقال — اذهب الى هذا البغيض فقل له لاى شئ وقوفك فجاء ابن عم الهيثم فلما رأى القوم انكرهم لما دنا منهم " (١) .

وقد وردت عدة اشارات عن البذركة كذلك فى فتنة الزنج كاجراء احتياطي اتخذه ابو احمد الموفق من اجل حماية القوافل والسفن . وكان ذلك سبيلا لسلامة القوافل كما عملت فى الوقت نفسه على تضيق الميـره (٢) على الزنج . وقد وردت ايضا عدة اشارات عن البذركة فى فترة الحروب مع القرامطة اذا كان يعهد الى متولى طريق الكوفة — مكة ببذركة الحاج فقد ذكر ابن مسكويه ان ابا الهيجاء ابن حمدان كان اليه طريق الكوفة وطريق مكة وبذركة الحاج ، والراجح ان وجود مثل هذا الامر كان (٣) نتيجة حتمية لما حدث فى سنة ٣١١هـ/٩٢٣م من ايقاع القرمطى بالحاج وكان ايضا نتيجة لهذا ازدياد عدد من يتولى البذركة فقد ذكر ابن عريب فى

(١) الطبرى — تاريخ (٣١٠/١٠) .

(٢) ن . م . س (٥٨٧/٩) ، ابن الاثير — الكامل (٣٦١/٥) .

(٣) ابن مسكويه — تجارب الامم (١٢٠/١) ، ابن الجوزى — المنتظم (١٨٨/٦) .

احداث سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م "ان جعفر بن ورقاء الشيباني توجه بالحاج فـى الف من بنى عمه وكان فى القوافل الذين يبذرقون الحاج ستة آلاف رجـل فلقيهم الجنابي بالعقبة فهزمهم وولوا الى الكوفة" (١) . وذلك مايعكس مدى ضخامة اعداد الذين يتولون البذرقة ومقدار ماكان ينفق عليهم من الاموال . ومما يذكر ان بذرقة القوافل فى هذه الفترة كانت على درجة كبيرة من الاهمية فى ضمان سلامة الطرق وتأمينها وتسيير قوافل الحجـاج حتى ان قوافل الحجـاج لم تكن لتتقدم اذا ماانعدمت البذرقة . وقـد اشار ابن الجوزى فى احداث سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م الى انه لم يتهيا حج لاهـل خراسان فى تلك السنة وذلك لعدم نفاذ من يبذرقهم لان السلطان كان فى شغل بامر القرمطى ، وذلك فى قوله "قدم الحاج من خراسان فى شـوال فاحضرهم مؤنس المظفر وعرفهم شغل السلطان بامر القرمطى عن انفاذ من يبذرق الحاج فانصرفوا ولم يتهيا حج من طريق العراق لخوف القرامطة" (٢) .

وقد كان للبذرقة اهميتها الكبيرة فى تأمين سلامة القوافل اذ اشار ابن مسكويه وابن الجوزى فى احداث سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م الى ان منصور الديلمى بذرق الحاج فى هذه السنة فسلموا فى طريقهم . وقـد كان لمن يتولى البذرقة دور مهم فى تأمين سلامة القوافل فقد ورد ان لؤلؤ غلام المتهمم خرج لبذرقة حاج سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م فاعترضه ابو طاهر القرمطى ولم يكن عند لؤلؤ خبر منه فظنه بعض الاعراب فانهزم لؤلؤ فى القتـال

(١) الهمدانى - تكملة تاريخ الطبرى (ص ٢٤٧)، ابن مسكويه - تجارب الامم

(١٢٠/١)، ابن الجوزى - المنتظم (١٩٦/٦) .

(٢) ابن الجوزى - المنتظم (٢٠٢/٦) .

(٣) ابن مسكويه - تجارب الامم (٢٠١/١)، ابن الجوزى - المنتظم (٢٢٢/٦) .

الذى نشب بينهم وبه ضربات واكثر القرمطى القتل والنهب فى الحجاج
(١)
وبطل الحج فى هذه السنة .

ومما يذكر ان الامر قد استمر كذلك حتى سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م وهى
السنة التى كتب فيها ابو على عمر بن يحيى العلوى الى القرامطية
وسألهم الاذن للحجيج ليسير بهم على ان يدفع لهم مكس عن ذلك ، وقـد
(٢)
اختلفت المصادر فى مقدار هذا المكس فقد ذكر ابن الجوزى بانه عن كل
جمل خمس دنانير وعن المحمل سبعة دنانير وذكر صاحب كتاب العيون
والحدائق بانه عن العمارية ثلاثة دنانير وعن الجمل دينارين وعن
الزمالة ديناراً . هذا وقد استمر الوضع كذلك حتى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م وهى
(٣)
السنة التى توفى فيها القرمطى فلم يحج احد من بغداد ولامن خراسان
لاجل موته ولم يحضر احد من اهل هجر ليبدرق الحاج فخاف الناس ، وممـا
(٤)
يذكر ان هذا الامر قد انقطع فى سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م فقد ذكر ابن الجوزى
ان الناس حجوا فى هذه السنة بدون بذقة . هذا والراجع ان البذرقة
(٥)
اصبحت فيما بعد تؤمن للقوافل مقابل مبلغ معين . واستمرت كذلك حتى
سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م اذ جعل بدر بن حسويه عوضا عن ماكان يؤخذهم خمسة

(١) ابو بكر الصولى - اخبار الراضى والمتقى (ص ٦٨) ، ابن الجوزى
المنتظم (٣٧٦/٦) .

(٢) ابن الجوزى - م.س (٢٩٦/٦) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٨٤/٤) .

(٣) ابن الجوزى - م.س (٢٩٦/٦) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٨٤/٤) ،

وانظر

(٤) ابن الجوزى - م.س (٣٣٦/٦) .

(٥) ابن الجوزى - المنتظم (٣٧٧/٦) .

آلاف دينار وجعل ذلك رسما ثم زاد فيه من بعد ذلك حتى بلغ تسعة
آلاف دينار .^(١) هذا ومما يذكر ايضا ان البذرقة اصبحت فى القرن الرابع
الهجرى من الامور العامة الشائعة فقد ذكر ابن مسكويه ان ابن الساج
عندما اراد ارسال ابو زكريا السوسى لازالة الوحشة التى كانت بينه
وبين بجكم قدم له طيار وجعل خمسين غلاما لبذرقرته .^(٢)

(١) ابن شجاع الروذاورى - ذيل كتاب تجارب الامم (ص ٢٨٦) ،

(٢) ابن مسكويه - تجارب الامم (٤١٢/١ - ٤١٣) .

الفصل الرابع

البريد وأثره في إدارة الدولة والمجتمع :

- ~ دور البريد في إدارة الدولة الإسلامية وأمنها .
- ~ علاقاته بالمؤسسات الأخرى .
- ~ أثر البريد في الحياة الاقتصادية .



دور البريد فى الادارة والامن .

لقد اضطلع البريد بدور مهم فى الادارة ذلك انه كان يتولى مراقبة جميع المؤسسات العامة فى حكومة الدولة الاسلامية فقد كان على اجهزته المختلفة^(١) ان تقوم بمراقبة الوزراء والولاة والقضاة والعمال وكتساب الدواوين واصحاب الشرطة والاحداث ، وبعض القواد ، هذا اضافة الى دوره المهم فى اعطاء مركز الخلافة صورة كاملة عن مستجدات الاحداث التى تطرأ على الاقاليم من نواحى الادارة والاقتصاد والامن بل حتى الاشاعات والاحداث الاجتماعية .

دور البريد فى مراقبة الوزراء :

اخضع الخلفاء فى الدولة العباسية وزراءهم لمراقبة دقيقة وذلك عن طريق البريد ذلك ان مراقبتهم لم تقتصر على تتبع الاجراءات الادارية من انشطتهم بل تعدى ذلك الى الجوانب السياسية والامنية والاجتماعية حتى والاخلاقية ، فقد كان البريد يتولى نقل اخبار مايجرى فى مجلس الوزير واجتماعاته وعلاقاته واساليب تعامله واخبار رجاله وكتابه ومحسوبيه ومايتصل باخلاقه وخلواته ومجالس انسه وغير ذلك الى الخليفة . وقد اشارت بعض المصادر الى ذلك فقد نقل عن احد المؤرخين قوله : " وقد رتب بعض الخلفاء ذلك ظاهرا فقرر مع الوزير صاحب خبر من الثقات بينهم مايجرى فى مجلسه فلا يحسن لاحد ، ولا يجتمع به احد من الناس الا بحضور ذلك

(١) حسينى - الادارة العربية (ص ٣٠١) ، د. السامرائى - المؤسسات (ص ٢٦٨) ،

الرفاعى - النظم الاسلامية (ص ٩٣) .

الشخص " ، وحيث ان عمل البريد يدخل فى نطاق العمل السرى ، وان الموضوع يزداد خطورة وحساسية حين تكون المراقبة موجهة الى الوزير نفسه ، وهو اعلى سلطة فى الدولة بعد الخليفة ، فان من المتوقع ان تحاط عملية المراقبة فى هذه الحالة بسرية تامة . كما ان من المتوقع ان تكون التقارير المرفوعة عنه الى الخليفة شخصية وعن طريق المشافهة . وفى هذه الحالة فانه ليس من المتوقع ان تصلنا وثائق مكتوبة لتوثيق قيام البريد بمراقبة الوزراء ومع ذلك فقد وصلتنا بعض الاشارات عن مراقبة الخليفة المهدي لوزيره يعقوب بن داود . كما وصلتنا ايضا تفصيلات مهمة عن مراقبة الخليفة المعتضد بالله لوزيره القاسم بن عبيد الله حين اخضعه لمراقبة دقيقة حتى انه كانت تنقل اليه تباعا اخباره حتى الشخصية منها وقد نقل اليه اخبار سمره فى منزله مع خواصه وجواريه .

(٣)

وقد ذكر ابن مسكويه ان صاحب البريد فى عهد الخليفة المقتدر كان يشرف رسميا على الوزير حيث قال " وقلد ديوان البريد بمدينة السلام والاشراف على الوزير وعلى الجيش واصحاب الدواوين والقضاة واصحاب الشرط شفيح اللؤلؤ " مما يعكس المكانة الكبيرة التى وصل اليها البريد حيث انيط بمتوليته مسئوليات جسام كبيرة شملت الاشراف على

(١) الحسن بن عبد الله - اشار الاول (ص ٨٥) .

(٢) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٥٣/١٠) ، مؤلف مجهول - العيون

والحدائق (٣٧٧/٣) ، الشيبى - اصحاب الاخبار (ص ٦٢) .

(٣) التنوخى - نشوار المحاضرة (٢٧٦/٣ - ٢٨٣) ، الفرج بعد الشدة (٨٥/٢) -

(٩١) ، وانظر نص الرواية التى اوردها التنوخى فى الملحق رقم (١) .

(٤) ابن مسكويه - تجارب الامم (٢٤/١) .

اهم مرافق الحكم بعد الخلافة .

دور البريد فى مراقبة الولاية :

اشارت المصادر الى ان البريد قد اضطلع بمهام مراقبة الولاية ونقل
 اخبارهم وتصرفاتهم ومدى التزامهم بالاهتمام بشئون الرعية الى الخليفة^(١)
 والراجح ان يكون البريد قد اضطلع بهذه المهمة منذ عهد الخليفة عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه اذ اوردت المصادر انه رضى الله عنه كـ____ان
 يسأل عن ولاته " فكان علمه بمن نأى من عماله ورعيته كعلمه بمن بـ____ات
 معه فى مهاده"^(٢) . وكذلك ايضا فى العهد الاموى^(٣)، ومن المتوقع فى مثل هذه
 الحالة ان يكون هناك جهاز خاص بالمراقبة السرية مرتبط بالخليفة
 مباشرة يعتمد عليه ويثق بعدالته فى نقل صورة حقيقية عن واقع الولاية
 وتصرفاتهم وبذلك يكون الخليفة على علم دقيق باخبار من نأى من عماله
 ورعيته ولعل فى مثل الاجهزة السرية هذه ما يشير الى البدايات التاريخية
 لنشأة اختصاص البريد فى الدولة الاسلامية .

اما فى العصر العباسى فقد اشارت المصادر بشكل واضح الى
 دور اصحاب البريد فى مراقبة الولاية . ولعل اول اشارة وردت فى ذلك ترجع
 الى عهد الخليفة المنصور فقد ذكر الطبرى ان والى البريد فى حضرموت

(١) الطبرى - تاريخ (٦٨/٨)، ابن طيفور - بغداد (ص ٧١)، الشابشتى

الديارات (ص ١٤٦) .

(٢) الجاحظ - التاج (ص ١٦٨)، البيهقى - المحاسن (ص ١٤٣ - ١٤٤)، التنوخى

الفرج بعد الشدة (٣٥٣/٣) .

(٣) الجاحظ - م س (ص ١٦٩)، ابن سعد - الطبقات (١٧٦/٥)، ابن عبد ربه

العقد الفريد (٢٨١/٥)، البيهقى - م س (ص ١٤٣ - ١٤٤)، التنوخى

م س (٣٥٣/٣) .

كتب الى ابي جعفر المنصور خطابا ضمنه ان والى حضرموت قد اهمــــل
شئون الدولة والرعية وانصرف الى ملذاته بالخروج الى الصيد ،وعلى
اثر ذلك اقدم الخليفة المنصور على عزل والى الـ . فقد اورد الطبري
" ان المنصور ولى رجلا من العرب حضرموت فكتب اليه والى البريد انه
يكثـر الخروج فى طلب الصيد والقنص ببزاه وكلاب قداعدها فعزله وكتب
اليه : ثكلتك امك وعدمتك عشيرتك ماهذه العدة التى اعدتها للنكايـة
فى الوحش ، انا انما استكفيناك امور المسلمين ولم نستكفك امور الوحش
سلم ماكنت تلى من عملنا الى فلان بن فلان والحق باهلكملوما مدحورا" (١) .

ومن ذلك ايضا ماكتب به والى البريد فى الرى الى الخليفة ابي
جعفر المنصور حين اخبره ان ولده وولى عهده محمد المهدي الذى كان
يتولى ولاية نيسابور آنذاك قد منح احد الشعراء وهو المؤمل بن اميــــل
المحاربى عشرين الف درهم صلة له على قصيدة مدحه بها وقد كتب الـ
ولده المهدي يعزله ويلومه على ذلك ، وامره بان يوجه اليه الشاعر حيث
استرجع منه اكثر المبلغ (٢) . ومما تجدر ملاحظته ان البريد قد استمر فى
مراقبة الولاة بعد ذلك ففى عهد الخليفة هارون الرشيد اوردت المصادر
ان والى البريد فى خراسان كتب الى الخليفة هارون الرشيد كتابا يذكر
فيه ان الفضل بن يحيى البرمكى والى خراسان قد انصرف عن النظر فى امور

(١) الطبرى - تاريخ (٦٨/٨) ، احمد زكى صفوت - جمهرة رسائل العرب

(١٢٥/٣) ، الزهرانى - الموارد (ص ٢٩٤) ، دور البريد (ص ٩٥) .

(٢) زامباور - معجم انساب الاسرات (ص ٧٧) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٧٣/٨) ، ياقوت الحموى - معجم الادباء (٢٠١/٩ - ٢٠٢)

احمد العبادى - فى التاريخ العباسى والفاطمى (ص ٦٥) .

الرعية وتشاغل بالصيد وباللذات ، وقد نقل ياقوت ذلك فقال : " كان الفضل ابن يحيى واليا على خراسان فكتب صاحب البريد الى الرشيد كتابا يذكر فيه ان الفضل تشاغل بالصيد واللذات عن النظر فى امور الرعية فلمّا قرأه الرشيد رمى به ليحيى وقال له يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب الى الفضل كتابا يردعه عن مثل هذا فمد يحيى يده الى دواه وكتب الى ابنه على ظهر الكتاب الذى ورد من صاحب البريد : حفظك الله يا بنى وامتنع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاد ما هوازيين بكفائه من عاد الى ما يزينه لم يعرفه اهل زمانه الا به والسلام ، وكتب تحته :

وانصب نهارا فى طلاب العـ	واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بد مقبـ	وغاب فيه عنك وجه الرقيب
فبادر الليل بما تشتهـ	فانما الليل نهار الريب
كم من فتى تحسبه ناسكـ	يستقبل الليل بامر عجب
لقى عليه الليل استارـ	فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفـ	يسعى بها كل عدو مريب ^(١)

وفى عهد الخليفة المأمون اوردت المصادر ما يفيد استمرار البريد فى مراقبة الولاة ، فقد اشارت الى ان كلشوم بن ثابت والى البريد فى خراسان كتب الى الخليفة المأمون فى سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٢م بامر طاهر بن

(١) التيفاشى - سرور النفس ورقة (٤٥ أ - ١٤٦)، ياقوت - معجم الادباء

(٨/٢٠)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٢٨/٤ - ٢٩)، الزهرانى

الموارد (ص ٢٩٥)، دور البريد فى الحياة الاقتصادية (ص ٩٥ - ٩٦) .

الحسين عندما هم بخلع الخليفة وذلك باسقاط اسمه والدعاء له فى خطبة الجمعة . وقد اشار ابن طيفور الى ذلك فذكر بانه قد حدثه . . " يحيى بن الحسن بن عبد الخالق عن ابي زيد حماد بن الحسن قال حدثنى كلثوم بن ثابت بن ابي سعد وكان يكنى ابا سعدة قال كنت على بريد خراسان ومجلسى يوم الجمعة فى اصل المنبر فلما كان فى سنة سبع ومائتين ، بعد ولاية طاهر بسنتين ، حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له وقال " اللهم اصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم بما اصلحت به اولياءك واكفها مؤونة من بغى فيها وحسد عليها من لم الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين قال فقلت فى نفسى انى اول مقتول لانى لا اكنتم الخبر واغتسلت بغسل الموتى واقتزرت بازار ولبست قميصا وارتيديت رداء وطرحت السواد وكتبت الى المأمون فلما صليت العصر دعانى ، وحدث به حادث فى جفن عينه وفى مآقيه فسقط ميتا فخرج طلحة بن طاهر فقال : ردوه ، ردوه . وقد خرجت فردونى فقال : هل كتبت بما كان قلت نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطانى خمسمائة الغومائة ثوب ، فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش . قال فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعى ابن ابي خالد فقال اشخص فأت به كما زعمت وضمنت قال ابيى الليلة قال لالعمرى لاتييت الا على الظهر فلم يزل يناشده حتى اذن لى فى المبيت ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال له قد مات فمن ترى قال ابنه طلحة ، قال : الصواب فاكتب بتوليته فكتب بذلك " . (١)

(١) ابن طيفور - تاريخ بغداد (ص ٧١ - ٧٢) ، وانظر الطبرى - تاريخ تجارب الامم (٤٥٣/٦ - ٤٥٤) ، الشابشتى الديارات (ص ١٤٦ - ١٤٧) ، ابن الاثير - الكامل (٢٠٤/٥ - ٢٠٥) ، مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٣٦٤/٣) .

وفى عهد الخليفة المعتمد بالله ايضا كان للبريد دور فعال فى مراقبة الولاة ، فقد ذكر الطبرى ان والى بريد اذربيجان عبدالله بن عبد الرحمن كتب الى المعتمد بخبر احتجاج منكجور الاشرونى والى اذربيجان مالا وجده فى قرية من قرى بابك ولم يعلم به السلطان مما جعل منكجور يهيم بالبطش بوالى البريد عبدالله بن عبد الرحمن ، مما دفع الاخير لان يستغيث باهل اردبيل نجدة له من بطش منكجور . ورواية الطبرى : " ذكر ان الافشين عند فراغه من امر بابك ومنصرفه من الجبال ولى اذربيجان وكانت من عمله واليه منكجور فاصاب فى قرية بابك فى بعض منازل مالا عظيما فاحتجته لنفسه ولم يعلم به الافشين ولا المعتمد وكان على البريد باذربيجان رجل من الشيعة يقال له عبدالله بن عبيد الرحمن فكتب الى المعتمد بخبر ذلك المال وكتب منكجور يكذب ذلك . فوقعت المناظرة بين منكجور وعبدالله بن عبد الرحمن حتى هم منكجور بقتل عبدالله بن عبد الرحمن ، فاستغاث عبدالله باهل اردبيل فمنعوه مما اراد به منكجور ، وبلغ ذلك المعتمد فامر الافشين ان يوجه رجلا من قبله بعزل منكجور فوجه رجلا من قواده فى عسكر ضخم فلما بلغ منكجور ذلك خلع وجمع اليه الصعاليك وخرج من اردبيل فرآه القائد فواقعته فانهمزم منكجور " (١)

ان هذه الرواية تعكس ، على كل حال ، مدى حرص الخلفاء على دققة الاخبار التى ترد اليهم حتى انهم يستعينون بمن يعتقد امامتهم من شيعة بنى العباس - الذين كانوا يرون طاعة الخلفاء من بنى العباس

(١) الطبرى - تاريخ (٣٦٢/١٠)، ابن مسكويه - تجارب الامم (٥١٥/٦ - ٥١٦).

والنصح لهم ديناً وعقيدة - ويعينونهم فى مناصب الادارة البريدية لينقلوا

اليهم احوال الادارة فى الاقاليم واحوال الناس على الحق والصدق .

وفى عهد الخليفة المتوكل على الله استمر البريد فى القيام بدوره

فى مراقبة الولاة فقد ورد ان والى البريد فى بغداد كتب الى الخليفة

المتوكل بان محمد بن عبد الله بن طاهر قد اشترى جارية بمائة الف

دينار وهو يسرى بها عن نفسه من الظهر الى المساء . وهذا يشير الى (١)

مدى ماوصلت اليه اعمال الرقابة من دقة ومتابعة بحيث انها شملت

خصوصيات الولاة ومايتكتمون عليه من امورهم الشخصية .

وفى عهد الخليفة المعتمد بالله كان للبريد كبير الاثر فى مراقبة

الولاة ونقل اخبارهم الى الخليفة ، فقد ذكر اليعقوبى ان والى البريد

بديار مضر محمد بن الاشعث الخزاعى كتب الى الخليفة كتابا يذكر فيه

سوء مذهب صفوان العقيلي والى ديار مضر وانه منطو على المعصية

مما دفع صفوان الى الوثوب على والى البريد محمد بن الاشعث الخزاعى

وقتلته ، وذلك فى قوله " وكان صفوان العقيلي قد وثب بديار مضر فى

ايام المستعين ودعا للمعتمد وحارب محمد بن داود المعروف بابن الصغير

فلما استقامت الكلمة وباع من كان بالرافقة كتب محمد بن الاشعث

الخزاعى صاحب البريد بديار مضر ، الى المعتمد يذكر سوء مذهب صفوان

وانه منطو على المعصية ، فوجه المعتمد بسيماء المملوك ليحمله الى

بابه وكان قد تحرك بحران فى ذلك الوقت رجلا من ولدا ابى لهب

والاخر اموى ودعا كل واحد منهما الى نفسه فبدأ سيماء بهما حتى اخذهما

(١) حسيني - الادارة العربية (ص ٣٠٠ - ٣٠١) ، الرفاعى - النظم (ص ٩٤) ،

نقلا عن البارون فون كريمير - الشرق فى عهود الخلفاء (ص ٢٣١) .

ثم صار الى الرافقة وقد وثب صفوان العقيلى على محمد بن الاشعث الخزاعى فقتله" (١) .

وفى عهد الخليفة المقتدر بالله استمر البريد فى مراقبة الولاية فقد اشار القرطبى الى انه نقل الى الخليفة المقتدر ان الحسن بن خليل بن ريمال امير البصرة من قبل شفيح المقتدرى قد اساء السيرة فى البصرة ومد يده الى امور قبيحة، ووظف على الاسواق وظائف، فوثبوا به فركب واحرق من السوق التى حول الجامع، واجتاحت خيله المسجد وقتلت بعضا من الناس الذين تهيأوا للصلاة" (٢) .

ان هذه النصوص تشير الى خطورة العمل الذى يقوم به ولاية البريد فى الاقاليم من مراقبتهم للولاية واثره فى القضاء على الفتنة والمخاطر التى تواجه الخلافة وفى اشاعة الحق واستتباب الامن، رغم المخاطر التى قد يعرض ولاية البريد انفسهم لها تبعا لذلك .

دور البريد فى مراقبة العمال :

تعتبر مراقبة العمال من بين الواجبات الرئيسية التى يكلف بها صاحب البريد وقد ورد فى نسخة العهد الذى ذكره قدامق بن جعفر بتقليد متولى البريد مانصه " وامره ان يعرف حال عمال الخراج والضياغ فيما يجرى عليه امرهم ويتتبعه فى ذلك تتبعا شافيا ويستشفه استشفافا بليغا وينهيه على حقه وصدقه ويشرح ما يكتب به منه" (٣) . ومن الملاحظ ان المنصور كان

(١) اليعقوبى - تاريخ (٥٠٣/٢) .

(٢) غريب القرطبى - صلة تاريخ الطبرى (ص ٦٣) .

(٣) قدامة - الخراج (ص ١٩٩ - ٢٠٢)، السامرائى - م (ص ٢٧٠ - ٢٧١)، متر

الحضارة (١٥١/١)، الزهرانى - الموارد (ص ٢٩٢) .

يكلف اصحاب البريد بمراقبة العمال . وقد نقلت المصادر قولـــــــــــــــــه
 " ماكان احوجنى الى ان يكون على بابى اربعة نفر لا يكون على بابــــــــــــــــى
 اعف منهم ، قيل له : يا امير المؤمنين من هم ؟ قال : هم اركان الملك
 لا يصلح الملك الا بهم ، كما ان السرير لا يصلح الا باربعة قوائم ، وان نقصت
 واحدة وهى . اما احدهم فقاضلاتأخذه فى الله لومة لائم ، والاخر صاحب
 شرطة ينصف الضعيف من القوى ، والثالث صاحب خراج يستقصى ولا يظلم الرعية
 فانى عن ظلمها غنى ، والرابع ثم عض على اصبعه السبابة ثلاث مــــــــــــــــرات
 يقول فى كل مرة آه آه آه قيل له : من هو يا امير المؤمنين قال : صاحب
 بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة" (١) .

ويبدو ان عمال البريد قد اضطلعوا بمهمة مراقبة العمال منــــــــــــــــذ
 عهد الخليفة ابى جعفر المنصور فقد اثبت الازدى نصر رسالة وجهها الى
 واليه عبدالله بن اسماعيل القسرى على الموصل حول تلاعب عمال الخراج
 ومقدار الاموال التى يجب ان يستخرجها منهم وهى :

" بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله امير المؤمنين الى
 اسماعيل بن عبدالله اما بعد . فانها رقعته رفعت الى امير المؤمنين
 على رجال عمال امير المؤمنين بكورة الموصل لسنة ثمانى واربعين ومائة
 واعوانهم وجباتهم وقساطيرهم واتباعهم ان اموالا اقتطعوها ، وامــــــــــــــــير
 المؤمنين يحب الشدة على اهل الخيانة ، والتنكيل بهم ، وقد بعث اليــــــــــــــــك
 امير المؤمنين بدفتر فيه اسماؤهم ومن رفع عليه من العمال والكتــــــــــــــــاب
 والاعوان والقساطرة ومنازلهم وما شرح عليهم بعد هذا الذى كان يحيى بــــــــــــــــن

(١) الطبرى - تاريخ (٦٧/٨) ، الاسكافى - لطف التدبير (ص ١٣) ، ابن الاثير

عمران رفع انه استخرج منهم من ذلك فاقبض ما اعلمك امير المؤمنين فى ذلك الدفتر مما رفع عليهم ثم احمله الى بيت المال بمدينة السلام مع من تثق به من الخزان والكتاب وتكتب لهم منه البراءة وان اعتل عليك احد منهم بما قبله فابسط يدك عليه ولتكن منك فى ذلك اشد الشدة ومن اعطاك ما قبله فلا تعرض له الا بخير ان شاء الله" (١) . وذلك يكشف بان والى البريد فى الموصل قد اعلم ابا جعفر المنصور بتلاعب عمال الخراج وبمقدار الاموال التى احتجوها والتى رأى الخليفة انها يجب ان تستخرج منهم . ومما لاشك فيه ان عمال البريد فى الولايات كانوا يكتبون الى الخليفة المنصور تقريراً يومياً يتضمن جملة معلومات منها ما يتصل باخبار العامل فى الاقليم . (٢)

وفى عهد الخليفة هارون الرشيد استمر البريد فى مراقبة العمال فقد اشار الجهشيارى الى موسى بن عيسى عامل الخراج فى مصر واتصل بالتظلم منه وكيف ان الرشيد رغب فى عزله بعمر بن مهران الذى طلب منه ان يكتب امره ولا يقرأ له ذكر فى كتب اصحاب الاخبار، مما يفيد (٣) بان اصحاب الاخبار كانوا على الدوام يراقبون العمال، وان تقاريرهم كانت متواصلة الى الخليفة، وقد اشار الطبرى كذلك الى ان الرشيد قد ولى سلام الخادم ضياعه بالشغور والشامات فتواترت الكتب بحسن سيرته

(١) الازدى - تاريخ الموصل (ص ٢١٤ - ٢١٥)، الزهرانى - الموارد (ص ٢٦٢) .

(٢) الطبرى - تاريخ (٣١٤/٩)، الاربلى - خلاصة الذهب (ص ٦١)، الجومرد

المنصور (ص ٢٥٥)، الخضرى - تاريخ الامم الاسلامية (ص ٨٢)، الزهرانى

م س (ص ٢٩٣) .

(٣) الجهشيارى - الوزراء (ص ٢١٨)، وانظر الطبرى - تاريخ (٦١/١٠) .

(١)

فامر الرشيد بتقديمه والاحسان اليه .

وفى عهد الخليفة المأمون استمرت مراقبة البريد للعمال ونقل
اخبارهم الى الخليفة فقد اشار البيهقي الى ان صاحب بريد همذان كتب
الى المأمون كتابا يعلمه فيه بتواطؤ صاحب البريد المعزول وصاحب
الخراج على اخراج مائتى الف درهم من بيت المال وذلك بقوله " كتب
صاحب بريد همذان الى المأمون بخراسان يعلمه ان كاتب البريد المعزول
اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطئا على اخراج مائتى الف درهم
من بيت المال واقتسماها بينهما" ^(٢) ، فكان ذلك سببا فى استرداده
وضمان مصلحة بيت المال .

وفى عهد الخليفة المتوكل على الله دأب ولاية البريد على نقل
اخبار العمال الى الخليفة فقد اشار التنوخى الى انه كان لصاحب
البريد فى مصر حسين الخادم المعروف بعرق الموت دور فعال فى ^(٣)
صرف والى الخراج ابي ايوب سليمان بن وهب الحارثى وذلك بقوله ^(٤)

(١) الطبرى- م ٥٠٣ (٢٥٣/٨) .

(٢) البيهقي - المحاسن (ص ١٢٠) .

(٣) سبقت الاشارة اليه .

(٤) ابوايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثى، الوزير، كان
من اكابر الكتاب وجلتهم من بيت كتابة وانشاء فى الشام والعراق
ولد ببغداد وكتب للخليفة المأمون وهو ابن ١٤ سنة ثم لايتاخ ثم
لاشاس، كان من اسرة نصرانية ، اخذ اخاه الحسن بن وهب فى سنة ٢٣٥ هـ
من كتابه ايتاخ وضرب، وزر سليمان للخليفة المهتدى بالله ثم
للخليفة المعتمد على الله ، وصف بانه كان بليغا مترسلا من مفاخر =

" سمعت ابا الحسن على بن عيسى وابو الحسن الايادى يقولان انهما سمعا عبيد الله بن سليمان يقول كنت بحضرة ابي فى ديوان الخراج بسر من راي وهو يتولاه اذ ذاك اذ دخل علينا احمد بن خالد الصريفينى الكاتب فقام^(١) له ابي قائما فى مجلسه واقعده فى صدره وتشاغل به ولم ينظر فى عمل حتى نهض . قال كان هذا يتقلد مصر فصرفته عنها وقد كانت طالت مدته فيها فتتبعته فوطئت اثار رجل لم اجد اجمل منه آثارا ولا عفا عن اموال السلطان والرعية ، ولا رايته رعية لعامل اشكر من رعيته له ، وكان الحسين الخادم المعروف بعرق الموت صاحب البريد بمصر من اصدق الناس لــــه واشدهم اضطرابا فى اخلاقه فلم اتعلق عليه بحجة ، ووجدته قد اخر رفع الحساب لسنة متقدمة ولسنته التى هو فيها ولم يستتمها لصرفى له عنها ولم ينفذه الى الديوان فسمته ان يحط من الدخل وان يزيد فى النفقات والارزاق ويكسر من البقايا فى كل سنة مائة الف دينار لاختها لنفسى فامتنع من ذلك فاغلظت له وتوعدته ونزلت معه الى مائة الف واحــــدة

= عصره ادبا وعقلا وعلماء له ديوان رسائل ولابى تمام قصائد فى مدحهم ، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٦٩/٩) ، ابن خلکان - وفيات الاعيان (٤١٥/٢ - ٤١٨) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٤٠، ٣٧/٣) ، الزركلى - الاعلام (١٣٧/٣) .

(١) احمد بن خالد الصريفينى الكاتب ، كان يكتب للخليفة المعتصم وصادره الخليفة الواثق ، وكان مما اشار بتوليده محمد بن الواثق لما توفى الواثق فحقدها عليه المتوكل ، فصادره وصادر اخاه وكاتبه ثم ولى خراج مصر ، انظر الطبرى - م.س (١٦٢، ١٢٥، ١٧/٩) ، ابن مسكويه تجارب الامم (٥٣٥، ٥٢٨/٦) ، الكندى - الولاة والقضاة (ص ٢٠٠) ، التنوخى الفرغ (٧٦/٢) هامش (١) .

للسنتين وحلفت بايمان مؤكدة انى لا اقنع منه باقل منها ، فاقام على امتناعه وقال انا لا اخون لنفسى فكيف اخون لغيرى وازيل ما قام به جاهى من العفاف فقيده وحبسته فلم يجب واقام مقيدا فى الحبس شهورا ، وكتب عرق الموت صاحب البريد الى المتوكل يضرب على ويحلف ان اموال مصر لاتفى بنفقتى ومؤونتى ويصف احمد بن خالد ويذكر ميل الرعية اليه وعفته فبينما انا ذات يوم على المائدة آكل اذ وردت على رقعة احمد بن خالد يسألنى استدعاءه لمهم يلقيه الى .. وخرج الى كتابا لطيفا مختوما فى ربع قرطاس ففضضته فاذا هو بخط المتوكل الذى اعرفه ، الى بالانصراف وتسليم ما اتولاه الى احمد بن خالد والخروج اليه مما يلزمنى ورفع الحساب اليه والامتثال لامره " (١) .

ومن ذلك ايضا مانقله صاحب البريد فى الاهواز الى الخليفة المتوكل على الله عن والى خراج الاهواز عمر بن فرج الرخى واحتجانه للاموال واعترافه بذلك فى ملاحاته مع القاضى محمد بن منصور . وقد ذكر التنوخى ذلك فقال " كان محمد بن منصور يتقلد القضاء بكور الاهواز وعمر بن فرج الرخى يتقلد الخراج بها وكانا يتوازيان فى المرتبة السلطانية فلما كان بعض الاوقات ورد كتاب المتوكل على الرخى يأمره بأمر فى معنى الخراج وان يجتمع مع محمد بن منصور القاضى ولاينفرد عنه . وورد بالكتاب خادم كبير من خدم السلطان ، فانفذ الرخى الى القاضى فاعلمه وقال يصير الى ديوان الخراج لنجتمع فيه على امتثال الامر .. فركب محمد بن منصور الى الديوان ومعه شهوده فدخله والرخى فيه فى دست ... فلما فرغوا قال الرخى للقاضى يا ابا جعفر ماهذه الجبرية لاتزال تتولع بى وتتحكك بمنافرتى ومضاهاتى وتقدر انك عند الخليفة

اطال الله بقاءه مثلى ومهلك يوازى محلى . واسرف فى هذا الجنس —
 الفن وحمى فى الخطاب والقاضى ساكت الى ان قال الرخى فى جملة
 الكلام والخليفة اعز الله نصره لا يضرب على يدى فى امواله التى بهـ
 قيام دولته ولقد اخذت من ماله الف الف دينار ، والف الف دينار ، والف
 الف دينار ، والف الف دينار فما سألنى عنها .. فلما امسك عمر ، لم
 يجب بشئ . وقال يافلان الوكيل قال لبيك ايها القاضى ، قال سمعت
 ماجرى قال نعم ، قال قد وكلتك لامير المؤمنين وللمسلمين على هـ
 الرجل فى المطالبة بهذا المال ، فقال له الوكيل ان رأى القاضى ان يحكم
 بهذا المال للمسلمين قال والرخى ممسك والناس حضور على بكرة ابىهم
 لا يدرون ما يريد ان يفعل فاخذ محمد بن منصور دواه وكتب بخطه فى مربعة
 سجلا بذلك المال ورمى به الى الشهود وقال اشهدوا على انفاذى الحكم
 بما فى هذا الكتاب .. وافترقا وكتب صاحب الخبر للوقت الى المتوكـ
 قال فبلغنا ان كتابه لما عرض على المتوكل احضر وزيره وقال له : يافاعل
 يا صانع انا اقول لك منذ دهر حاسب هذا الخائن المقتطع الرخى على
 اموالنا وانت تدافع حتى حفظها الله علينا بقاينا محمد بن منصور
 ورمى اليه بكتاب صاحب الخبر^(١) .

وفى عهد الخليفة المعتضد بالله لعب البريد دورا فعلا فى مراقبة
 العمال ونقل اخبارهم الى الخليفة ، فقد اشار التنوخى الى ان المدعو
 بالنوشجاني متولى ديوان البريد فى عهد الخليفة المعتضد قد رفع اليه
 تقريراً عن احوال حامد بن العباس عندما دخل فارس متوليا لعمالتهـ

(١) التنوخى - نشوار المحاضرة (١٢/٢ - ١٧) .

وذلك بقوله " حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن سليمان ان المعتضد رفع اليه خبر رفعه النوشجاني صاحب بريده يذكر فيه ان الاخبار ذاعت ببغداد بأن حامد بن العباس لما دخل فارس متقلدا لعماليتها، دخل ومعه عدد كثير عظيم من الغلمان والحاشية، قال فتحيرت لما دفع الكتاب الى وخفست ان يكون قد انكر ذلك ويقع له ان هذا اصطلام للمال ودخلني فزع منه فلم ادر باي شيء اجيب فقال لي يا ابا القاسم .. فقلت نعم، فقال قد سرني ماذا من مروءة حامد وهيبته بذلك في نفوس الرعية فكم رزقته فقلت الفان وخمسائة دينار في الشهر فقال اجعلها ثلاثة آلاف ليستعين بها على مروءته" (١) .

ومن ذلك ما ذكرته المصادر من ان النوشجاني قد رفع الى الخليفة المعتضد بالله ان ابا العباس احمد بن بسطام كان يفرق في ايام ضمانه لواسط في كل شهر عشرين كرا حنطة ودقيقا على حاشيته وعلى المستورين — وانه فرق في وقت نكته وحبه تلك الاكرار على رسمه ولم يقطعها، وهو مع ذلك يماطل باداء ما عليه، ذكر التنوخي ذلك بقوله "قال ابو الحسن بن الفرات .. فان المعتضد طالبه بعجز ضمانه واسط وحبه في دار ابن طاهر والزم سبعين الف يوديها فكان يصحبها على جميل وهو موكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر واصحاب عبيد الله يطالبونه ويقتضون المال فكتب النوشجاني صاحب الخبر فيه انه كان يفرق في ايام ولايته في كل شهر عشرين كرا حنطة ودقيقا على حاشيته وعلى المستورين والفقراء وانه فرق في هذا الشهر الاكرار على رسمه ولم يقطعها وهو مع ذلك يماطل — باداء ما عليه، فلما دخل عبيد الله على المعتضد اراه الرقعة فسكت

(١) التنوخي — نشوار المحاضرة (١١٤/٨)، الصابي — الوزراء (ص ٩٥) .

عبيد الله فقال له المعتضد قد سرنى هذا لان ابن بسطام رجل مشهور بعظم المروءة وكثرة المعروف، وقد جملنا بما قد فعله حين لم يظهر ان ماقد الزمناء احوجه الى الزوال عن عادته فى المعروف، فكم بقى عليه ؟ قال بضعة عشر الف دينار . فقال اسقطها عنه وردة الى عمله وعرفه احمادى ماقد فعل، فامتثل عبيدالله ذلك" (١) .

وفى عهد الخليفة المقتدر بالله قام البريد بدوره فى مراقبة العمال، فقد اشار القرطبى الى ان صاحب البريد بكرمان كتب الى الخليفة ان والى الخراج خالف على السلطان ودعى اميرا وذلك فى سنة ٣٠٤هـ / ٩١٦م ، بقوله "ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر ان خالد بن محمد الشعرانى المعروف بابى يزيد وكان على بن عيسى ولاء الخراج بكرمان وسجستان خالف على السلطان ودعى اميرا وجمع الناس الى نفسه وضمن لهم الاموال على ان ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامى صاحب فارس، وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيما، وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل، وكان ضعيف الراى ناقص القريحة فكتب المقتدر الى بدر الحمامى فى انفاذ جيش اليه ومعالجته" (٢) .

وذكر ايضا ان صاحب البريد فى الموصل قد كتب الى الوزير ابى الفرات ان ابا احمد الحسن بن على بن محمد الكرخى قد تبسط فى الاعمال ومد يده الى المال وزاد فى اظهار المروءة وركب وبين يديه غلمان وخلفه غلمان وان فى ذلك انفاق لايحتمله راتب الكرخى بل انه لايستد وان يكون قد امتدت يديه الى حقوق بيت المال وقد نقل القاضى التنوخى

(١) التنوخى - نشوار المحاضرة (١١٥/٨)، الصابى - الوزراى (ص ٩٥ - ٩٦) .

(٢) القرطبى - صلة تاريخ الطبرى (ص ٥٨) .

خبر ذلك فقال : " قال ابو الحسين على بن هشام المعروف بابن ابي قيراط - كنا فى بعض الليالى بحضرة ابن الفرات وهو يعمل وانا مع ابي والمجلس حافل حتى قرأ كتابا من صاحب بريد الموصل يذكر فيه ان ابا احمد قد تبسط فى الاعمال وظهر من المروءة امرا عظيما وركب باللبود الطاهرية وبعده حجاب وغلمان حتى انه يسير معهم فى موكب وانسه ورد معه من الزوارين والجمال التى تحمل اثقاله شئ كثير وان هذا لا يحتمله رزقه وانما هو من الاصل" (١) .

دور البريد فى مراقبة كتاب الدواوين :

ذكرت المصادر ان اصحاب البريد كانوا يقومون بمراقبة كتاب الدواوين والراجع فان البعض منهم كان يولى مراقبة الدواوين وذلك بدوام الحضور فيها اوقات العمل ، وقد حفظ لنا القاضى التنوخى قصة طريفة حصلت فى الديوان فى فترة خلافة المتوكل على الله وهى تكشف عن وجود اصحاب الاخبار فى الدواوين على الدوام وان ذلك كان امرا معروفا للجميع فقد ذكر التنوخى ان موسى بن عبد الملك ، كان قد استلف (٢)

(١) التنوخى - نشوار المحاضرة (١١٢/٨ - ١١٣) ، الصابى - الوزراء (ص ٩٤ -

٩٥) .

(٢) التنوخى - الفرج بعد الشدة (٣٩١/١) ، ابن مسكويه - تجارب الامم

(٢٤/١) .

(٣) موسى بن عبد الملك الاصبهانى يكنى بابى عمران ، كان على ديوان الخراج فى عهد الخليفة المتوكل ، شارك فى المؤامرة التى كانت ضد والى ديوان التوقيع نجاح بن سلمة الذى رفع الى الخليفة بان موسى بن عبد الملك والحسن بن مخلد خانا واقتطعا وطلب ضمانهما باربعين الف درهم ، الا انهم ضماناه من المتوكل بالف الف دينار فسلمه اليهما فعذباه حتى مات ولم يوفيا بالضمان ، توفى سنة ٢٤٥هـ اثر فالج اصابه ، انظر التنوخى - الفرج (٢٨٤/١) هامش

" من بيت مال الخاصة مالا الى اجل قريب وضمن للمتوكل ان يرده فى
الاجل ، فجاء الاجل ولم يحمل المال ، فغضب المتوكل من مرافعته ، وقسـال
لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وقع اليه عنى برد المال اليوم وضيـق
عليه فى المطالبة وانفذ التوقيع مع عتاب بن عتاب ، ومـره ان يطالبـه
فان اخر اداء المال طالبه وضربه بالمقارع فى ديوان الخراج بحضـرة
الناس وان لا يرفع عنه المقارع حتى يصحح المال ، فبادر بعض الخدم الـى
موسى فاخبره بذلك فجلس ينظر فى وجوه يرد منها المال ، وصار اليه عتاب
بالتوقيع مختوما وكان يوم شديد الحر وقد انتصف النهار وموسى فـى
خيـش فى حجرة ديوانه ، وفيه مروحة يتناوبها فراشان يروحانه فدخـل
عتاب وفى يد موسى كتاب طويل يقرأه فجلس واكب موسى على الكتاب يتشاغل
به عن خطاب عتاب ، واصاب عتاب برد المروحة والخيـش فنام وكان عتاب
قد اخرج التوقيع حين جلس فوضعه على دواه موسى فغمز موسى بعض غلمانـه

(١) عبيد الله بن يحيى بن خاقان ابو الحسن ولد سنة ٢٠٩ هـ ، استكتبه فى
سنة ٢٣٦ هـ وسنه ٢٧ عام ، ثم ولاه الوزارة ، وصف بانه حسن الخط عارفا
بالحساب والاستيفاء كريما حسن الاخلاق عفيفا ، وقتل المتوكل وهو فى
منصب الوزارة ، ثم استوزره المعتمد للمرة الثانية توفى فى سنة
٢٦٣ هـ على اثر سقوطه عن دابته اذ صدمه خادم له اسمه رشيق ، انظر
التنوخى - نشوار المحاضرة (١٢/٨ - ١٦) ، الفرج (٢٠٩/١) ، ابن الجوزى
المنتظم (٤٥/٥) .

(٢) عتاب بن عتاب احد القادة العباسيين كان مقربا لدى الخليفة
المتوكل على الله ، وهو الذى انفذه الى حمص عندما شغبت فاصلح
امرها ، ثم اتصل بالخليفة القاهر ابن المتوكل فحظى عنده ، وفى فتنة
المستعين والمعتز انحاز الى جانب المعتز ، ايد الخليفة المهتدى
فى حربه مع الاتراك وهو الذى القى راس بابكباك فهجم الاتراك عليه
فقتلوه فى سنة ٢٥٦ هـ ، انظر التنوخى - الفرج (٢٨٩/١) هامش (٣) .

فاخذ الكتاب فغيبه ، وما زال عتاب ينام مرة وينتبه اخرى وموسى يعمل الى ان انقضت الهاجرة وقدم لموسى بعض المال وانفذ اصحابه لقبضته فقال له عتاب انظر فيما جئنا له ، قال اصلحك الله فيم جئت قال فيما تضمن التوقيع ، قال اى توقيع ، قال الذى اوصلته اليك من امير المؤمنين قال متى ؟ قال الساعة وضعته على الدواة ، فقال قد نمت نومات واظن انك رأيت فى نومك شيئا فطلب عتاب التوقيع فلم يجده ، فقال سرق والله التوقيع ، يا اصحاب الاخبار اكتبوا ، فقال موسى يا اصحاب الاخبار اكتبوا كذب فيما ادعاه ، ما اوصل الى توقيعنا وانتم حاضرون فهل رأيتموه اوصل الى توقيعنا ، قال قم فانظر لعلك يا ابا محمد ضيعت التوقيع فى طريقك" (١) . وهكذا فان اصحاب الاخبار كانوا يحضرون على الدوام فى الدواوين المركزية فى الدولة ، وان وجودهم كان امرا معلوما للعاملين فى الدواوين وللمراجعين على حد سواء ، ويظهر انهم كانوا يراقبون كل مايجرى فى الدواوين .

ومن مراقبة الكتاب ايضا ما اورده الصابى نقلا عن ابن الوزير الجرجرائى فى قوله " كنت بحضرة الوزير ابى احمد والدى ، وعنده كتابه وهو يتصفح رقاعا بين يديه فرمى واحدة الى محمد بن داود وكانت من صاحب الخبر فلما قرأها محمد اضطرب وقال كذب كاتبها ايها الوزير فقال له وماذا يكون لو صدق ، ثم رمى باخرى الى ابى الحسن على بن عيسى تتضمن ذكر ماله من الغلات بسوق الطعام فتغير وجهه واريد لونه وقيل كذب كاتبها ايها الوزير والذى لى فى الاحراز هناك دون المبلغ المذكور . ورمى الى محمد بن عبدون بشالشة فقرأها وجد ما فيها ، ثم رمى رابعة

(١) التنوخى - الفرغ بعد الشدة (٣٨٩/١ - ٣٩٢) .

الى ابي الحسن بن الفرات فلما نظر فيها ضحك وقال له انا اذكر ما عندى
فى معناها وجلس الى ان تقوض المجلس ولم يبق عند ابي غيره ثم قال له
قد كذب صاحب الخبر ايد الله الوزير فان لى بسوق الطعام وعند الباعة
اضاف مذكره ، فان كان قوله فى غيرى مثل قوله فى فقد حابى وصانع
وكذب ولم يصدق" (١) .

وذكر الصابى ايضا ان ابا الحسن بن الفرات لما اراد ان يعمل
ما يتحصل من الارتفاع لعبد الله بن الحسن النرس واخوته فانه رجع فى
ذلك الى ماكتب به اصحاب البرد والاخبار قال : فتقدم ابو العباس الى
ابى الحسن اخيه ان يعمل لما يتقلدونه من الاعمال عملا ويخرج ما يلزمهم
من مردود الجارى والاحتسابات الباطلة ، ولا يحتسب لهم الا بالواجب
الصحيح ، ويرجع الى ماكتب به اصحاب البرد والاخبار فيما وصل اليهم
من الاموال والاستثناء على مبتاعى الغلات فعمل ذلك وجوده" (٢) .

مراقبة اصحاب الشرطة والاحداث :

ومن الواجبات الرئيسية التى اضطلع بها البريد مراقبة اصحاب
الشرطة والاحداث وربما يكون الخليفة المنصور هو الذى اضاف هذه
المسئولية الى اعمال متولى البريد . (٣) وقد اشارت المصادر الى
ان البريد كان يقوم بدور كبير فى مراقبة اصحاب الشرطة و اشار ابن
طيفور الى ان اصحاب الاخبار فى عهد الخليفة المأمون قد رفعوا الى
رئيسهم ابراهيم بن السندى ان صاحب الحرس اخذ امرأة مع رجل نصرانى

(١) الصابى - الوزراء (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) ، الشيبى - اصحاب الاخبار (ص ٦٥) .

(٢) الصابى - الوزراء (ص ١٩١) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٦٧/٨) ، الاسكافى - لطف التدبير (ص ١٣) ، ابن الاثير

فافتدى النصراني نفسه بالف دينار وذلك في قوله ، ثم نهضت فبشــــــــــــــــت
اصحاب الاخبار في ارباع بغداد فرفع الى ان صاحب الحرس اخذ امرأة مع
رجل نصراني من تجار الكرخ فهجم عليهما فافتدى النصراني نفسه بالف
دينار فرفعت الخبر بهذا الى المأمون فدعا المأمون عبد الله بن طاهر
وهو ببغداد فقال انظر في هذا الخبر الذي رفعه ابراهيم بن السندي
فقرأه فقال يا امير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور ، وجعل يغريه
بى وقال : يا ابراهيم ترفع الى الكذب وتحملنى على عمالى قال فكتبت
رقعة وجهتها الى فتح غلامه ليوصلها اليه وقلت فيها يا امير المؤمنين
متى وقف صاحب الخبر على ماوقفت عليه ولو كانت الاخبار لاتصح الا بشاهد
عدل ماصح خبر ولاكتبت به ولكن مجيء الاخبار ان لم يحضرها اقوام على
غير تواطىء ولا تشاعر من كانوا ومن حيث كانوا وانما يحضر الاخبار
الطفل والمرأة والمحتال والذمر وابن السبيل فان كان احب الامر
الى امير المؤمنين الانكتب بخبر ولا نرفعه حتى يصح بالعدول ويصح
بالبراهين فعلت ذلك وعلى ان لا يتهيا ذلك في سنة الا مرة او مرتين^(١) . ومن
ذلك نتبين مدى الصراع الذى ينشأ بين صاحب البريد وبين صاحب الشرطة
بسبب ذلك . ولعل من المناسب ان نشير الى ان الصراع الذى نشأ بين
صاحب الخبر وبين اصحاب الشرطة لم ينته عند ذلك بل ان التنازع بينهما
قد تطور الى درجة النزاع الشخصى وذلك ان ابراهيم بن السندي صاحب
الخبر ركب الى الجسر وكان يتولاه عياش بن القاسم في اول يوم تولى
"فدعا عياش يقوم من اهل الجرائم للعرض فمر به رجل من الابناء فشتمه
وتناوله فرد الرجل عليه مثل ذلك فاختلط عياش من رده عليه وشتمه

(١) ابن طيفور - تاريخ بغداد (ص ٣٥ - ٣٦) ، البيهقي - المحاسن (ص ١٦٦) ،

الشيبي - اصحاب الاخبار (ص ٦٣) .

اقبح الشتم فرد الرجل عليه ايضا بمثل ذلك فقال له ابراهيم بن السندی
ليس لك ان تشتمه انما لك ان تمتثل ما امرت به ومالك ان تتعدى الى
شتمه فيلزمك الحد له فقال له عياش انما انت صاحب خبر تكتب بما تسمع
وماترى وليس لك ان تتكلم فى مجلسى وامرى ونهى فان امسكت والا امرت من
يجر برجلك حتى يرمى بك فى دجلة ، فقام ابراهيم من المجلس مغضبا فقال
لعياش سأعرفك نبأ ماتكلمت به وصار من فوره الى دار امير المؤمنين
فخرج اليه فتح فقال له مالك قال ان عياش بن القاسم فعل كذا وكذا
وقص عليه قصته الى آخرها فقال فتح لابراهيم فتحب ان انهى ذلك الى
امير المؤمنين قال نعم لم احضر الا لهذا" (١) .

ومن الجدير بالذكر انه قد فوض الى متولى البريد فى عهد الخليفة
المقتدر بالله سلطات واسعة مما يدل على عظيم اهميته فقد جعل اليه
الاشراف على الوزير وعلى الجيش واصحاب الدواوين والقضاة واصحاب
الشرط . غير ان ذلك ينبغى ان يفهم على اساس انه ثقة اودعت بشخص معين
لاعلى انه توسع فى اختصاصات متولى البريد بصفة عامة .

مراقبة عمال المعاون :

اما مراقبة عمال المعاون فقد اشار قدامة الى انها كانت احدى
الواجبات التى ينبغى على متولى البريد القيام بها وذلك فى قوله
" وان يفرد لكل مايكتب فيه من اصناف الاخبار كتباً باعيانها فيفرد
باخبار القضاة وعمال المعاون والاحداث ومايجرى مجرى ذلك كتاباً" (٣) .

(١) ابن طيفور - م ٣٠ ص (٣٧ - ٣٨) .

(٢) ابن مسكويه - تجارب الامم (٢٤/١) .

(٣) قدامة - الخراج (ص ٢٠٤) .

وذكر الشابشتى ان اسحاق بن ابراهيم خرج من بين يدي الخليفة —
 المأمون فامر بضرب صاحب الدار الموسوم بالحجبة ، وضرب خليفة صاحب
 البريد لانهما قد ضيعا الامور واهملوها وذلك لضحك وقهقهة خليفة صاحب
 البريد وعدم انكار صاحب امر الدار عليه .^(١)

ومما تجب الإشارة اليه انه بجانب حضور اصحاب الاخبار الدواوي —
 ومجالس الكتاب فان عددا منهم كانوا يكلفون بالجلوس في مجالس الانتظار
 المخصصة للراغبين في مقابلة الوالى او الوزير او الخليفة ، وان يستمعوا
 اخبار الناس في مجلسهم ويتولوا نقلها الى الوالى الوزير او الخليفة
 وقد اشار التنوخى الى ان ابا العيناء محمد بن القاسم الضير قص —
 دار الامير ابي الحسن احمد الواثقى " وهو الامير بالبصرة فاجلس فى
 الدهليز الى ان يستأذن له ، وجرى الحديث فقال رجل فى حديث اقتضى
 ذلك يا ابا العيناء انت صائم ، فقال اما فى هذه الدار فنعم ، فكتب
 صاحب الخبر الى الواثقى بذلك فاذن له واعتذر اليه " .^(٢) ونقل الصابى
 ان صاحب الخبر كتب الى الوزير ابن الفرات فى امر حضور رجل يقول ان عنده
 نصيحة لا يذكرها الا للوزير وذلك بقوله " حدث ابو عبد الله زنجى قال كنت
 بحضرة ابن ابي الحسن بن الفرات فى اول ماوزر اذ كتب صاحب الخبر بحضور
 رجل يقول ان عنده نصيحة لا يذكرها الا للوزير فاستدعاه وسأله عما عنده " .^(٣)
 وذكر التنوخى " ان صاحب الخبر رفع الى ابي الحسن على بن محمد
 ابن الفرات وهو وزير ان رجلا من ارباب الحوائج اشترى خبزا وجبنا —

(١) الشابشتى — الديارات (ص ٣٩) .

(٢) التنوخى — نشوار المحاضرة (٤٨/٣) .

(٣) الصابى — الوزراء (ص ٣١) .

(١) فأكله في الدهليز" . وذكر الصابي أيضا انه حضر احد الاشخاص دار عضد الدولة يوما واخذ عمامته من رأسه ووضعها بين يديه ورآه بعض اصحاب الاخبار فكتب بما كان منه ، وخرج استاذ الدار فحزق به وشتمه واخذ العمامة وضرب بها رأسه حتى تقطعت قطعاً" . (٢)

حضور المناظرات وكتابة التقارير عنها :

ومن الامور التي اضطلع بها البريد في المجال الاداري ان صاحب البريد كان يحضر المناظرات التي تجري بين الوزير المخلوع والوزير الجديد ، وكذلك مناظرات العمال في الاقاليم ، فقد ذكر الصابي ان شفيع اللؤلؤي ومتولى البريد في عهد الخليفة المقتدر حضر المناظرة التي جرت بين الوزير ابن الفرات وحامد بن العباس عقب وزارة ابن الفرات الثانية . (٣) وأشار التنوخي ايضا الى ان اصحاب الاخبار كانوا في مجلس سليمان بن وهب عامل مصر عندما كان يعذب كاتب ابن البختری الصغیر عامل مصر المصروف وانهم كتبوا بخبر ذلك . (٤)

دور البريد في الامن :

لقد اسهم البريد بدور فعال في امن الدولة واستقرارها في المجالين الداخلي والخارجي .

-
- (١) التنوخي - نشوار المحاضرة (٢٦١/٧) .
 - (٢) الصابي - رسوم دار الخلافة (ص ٧٧) .
 - (٣) الصابي - الوزراء (ص ١٠٧) ، ابن الاثير - الكامل (١٦١/٦) .
 - (٤) التنوخي - نشوار المحاضرة (٦٦/٨) .

ففى مجال الامن الداخلى اشارت المصادر الى دور البريد فى كشف قوى المعارضة ذلك ان بعض تصرفات الحكام فى العصر الاموى فسرت من قبل البعض بانها تنطوى على عدم التزام بمبادئ الاسلام وبأنها قد حولت الخلافة عن مسارها القويم ولذلك بادر بعض كبار الفقهاء من الصحابة والتابعين الى اتخاذ مواقف اقل مايمكن ان توصف به من قبل السلطة هى المقاومة السلبية ، واسناد المعارضة وقد ازداد الامر سوءاً نتيجة الاحداث المؤلمة التى مرت بها الامة الاسلامية مثل مقتل الحسين بن على رضى الله عنه فى موقعة الطف ، وحصار المدينة المنورة واستباحتها من قبل القوات الاموية ، والقضاء على عبدالله بن الزبير رضى الله عنه فى مكة المكرمة . وقد انضاف الى ذلك اجراءات الحجاج بن يوسف الاقتصادية والادارية فى العراق وبلاد المشرق مما بلور اتجاهها معارضا بين الصحابة والتابعين وعلماء السلف على امتداد التاريخ الاموى . ومن ذلك على سبيل المثال ماحدث فى سنة ٥٣هـ / ٦٧٢م اذ اشار المسعودى الى قيام البريد بنقل اخبار حجر بن عدى الى معاوية رضى الله عنه وذلك بقوله " لما صار حجر بن عدى الى مرج عذراء على اثنى عشر ميلا من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معاوية " (١) . وقد اشار ايضا صاحب كتاب العيون والحداث فى احداث سنة ٨٨هـ / ٧٠٦م الى ان البريد نقل الى الخليفة الوليد بن عبدالملك ما تلفظ به خبيب بن عبدالله بن الزبير فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عندما شرع عمر بن عبد العزيز فى هدم مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وحجرات امهات المؤمنين بالمسجد وذلك بقوله " صاح خبيب بن عبدالله بن الزبير فى مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجر ازواجه اتهدم اليوم محيت آية
من كتاب الله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لايعقلون) فكتب بذلك صاحب البريد الى الوليد بن عبد الملك فكتب الى
عمر بن عبدالعزيز يأمره بجلد خبيب بن عبدالله مائة سوط^(٢) . اما عن
دور البريد في كشف قوى المعارضة ونقل اخبار الخارجين على الدولة
في العصر العباسي فان المصادر تحدثت عنه بشكل اوسع من العصر الاموي
يتضح منها ان البريد اسهم اسهاما مباشرا في ابلاغ الادارة المركزية
باخبار المعارضة والخارجين على الدولة ، كما انه اضطلع بدور فعال في
تسيير القبض على بعض الخارجين فقد ذكر الطبري في احداث سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢ م
ان البريد نقل الى الخليفة المنصور اخبار مخرج محمد النفس الزكية
بالمدينة وذلك بقوله " ذكر احمد بن ثابت قال سمعت شيئا من قريش
يحدث ان ابا جعفر لما فصل من بغداد متوجها نحو الكوفة وقد جاءه البريد
بمخرج محمد بن عبدالله بالمدينة"^(٣) . ومن الجدير بالذكر ان المنصور
كان قد استخدم في تقصى اخبار المعارضة العلوية اعدادا كبيرة من
الناس ، فقد استخدم الحجامات والبقالين وباعة العطر وقد سبقت الإشارة
الى ذلك^(٤) .

(١) سورة الحجرات آية رقم (٤) .

(٢) مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٤/٣) .

(٣) الطبري - تاريخ (٦٢١/٧) .

(٤) الطبري - م س (٣/١٠) ، البيهقي - المحاسن (ص ١٤٨) ، مؤلف مجهول

العيون والحدائق (٢٧٧، ٢٣٤/٣) ، الشيبى - اصحاب الاخبار (ص ٦٢) .

وقد اشار صاحب كتاب العيون والحدائق الى الدور الذى قام به
 حسان مولى محمد بن سليمان والى البريد فى البصرة فى القبض على
 المغيرة بن الفرع^(١) الذى كان قد خرج على المنصور بان افتعل على لسان
 المنصور امانا له وذلك بقوله "وجه المنصور ابا خزيمه خازم بن خزيمه
 التميمى الى المغيرة بن الفرع وهو بالاهواز فهزمه وهزم اصحابه وهرب
 المغيرة الى البصرة واستخفى بها وكان حسان مولى محمد بن سليمان على
 بريدها فافتعل امانا من المنصور لابن الفرع جعل له فيه ذمة الله وذمة
 رسوله الا يهيج ولا يروعه ولا يعرض له بسوء فى نفسه وشعره وبشره وماله
 وولده ولا يؤاخذ بما كان منه وان يجرل صلته ويرفع قدره ويقوده على من
 احب الفريضة من قومه ودعا رجلا من موالى بنى قريع فأقرأه الامان وكتابا
 كأنه ورد عليه من المنصور فى امره وقال له انا اعلم ان المغيرة
 يسمع منك ويقبل قولك فخذ هذا الكتاب وهذا الامان فأقرأهما عليه فلما

(١) المغيرة بن الفرع من اصحاب بسام بن ابراهيم بن بسام وهو الذى
 خلع فى عهد الخليفة السفاح لجأ ابن الفرع الى قرية فيها اخوال
 ابو العباس فسألهم عنه خازم بن خزيمه، فقالوا مر بنا رجل مجتاز
 لانعرفه فاقام فى قريتنا ليلة ثم خرج عنها فقال لهم انتم اخوال
 امير المؤمنين يأتىكم عدوه فيأمن فى قريتكم، فأمر بضرب اعناقهم
 جميعا، ثم عاد المغيرة فبايع ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن ابي
 طالب فى امره مع ابي جعفر المنصور وذلك فى سنة ١٤٥هـ، ثم وجّه
 ابراهيم على الاهواز فاستولى عليها، انظر الطبرى - تاريخ الامم
 والملوك (٦٣٦، ٦٢٨، ٤٦١/٧) .

صار الرجل اليه قرأ عليه الكتاب والامان و اشار عليه بالظهور ودعا
المغيرة قومه فناظرهم فكلهم راوا له ان يظهر فقبل ذلك منهم وخرج حتى
لقى حسان واعلم حسان محمد بن سليمان امره فاعترضه رسل محمد فاخذوه
واتوه به فحبسه وكتب الى المنصور في امره " (١) .

وقد استمر البريد في تعقب قوى المعارضة في عهد الخليفة الرشيد
اذ اشار الاصفهاني الى دور ولاية البريد في تعقب احمد بن عيسى والقبيضي
عليه وذلك بقوله " ان رجلا رفع الى صاحب البريد باصبهان ان احمد بن
عيسى وحاضرا بالبصرة وكور الاهواز يترددان ، فكتب الرشيد في حملهما
والقدوم بهما عليه ، وكتب الى ابي الساج وهو على البحرين والى خالد
الازهر وهو على الاهواز ، والى خالد طرشت وكان على بريد طريق السند
بالسمع والطاعة لصاحب بريد اصبهان وامر له بثلاثين الف وامره بالمصير
الى هذه النواحي وطلب احمد بن عيسى ، فورد الاهواز وظهر انه يطلب
الزنادقة وكان الذي اتاه بالخبر رجل بربري كان احمد بن عيسى يأمنس
به ، فلما قدم هذا الرجل وكان بعيسى الرواوزدي الى ذلك البربري احمد بن
عيسى كما كان يأتيه فوصف له عيسى هذا وقال له انه من شيعتك ومن حاله
ومن قصته فاذن له فدخل اليه وهو جالس ومعه ابن ادريس بن عبدالله
وكتب كان لابراهيم بن عبدالله فبدأ باحمد بن عيسى وابن ادريس فقبل
ايديهما وجلس معهما وانسهما وجعل يرسل اليهما بالهدايا والكسوة
واشترى لهما وصيفتين فاطمأنا اليه واكلا من طعامه وشربا من شرابه
فلما وقعت الثقة قال له هذا بلد ضيق ولاخير فيه فهلما معي حتى اوافي
بكما مصر وافريقية فان اهلها يخفون معي ويطيعونني قالوا وكيف تأخذ

(١) مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٢٥٥/٣) .

بنا قال اجلسكم فى الماء الى واسط ثم اخذ بكم على طريق الكوفة ثم على الفرات الى الشام فاجابوه فاجلسهم فى السفينة وصير معهم اعوان ابى الساج امناء عليهم ومضوا، ولما كان فى بعض الطريق قال لهم اتقدمكم الى واسط لاصلاح بعض ما نحتاج اليه من سفرنا من كراء او غيره ومضى هو والبربرى فركبا دواب البريد واوصى الموكلين بهما الا يعلمونهم بشئ ولا يوهمونهم انهم من اصحاب السلطان، وان يحتاطوا عليهم ماقدروا ففعلوا ذلك، فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم اصحاب الصدقة وقالوا لاتجوزوا فصاح بهم الموكلون نحن من اصحاب ابى الساج واعوانه جئنا فى امر مهم فخلوا عنهم وانتبه احمد بن عيسى واصحابه لذلك، فلما جاوزوا قليلا قال لهم احمد بن عيسى اقدموا الى الشط لنصلى فقدم الملاحون وخرجوا ففترقوا بين النخل وتستروا به .. فلم يعرفوا خبرهم .. فرجعوا الى الزورق خابئين حتى اتوا واسط وقد قدمها عيسى صاحب بريد اصبهان الذى دبر على القوم مادبر وقد وجه معه الرشيد ثلاثين رجلا ليتسلم احمد فاخبروه بما كان فقال لا والله ولكن ارتشيتم وصانعتم وداهنتم وقدم بهم على الرشيد فضربهم بالسياط ضربا مبرحا وحبسهم جميعا فى المطبق^(١) .

وفى عهد الرشيد ايضا اشار الطبرى الى قيام الشماخ اليمامى متولى بريد مصر باغتيال ادريس بن عبدالله فى المغرب كما سبق وان اشرنا^(٢) . وفى عهد الخليفة المأمون ايضا تتبع البريد علماء اهل السلف الذين رفضوا القول بخلق القرآن اذ اشار الطبرى الى ان سليمان

(١) حمزة الاصفهاني - مقاتل الطالبين (ص ٦٢٥ - ٦٢٧) .

(٢) الطبرى - تاريخ (١٩٨/٨ - ١٩٩) .

(١) ابن يعقوب كتب الى المأمون بتأول بشر بن الوليد آية من القرآن الكريم للخروج من تلك المحنة بقوله "وكتب كتابا مفردا بتأويل القوم فيما اجابوا اليه فمكثوا اياما ثم دعا بهم فاذا كتاب ورد من المأمون على اسحاق بن ابراهيم ان قد فهم امير المؤمنين ما اجاب القوم اليه وذكر

(١) ذكره الطبرى بانه كان صاحب الخبر فى بغداد فى سنة ٢١٧هـ ، وهو الذى وافى الخليفة المأمون باخبار علماء اهل السنة والجماعة وموقفهم من القول بخلق القرآن ، انظر الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٦٤٤/٨ - ٦٤٥) .

(٢) ابو الوليد بشر بن الوليد الكندى ، علم من اعلام المسلمين ، كان عالما ديننا خشنا فى الحكم واسع الفقه وهو صاحب ابى يوسف وممن المقدمين عنده ، وحمل الناس عنه الفقه والمسائل ، سمع مالك بن انس وعبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل وحماد بن زيد وصالحا المرى وحشر ابن نباتة وشريك بن عبدالله وابا الاحوص سلام بن سليم . صحب ابى يوسف واخذ عنه الفقه ، روى عنه الحسن بن علويه القطان واحمد بن الوليد بن ابان واحمد بن القاسم البرتى واحمد بن على بن الابار وحامد بن محمد بن شعيب البلخى وابو القاسم البغوى وعبيد الله بن جعفر بن اعين ، كان رحمه الله جميل المذهب حسن الطريقة ولى القضاء بعسكر المهدى فى الجانب الشرقى من بغداد وذلك فى سنة ٢٠٨هـ واقام على ذلك الى سنة ٢١٣هـ ، امتحنه المأمون فى القول بخلق القرآن فتأول واجاب بعد التهديد بعرضه على السيف ، نقل الخطيب عن ابن سعد ان المعتصم امر بان يحبس بشر فى منزله ونهى ان يفتى احدا وظل كذلك حتى اطلقه المتوكل رحمه الله وامره ان يفتى الناس ويحدثهم فبقى كذلك حتى كبرت سنه ، وظل كذلك حتى تكلم بالوقوف فامسك عنه اصحاب الحديث وتركوه ، لم يوثقه ابو داود سليمان بن الاشعث ، وذكر النسفى انه صدوق الا انه من اصحاب الراى وقسالى الدارقطنى عن بشر شقة ، توفى رحمه الله فى سنة ٢٣٨هـ ، انظر الطبرى =

سليمان بن يعقوب صاحب الخبر ان بشر بن الوليد تأول الآية التي انزلها
الله تعالى في عمار بن ياسر (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) ^(١) وقد
اخطأ التأويل انما عنى الله عز وجل بهذه الآية من كان معتقدا الايمان
مظهر الشرك فاما من كان معتقدا الشرك مظهرا الايمان فليس هذه ^(٢)
فاشخصهم جميعا الى طرسوس .

وفى عهد المأمون ايضا اشار اليعقوبى الى دور محمد بن عمران متولى
البريد فى كشف حركة ابراهيم بن عائشة الذى خرج على المأمون فى سنة
^(٣)
٨٢٥/هـ ٨٢٥ م .

اما فى عهد الخليفة المعتصم بالله فقد كان للبريد دور فعال فى
الكشف عن قوى المعارضة اذ اسهم صاحب خبر العسكر بكشف مخطط الامير
العباس بن المأمون وزمرته الذى كان يستهدف اغتيال الخليفة المعتصم
بالله وتنصيب العباس بن المأمون فى الخلافة بدلا منه . ^(٤)

وفى عهد الخليفة المستعين كشف البريد ايضا عن قوى المعارضة
التي تزعمها يحيى بن عمر الطالبي ، فقد اشار الطبرى فى احداث سنة

= تاريخ (٨/٥٩٧، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٤٥)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد

(٧/٨٠ - ٨٤)، السبكي - طبقات الشافعية (١/٢٠٥ - ٢٠٩)، ابن خلكان

وفيات الاعيان (٦/٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٦) .

(١) سورة النحل آية رقم (١٠٦) .

(٢) الطبرى - تاريخ (٨/٦٤٥) .

(٣) اليعقوبى - تاريخ (٢/٤٥٩) .

(٤) الطبرى - م.س (٩/٧٢ - ٧٤)، ابن مسكويه - تجارب الامم (٦/٤٩٨) .

٨٦٤/هـ ٢٥٠م الى ذلك بقوله " ذكر ابن ابى طاهر ان ابن الصوفى الطالبى حدثه انه اتاه فى الليلة التى كان خروجه فيها فبات عنده ولم يعلمه بشئ مما عزم عليه وانه عرض عليه الطعام وتبين فيها انه جائع فابى ان يأكل وقال ان عشنا اكلنا قال فتبينت انه قد عزم على فتكه وخرج من عندى فجعل وجهه الكوفة وبها ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان عاملا عليها من قبل محمد بن عبدالله بن طاهر فجمع يحيى بن عمر جمعا كثيرا من الاعراب وضوى اليه جماعة من اهل الكوفة فاتى الفلوجة فصار الى قرية تعرف بالعمد فكتب صاحب البريد بخبره فكتب محمد بن عبدالله الى ايوب بن الحسن وعبدالله بن مسعود السرخسى وكان عامل محمد بن عبدالله على معاون السواد يأمرهما بالاجتماع لمحاربته^(١) .

وفى عهد الخليفة المعتز بالله كان لولاية البريد فى الاقاليم دور فعال فى الكشف عن قوى المعارضة التى قادها صفوان العقيلى الذى وثب فى منطقة ديار مضر ، وقد اشار اليعقوبى الى ذلك بقوله " كان صفوان العقيلى قد وثب بديار مضر فى ايام المستعين ودعا للمعتز وحارب محمد بن داود المعروف بابن الصغير فلما استقامت الكلمة وبايع من كان بالرافقة من العمال كتب محمد بن الاشعث الخزاعى صاحب البريد بديار مضر الى المعتز يذكر سوء مذهب صفوان وانه منطو على المعصية فوجه اليه المعتز بسيما المعلوك ليحمله الى بابه ، وكان قد تحرك بحران فى ذلك الوقت رجلان احدهما من ولد ابى لهب والاخر اموى ودعا كل

(١) الطبرى - تاريخ (٢٦٦/٩ - ٢٦٧) ، ابن مسكويه - تجارب (٥٦٦/٦ - ٥٦٧) .

واحد منهما الى نفسه ، فبدأ سيما بهما حتى اخذهما ثم صار الى الرافقة
وقد وثب صفوان العقيلي على محمد بن الاشعث الخزاعي فقتله" ^(١) . وقد اشرنا
الى ذلك عند استعراضنا دور البريد فى مراقبة العمال .

وفى عهد الخليفة المهتدى قام البريد بنقل اخبار موسى بن بغا
الذى عصى اوامر الخليفة وعاد من وجهته الى الثغور حيث كان الخليفة
قد وجهه اليها . وقد اشار الطبرى فى احداث سنة ٨٦٩/٨٢٥٥ م الى ان صاحب
بريد همذان كتب الى الخليفة المهتدى يخبره ان موسى قد اخل بالثغور
التي بعث لتحصينها عائدا الى سامراء فقد ذكر : " ان كتاب صاحب
البريد بهمذان لما ورد على المهتدى بفصول موسى بن بغا عنها رفع
المهتدى يديه الى السماء ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه اللهم
انى ابرأ اليك من فعل موسى بن بغا واخلاه بالثغور واباحته العـ
فانى قد اعتذرت اليه فيما بينى وبينه اللهم تول كيد من كاید المسلمين
اللهم انصر جيوش المسلمين حيث كانوا ، اللهم انى شاخص بنيتى واختيارى
الى حيث نكب المسلمين فيه ، ناصرا ودافعا عنهم ، اللهم فأجرنى بنيتى
اذ عدمت صالح الاعوان ثم انحدرت دموعه يبكى" ^(٢) .

وفى عهد الخليفة المعتمد على الله استمر البريد فى تتبع اخبار
المعارضة والخارجين فقد اشار الطبرى الى اسر العلوى الذى يعـ
بالحرون والذى خرج فى طريق مكة واعترض الخريطة التى يوجه بها بخبر
الموسم ^(٣) .

(١) اليعقوبى - تاريخ (٥٠١/٢) .

(٢) الطبرى - م س (٤٠٨/٩) .

(٣) ن . م . س (٦١٢/٩) .

وفى عهد الخليفة المعتضد بالله اضطلع البريد بمهامه الامنية فى
تقصى اخبار المعارضة فقد ورد فى احداث سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م ان خريطة
البريد وصلت الى الخليفة من اقليم الجبل بان عيسى النوشري قد اوقع^(١)
ببكر بن عبدالعزيز بن ابي دلف فى حدود اصبهان فقتل رجاله واستباحهم^(٢)
وانه افلت فى نفر يسير .^(٣)

اورد فى احداث سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م ان صاحب البريد فى الاهواز قـد
كتب الى الخليفة بتحركات طاهر بن الليث ، وقد اشار الطبرى الى ذلك^(٤)

(١) عيسى النوشري من اصحاب بدر قائد الخليفة المعتضد بالله ، استخلفه
الامير ابو العباس المعتضد بالله على الجانب الغربى من بغداد فى
سنة ٢٧٨هـ ، وفى سنة ٢٧٩هـ وجهه امير المؤمنين المعتضد بالله بعقد
ولاية عمرو بن الليث على خراسان ، وفى سنة ٢٨٣هـ ولاه الخليفة
المعتضد اصبهان واناط الى امر بكر بن ابي دلف فوقع به سنة
٢٨٤هـ فقتل رجاله وافلت بكر فى نفر يسير ، ثم ولاه المعتضد فى ٢٨٧هـ
معونة فارس ، وفى سنة ٢٩١هـ قلد امر ضبط الواد وذلك خلال الوقعة
بين اصحاب السلطان والقرامطة ، ثم قلد بعد ذلك المعونة فى مصر
اذ ورد انه كان عليها فى سنة ٢٩٢هـ ، انظر الطبرى - تاريخ (١٠/ ٢٢ ،
٣٠ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٩) .

(٢) بكر بن عبد بن ابي دلف العجلي شاعر من بيت رئاسة ، امتنع فـسـى
الاهواز ايام الخليفة المعتضد بالله العباسى ، اوقع بجيش كان سيره
اليه المعتضد بالله فى سنة ٢٨٣هـ ، ثم اوقع بن عيسى سنة ٢٨٤هـ ، ونجا
فى نفر يسير من اصحابه ، فمضى الى طبرستان فاقام الى ان مات ، انظر
الطبرى - تاريخ (١٠/ ٥١) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة
(١١٣/٣) ، الزركلى - الاعلام (٢/ ٦٥ - ٦٦) .

(٣) الطبرى - م س (١٠/ ٥١) .

(٤) طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار تغلب على فارس سنة ٢٨٨هـ ،
واخرج عمال السلطان منها ثم بعث اليه السماعيل السامانى كتابا =

بقوله " ولليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ورد كتاب صاحب البريد بالاهواز فيه ان اصحاب طاهر بن محمد بن الليث صاروا الى سنجين (١) ويريدون الاهواز "، وورد ايضا ان صاحب البريد في الاهواز قد نقل الى الخليفة المعتضد بالله تصرف اسماعيل بن احمد الساماني عندما كتب (٢) الى طاهر بن الليث يعلمه ان السلطان قد ولاه سجستان وامره بالخروج اليها وانه خارج اليه الى فارس ليوقع به ، وقد نقل الطبري ذلك بقوله "ولليلتين خلتا من جمادى الآخرة ورد كتاب صاحب بريد الاهواز منها يذكر ان كتاب اسماعيل بن احمد ورد على طاهر بن محمد بن عمرو يعلمه ان

= يذكر فيه ان السلطان ولاه سجستان وانه خارج الى فارس ليوقع به فاستعان طاهر بابن عمه المقيم في ارجان ، وفي سنة ٢٩٠هـ عقد له الخليفة المكتفي على فارس مقابل مال قاطعه عليه ، وظل واليا على فارس وتشاغل باللهو والصيد وغلب على امره الليث بن علي بن الليث وسيكري غلام عمرو بن الليث ، وفي سنة ٢٩٦هـ كان بين طاهر وبين سيكري غلام عمرو وقعه اسر فيها طاهر ووجه به الى السلطان ، انظر الطبري - م س (١٠/٨٤، ٩٨، ١٢١، ١٤١) .

(١) الطبري - م س (٨٣/١) .

(٢) ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد الساماني ، اخو نصر بن احمد اضطلع عقب وفاة اخيه بما كان اليه من العمل وراء نهر بلخ وذلك في سنة ٢٧٩هـ وفي سنة ٢٨٠هـ غزا الترك وافتتح مدينة ملكهم واسره وامراته خاتون وغنم الشيء الكثير ، وفي سنة ٢٨٥هـ عزله المعتضد عن ولايته وولى عمرو بن الليث الصفار مكانه وذلك بعد ان سأل ان يولييه مكانه وكان مقيما في نيسابور ثم خرج لمحاربة اسماعيل بن احمد في سنة ٢٨٧هـ ، فاسره اسماعيل واستباح عسكره وفي سنة ٢٩١هـ تصدى السي الهجوم الكبير الذي شنه الاتراك على حدود الدولة الاسلامية وهزمهم =

السلطان ولاء سجستان وامره بالخروج اليها وانه خارج اليه الى فارس ليوقع به ، ثم ينصرف الى سجستان وان طاهرا خرج لذلك وكتب الى ابن عمه وكان مقيما بارجان في عسكره يأمره بالانصراف اليه الى فارس بمن معه" (١).

وفي عهد الخليفة المقتدر بالله استمر البريد في نقل اخبار المعارضة فقد اشار ابن الجوزي الى انه رفع الى الخليفة المقتدر ان قوما من الشيعة والروافض كانوا يجتمعون في موضع يقال له براهنا لسب الصحابة والخروج عن الطاعة فامر بكبسه يوم الجمعة وقت الصلاة فكبس واخذ من وجد فيه وعوقب وحبس حبسا طويلا وهدم المسجد الذي يعرف

= واستباح عسكرهم ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٩٥هـ، انظر الطبري م.س (١٠/٣٠، ٣٤، ٧٦، ٨٣، ٨٤، ٩٧، ١١٦، ١٣٧) .

(١) الطبري - م.س (١٠/٨٣ - ٨٤) .

(٢) براهنا مسجد اقامه الشيعة العلوية والروافض في بغداد بين مدينة المنصور واسواق الكرخ على الضفة الغربية لنهر دجلة ، ولهم في اقامته اكاذيب وخزعبلات وهم يزعمون انه موضع مسجد اقام فيه الخليفة الراشد علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند مروره الى النهروان وكان على الدوام مركزا ومنطلقا للفتنة الطائفية والتعصب الشيعي العلوي في العراق . وقد اهتم به الامراء من بني بويه بعد تغلبهم على العراق ، وعمروا به مسجدا كبيرا وجعلوه من مراكز بث الدعايات الاسماعيلية ، انظر السامرائي - المدارس مع التركيز على النظاميات (بحث مقدم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية)

عمان (١٤٠٦هـ) (ص ٦٧) .

(١)

بمسجد براهنا .

وقد استمر البريد في القيام بدوره في تقصى اخبار المعارضــــــــــــــــة
والخارجين حتى القرن الرابع الهجرى فقد اشار القرطبي في احداث سنة
٩١٦هـ/٣٠٤م الى ان صاحب البريد في مدينة كرمان كتب الى الخليفةــــــــــــــــة
المقتدر بالله بامر خالد بن محمد الشعرائى والى الخراج حين خرج عن
طاعة الخليفة ودعى نفسه اميرا وذلك في قوله " في المحرم ورد كتاب
صاحب البريد بكرمان يذكر ان خالد بن محمد الشعرائى المعروف بابــــــــــــــــى
يزيد، وكان على بن عيسى قد ولاه الخراج بكرمان وسجستان ، خالف علــــــــــــــــى
السلطان ودعى اميرا وجمع الناس الى نفسه وضمن لهم الاموال علــــــــــــــــى
ان ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامى صاحب فارس وضمن لقواد كانوا معه
مالا عظيما وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل
وكان ضعيف الراى ناقص العزيمة فكتب المقتدر الى بدر الحمامى فــــــــــــــــى
انفاذ جيش اليه ومعاجلته" (٢) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان البريد استمر في اداة مهمته وفــــــــــــــــى
القيام بدوره هذا طيلة القرن الرابع الهجرى ، فقد اشار ابن مسكويه فى
احداث سنة ٩٤٩هـ/٩٦٠م الى دور اصحاب الاخبار فى كشف المعارضة التــــــــــــــــى
تزعّمها ابن عيسى بن المكتفى بالله ، الذى ظهر بناحية ارمينية وتلقب
بالمستجير بالله ودعا الى المرتضى من آل محمد رسول الله على اللــــــــــــــــه
عليه وسلم (٣) .

(١) ابن الجوزى - المنتظم (٣١٧/٦) .

(٢) القرطبي - صلة تاريخ الطبرى (ص ٥٨) .

(٣) ابن مسكويه - تجارب الامم (١٧٧/٢) .

وفى احداث سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م يتضح كذلك دور البريد فى الكشف ———
دعوة محمد بن عبدالله القائم الذى كان يدعو الناس للبيعة له وخلع
(١)
طاعة العباسيين .

ومن الجدير بالذكر ان دور البريد فى الامن لم يقتصر على كشف
قوى المعارضة بل كان له اسهام مباشر فى استقرار الاوضاع الداخلية
فلقد اضطلع البريد بهذه المهمة منذ عهد مبكر فى الدولة الاسلامية
اذ اشارت المصادر الى ان زياد بن ابيه قد ركب البريد من البصرة حتى
وافى الكوفة وذلك للسيطرة على الوضع فى مدينة الكوفة عقب الموقعة
المتأزم الذى ساد فيها بسبب ماكان بين حجر بن عدى ونائب زياد ———
ابيه على الكوفة عمرو بن حريث العدوى ، وقد اشار الى ذلك ابو حنيفة
الدينورى بقوله " لما مات المغيرة وجمع معاوية لزياد الكوفة ———
البصرة كان يقيم بالكوفة فخرج فى بعض خرجاته الى البصرة وخلف على
الكوفة عمرو بن حريث العدوى ، فصعد عمرو بن حريث ذات جمعة المنبر
ليخطب وقعد له حجر بن عدى واصحابه فحصبوه فنزل من المنبر ودخل
القصر واغلق بابه وكتب الى زياد يخبره بما صنع حجر واصحابه . فركب
زياد البريد حتى وافى الكوفة " (٢)

ومن الجدير بالملاحظة ان عبدالملك بن مروان قد ادرك بصورة جلية
دور البريد فى استقرار الوضع اذ نقلت المصادر قوله لحاجبه ابن الرغيدغ
(٣)

(١) ن . م . س (٢٤٧/٢) .

(٢) ابو حنيفة الدينورى - الاخبار الطوال (ص ٢٢٣) .

(٣) اورد كل من خليفة بن خياط والطبرى ذكرا لابى الزعيرعه مولى عبد
الملك وكاتبه على ديوان الرسائل ومتولى حرسه بعد عدى بن عيشاش
كما ذكر ابن خلدون والقلقشندي "ابن الدغيدغ" . انظر خليفة =

" وليتك ماحضر بابى الا اربعة المؤذن فانه داعى الله تعالى فلا حجاب عليه وطارق الليل فشر ما اتى به ولو وجد خيرا لنام والبريد فمتى جاء من ليل او نهار فلاتحجبه فربما افسد على القوم سنة حبسهم البريد ساعة ، والطعام اذا ادرك فافتح الباب " (١) .

ويبدو ان البريد فى الدولة الاموية قد ظل يسهم فى استقرار الاوضاع الداخلية فقد اشار الطبرى فى احداث سنة ١١٩هـ/٧٣٧م الى دور البريد فى ابلاغ والى العراق بخروج بهلول بن بشر الملقب بكثارة (٢) مما هيا للوالى فرصة اكبر للتصدى له . ومن اسهام البريد ايضا فى استقرار الاوضاع الداخلية فى العهد الاموى نقل البريد خبر وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك الى الوليد بن يزيد ولى العهد وذلك من اجل التعجيل بقدمه لاخت البيعة له وتولييه الخلافة، وقد اشار التنوخى الى ذلك بقوله " حدث المنذر بن عمرو ، وكان كاتباً للوليد بن يزيد بن عبد الملك

= تاريخ (ص ٢٩٩)، الطبرى - م.س (١٨٠، ١٤٥/٦)، ابن خلدون - تاريخ (٤٢١/١)، القلقشندى - صبح الاعشى (٣٦٨/١٤) .

- (١) ابن خلدون - م.س (٤٢١/١)، القلقشندى - م.س (٣٦٨/١٤) .
- (٢) بهلول بن بشر الملقب بكثارة كان رجل يتعبد ، وكان له قوت دائىق وكان مشهوراً بالبأس عند هشام بن عبد الملك خرج على خالد بن عبد الله فى ولايته على العراق لشهام وتلقب بامير المؤمنين ، قتل فى سنة ١١٩هـ ، انظر الطبرى - م.س (١٣٠/٧ - ١٣٤) .
- (٤) الطبرى - م.س (١٣٠/٧ - ١٣١) .

قال ارسل الى الوليد صبيحة اليوم الذى اتت فيه الخلافة فقال لــــى
يا ابا الزبير ما اتت على ليلة اطول من البارحة وعرضت لى امور حدثت
نفسى فيها بامور وهذا الرجل قدجد بنا فاركب بنا فركبنا جميعا وسرنا
نحو ميلين فوقف على تل فجعل يشكو الى هشاما ، اذ نظر الى رهج قد اقبل
وقعقة البريد فتعوذ بالله من شر هشام وقال ان هذا البريد قد اقبل
بموت حى او هلك عاجل ، فقال لايسوءك الله ايها الامير بل يسرك وينفعك
اذ بدا رجلان على البريد مقبلان احدهما مولى لال ابى سفيان بن حــــرب
فلما رأيا الوليد نزلا وسلمما عليه بالخلافة" (١) . ومن ذلك ايضا
ان البريد فى العهد الاموى نقل الى مروان بن محمد وهو على الجزيرة خبر
وفاة الخليفة يزيد بن الوليد (٢) . ولعل من المفيد ان نشير هنا الى
ان استقرار الاوضاع فى الدولة الاموية ظل سائدا حتى اهمل البريد ، فانقطع
مابين خراسان والعراق (٣) .

ويبدو انه كان للبريد دوره فى سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة
العباسية ذلك ان عددا من عمال البريد وخاصة فى الولايات الشرقية
كانوا فى الفترة الاخيرة قد تواطئوا مع الدعاة العباسيين واصبحوا
يعملون للدعوة العباسية بدلا من ان يتتبعوا اخبارها ويبلغوها
للادارة المركزية الاموية من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء عليها
وعلى الدعاة العباسيين والواقع ان المصادر تقدم معلومات عن قيام
عمال البريد فى هذه الفترة باستضافة الدعاة فى مراكزهم والقيام

(١) التنوخى - الفرج بعد الشدة (٤٠٣/٢) .

(٢) ابن عبد ربه - العقد الفريد (١٩٥/٥) .

(٣) القلقشندى - صبح الاعشى (٣٦٨/١٤) .

(١)
على راحتهم .

— اما عن دور البريد فى استقرار الاوضاع الداخلية فى العهد العباسى فقد اشارت المصادر الى ماقد اضطلع به البريد منذ قيام الدولة العباسية ذلك انه استخدم كوسيلة مناسبة جدا لسرعة التنقل من مكان الى آخر فى الظروف الملحة والحرجة لاغراض السيطرة وضبط الامن والاستقرار، فقد ورد ان المنصور لما بلغه وفاة السفاح وهو فى طريق مكة - الكوفة عائدا من الحج امر ابا مسلم بان يركب هو وعشرة نفر حتى يرد الانبياء لتتم السيطرة على الجند ، اشار الى ذلك الدينورى بقوله " فقال ابو جعفر انى قد رأيت ان تخلف اثقالك ومن معك من جنودك على فيكونوا معي وتركب انت فى عشرة نفر البريد حتى ترد الانبار فتضبط العسكر وتسكن الناس ، قال ابو مسلم افعل فركب فى عشرة نفر من خاصته وسار بالحيث الشديد حتى وافى العراق وانتهى الى مدينة ابى العباس بالانبار" (٢) .

ومن الملاحظ انه قد كان للبريد دور كبير فى استقرار الاوضاع فى عهد المنصور فقد سخره المنصور فى مكيدته لابي مسلم عندما هم بالخروج مغاضبا الى خراسان ، اذ وجه لرده جرير بن يزيد بن عبدالله البجلي على وجه السرعة ذلك انه خاف فوت ابومسلم وذهابه الى خراسان فامر به بركوب البريد للحاق به ، اذ قال له ابو جعفر : " اركب البريد حتى تلحق ابا مسلم فتحاول رده الى فائه قد مضى مغاضبا ولا آمن فسادة على وتأت فى رده افضل التأتى فسار الرجل حتى لحقه فى بعض الطريق " (٣) .

(١) مؤلف مجهول - اخبار العباس وولده (ص ٢٢٥) .

(٢) ابو حنيفة الدينورى - الاخبار الطوال (ص ٣٧٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٧٩ - ٣٨٠) .

اضف الى ذلك اسهام البريد فى خدمة الخلفاء وضبطهم للامور وحزمهم كما حصل فى عهد المنصور فقد اورد الطبرى ان الخليفة المنصور عزل محمد بن عبيد الله والى الخلافة على البلقاء، ونقله بمتاعه على البريد فقال : " كان المنصور ولى محمد بن عبيد الله بن محمد بن سليمان ابن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث البلقاء ثم عزله وامر ان يحمل اليه مع مال وجده عنده فحمل اليه على البريد والى معه الفا دينار فحملت مع ثقله على البريد" ^(١) . ومن ذلك ايضا ماحدث فى سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م ، اذ اشار الطبرى الى ان بريد ابى جعفر قدم على الهيثم بن معاوية عامله على البصرة وذلك لاستلام عمرو بن شداد عامل ابراهيم بن عبدالله بن الحسن على فارس فقد " ظفر الهيثم بن معاوية عامل ابى جعفر على البصرة بعمرو ابن شداد عامل ابراهيم بن عبدالله على فارس ... فاقبل بريد من عند ابى جعفر ومعه كتاب الى الهيثم بن معاوية بدفع عمرو بن شداد اليه فدفعه الهيثم اليه فاقدمه البصرة ثم اتى به ناحية الرحبة فخلا به يسأله فلم يظفر منه بشيء يحب علمه فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه وصلبه فى مربد البصرة" ^(٢) . وهذا يدل على ارتفاع كبير فى مكانة البريد وثقافة تامة به حيث خول صلاحيات لايمكن ان يتحملها بجانب الخلفاء سوى وزراء التفويض . ولعل متولى البريد فى هذه الحالة كان ينفذ تعليمات محددة وجه بها معه الخليفة المنصور .

ومما اسهم به البريد فى ضمان استقرار الاوضاع العامة ، ماحدث عقب وفاة الخليفة المهدي بما سبب ان اذ كان الهادي مقيما

(١) الطبرى - م ٨١/٨ .

(٢) ن ٥٠ م ٥٠ س ٥٠/٨ .

بجرجان وكان مع الخليفة المهدي ابنه الرشيد الذي وجه الى اخيه الهادي بنصير والى البريد في ماسبذان ومعه الخاتم والقضيب والتهنئة والتعزية . وقد ذكر الطبري ذلك فقال " بويح لموسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بالخلافة يوم توفي المهدي وهو مقيم بجرجان يحارب اهل طبرستان وكانت وفاة المهدي بماسبذان ومعه ابنه هارون ومولاه الربيع ببغداد خلفه بها فذكر ان الموالي والقواد لما توفي المهدي اجتمعوا الى ابنه هارون وقالوا له ان علم الجند بوفاة المهدي لم نأمن الشغب والرأى ان يحمل وتنادى في الجند بالقفل حتى تواريه ببغداد فقال هارون ادعوا الى ابي يحيى بن خالد البرمكي وكان المهدي ولي هارون المغرب كله من الانبار الى افريقية وامر يحيى ابن خالد ان يتولى ذلك فكانت اليه اعماله ودواوينه يقوم بها ويخلفه على ما يتولى منها الى ان توفي ، قال فصار يحيى بن خالد الى هارون فقال يا ابت ماتقول فيما يقول عمر بن بزيع ونصير والمفضل قـال وماقالوا فاخبره قال : ما ارى ذلكقال ولم ؟ قال : لان هذا مالا يخفى ولا آمن اذا علم الجند ان يتعلقوا بمحملة ويقولوا لانخليه حتى نعطي لثلاث سنين واكثر ويشتطوا ، ولكن ارى ان يوارى رحمه الله ههنا وتوجه نصير الى امير المؤمنين الهادي بالخاتم والقضيب والتهنئة والتعزية فان البريد الى نصير فلاينكر خروجه احد اذ كان على بريد الناحية" (١) .

وهكذا لعب متولى البريد دورا مهما في ضمان استقرار الاوضاع ومنع احتمال شغب الجند ومطالباتهم واشتطاطهم وتعنتهم في مثل تلك الظروف الحساسة التي كانت تمر بها الدولة فالخليفة القائم محمد

(١) الطبري - م ٥٠٨ (١٧٨/٨)، وانظر الجهشيارى - الوزراء (ص ١٦٧)، ابن

المهدى قد وافته منيته فى ماسبذان وولى عهده فى جرجان بعيدا عن عاصمة الخلافة بغداد . وكان استقرار الخلافة واستمراريتها معلوماً بتصرف متولى البريد وسرعته فى اداء رسالة الرشيد وشارات الخلافة الى ولى العهد والخليفة الجديد . ومن ذلك ايضا ان الخليفة الهادى عندما اراد ان يصل الى العاصمة سريعا ضمنا للسيطرة على الوضع واقرار الامن داخل الدولة ولاستلام الخلافة مكان ابيه فانه خرج فورابلاغ صاحب البريد له خبر وفاة والده المهدى على دواب البريد من جرجان حتى بلغ مدينة السلام عاصمة ملكه . ذكر الطبرى ذلك فقال : " وقد كان نصير الوصيف شخص من ماسبذان من يومه الى جرجان بوفاة المهدى والبيعة له فلما صار اليه نادى بالرحيل وخرج من فوره على البريد جوادا " (١) . واكتمل الجهشيارى ذلك بقوله " كانت وفاة المهدى والهادى مقيما بجرجان وهارون مع المهدى فى عسكره فانفذهارون نصيرا مولاه على دواب البريد الى الهادى بالخبر وانفذ معه القضيبة والبردة والخاتم وقفل الى العراق وقد كان الربيع قام بامر البيعة ببغداد الى ان ورد موسى الهادى على دواب البريد ولايعلم خليفة ركب دواب البريد غيره " (٢) .

اما عن مدى اسهام البريد فى استقرار الامن فى عهد الخليفة هارون فان المصادر تشير الى ان الرشيد كان قد انفذ عقب وفاة الهادى الى عماله يعلمهم بوفاة الهادى وباقرارهم على اعمالهم ، على خيـل

(١) الطبرى - م ٥٠ س (١٨٨/٨ - ٢١٤، ١٨٩) .

(٢) الجهشيارى - م ٥٠ س (ص ١٦٧) ، وانظر ايضا المطهر المقدسى - البـدء

والتاريخ (٩٩/٦) ، ابن الاثير - الكامل (٧٤/٥) ، ابن خلدون - تاريخ

(٢١٤/٣) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٢٨٣/٣) .

(١)
البريد فى نفس الليلة التى قبض فيها الهادى . وذلك من اجل ضمان
استقرار الاوضاع السياسية ، وضمان عدم خروج احد العمال عن الـولاء
للخليفة .

اما عن الفترة التى تلت عهد الخليفة الرشيد والتى تمثلت فى
فترة حكم الخليفة الامين فان المصادر تشير الى دور البريد فى نقل
خبر وفاة الرشيد الى الامين وجلسه مكانه . كما انها تشير الى
الدور الذى اضطلع به البريد خلال فترة الفتنة بين الامين والمأمون
ويبدو ان البريد قد اسهم بدوره فى تأزيم الاوضاع ، كما انها نقلت ايضا
عن الامين عبارة يفهم منها تدمره من صاحب البريد عند اخيه المأمون
واتهامه له فى المساهمة فى حالة الارباك والفوضى التى سادت الدولة
خلال تلك المرحلة وهى قوله : " قال قبح الله صاحب بريدهم ما اكذبـه
يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته " .
(٢)
استقرار الامن داخل الدولة ان ولاية البريد كانوا يشتركون فى الفعاليات
التي تعقب التخلص من بعض قادة الجند فى اواخر العصر العباسى
الاول ، حيث كان هؤلاء يتدخلون فى شئون الخلافة ، فقد اشار الطبرى فى

(١) الطبرى - م س (٢١٢/٨) ، مؤلف مجهول - العيون (٢٨٩/٣) .

(٢) الطبرى م س (٣٦٥/٨) ، الاربلى - خلاصة الذهب (ص ١٢٥) ، ابن الاثير
م س (١٣٤/٥) .

(٣) الطبرى - م س (٣٧٥/٨) ، الجهشيارى - م س (ص ٢٨٩) ، الاربلى - م س

(ص ١٢٨) ، ابن الاثير - م س (١٣٩/٥) ، مؤلف مجهول - العيون (٣٢٢/٣) .

(٤) الطبرى - م س (٤٨٦/٨ ، ٤٨٧) ، ابن مسكويه - تجارب الامم (٤١٣/٦) ، ابن

الاثير - الكامل (١٦٤/٥) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٣٤٠/٣) .

احداث سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م الى ان صاحب البريد قد حضر وفاة ايتاخ مولى امير المؤمنين المعتمد والذى يشغل عددا من المناصب من بينها منصب متولى البريد منذ عهد المعتمد حتى وفاته ، وذلك لتقصي اخبار وفاته ، فقال : " فاما ايتاخ فقيده وصير في عنقه ثمانون رطلا وقيد ثقيل ، فمات يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٥هـ واشهد اسحاق على موته ابا الحسن اسحاق بن ثابت بن ابي عباد وصاحب بريد بغداد والقضاة (١) واراھم اياه لاضرب به ولا اثر " .

ومن اسهام البريد ايضا في الاستقرار انه كان يشارك بعض ولاة البريد في المعارك المهمة التي كانت تستهدف القضاء على الخارجين على سلطة الدولة ومثل ذلك :

ماحدث في سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م حيث اشار الطبري الى ان صاحب البريد في الكوفة كان مع الذين وجهوا مددا للحسين بن اسماعيل في حربه مع يحيى بن عمر الطالبى فقال : " كان المستعين قد وجه كلباتكين مددا للحسين بن اسماعيل في حربه مع يحيى بن عمر الطالبى - ومستظهرا به فلحق حسينا بعد ما هزم القوم وقتل يحيى بن عمر ومعهم صاحب بريده الكوفة فلقى جماعة ممن كان مع يحيى بن عمر ومعهم اسوقة واطعمه يريدون عسكري يحيى فوضع السيف فيهم فقتلهم ودخل الكوفة " (٢) .

ومن اسهامات البريد في الامن انه كان يعهد الى بعض ولاة البريد في بعض الحالات الخاصة بالاحتفاظ بالخلفاء الذين نوا عن السلطة الى ان تستقر الاوضاع ومثل ذلك حدث للخليفة المستعين بالله ، وقد اشار

(١) الطبري - م ١٦٩/٩

(٢) الطبري - م ٢٧٠/٩

الطبرى الى ذلك فقال " ان المعتز لما هم بقتل المستعين ورد كتابه على محمد بن عبدالله بن طاهر بنكبتة وامره بتوجيه اصحاب معاونه فــــــى الطساسيج ثم ورد عليه منه بعد ذلك كتاب مع خادم يدعى سيما يؤمر فيه بالكتاب الى منصور بن نصر بن حمزة وهو على واسط بتسليم المستعينــــــ الىه . وكان المستعين بها مقيما وكان الموكل به ابن ابى خيصمة وابــــن المظفر بن سيسل ، ومنصور بن نصر بن حمزة وصاحب البريد فكتب محمد فــــى تسليم المستعين" (١) .

ومن اسهامات البريد فى توفير الامن والاستقرار انه كان يعهد الى بعض ولاية البريد بمرافقة قوافل الحج فى اوقات الازمات وحيث يتهدد امن الطريق ، وتوشك الطرق على الانقطاع كما حدث فى سنة ٢٩٤هـ / ٩٠٦م اذاشار الطبرى الى ان والى بريد الحرمين الحسن بن اسماعيل قد رافق القافلة الثالثة التى خرجت من بغداد فى طريقها الى مكة . وذلك بقوله " ثم سار زكرويه الى زباله فنزلها وبث الطلائع امامه ووراءه خوفا مــــن اصحاب السلطان المقيمين بالقادسية ان يلحقوه متوقعا ورود القافلة الثالثة التى فيها الاموال والتجار . . وفيها من القواد نفيس المولدى وصالح الاسودومعه الشمسة والخزانة وكانت الشمسة جعل فيها المعتضد جوهرا نفيسا . وفى هذه القافلة كان ابراهيم بن ابى الاشعث واليــــه قضاء مكة والمدينة وامر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه ، وميمون بــــن ابراهيم الكاتب وكان اليه امر ديوان زمام الخراج والضياع واحمد بــــن محمد بن احمد المعروف بابن الهزلج والفرات بن احمد بن محمد بن الفرات

(١) الطبرى - م ١٠ س (٢٦٣/٩) .

والحسن بن اسماعيل قرابة العباس بن الحسن وكان يتولى بريد الحرمين^(١) .

ومن اسهام البريد ايضا فى استقرار الاوضاع الداخلية حماية والى البريد لبعض الشخصيات المهمة فى الدولة من الاغتيال وذلك كما حدث فى سنة ٣١١هـ/٩٢٣م عندما وكل ابن الفرات بعلى بن عيسى رجلا وامره بالاحتياط فى قتله فحماه الله باحد رجال صاحب البريد شفيح اللؤلؤى ،وقد اشار الى ذلك القرطبي بقوله " زعم ابن الفرات للسلطان ان على بن عيسى خائن ممالىء للقرمطي فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ثم نفاه الى اليمن ووكل به رجلا من اصحابه وامره بالاحتياط لقتله فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيح اللؤلؤى صاحب البريد وكان قد وكله به^(٢) .

وينعكس دور البريد فى حفظ الامن من خلال مراقبة الطرق ،واخذ قطاع الطرق واللصوص والابلاغ عنهم او معاقبتهم . فقد كتب صاحب البريد بحلب الى الخليفة المستعين عن خروج بعض الاعراب على على بن الجهم عندما كان فى بعض الطرق وقتالهم له ولجماعة معه ، اشار الخطيب الى ذلك بقوله " ورد على المستعين فى شعبان سنة تسع واربعين - يعنى وماثتين - كتاب صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى الغزو فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب فقاتلته قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق"^(٣) .

واورد ابن خلكان ذلك ايضا برواية مشابهة فى اختلاف فى الوجهة قال : " ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب على ان على بن

(١) الطبرى - م ١٠س (١٣٧/١٠) .

(٢) القرطبي - صلة (ص ٥٨) .

(٣) الخطيب - تاريخ بغداد (٣٦٩/١١) .

الجهنم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخـر رمق^(١) . كما ورد ايضا ان صاحب البريد كتب الى الخليفة المعتمد على الله عن قطاع طرق اخذهم الجند بالقرب من سر من رأى ، وقد اشار التنوخى الى ذلك بقوله " واذا جماعة من الجند قد ظفروا يقوم يقطعون الطريق وكتب صاحب البريد بعددهم^(٢) " . اصف الى ذلك ماسبق ان اشرنا اليه حول والى الطريق وواجباته والتي اخذت من نصوص العهود التى كان الخلفاء يرسمون فيها واجبات من يولون على الطريق .

ومن الامور المتصلة بدور البريد فى الامن دور البريد فى مراقبة القادة العسكريين والجند وقد اشارت المصادر الى ان الخلفاء كانوا يوجهون مع الجيوش الخارجة من العاصمة لاقرار الامن فى اى من اقاليم الدولة الاسلامية صاحب خبر كان يعرف باسم : صاحب العسكر ، وقد سبقـت الاشارة الى ذلك ، فقد وردت اشارة الى ذلك فى اخبار الجيش العباسى الذى انفعده المأمون بقيادة هرثمة لحرب محمد الامين ، فقد اورد الطبرى ان متولى الخبر فى جيش هرثمة كان يحيى بن اسماعيل بن عامر وان الاخير قد اوهم الامين بان اخاه المأمون قد مات ، وقد تكررت الاشارة بعد ذلك الى صاحب خبر العسكر فقد اوردت المصادر ان الخليفة المعتمد بالله قد الحق صاحب خبر بجيشه الذى ارسله لمحاربة المازيار بن قارن . كما^(٣)
^(٤)

(١) ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٥٦/٣) .

(٢) التنوخى - الفرغ بعد الشدة (٢٤١/٢ - ٢٤٢) .

(٣) الطبرى - م ٨٧/٨ (٤٨٧) .

(٤) الطبرى - م ١٤/٦ (٥١٤) .

اوردت كذلك ان الخليفة المعتر بالله قد جعل الحسن بن عمرو بن قماش صاحب خبر العسكر ، وان الاخير قد اتخذ بدوره صاحب خبر له يقال له جعفر بن احمد البنان المعروف بابن الخبازة .^(١)

ومن الجدير بالذكر ان البويهيين قد سلخوا اسلوبا جديدا فى تقصى اخبار القادة العسكريين وذلك انهم وافقوا مدرسى الصبيان على ان يسألوا اولاد الجند الذين فى مكاتبهم عن امور آبائهم فى منازلهم وان يكتبوا بذلك الى ديوان البريد بشكل دورى فى مقابل اجور كانت تدفع لهم على ذلك . وقد كشف الروذراورى الامر فقال : " وكان معلموا الصبيان موافقين على ان يسألوا اولاد الجند الذين فى مكاتبهم عن امور آبائهم ومنصرفات احوالهم فى منازلهم ويكتبون بذلك الى ديوان البريد ولهم على ذلك رزق دار " .^(٢) على ان مما ينبغى ملاحظته ان مراقبة العسكريين لم تقتصر على هذا الاسلوب ولا الجهة المراقبة ذلك ان بعض القادة العسكريين فى جيش الخلافة قد اتخذ اصحاب اخبار لهم من العسكر ينقلون اليهم اخبار المعسكر وما يجرى فيه من تصرفات الجند وماتنطوى عليه نفوسهم وماهى احوالهم وذلك لضمان الضبط والربط من جهة ومنعاً لاحتمالات تسرب المعلومات الخاصة بالجيش الى الاعداء من اجل كشف عيون الاعداء وارصادهم وجواسيسهم على ان اول اشارة اوردتها النصوص عن تعيين قادة الجيش اصحاب اخبار لهم فى معسكراتهم ترجع الى فترة حكم الخليفة المأمون فقد اشار ابن مسكويه الى ان عبدالله بن طاهر قد جعل محمد بن الصباح صاحب خبر له على العسكر .^(٣)

(١) ن . م . س (١٠٢/١١) .

(٢) ابو شجاع الروذراورى - ذيل تجارب الامم (ص ٥٩) .

(٣) ابن مسكويه - تجارب الامم (٥١٢/٦) .

ومن المسائل المتصلة بدور البريد فى الامن : كشف الجواسيس الذين يتسللون الى الدولة لنقل اخبارها الخاصة بالجيش والتحصينات الى اعدائها . (١) ومراقبة المشكوك فى ولائهم من الذميين والمستأمنين وخصوصا من بين اهل الملل الاخرى الذين يحتمل تعاونهم مع الاعداء . فقد اشارت المصادر الى ان صاحب خبر السر كان يقوم بمراقبة الجواسيس الذين يتسللون عبر الحدود ويتولى القاء القبض عليهم او يقوم بابلاغ دار الخلافة عنهم حال علمه بتسللهم وقد اورد التنوخى ، ان صاحب السر فى قزوين قد كتب الى الخليفة المعتضد بالله ، ان رجلا من الديلم قد وجد فى قزوين وقد دخلها متنكرا . (٢) كما اوردت خبر اكتشاف رجل فى شيراز كان يتخبر للقرمطى فى سنة ٣١٥هـ / ٩٢٧م . (٣)

كما اوردت معلومات عن وظيفة " الفراجلة " التى كانت على ما يظهر مخصصة لمراقبة اهل الملل الاخرى . (٤)

ومن الامور المتصلة بدور البريد فى الامن تنفيذ امر الخلافة فى حمل بعض القادة على وجه السرعة من اجل ان يتولى قيادة جيش معين ينفذ ، او لسداد خلل حدث فى جيش من الجيوش المقاتلة فى موضع معين او لغرض اسناد اى مهمة امنية او عسكرية اليهم . فقد اوردت المصادر ان الخليفة هشام بن عبد الملك قد امر ان يحمل الجنيد بن عبد الرحمن المزنى ومجموعة من فرسان المسلمين على اربعين من دواب البريد لتعجيل

(١) الحسن بن عبدالله - اشار الاول (ص ٨٥) .

(٢) التنوخى - نشوار المحاضرة (١/٣٧٩) .

(٣) ابن مسكويه - تجارب الامم (١/١٨١) .

(٤) الصابى - الوزرا (ص ٧٧ - ٧٨) .

انفاذه الى الساحة الشمالية الشرقية بعد ان بلغه نبأ استشهاد قائده
هناك الجراح بن عبدالله الحكمي في معركة امام قوات الترك في سنة
١١٢هـ/٧٣٠م حيث اجتياح الترك الحدود الشمالية الشرقية . وقد ذكر
الطبري ذلك فقال " ان الترك قتلت الجراح بن عبدالله ببلنجر وان هشام
لما بلغه خبره دعا سعيد بن عمرو الحرشي فقال له بلغني ان الجراح قد
انحاز عن المشركين قال كلا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان
ينحاز عن العدو ، ولكنه قتل قال : فما الرأي قال تبعثني على اربعين
دابة من دواب البريد ثم تبعث الى كل يوم اربعين دابة عليها اربعون
رجلا ثم اكتب الى امراء الاجناد يوافوني ففعل ذلك" (١) . وورد ايضا
ان يوسف بن عمر والي العراق في عهد الخليفة بن عبد الملك حمل عبدالكريم
ابن سليط الى هشام عندما طلب هشام منه ان يوجه اليه رجلا له علم
بخراسان وذلك عند تفاقم امر الدعوة العباسية فيها وقد اشار الى
ذلك الدينوري بقوله " فلما اتاه كتاب هشام يأمره ان يوجه اليه رجلا
له علم بخراسان حمل عبدالكريم بن سليط اليه على البريد" (٢) .

وفي عصر الخلافة العباسية، ذكرت المصادر خبر ارسال الخليفة المنصور
لخازم بن خزيمة على البريد الى ولده وولي عهده المهدي الذي كان مقيما
في خراسان لحرب استاذيس فقد ذكر الطبري ان الخليفة المنصور قدوجه
" وهو بالبردان خازم بن خزيمة الى المهدي فولاه المهدي محارباً
استاذيس وضم اليه القواد ، فذكر ان معاوية بن عبيد الله وزير المهدي
كان يوهن امر خازم والمهدي يومئذ بنيسابور، وكان معاوية يخرج الكتب الى

(١) الطبري - م ٢٠٥/٨، ابن خلدون - تاريخ (٨٨/٣ - ٨٩) .

(٢) الدينوري - الاخبار الطوال (ص ٣٤١ - ٣٤٢) .

خازم بن خزيمة والى غيره من القواد بالامر والنهى فاعتل خازم وهو فى
عسكره فشرب الدواء ثم ركب البريد حتى قدم على المهدي بنيسابور فسلم
عليه واستخلاه وبحضرتة ابو عبيد الله فقال المهدي لاعيق عليك من ابى
عبيد الله فقل مابدا لك فابى خازم ان يخبره او يكلمه حتى قام ابو عبيد
الله فلما خلا به شكا اليه امر معاوية^(١) . ومن ذلك ايضا ما اورده الطبرى
من ان اباجعفر المنصور بعث ابا سويد الخراسانى على البريد لقتل
اسد بن المرزبان بقوله " بعث المنصور اسد بن المرزبان الى عقبة بن
مسلم الى البحرين حين قتل منهم من قتل ينظر فى امره فمايله ولـم
يستقص عليه ، وورى عنه فبلغ ذلك اباجعفر وبلغه انه اخذ منه مالا فبعث
اليه ابا سويد الخراسانى وكان صديق اسد واخاه فلما رآه مقبلا على
البريد فرح وكان ناحية من عسكر عقبة فتناول له وقال صديق فوقف عليه
فوثب ليقوم اليه فقال ابو سويد " بنشين بنشين " فجلس فقال له انت
سامع مطيع قال نعم قال مد يدك فمد يده فضربها فاطنها ثم مد رجله حتى
قطع الاربع ثم قال مد عنقك فمد ففرض عنقه^(٢) .

اماعن دور البريد فى نقل القادة وكبار الشخصيات فى عهد
الخليفة المهدي فقد ورد انه كتب الى ابنه هارون الرشيد فى سنة
١٦٤هـ / ٧٨٠م ان يركب البريد ويقدم عليه وذلك بعد قدومه من غزوة الروم وقد
اشار الازدى الى ذلك بقوله " فيها قدم هارون الرشيد من بلد الروم
بالسبى والغنائم .. وانحدر المهدي الى بغداد فى صفر من هذه السنة
وكتب الى هارون وهو بالرقعة ان ينحدر على البريد فركب من حران ودخل

(١) الطبرى - تاريخ (٢٧٦/٩ - ٢٧٧) .

(٢) ن . م . س (٢٨٣/٩) .

الموصل وانحدر منها على البريد ^(١) . وورد ايضا ان الخليفة محمد المهدي
امر موسى بن مصعب والى الموصل سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م ان يقدم اليه على البريد
(٢)
فقدم .

اما في خلافة هارون الرشيد فقد اوردت المصادر ان الخليفة قــــد
انفذ البريد الى السندی بن شاهك احد قواده يستقدمه قبيل ايقاعه
بالبرامكة ليسند اليه امر الاحتفاظ بقصور البرامكة واموالهم ورقيقهم
وقد ذكر الطبري ذلك فقال " حدث السندی بن شاهك قال : اني لجالس يوما
فاذا انا بخادم قد قدم على البريد ودفع الى كتابا صغيرا ففضضته
(٣)
فاذا كتاب من الرشيد بخطه فيه " بسم الله الرحمن الرحيم ، ياسندی
اذا نظرت في كتابي هذا فان كنت قاعدا فقم وان كنت قائما فلا تقعد حتى
تصير الى ، قال السندی فدعوت بدواي ومضيت " ، وقد اورد القاضی
(٤)

(١) الازدی - تاريخ الموصل (ص ٢٤٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٤٩) .

(٣) السندی بن شاهك مولى امير المؤمنين ابى جعفر المنصور، وجهه الهادی
الى خراسان لما قدم من جرجان عقب وفاة المهدي ، وفى سنة ١٩٩هـ امره
الخليفة الرشيد باخذ اهل الذمة بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين
فى لباسهم وركوبهم ، وهو ايضا الذى تولى اخذ البيعة للامين من
الناس ، وهو الذى اقنعه ايضا بعدم الخروج الى الشام فى حصار
طاهر بن الحسين له ، وهو الذى قام باخذ البيعة لابراهيم بن
المهدي فى سنة ٢٠٢هـ ، انظر الطبرى - م . س (٥١٩/٧) ، (٣٢٤، ٢١٤/٨) ،
٥٥٧، ٤٧٩، ٣٦٥ .

(٤) الطبرى - م . س (٨٦/١٠) .

(١)
التنوخى ان الرشيد انفذ الى عبدالله بن مالك الخزاعى وذلك ليستقدمه
اليه عقب القبض على البرامكة ونقل قول عبدالله " فلما كان السحر
اذا صوت حلق البريد فارتعت ونزلت عن السطح وقلت فى نفسى ان هجم على
صاحب البريد فهى بلية وان ترجل لى ففرج فلما بصر بى صاحب البريد
ترجل لى فطابت نفسى ودفع الى كتابا من الرشيد يخبر فيه بقتله
جعفر وقبضه على البرامكة ويأمرنى بالشخص الى حضرته " .

وفى عهد الامين اوردت المصادر انه انفذ الى اخيه صالح عقب وفاة
 الرشيد بان يرسل اليه اسماعيل بن صبيح (٣)

(١) أبو العباس عبد الله بن مالك الخزازي، من كبار القواد في الدولة العباسية ولى الشرطة للمهدى والهادي والرشيد، ثم ولاء الرشيد طبرستان، قام بعدة حملات عسكرية، كان في رفقة الرشيد في رحلته التي توفي فيها فجعله في صف المأمون، ولما حصلت الفتنة بين الأمين والمأمون انحاز إلى جانب المأمون، كان بينه وبين البرامكة تباعد، انظر الطبري - م.س (٨/١٧٥، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٤١، ٣٧١)، الجاحظ - التاج في أخلاق الملوك (ص ٨٩، ٩٦ - ٩٨)، التنوخي الفرج (١/٣٦٩، ١٢٦) .

(٢) التنوخى - الفرج بعد الشدة (١٢٦/٣ - ١٢٧) .

(٣) اسماعيل بن صبيح احد الكتاب العباسيين ولى زمام ديوان الخراج للمهدى ، ثم كتب ليحيى بن خالد فى ايام الهادى وذلك لما كان الى يحيى من امر الرشيد وخلافته عنه فى عمل المغرب ، ثم ولى اسماعيل زمام ديوان الشام وما يليها ، ولما استخلف الرشيد عاد الى كتابه يحيى ، ثم كتب للرشيد ، وفى الفتنة بين الاخوين انحاز الى جانب الامين وكان يكتب بين يديه ، ولما فر الربيع استوزره الامين ، الطبرى م س (١٦٧/٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٣٢ - ٣٣٧ ، ٤٠٠) ، التنوخى - الفرج (٣٥٨/٣) ، مؤلف مجهول - العيون والحداث (٣٤٢/٣) .

(١) وبكر بن المعتمر على البريد . وقد نقل الطبرى جانباً من امره الى
 اخيه وقد نص " وانفذ الى عند وصولى كتابى اليك اسماعيل بن صبيح وبكر
 ابن المعتمر على مركبيهما من البريد " . ولما هم الامين بمحاربة اخيه
 المأمون انفذ الى احمد بن مزيد بريداً يستقدمه ليعهد اليه بقيادة احد
 جيوشه وذلك عقب مقتل على بن عيسى بن ماهان وقد ذكر الطبرى ذلك فقال
 " فانفذ محمد اليه بريداً يأمره بالقدوم عليه فذكر بكر بن احمد قال
 كان احمد بن متوجها الى قرية تدعى اسحاقية ومعه نفر من اهل بيته
 ومواليه وحشمه فلما جاوز نهر ابان سمع صوت بريد فى جوف الليل فقال
 ان هذا لعجبا بريد فى مثل هذه الساعة وفى مثل هذا الموضع ان هذا الامر
 لعجيب ثم لم يلبث البريد ان وقف ونادى الملاح : معك احمد بن مزيد
 قال نعم فنزل فدفع اليه كتاب محمد فقرأه ثم قال انى بلغت ضيعتى وانما
 بينى وبينها ميل فدعنى اقعها فامر فيها بما اريد ثم اغدو معك قال
 لان امير المؤمنين امرنى ان لا انظر لك ولا ارفهك وان اشخصك اى ساعة صادفتك

(١) ابو حامد بكر بن المعتمر ، كاتب الامين ومستودع اسراره فى المهمات
 كان ممن اشار على الامين بخلع المأمون ، وفى امره مع الامين قال
 بعض الشعراء :

اضاع الخلافة غش الوزير . وفسق الامير وجهل المشير
 ففضل وزير وبكر مشير . يريدان مافيه حثف الامير
 انظر الطبرى - م س (٣٦٦/٨ - ٣٦٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦) ، التنوخى - الفرج (٣٥٨/٣) .

(٢) الطبرى - م س (١٢٧/١٠) .

(٣) احمد بن مزيد : احد القواد العباسيين وجهه الامين لحرب طاهر بن
 الحسين فى حربه مع اخيه المأمون سنة ١٩٦ هـ ، فاختلف مع حميد بن
 قحطبة قائد الجيش الثانى الذى وجهه الامين فعادوا ولم يحاربوا
 طاهر ، انظر الطبرى - م س (٤٢٠ ، ٤١٨/٨ - ٤٢٣) .

فيها من ليل او نهار فانصرف معه" ^(١) . وهذا يعكس مدى السلطات التي تمنح للبريد في الظروف الحرجة حيث كان لمتولى البريد الخاص ان يتحكم بحرية كبار الشخصيات ، المدنية والعسكرية على السواء ويلزمها بالسمع والطاعة ، مما يوحي بانه انما كان ينوب عن الخليفة في مثل هذه الحالات الطارئة .

وفي عهد الخليفة الواثق استخدم البريد في نقل كبار الشخصيات كما حدث لاحمد بن سعيد الباهلي الذي ولاه الخليفة الواثق الثغور وامره بحضور الفداء ، وقد نقل الطبري ذلك فقال " عقد الواثق لاحمد بن سعيد بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم فخرج على سبعة عشر من البرد" ^(٢) . مما يشير الى ان طبيعة الامور تقتضى التعجيل في الوصول الى موقع الحاجة وتأمين ذلك باصطحاب عدد من الاعوان واعداد اضافية من دواب البريد تحوطا من حصول طاريء ، ولضمان وجود وفر في الدواب اذا اقتضى الحال استبدالها قبل مراكز البريد .

وفي عهد الخليفة المتوكل على الله ايضا اسهم البريد في نقل القادة العسكريين فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة المتوكل على الله ولى حمدويه بن على بن الفضل السعدى اذربيجان وذلك لملاحقة محمد بن البعيث الذي هرب من سجن الخلافة في العاصمة وكان والى اذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة قد قصر في طلبه ^(٣) . وفي عهد المتوكل ايضا

(١) الطبري - م.س (١٥٨/١٠ - ١٥٩)

(٢) الطبري - م.س (١٩/١١)

(٣) الطبري - م.س (٣٢/١١) ، ابن مسكويه - تجارب الامم (٥٣٩/٦ - ٥٤٠) ، ابن

الاثير - م.س (٢٨١/٥)

(١)
انفذ البريد لغرض احضار عبيد الله بن عمر البازيار الذي نفاه الخليفة

(۲)
• الواثق

ومن المسائل التي قد يكلف بها البريد في حالات طارئة ونادرة نقل بعض القطعات العسكرية بشكل سريع فقد اشارت المصادر الى ان البريد قد استخدم لنقل الجنود من مختلف الاقاليم الى ساحات القتال بشكــــل متوال كمدد للجيش . ان اول اشارة وردت عن ذلك في مصادرنا ترجع الى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك وذلك حينما ولى الجنيد بن عبد الرحمن المزنى قيادة الجيش الذى تولى حرب الترك فى سنة ١١٢هـ / ٧٣٠م خلفا

(٣)

للجراح الحكمى . وقد سبقت الاشارة الى ذلك .

وفى العصر العباسى كلف البريد فى اداء هذه المهمة الطارئة ،ذلك
ان المصادر ذكرت ان البريد قد اسهم فى نقل عدد كثير من جند الشام
الى العراق عندما عزم الخليفة المنصور على التمردى لشورة محمد بن
عبدالله بن حسن .

ومن المسائل المتصلة بدور البريد فى الامن ايضا تنظيم عملية تبادل الاخبار والمشورة بين الخليفة فى العاصمة وقادة الجيوش فى ساحات القتال ، فقد ورد ان الخليفة المهدى نظم البريد بينه وبين معسكر

(١) عبيد الله بن عمر البازيار : ذكر التنوخي بانه كان نديما للخليفة المتوكل وهو الذي اعاده بعد منفاه الخليفة الواثق ، انظر

• التنوخى - الفرج (٣٢٣/٣)

(٢) التنوخي - الفرج (٣٢٣/٣) .

(٣) الطبري - م.س (٢٠٥/٨)، ابن خلدون - تاريخ (٨٨/٣ - ٨٩).

(٤) الطبري - م.س (٥٦٤/٧ - ٦٢٩، ٥٦٥)، ابن الاثير - م.س (٤/٥) .

ابنه هارون الرشيد عندما اغزاه الروم وذلك لكى يطلع على اخبــــــــار
مستجدات احوال معسكره . فقد نقل العمري " ان المهدي اغزى ابنــــــــه
هارون الرشيد الروم واحب ان لايزال على علم قريب من خبره فرتب ما بينه
وبين معسكر ابنه بردا كانت تأتیه باخباره وتريه متجددات ايامه فلما
قفل الرشيد قطع المهدي تلك البرد" (١) .

وفى عهد الخليفة المعتمد بالله اشارت المصادر الى اجراءات الخليفة
التي اتخذها لتنظيم عملية نقل الاخبار بينه وبين قادته فى ساحــــــــات
القتال المختلفة، فى حربه مع الزط فقد اشار الطبرى فى احداث سنــــــــة
٨٢٠هـ/٨٢٥م الى ذلك بقوله " وفى هذه السنة وجه المعتمد عجيف بن عنبسة
فى جمادى الاخرة منها لحرب الزط الذين كانوا قد عاثوا فى طريقــــــــق
البصرة فقطعوا فيه الطريق واحتملوا الغلات من البيادر بكسكر، وما يليها
من البصرة واخافوا السبيل، ورتب الخيل فى كل سكة من سكك البريــــــــد
تركض بالاخبار فكان الخبر يخرج من عند عجيف فيصل الى المعتمد من يومه" (٢) .
ان هذا الاجراء الذى اتخذته الخليفة المعتمد بالله يوضح لنا مدى دقة
التنظيم فى تعاقب نقل الاخبار بين سكك البريد المختلفة، ومقدار سرعة
البريد الذى كان يقطع المسافة من البصرة الى سر من راي فى يوم واحد. (٣)

ومن اجراءات الخليفة المعتمد بالله كذلك تنظيم التعجيل بنقل
الاخبار والتي تبين مدى مبالغ البريد من نظام وسرعة وانتظام فى العمل
لنقل اخبار المعارك الى الخليفة فى اوقات قصيرة رغم المسافات البعيدة
التي تفصله عنها . فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة المعتمد بالله

(١) العمري - التعريف (ص ١٨٥)، القلقشندى - صبح الاعشى (١٤/٣٦٨) .

(٢) الطبرى - م س (١٠/٣٠٦) .

(٣) تبلغ المسافة بين المدينتين ما يزيد على (٦٢٠) كلم .

كان قد جعل فى اثناء حربه مع بابك الخرمى، لعنايته بذلك، من سامراء الى عقبة حلوان خيلا مضمرة على رأس كل فرسخ فرسا ومرتب فكانوا يتناقلون الخرائط يدا بيد . ثم رتب من حلوان الى البذ دوابا اخرى تستبدل بين فترة واخرى، كما انه نظم عددا من المرتبين على رؤوس الجبال لضرب الطبول اعلاما بقدوم البريد وتنبيهها للشخص الذى يليه والمكلف بنقل الرسائل للاستعداد الكامل . وهكذا فقد كانت الخرائط تصل من معسكر الافشين الى العاصمة سر من رأى فى اقل من اربعة ايام، وقسدا اشار الطبرى الى ذلك فقال " وان المعتمد لعنايته بامر بابك واخباره ولفساد الطريق بالثلج وغيره جعل من سامراء الى عقبة حلوان خيلا مضمرة على رأس كل فرسخ فرسا ومعه مكر مرتب فكان يركض بالخبر ركضا حتى يؤديه من واحد الى واحد يدا بيد . وكان ما خلف حلوان الى اذربيجان قد رتبوا فيه دواب المرح، فكان يركض بها يوما او يومين ثم تبدل ويصير غيرها، ويحمل عليها غلمان من اصحاب المرح كل دابة على رأس فرسخ وجعل لهم ديا دابة على رؤوس الجبال بالليل والنهار وامرهم ان ينهروا اذا جاءهم الخبر، فاذا سمع الذى يليه النعير تهيا فلا يبلغ اليه صاحبه الذى نعر حتى يقفله على الطريق فيأخذ الخريطة منه فكانت الخريطة تصل من عسكر الافشين الى سامراء فى اربعة ايام واقل^(١) .

ومن اجراءات تنظيم عملية نقل الاخبار كذلك ما فعله الوزير على بن عيسى بن الحراج فى عهد الخليفة المقتدر بالله وذلك عندما وجه مؤنس الخادم بجيش لصد الهجوم الفاطمى على مصر فى سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م فقصد اشار القرطبى الى ان الوزير على بن عيسى رتب الجمارات على طول الطريق فكانت الاخبار من مصر الى بغداد تصل بشكل متتابع وبسرعة، وذلك انسه

" لما وردت الاخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر انهض المقتدر مؤنسا الخادم وندب معه العساكر وكتب الى عمال اجناد الشام بالمصير اليه وكتب الى ابني كيفلغ ، وذكا الاعور وابي قابوس الخراساني بالحاق بتكين لمحاربته وخلع على مؤنس في شهر ربيع الاول سنة ثنتين وثلاثمائة وخرج متوجها الى مصر . وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمازات من مصر الى بغداد ليروح عليها الاخبار في كل يوم فورد الخبر بان جيش عبيدالله الخارج مع ابنه وقائده حباسه انهزموا ، وبشر على بن عيسى المقتدر بذلك " (١) .

ومن ذلك ايضا ان صاحب البريد في مصر كان قد كتب الى الخليفة المقتدر جليل فعل القاسم بن سيما الفرغاني في حرب حباسه قائم الشيعية اشار القرطبي الى ذلك فقال " قدم القاسم بن سيما الفرغاني من مصر بعد ان عظم بلاؤه وحسن اثره في حرب حباسه قائد الشيعية بمصر وكان اهل مصر قد هزموا ودار سيف اهل المغرب بهم حتى لحقهم القاسم فنجاهم كلهم وهزم حباسه واصحابه فركبوا الليل ، ووردت كتب اهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله " (٢) . مما يشير الى دور البريد في

(١) القرطبي - صلة تاريخ الطبري (ص ٥٢) ، والخبر على افتراض دقته ينبغي ان يفهم كما اشرنا آنفا بوصول الاخبار متواصلة متتابعة غير ان من المستحيل ان نقبل وصول الاخبار من مصر الى العاصمة بغداد في يوم وقوعها بهذا الاسلوب ، فالمسافة تزيد على اربعة اضعاف المسافة بين العاصمة والبصرة ، التي اشار الطبري باستغراب الى وصول الاخبار بينهما في نفس اليوم ، انظر التاريخ (٣٠٦/١٠) ، اللهم الا ان يكون قد جرى نقل الاخبار عن طريق الحمام وكلف بامر رعاية ذلك رجال وزعوا على امتداد الطريق فذلك امر محتمل .

تقويم اعمال القادة والاشادة بفضلهم .

ومن الاجراءات ايضا التى اتخذت لعملية تنظيم نقل الاخبار بـيــــن
ساحات القتال والعاصمة اجراءات الوزير على بن عيسى فى سنة ٩٢٧/٥٣١٥ م ،
فى الحرب ضد القرامطة فقد اشار ابن مسكويه الى ان الوزير على بــــن
عيسى قد رتب بين بغداد ونهر زبارا المرتبين وسلم اليهم مائة طير الى
مائة رجل يكتبون على اجنتها بخبر القرامطة فى كل ساعة . وذلك بقوله
"ورتب على بن عيسى بين بغداد ونهر زبارا المرتبين وسلم اليهم مائة
طير الى مائة رجل فهم يكتبون على اجنتهم كتبا بخبر العدو فى كــــل
ساعة" (١) . وذلك تطور مهم فى وسائل نقل المعلومات وسرعتها وامنها
وقد اوردت المصادر ان اصحاب الاخبار كانوا ينقلون الى الوزير على بن
عيسى اولا باول تطور مجريات الاحداث مع القرامطة ، فقد اشار ابن مسكويه
الى ان اصحاب الاخبار كتبوا الى الوزير على بن عيسى فى سنة ٩٢٧/٥٣١٥ م ،
بانصراف ابى طاهر واصحابه عن اصحاب السلطان فقال له " ولما ولــــى
ابو طاهر واصحابه عن موضع العسكر بزبارا ارتفع التكبير والتهليل من
اصحاب السلطان ليذيع الخبر وبادر اصحاب الاخبار الى على بن عيسى
بالسلامة وبانصراف ابى طاهر ورجوعه الى الانبار" (٢)

ومن الاجراءات المماثلة ماعمله ابن مقله فى سنة ٩٢٨/٥٣١٦ م بترتيب
عدد من الاشخاص للكتابة باخبار القرمطى وقتا بعد آخر ، ولعل ذلك كان من
الاسباب القوية التى اسهمت فى توليته منصب الوزارة خلفا لعلى بن عيسى
فقد اشار ابن مسكويه الى ذلك فقال : " وكان مامال به المقتدر الى

(١) ابن مسكويه - تجارب الامم (١/١٧٩) .

(٢) ن . م . س (١/١٧٨) .

ابى على ان ابا طاهر القرمطى لما قرب من الانبار تشوف الى علم خبره ولم يكن يكاتب بشيء من خبره غير الحسن بن اسماعيل الاسكافى عامــــل الانبار، فلما عرف على بن مقله الصورة طلب اطيارا فانفذها الى الانبار وكوتب عليها باخبار القرمطى وقتا بعد وقت فكان ينفذها الى نصر لوقتته ويعرضها نصر على المقتدر^(١) .

ومن واجبات البريد التى تعكس الاهمية الامنية الكبيرة له قيام رجاله بنقل الاخبار بين قطعات الجيش المختلفة . ولدينا اشارات مبكرة فى مصادرنا الموثقة ويرجع اقدمها الى عهد الخليفة الراشد ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقد تواترت الاخبار فى ان خالد بن الوليد قد وجه عددا من الفيوج الى امراء الاجناد يعلمهم باحوال البيزنطيين ، وقد سبقت الإشارة الى ذلك . ويبدو ان البريد قد استمر يظطلع على الدوام بهذه المهمة حتى القرن الثالث الهجرى ، فقد ورد فى سنة ٨٢٥/٥٢١ م : ان البريد نقل رسالة من احد قواد عبد الله بن طاهر اليه وقد بعثه ليرتاد لمعسكره موضعا يعسكر فيه اثناء حربه مع ابن السرى، اشار الطبرى الى ذلك بقوله " ان عبدالله بن طاهر لما قرب - من مصر - وصار على مرحلة منها قدم قائدا من قواده ليرتاد لمعسكره موضعا يعسكر فيه وقد خندق ابن السرى خندقا فاتصل الخبر بابن السرى عن سير القائد الى ما قرب منها، فخرج بمن استجاب له من اصحابه الى القائد الذى كان عبدالله بن طاهر وجهه لطلب موضع معسكره فالتقى جيش ابن السرى وقائد عبدالله واصحابه وهم فى قلة فجال القائد واصحابه حوله وابرد

(١) ن . م . س (١٨٥/١) .

(٢) الديار البكرى - تاريخ الخميس فى انفس احوال نفيس (٢٣٣/٢) .

(١)
القائد الى عبدالله بريدا يخبره بخبره وخبر ابن السرى" . غير ان من
المرجح الا يكون لفظ البريد هنا دالا على الارتباط القسرى بتنظيم البريد
وديوانه . ولعل المقصود هو انما ارسل له رسولا بصورة عاجلة او على
وجه السرعة . ومن ذلك الدور الذى اضطلع به الكوهبانية فى حرب الافشين
مع بابك الخرمى وقد سبقت الاشارة الى ذلك . (٢)

ومن الوظائف الملحقة بدور البريد فى الامن، متابعة المحتاليين
وادعياء التصوف وتعقبهم والقبض عليهم حتى لا يفتنوا الناس بحيلهم وشعوذتهم
وقد ذكرت المصادر ان البريد كان يقوم بدور مهم فى القبض على من
يحاول فتنة الناس . ونقل ابن النديم انه حينما " ظهر امر الحلاج
وانتشر ذكره فى سنة تسع وتسعين ومائتين ، وكان السبب فى اخذ
ان صاحب البريد بالسوساجتاز فى موضع بالسوس يعرف بالربض فرأى امرأة
فى بعض الازقة وهى تقول ان تركتمونى والاتكلت فقال لاعراب معه اقبضوا
عليها وقال لها اى شىء عندك فجحدت فاحضرها منزله وتهدها فقالوا
قد نزل فى جانب دارى رجل يعرف بالحلاج وله قوم يصيرون اليه فى كل
ليلة ويوم خفية ويتكلمون بكلام منكر فوجه من ساعته الى جماعة من
اصحابه واصحاب السلطان وامرهم بكبس الموضع ففعلوا فاخذوا رجلا ابيض
الراس والحية ، قبضوا عليه وعلى جميع مامعه .. فقال ماتريدون منى
فقالوا انت الحلاج فقال لا ما انا هو ولا اعرفه فصاروا به الى منزل على
ابن الحسين صاحب البريد فحبسه فى بيت وتوثق منه واخذ له دفاتر وكتب
وقماش وفشا الخبر فى البلد واجتمع الناس للنظر اليه فسأله على بن

(١) الطبرى - م س (٢٧٤/١٠) ، ابن مسكويه - تجارب الامم (٤٦٠/٦) .

(٢) الطبرى - م س (٣١٥/١٠ - ٣٢٢) .

الحسين هل انت الحلاج فانكر انه هو فقال رجل من اهل السوس انا اعرفه
بعلامة فى رأسه وهى ضربة ففتش فاصيب كذاك" (١) .

ومن دور البريد فى الامن الداخلى مراقبة السجون والتعرف على
احوالها ومعاملتهم وعلى اوضاع السجناء فقد كان على " صاحب خيـر
المحبسين" الذى يشترط فيه ان يكون من الثقات الاخيار (٢) دخول السجن
ونقل ظلمات المساجين وتفقد احوال معيشتهم واحوالهم الصحية كذلك
مراقبة السجون والقائمين عليها للتأكد من ضبط الامور فيه ،وقد نقل
القاضى التنوخى مارواه له احد الوكلاء على ابواب القضاة ويعرف بالناقد
قال : " كنت اقيم خبر المحبسين فى المطبق بمدينة السلام فى ايام
المقتدر بالله فرأيت فى المطبق رجلا مغلولا على ظهره لبنة من حديد
فيها ستون رطلا فسألته عن قصته فقال انا والله مظلوم فقلت له كيف كان
امرك قال كنت ليلة من الليالى فى دعوة صديق لى بسوق يحيى فخرجت من
عنده مغلسا وفى الوقت فضل وانا لا اعلم فلما صرت فى قطعة من الشارع فاذا
مشاعل الطائف فرهبته ولم ادر ما اعمل فرأيت شريحة مشوشة ففتحتها
ودخلت ورددها كما كانت وقمت فى الدكان ليجوز الطائف واخرج وبلغ
الطائف الموضع فرأى الشريحة مشوشة فقال فتشوا هذه الدكان فدخلت
الرجالة بمشعل رأيت فى ضوئه رجلا فى ارض الدكان مذبوحا على صدره
سكين فجذعت فرأى الرجالة ذلك ورأونى قائما فلم يشكوا فى انى القاتل
فاخذنى صاحب الشرطة فحبسنى ثم عرضت فضربت ضربا شديدا وعوقبت
اصنافا من العقوبات وانا انكر وعندهم انى اتجلد وهم يزيدوننى فاجتمع

(١) ابن النديم - الفهرست (ص ٢٤٢) .

(٢) التنوخى - الفرج بعد الشدة (١٥٠/٢) هامش (٣) .

اهلى وكانت لهم شعب باسباب السلطان فتكلموا فى واستشهدوا خلقا كثيرا على سيرتى فبعد شداغد الوان اعفيت من القتل ونقلت الى المطبق وثقلت بهذا الحديد وتركت على هذه الصورة منذ ست عشرة سنة" (١) . ومن هذا يظهر انه كان لكل سجن صاحب خبر ، ويبدو ايضا ان هذه الوظيفة لاتتصل بالنظر فى الاحكام ولايتدخل متوليها فى تحرى حقيقة الادعاءات ، حيث ان ذلك اختصاص صاحب الشرطة ابتداء وحكم القاضى المبنى على قناعته واحكام الشريعة انتهاءا ، وانما تختص بطبيعة معاملة السجناء داخل السجن واحوال معيشتهم وظلاماتهم كما اسلفنا (٢) . وربما تشمل بالاضافة الى ذلك مراقبة المساجين السياسيين وتحرى اخبارهم وعلاقاتهم وانشطتهم وهم فى داخل السجن كما جرى مع البرامكة مثلا .

ومما يوضح دور البريد فى الامن مراقبة الاسواق وتحرى نقلة ومروجى الاراجيف والاشاعات وخصوصا ماكان منها ذا مدلول سياسى . اما بالنسبة لمراقبة الاسواق ، فقد حرص بعض الخلفاء العباسيين على ان يكون لهم فى الاسواق اصحاب اخبار ينقلون لهم اخبار الاسواق ومايدور فيها وتصرفات العامة فيها ، وقد نقل ابن العمرانى انه كان للخليفة المعتضد بالله اصحاب اخبار يرفعون اليه كل ما يحدث فى الاسواق فقال " كان اصحاب الاخبار يرفعون اليه كل مايجرى فى الاسواق فرفع اليه بعض اصحاب الاخبار ان اسكافا قال لقطان وقد طالبه بدين كان له عليه وكان يماظله به مابقى للمسلمين من ينظر فى احوالهم .. فحين قرأ الرقعة احمرت وجنتاه وقامت عيناه فى رأسه وقال هاتم سوادى ومنطقتى وسلاحى فجاءوا به فلبس

(١) التنوخى - الفرج بعد الشدة (١٤٩/٢ - ١٥١) .

(٢) الجهشيارى - الوزراء (ص ٢٤٥ - ٢٤٧) .

السواد وتمنطق وتقلد سيفاً واخذ في يده حربة وامر بالقواد فادخلوا الى المجلس الذى كان يجلس فيه للسلام وخرج فجلس على السرير وقال لبدر الحاجب الكبير على بفلان الاسكاف فما كان باسرع من ان جاءوا به فلمما رأى المعتضد ارتعد ، فقال له المعتضد : ويلك ما الذى قلت اليوم لفلان القطان فلم يحره جواباً . واعاد عليه القول فقال : يا مولانا ما قلت شيئاً قال كذبت بل قلت له ليس للمسلمين من ينظر فى امورهم ، ثم قال المعتضد ويلك فان كان الامر كما قلت فاين انا واى شئ شغلى ؟ فسقط الاسكاف على وجهه مغشياً عليه ونهض المعتضد ثم امر ان ينتصف له من خصمه" (١) .

اما تقصى الارجيف ونقلها فقد اشار الحسن بن عبدالله الى ان ذلك كان من واجبات اصحاب البريد وذلك فى قوله " وكذلك يكشفون عن احوال العامة وارجيفهم وما يشتهر فى كل وقت من اقوالهم وقال محمد بن عبد الملك الزيات : الارجيف مقدمة الكون" (٢) .

وقد اشارت المصادر الى الدور الذى اضطلع به اصحاب الاخبار فى تحرى الشائعات التى كان لها مدلول سياسى فقد اشار ابن طيفور الى ان ابراهيم السندى متولى الاخبار فى عهد الخليفة المأمون رفع الى الخليفة تقريراً حول رقاع وجدها اصحاب الاخبار فى طرقات بغداد فيها شتم للسلطان جاء فيه قوله : "وجدنا رقاعاً فى طرقات بغداد فيها شتم للسلطان وكلام قبيح فكرهت رفعها على جهرتها لما فيها ، وكرهت ان اطوى ذكرها وانما صاحب خبر فينقلها من جهة اخرى فيلحقنى ما اكره فكتبت انا صلباً يا امير المؤمنين رقاعاً فيها كلام السفهاء والسفلة وفيها تهديد ووعيد

(١) ابن العمرانى - الانباء فى تاريخ الخلفاء (ص ١٤٢ - ١٤٣) .

(٢) الحسن بن عبدالله - اشار الاول (ص ٨٥) .

وبعضها عندنا محفوظ الى ان يأمر فيها امير المؤمنين بأمره . فكتب
 الخليفة المأمون بخطه : هذا امر ان اكبرناه كثر غمنا به ، واتسع علينا
 خرقه ، فمر اصحاب اخبارك متى وجدوا من هذه الرقاع رقعة ان يمزقوها
 قبل ان ينظروا فيها ، فانهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها اثر ولا عين . قال
 ابراهيم ففعلنا ذلك فكان الامر كما قال" (١) .

والراجح ان البريد قد استمر في اداء مهمته في تتبع الارجيف
 والشائعات التي كانت تدور بين الناس وتقديم تقارير عنها حتى القرن
 الثالث الهجري فقد ذكر ابو حيان التوحيدي انه قد رفع الى الخليفة
 المعتضد حول اجتماع عدد من الناس في دكان شيخ تبان يخوضون في الفضول
 والارجيف وذلك بقوله " انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طائفة من
 الناس يجتمعون بباب الطاق ويجلسون في دكان شيخ تبان ويخوضون في
 الفضول والارجيف وفنون من الاحاديث وفيهم قوم سراة وتناء واهل بيوتات
 سوى من يسترق السمع منهم من خاصة الناس وقد تفاقم فسادهم وافسادهم
 فلما عرف الخليفة ذلك ضاق ذرعا وخرج صدرا وامتلأ غيظا ودعا بعبيد الله
 ابن سليمان ورمى بالرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهمها ففعل وشاهد
 من تربد وجه المعتضد ما ازعج ساكن صدره وشرذ الفصبره وقال قد فهمت
 يا امير المؤمنين قال فما الدواء قال تتقدم باخذهم" (٢) .

وفي عهد الخليفة المعتضد ايضا رفع النوشجاني متولى البريد عن
 شيوع احوال حامد بن العباس عنده دخول فارس متقلدا لعمالتهما سابقة
 الاشارة اليه (٣) .

-
- (١) ابن طيفور - بغداد تاريخ الخلافة العباسية (ص ٣٧) .
 (٢) ابو حيان التوحيدي - الامتاع والموانسة (٨٨/٣ - ٨٩) .
 (٣) التنوخي - الفرغ بعد الشدة (١٤/٨)، الصابي - الوزر (ص ٩٥) .

ومن المسائل المتصلة بدور البريد فى الامن مراقبة مجالس الوعاظ
 اذ ان اصحاب الاخبار كان يوكل اليهم حضور مجالس الوعظ . وقد اورد ابن
 طولون نقل صاحب الخبر الى الخليفة المأمون ماتلفظ به ابو مسهر
 الدمشقى عن النار التى كانت تدلى من الجبل للمأمون حتى تضىء لــــه
 الغوطة . (٢) ومن الجدير بالذكر ان اغفال تقارير اصحاب الاخبار
 وامرهم كان من بين الاسباب التى اسهمت فى تفكك دولة الخلافة العباسية
 وشجعت على قيام الدويلات الانفصالية خلال العصر العباسى الثانى . وقد
 كان ذلك بخلاف ماكان يجرى فى العصر العباسى الاول حيث ادرك الخلفاء
 اهمية اصحاب الاخبار ودورهم فى الامن كما انهم ادركوا اهمية نقل
 الاخبار وقد ورد فى وصايا المنصور لابنه المهدي " واعدوا رجالا بالليل
 لمعرفة مايكون بالنهار ورجالا بالنهار لمعرفة مايكون بالليل" . وقوله (٣)
 "ولاتقدم فى الحياطة بمثل نقل الاخبار" . (٤) ويبدو ان هذا الامر قد اغفله
 خلفاء العصر العباسى الثانى حتى تمزقت رقعة الدولة الاسلامية بقيام
 الدويلات المستقلة وماتبع ذلك من اضطراب وفتن ، اشار ابن مسكويه الى
 ذلك فقال " فليعتبر الناظر فى هذا الكتاب هل اتى هؤلاء الملوك الامن
 سوء تحفظهم واشتغالهم عن ضبط امورهم وتفقدتها بلذاتهم وشهواتهم
 واغفالهم امر اصحاب الاخبار وتركهم تعرف نيات وزرائهم وقوادهم وامور
 عساكرهم وتعويلهم على الاتفاقات والدول التى لا يوثق بها وقلة تصفحهم
 احوال الملوك قبلهم ممن استقامت امورهم كيف كانت سيرتهم وكيف ضبطوا

(١) الحسن بن عبد الله - اشار الاول (ص ٨٥) .

(٢) ابن طولون حقاظة دمشق (ص ١٦) .

(٣) الطبرى - تاريخ (١٠٦/٨) .

(٤) ن . م . س (٧١/٨) .

ممالكهم ونيات اصحابهم بضروب الضبط اولا بالدين الذى يحفظ نظامهم —
ويملك سرائرهم ثم باصحاب الاخبار الثقات والعيون المذكاة على مديرى
امورهم والتفقد لهم يوما يوما وحالا فحالا وترك ايحاشهم ما امكن ومداره
من تجب مداراته والبطش بمن لا حيلة له فى استصلاحه ولادواء لسيرته . وقد
كان حصفاً الملوك يخرجون من خزائهم الاموال العظيمة جدا الى اصحاب
الاخبار ولايستكثرونها فى جنب ماينتصحون به من جهاتهم" (١) . وممن
دور البريد فى الامن الداخلى انه كان يتعين على والى البريد ان يتعرف
على اخبار القبائل والعشائر وحال طاعتهم او خروجهم . وقد اشار الحسن
ابن عبدالله الى ذلك فقال " وينظر فى حال القبائل والعشائر ومن فيهم
من حال الطاعة والمناصحة ومن قد تغيرت طاعته وفسدت مناصحته . فان
هذه الاحوال متى علمت فى اوائل الامر سهل تداركها ، ومتى انطوت الاخبار
تفاقم الامر وصعب التدارك . كما جرى فيما تقدم من ظهور الخوارج وقيام
اهل الاهواء والحشوية والنفاق لغفلة النواب واهمالهم واشتغالهم —
باللهو" (٢) .

— اما بالنسبة للامن الخارجى فان المصادر قد اشارت الى الدور الذى
كان قد اضطلع به البريد فى هذا المجال اذ كان هناك اصحاب بريد فى
الثغور ، كانت مهمتهم نقل اخبار الثغور ومراقبة تحركات الاعداء ، ومنع
انسلال الجواسيس من البر والبحر الى داخل البلاد . ونقل اخبار —
(٣)

(١) ابن مسكويه — تجارب الامم (٣٦/٢ - ٣٧) .

(٢) الحسن بن عبدالله — م س (ص ٨٦) .

(٣) التنوخى — الفرغ بعد الشدة (١٩١/٢) .

(٤) الحسن بن عبدالله — م س (ص ٨٦) .

غزوات المسلمين . ان اول اشارة وردت عن ذلك ترجع الى عهد الخليفة
عبد الملك بن مروان ، فقد اورد التنوخى ان صاحب البريد الثغور الشامية
كتب الى عبد الملك بن مروان بان خيل الروم حملت اليهم رجلا كان قد
اسر منذ عهد معاوية رضى الله عنه وذلك بقوله " ان سالما مولى
هشام بن عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل اخبر انه كان فى ديوان
عبد الملك يتعلم كما يتعلم الاحداث فى الدواوين اذ ورد كتاب صاحب
بريد الثغور الشامية على عبد الملك يخبره فيه ان خيل الروم تـسـرأت
للمسلمين فنفروا اليها ثم عادوا ومعهم رجل كان قد اسر فى ايام معاوية
ابن ابى سفيان رضى الله عنه فذكر ان الروم لما تواقفوا مع المسلمين
اخبروهم انهم لم يأتوا لحرب وانما جاءوا بهذا المسلم ليسلموه الى
المسلمين لان عظيم الروم امرهم بذلك . وذكر صاحب البريد ان النافريين
ذكروا انهم سألوا المسلم عما قال الروم فوافق قوله قولهم وذكر ان
الروم قد احسنوا اليه فانصرفوا عنهم وانى سألته عن سبب مخرجه فذكر
انه لا يخبر بذلك احدا من دون امير المؤمنين فامر عبد الملك باشخاص
المسلم اليه فاشخص" (١)

وفى عهد هشام بن عبد الملك ورد ان "الخبير" (٢) نقل اليه خبر
خاقان ارمينية وقد اشار الاربلى الى ذلك فقال " لما جلس بعد صلاة
العشاء حضر سماره الذهبى وغيره فجاء الخبر بخبر ان خاقان ارمينية
قد خرج فنهض وحلف ان لا يأويه سقف حتى يفتح الله عليه" (٣) . وورد ايضا

(١) التنوخى - الفرج (١٩١/٢ - ٢٠٨) .

(٢) لعله يقصد صاحب الخبر او المخبر .

(٣) الاربلى - خلاصة الذهب المسبوك (ص ٢٢) .

ان الروم خرجوا فى سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م الى ملطية فى عشرين الفا فانفذ اهلها الى الخليفة هشام رسولا ركب البريد ، ذكر البلاذرى ذلك فقال " وخرج عشرون الفا من الروم فى سنة ثلاث وعشرين ومائة فنزلوا على ملطية فاغلاق اهلها الابواب وظهر النساء على السور عليهن العمائم فقاتلن وخرج رسول لاهل ملطية مستغيثا فركب البريد وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو بالرصافة ^(١) . ومن خلال هذا يبدو ان البريد لم يكن منتظما فى نقل اخبار الثغور فى العهد الاموى .

اما فى العصر العباسى فلعل الامر قد اختلف ذلك ان الاشارات التى وردت عن تصفح الخلفاء العباسيين لخبار الثغور تنبىء عن مدى انتظام البريد ودقته فى نقل اخبار الثغور حتى اصبحت الاخبار تعرض على الخليفة بشكل منتظم . ^(٢) ومن الملاحظ ايضا ان المصادر ابتداء ١٤٠ من عهد السفاح وحتى عهد الخليفة هارون الرشيد قد خلت تقريبا من الاشارات الى اخبار الثغور ذلك ان الدولة كانت فى فترات قوتها وكانت هى التى تتولى توجيه الغزوات وتتحكم فى الثغور . اما الفترة التى تلت ذلك فان المصادر تفيض بالحديث عن دور البريد فى نقل اخبار العواصم والثغور . ففى عهد الخليفة المأمون اشارت المصادر فى احداث سنة ٢١٦هـ/٨٣٥م الى ان البريد اورد الخبر الى المأمون بهجوم ملك الروم على ثغر طرسوس وثغر المصيصة وقتله عدد كبير من المسلمين . ^(٣)

وفى عهد الخليفة المعتمد بالله العباسى نقل البريد الى الخليفة خبر هجوم ملك الروم على الثغور الاسلامية واسره لجماعة من المسلمين من بينهم

(١) البلاذرى - فتوح البلدان (١/٢٢٢) .

(٢) الاربلى - خلاصة الذهب (ص ٤٥) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٨/٦٢٥) ، ابن مسكويه - تجارب الامم (٦/٤٦٤) .

امراة هاشمية وانها صاحبة "وامعتصماه"، ذكر ابن العمراني ذلك بقوله
 "وفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر
 المعروف بالجوسق جالسا فيه فجاء كتاب على البريد من ثغر الروم يذكر
 ان ملك الروم تطرق الى نواحي الاسلام ومد يده الى بعض القرى وانـه
 اسر منها جماعة وانه كان فى جملة الجماعة امراة هاشمية وانها صاحبة
 "وامعتصماه" فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبر الى الجانب الغربى
 وامر العسكر فخرجوا وسار ليلته والعساكر تتلاحق به" (١) وفى عهد الخليفة
 المتوكل على الله نقل صاحب البريد فى مصر ابراهيم الباذغيسى
 (٢) المعروف بقوصره فى سنة ٨٥٥/٢٤١م الى الخليفة خبر خروج البجـه
 وقتلهم لعدة من المسلمين الذين كانوا يعملون فى معادن الذهب فيما بين
 ارض مصر وبلاد البجة . وقد اشار الطبرى الى ذلك بقوله " ان المتوكل
 ولى بريد مصر رجلا من خدمه يقال له يعقوب بن ابراهيم الباذغيسى مولى
 الهادى وهو المعروف بقوصره وجعل اليه بريد مصر والاسكندرية وبرقة
 ونواحي المغرب فكتب يعقوب الى المتوكل ان البجة قد نقضت العهد
 الذى كان بينها وبين المسلمين وخرجت من بلادها الى معادن الذهب
 والجوهر ، وهى على التخوم فيما بين ارض مصر وبلاد البجة ، فقتلوا عدة

(١) ابن العمرانى - الانباء فى تاريخ الخلفاء (ص ١٠٥ - ١٠٦) .

(٢) البجة جنس من اجناس الحبش ينتشرون فى بلاد النوبة وغانة الغافر
 وبينبور ورعوين والغروية ويكسوم ومكاره اكرم . والخمس فى بلاد
 البجة معادن ذهب فهم يقاسمون من يعمل فيها ويؤدون الى عمال
 السلطان من مصر فى كل سنة عن معادنهم اربعمائة مثقال تبر قبل ان
 يطبخ ويصفى فلما كانت ايام المتوكل امتنعت البجة عن اداء ذلك
 الخراج لسنين متوالية حتى كانت سنة ٨٥٥/٢٤١م . انظر الطبرى

من المسلمين ممن كان يعمل فى المعادن ويستخرج الذهب والجواهر، وسبوا عدة من ذراريهم ونسائهم، وذكروا ان المعادن لهم فى بلادهم، وانهم لا يأذنون للمسلمين فى دخولها، وان ذلك اوحش جميع من كان يعمل فى المعادن من المسلمين فانصرفوا عنها خوفا على انفسهم وذراريهم فانقطع بذلك ما كان يؤخذ للسلطان بحق الخمس من الذهب والفضة والجواهر الذى يستخرج من المعادن فاشتد انكار المتوكل^(١) . وفى سنة ٨٢٥٨/٨٧١م اشار ابن الجوزى الى ان الخبر نقل بغزوة راغب مولى الموفق البحر وان الله سبحانه وتعالى اظفره بمراكب كثيرة وبجميع ما فيها من الروم . وفى سنة ٨٢٧٠/٨٨٣م ايضا ورد الخبر الى بغداد بان الروم خرجت للهجوم على الثغور الاسلامية فى مائة وعشرين الف فخرج اليهم يازمان الخادم ليللا فبيتهم وقتل رئيسهم وخلق كثيرا وغنم صليبهم الاعظم وغنائم كثيرة . وفى سنة ٨٢٨٠/٨٩٣م ايضا اورد البريد الخبر بغزو اسماعيل بن احمد ببلاد الترك وافتتاحه مدينة ملكهم واسره وامراته . وفى سنة ٨٢٨٣/٨٩٦م اورد البريد كتابا من طرسوس بان الصقالبة غزت الروم فخلق كثير فقتلوا منهم وخربوا لهم قرى كثيرة، وان الروم استعانت بالمسلمين المقيمين عندهم فى حربهم وهم الذين هزموا الصقالبة . وفى سنة ٨٢٨٥/٩٩٨م اورد البريد الخبر ان راغبا الخادم مولى الموفق غزا فى البحر فاظفره الله تعالى

(١) الطبرى - تاريخ (٥٢/١١ - ٥٤) .

(٢) ابن الجوزى - المنتظم (٣/٦) .

(٣) الطبرى - م. س (٦٦٦/٩)، ابن الجوزى - المنتظم (٧٠/٥ - ٧١) .

(٤) الطبرى - م. س (٣٤/١٠)، ابن الجوزى - المنتظم (١٤٢/٥ - ١٤٣) .

(٥) الطبرى - م. س (٤٥/١٠) .

بمراكب كثيرة فى البحر وبجميع مافيها ، وانه فتح حصونا كثيرة من حصون
 الروم . وفى سنة ٩٠٣/هـ ٢٩١ م اورد البريد كتابا من خراسان يذكر ان
 الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم ، وان المسلمين خرجوا اليهم ———
 فكسحهم مع الفجر وانهزم باقيهم . وفى السنة نفسها ايضا اورد البريد
 الخبر ان الروم اغاروا على الثغور فسبوا من قدروا عليه من المسلمين
 واحرقوا بعضا من القرى . وفى سنة ٩٠٥/هـ ٢٩٣ م اورد البريد الخبر الى
 مدينة السلام ان الروم اغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ودخلوا
 المدينة واخربوا مسجدها وسبوا من بقى فيها وقتلوا رؤساء بنى تميم
 الموجودين فيها . وفى سنة ٩٠٩/هـ ٢٩٧ م اورد البريد كتاب مؤنس الخادم
 انه ظهر على الروم فى غزاته اليهم وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة
 واسر منهم اسرى كثير . وفى سنة ٩١٤/هـ ٣٠٢ م اورد البريد كتاب عامل
 السلطان على طرسوس الذى ذكر فيه غزوته للروم ، وما فتح فيها من الحصون
 وما غنم وما سبى . وفى سنة ٩١٥/هـ ٣٠٣ م اورد البريد الخبر ان الروم

(١) ن . م . س (٦٨/١٠) .

(٢) ابن الجوزى - المنتظم (٤٣/٦ - ٤٤) .

(٣) ابن الجوزى - م . س (٤٤/٦) .

(٤) قورس بالضم ثم السكون وراء مضمومة وسين مهملة مدينة من نواحي
 حلب كان بها آثار قديمة ، خربت قورس فى القرن السابع الهجرى

انظر ياقوت - معجم البلدان (٤١٢/٤) .

(٥) القرطبي - صلة تاريخ الطبرى (ص ٢١) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٥) .

(٧) الطبرى - م . س (١٥٠/١٠) .

هجموا على المسلمين فى الثغور : فى طرسوس ومرعش وشمشاط فاســـــــــــــروا
 خمسين الفا من المسلمين فوجه السلطان بـمال ورجال فدارت على الـــــــــــــروم
 بعد ذلك وقعت كثيرة . وفى سنة ٩٢٩/٣١٧م نقل البريد الخبر باستيـــــــــــــلاء
 العدو على الثغور الدولة الجزرية وانه نصب فى مدنها العمال لقبـــــــــــــض
 الجباية ، فاخرج الخليفة المقتدر طريف السبكى لدفعهم ، وكتب الى مـــــــــــــن
 قارب تلك الناحية ان يسيروا معه . وفى سنة ٩٤٢/٣٣١م ورد الخبـــــــــــــر
 بهجوم الروم على ارزن وميافارقين وانهم سبوا من المسلمين واحرقوا بعضا
 من القرى . وفى سنة ٩٤٨/٣٣٧م ورد الخبر بوقعة سيف الدولة مـــــــــــــع
 الروم والتي انهزم فيها سيف الدولة واخذ الروم مرعش ووقعوا باهـــــــــــــل
 طرسوس . وفى سنة ٩٥٠/٣٣٩م ورد الخبر بان سيف الدولة غزا بلاد الـــــــــــــروم
 وسبى وفتح حصونا كثيرة ، ولما اراد الخروج اخذ الروم عليه الـــــــــــــدرب
 الذى اراد الخروج منه فتلغ كل من كان معه من المسلمين وغنم الروم منه
 غنائم جليلة وافلت فى عدد يسير . وفى سنة ٩٥٣/٣٤٢م ورد الخبر عـــــــــــــن
 غزوة سيف الدولة للروم واسره لقسطنطين بن الدمستق . وفى السنة نفســـــــــــــها
 ايضا ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمستق وسيف الدولة هزم فيها الـــــــــــــدمستق .
 وفى سنة ٩٥٦/٣٤٥م ورد الخبر ان الروم هجموا على طرسوس وقتلوا مـــــــــــــن

(١) القرطبي - م . س (ص ٥٤) .

(٢) ن . م . س (ص ١٢٥) .

(٣) ابن الجوزى - المنتظم (٣٣٠/٦) .

(٤) ابن مسكويه - تجارب الامم (١١٤/٢) .

(٥) ابن مسكويه - م . س (١٢٥/٢ - ١٢٦) ، ابن الجوزى - المنتظم (٢٦٧/٦) .

(٦) ابن الجوزى - المنتظم (٣٧٢/٦) .

(٧) ن . م . س (٣٧٥/٦) .

(١)
اهلها عددا كبيرا واحرقوا القرى التى حولها . وفى سنة ٩٥٨/٣٤٧م ورد
الخبر ان الروم خرجوا الى آمد وميفارقين فقتلوا الفا وخمسمائة من
المسلمين وفتحوا حصونا كثيرة . وفى سنة ٩٦٢/٣٥١م ورد الخبر ان
حلب ملكها الدمستق على حين غرة من سيف الدولة وغنم من المسلمين
غنائم كثيرة واسر من ابناء المسلمين بضعة عشر الف صبى وصبية وخرج
دون ان يتوجه اليه احد لاسترجاع الاسرى . وفى سنة ٩٦٣/٣٥٢م ورد الخبر
ان قوما من الارمن هجموا على الرها فاخذوا خمسة آلاف رأس من الغنم
 وخمسمائة من البقر والدواب واسروا نفرا من المسلمين . وفى السنة
نفسها ورد الخبر بان اهل طرسوس غزوا الروم فغنموا غنيمة يسيرة . وفى
سنة ٩٦٥/٣٥٤م ورد الخبر ان ملك الروم نقفور بنى بقيسارية مدينة تقرب
من بلاد الاسلام وذلك ليقترب عليه ما يريد من بلدان المسلمين ، وان اهل
طرسوس طلبوا منه ان يقبل منهم اتاوة يؤدونها اليه ، وان ينفذ اليهم
صاحبها له ليقيم معهم فعمل على اجابتهم . وفى السنة نفسها ورد الخبر
ان الاتراك نزلوا على بلد الخزر واستنصروا اهل خوارزم فامتنعوا من
نصرتهم وقالوا انتم يهود فان احببتم ان نعاونكم فاسلموا فاسلموا
باستثناء ملكهم . وفى سنة ٩٧١/٣٦١م نقل البريد ان الروم غـزوا

(١) ن . م . س (٣٨٠/٦) .

(٢) ن . م . س (٣٨٧/٦) .

(٣) ابن مسكويه - تجارب الامم (١٩٢/٢ - ١٩٤) .

(٤) ن . م . س (١٩٥/٢ - ١٩٦) .

(٥) ن . م . س (١٩٨/٢ - ١٩٩) .

(٦) ن . م . س (٢١٠/٢) .

(٧) ن . م . س (٢٠٩/٢) .

نصيبين فملكوها واحرقوها وقتلوا الرجال وسبوا الذراري ، فقامت لاجل

(١)

ذلك فتنة عظيمة في بغداد .

هذا ومما لاشك فيه فان المناور التي سبق وان تحدثنا عنها في

الفصل الثاني وقد اسهمت بدور فعال في انذار المسلمين بتحركات

الاعداء على حدود الدولة الاسلامية ذلك انها استمرت في اداء مهمتها

(٢)

حتى القرن الرابع الهجري . ان اول نشاط قام به البريد في السفارة

والاتصال مع الدول الاخرى يرجع الى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي

الله عنه . فقد اورد الطبري : "بعثت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب

الى ملكة الروم بطيب ومشارب واحفاش النساء ودسته الى البريد فابلغه

لها واخذ منه وجاءت امرأة هرقل وجمعت نساءها وقالت هذه هدية امرأة

ملك العرب وبنت نبيهم وكاتبته وكافاتها واهدت لها ، وفيما اهدت لها

عقد فاخر فلما انتهى به البريد اليه امره بامساكه ، ودعا الصلاة جامعة

فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين وقال : انه لخير في امر ابرم عن غيـر

شورى من اموري ، قولوا في هدية اهدتها ام كلثوم لامرأة ملك الروم

فاهدت لها امرأة ملك الروم ، فقال قائلون هو لها بالذي لها ، وليسـت

امرأة الملك بذمة فتصانع به ولاتحت يدك فتتيك ، وقال آخرون قد كنـا

نهدى الثياب لنستثيب ونبعث بها لتباع ، ولنصيب ثمننا ، فقال ولكـن

(٣)

الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم" .

(١) ن . م . س (٣٠٣/٢) .

(٢) المقدسي - احسن التقاسيم (ص ٢١٤) ، محمد شعيرة - الرملة وحصونها

السبعة (ص ٤٠ - ٤٨) .

(٣) الطبري - م . س (٥٢/٥) ، ابن الاثير - الكامل (٤٨/٣) ، الكتاني

التراتييب (١٩٢/١) ، العظم - مشاهير الاسلام (ص ٣٥٤) ، القاسمي - البريد =

ومن دور البريد فى الامن الخارجى نقله لبعض السفارات التى كانت
توفد الى البلاط البيزنطى من اجل تحسين العلاقات بين المسلمين —
والبيزنطيين او بشأن الافدية . كما انه اشرف على بعض الافدية التى
جرت بين المسلمين والبيزنطيين . فقد ذكر ثعلب عن عمر بن شبة قال
"حدثنى سعيد بن عامر عن جويرية بن اسماء عن اسماعيل بن ابي حكيم قال
كنت عند عمر بن عبدالعزيز والبريد الذى جاءه من قسطنطينية يحدثه
قال بينا انا اسير على بغلتى فى مدينة القسطنطينية اذ سمعت غناء
لم اسمع غناء قط احسن منه فوالله ما ادرى اكدالك هو ام لغربة العربية
فى تلك البلاد ، فاذا رجل فى غرفة درجة تلك الغرفة فى الطريق فنزلت
عن بغلتى فاوثقتها ثم صعدت الدرجة فقامت على باب الغرفة فاذا رجلاً
مستلق على قفاه واضع احدى رجليه على الاخرى واذا هو يغنى بيتين من
الشعر لاي زيد عليهما فاذا فرغ بكى ، فيبكى ماشاء الله ثم يعيد ذينك
البيتين ، ثم يعود للبكاء ففعل ذلك غير مرة وانا قائم على باب الغرفة
وهو لا يرانى ولا يشعر بى والبيتان :

وكائن بالبلاط الى المصلى الى واحد الى ماحاز ريم
الى الجماء من خد اسير نقى اللون ليس به كلوم
قال قلت السلام عليك فاتيتك فقلت ابشر فقد فك الله عز وجل اسرك
انا بريد امير المؤمنين عمر الى هذا الطاغية فى فداء الاسارى فاذا هو
رجل من قريش وكان اسر فسألوه فعرفوا منزلته فدعوه الى النصرانية

= (ص ٦٨) ، من الملاحظ ان هذه الرواية اول من ذكرها الطبرى ولم يسرد
لها سند لتدقيق صحتها كما انها لم ترد فى كتب الصحاح او عند
المحدثين او فى المصادر التى تناولت سيرة عمر بن الخطاب رضى
الله عنه . والله اعلم بالصواب .

فتنصر وزوجوه امرأة منهم ، قال البريد فقال لى ويحك فيكيف بعبــــــــــــاد ه
 الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله ماتقرأ القرآن
 (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) ^(١) ، فاعاد على فكيف بعبادة الصليب واعاد
 كلامه الاول غير مرة فرفع الرجل يديه وقال اللهم جنبنى هذا واكفنى
 شره قال فما زلت راجيا لدعوة عمر قال جويرية وقد رأيت اخاه بالمدينة" ^(٢) .
 ومن ذلك نصل الى ان البريد قد يتولى المفاوضة عن الدولة الاسلامية
 فى الفداء وفك الاسارى وفى تقرير الهدنة حيث يفوض متولى البريد
 بصلاحيات التفاوض من الخليفة وينتقل على هيئة سفارة الى الجانب
 المعادى بغية التوصل الى شروط مرضية للطرفين بهذا الشأن .

وفى العصر العباسى اوردت المصادر ان الخليفة الواثق بالله عقد
 لاحمد بن سعيد بن قتيبة الباهلى على الثغور فانفذه على البريد لحضور
 الفداء وقد سبقت الاشارة الى ذلك ، ويبدو ان البريد لم يقتصر فى نقله
 للرسائل الخارجية ، على ماكان يكلف بنقله الى البيزنطيين بل كان ينقل
 رسائل الخلفاء العباسيين الى الامراء الامويين فى الاندلس كذلك فقد
 اشار الطبرى الى الكتاب الذى وصل الى المهدي من صاحب الاندلس فارسل

(١) الآية قول الله تعالى " من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكسره
 وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من
 الله ولهم عذاب عظيم " سورة النحل آية رقم (١٠٦) .

(٢) ثعلب - مجالس ثعلب (ص ٣٠ - ٣٢) .

(٣) الطبرى - م ١١/١٩ .

(١) فى طلب هشام الكلبى حيث اقرأه الكتاب الذى تضمن مثالب الخليفة محمد المهدي ، فاستفزع ذلك ابن الكلبى وبدأ يذكر مثالب بنى امية وقد امر الخليفة المهدي كاتب سره بكتابة تلك المثالب ثم ختم الكتاب وجعل فى خريطة ودفع الى صاحب البريد وامر بتعجيله الى الاندلس^(٢) . غير ان المصادر لاتقدم معلومات دقيقة عما اذا كان البريد العباسي يصل فعلا الى عاصمة الامويين فى الاندلس ام ان هناك نوعا من الاتصالات البريدية العادية او الاستثنائية . كما ان غيبة النصوص تجعل ذلك لا يخرج عن اطار الافتراضات .

اثر البريد فى المجتمع :

لم يقتصر عمل البريد على المجالات الرسمية التى سبق وان اشترت اليها بل انه شمل ماله مساس بالحياة الاجتماعية فقد اسهم البريد فى نقل الفقهاء والاطباء والشعراء والمغنيين بين اقاليم الدولة الاسلامية

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبى عالم بالنسب واخبار العرب وایامها ومثالبها ووقائعها، كان واسع الرواية الناس، وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين مؤلفا توفى سنة ٢٠٤هـ وقيل ٢٠٦هـ ، انظر ابن الكلبى - جمهرة النسب (باعثناء فردوس عبد الحميد) (ص ٦ - ٨) ، ابن النديم - الفهرست (ص ١٠٧ - ١١٠) ، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٨٢/٦ - ٨٤) ، السامرائى - هشام بن محمد السائب الكلبى (مقال منشور فى مجلة كلية الشريعة - جامعة بغداد) العدد (١) سنة ١٩٦١م .

(٢) الطبرى - م.س (١٧٣/٨)

فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة الاموى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى نقل على البريد ابا سلام الاسود من المدينة الى الشام وذلك ليحدثه بحديث سمعه عن ثوبان . ذكر ابن الجوزى ذلك قال " بعث عمر بن عبدالعزيز الى ابي سلام الحبشى يحمل على البريد فلما قدم عليه قال لقد شق على قال عمر ما اردنا ذلك ولكنه بلغنى عنك حديث ثوبان فى الحوض فاحببت ان اشافهك به " . وذكر ايضا ابن كثير ذلك بقوله " وبلغ عمر بن عبدالعزيز عن ابي سلام الاسود انه يحدث عن ثوبان بحديث الحوض فبعث اليه فاحضره على البريد وقال له كالمتموج له يا ابا سلام ما اردنا المشقة عليك ولكن اردت ان تشافهنى بالحديث مشافهة " . ويبعدو ان

(١) ابو عبدالرحمن ثوبان بن بحدرد الهاشمى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابى يقال انه من العرب ، ويقال انه من السمرقند اشتراه ثم اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خدم الرسول عليه السلام الى ان توفى ثم انتقل الى الرملة ثم حمص وفيها توفى سنة ٥٤هـ ، انظر خليفة بن خياط - الطبقات (ص ٧) ، ابن حبان - مشاهير علماء الامصار (ص ٥٠) ، ابن حجر - الإصابة (٢١٢/١) .

(٢) ابو سلام واسمه مملوك الحبشى صنفه خليفة فى الطبقة الثانية من اهل اليمامة ، روى عن صدى بن عجلان بن الحارث بن وهب ، وعبد الرحمن بن شبل بن زيد الانصارى ، وعبد الله بن طى ابو عامر الهوزنى ، وروى عن عبدالرحمن بن غنم بن كريب ، واخرج احمد عن طريقه رواية عن ابي راشد عن عبدالرحمن بن شبل ، انظر خليفة بن خياط - الطبقات (ص ٢٩٠) ابن الجوزى - سيرة عمر بن عبدالعزيز (ص ٣٢ - ٣٣) ، ابن حجر -

الإصابة (٢٤١/٣) ، (١٦٣/٤) ، (٩٩، ٩٥/٥) .

(٣) ابن الجوزى - م ٣٠ ص (٣٢ - ٣٣) .

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية (٢٠٢/٩) .

العلماء كانوا يتخرجون من استخدام دواب البريد ، وهم لا يركبونها —
 (١)
 الا اذا امروا بذلك ، فقد اشارت المصادر الى ان الليث بن سعد —
 امتنع عن امتطاء دواب البريد عندما اراد الرحلة الى محمد بن شهاب
 الزهري لتلقى العلم عنه طمعا في ان يكون جهده خالما لله تعالى . ذكر
 الخطيب ذلك بقوله " قال يعقوب قال بكير واخبرني من سمع الليث يقول
 كتبت من علم ابن شهاب علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة
 (٢)
 فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركت ذلك " .

واوردت المصادر ان الخليفة المتوكل على الله امر في سنة
 (٣)
 ٨٥٨/٥٢٤٤م بحمل ذي النون بن ابراهيم الاخميمي لوعظه ، اشار ابن عساكر

(١) ابو الحارث الليث بن سعد الفهمي شيخ الديار المصرية وعالمها
 اصله فارسي من اصبهان ، روى عن عطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة
 وغيرهم ، كان اماما ثقة حجة رفيعا واسع العلم سخيا جوادا وصفه
 الشافعي بانه افقه من مالك ، واورد يحيى بن معين نص كتاب
 ارسله الليث الى مالك وكذلك نص لجواب مالك ، توفي رحمه الله سنة
 خمس وسبعين ومائة ، انظر يحيى بن معين - كتاب التاريخ (٤/٤٨٧، ٥٠١)،
 كلام الزكريا عنه بن معين في الرجال (١٠١، ٩٦، ١١٥)،
 خليفة - الطبقات (ص ٢٩٦)، البخاري - التاريخ الكبير (٢٤٦/٧) ،
 التاريخ الصغير (١٩١/٢)، محمد بن حبان البستي - مشاهير علماء
 الامصار (ص ١٩١)، الرازي - الجرح والتعديل (١٣٩/٧)، ابو نعيم
 الاصبهاني - حلية الاولياء (٣١٨/٧)، ابن خلكان - وفيات (١٢٧/٤) ،
 الذهبي - التذكرة (٢٠٧/١)، سير اعلام النبلاء (٣٦/٨)، العبر (٢٠٦/١) ،
 ابن حجر - لسان الميزان (٤٢٣/٣) .

(٢) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٥/١٣)، ابن خلكان - وفيات الاعيان
 (١٢٧/٤) .

(٣) ذو النون ثوبان بن ابراهيم الاخميمي ، قدم الشام وحدث عن مالك
 والليث بن سعد والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وجماعة سواهم =

الى ذلك فقال " دخل بغداد ولم يقيم بها ونزل سر من رأى سنة اربعين واربعين ومائتين وحمل الى المتوكل على البريد فدخل عليه ووعظه وكان اذا ذكر اهل الورع بين يدي المتوكل بكى" (١) .

اما عن نقل البريد للاطباء فقد اشارت المصادر الى ان الخليفة هارون الرشيد امر فى سنة ١٧١هـ/٧٨٢م بنقل ببختيشوع بن جورجس على البريد وذلك لمعالجته مما اصابه من الصداغ . وقد اشار ابن ابى اصيبعة الى ذلك فقال " ولما كان فى سنة احدى وسبعين ومائة مرض هارون الرشيد من صداغ لحقه ، فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الاطباء ليس يحسنون شيئا فقال له يحيى يا امير المؤمنين ابو قريش طبيب والدك ووالدتك فقال ليس هو بصير بالطب وانما كرامتى له لقديم حرمة فينبغى ان تطلب لى طبيا ماهرا فقال يحيى بن خالد انه لما مرض اخوك موسى ارسل والدك الى جنديسابور حتى احضر رجلا يعرف ببختيشوع قال له فكيف تركه يمرض فقال لما رأى عيسى ابا قريش ووالدتك يحسدانه اذن له فى الانصراف الى بلده فقال له ارسل بالبريد حتى يحملونه ان كان حيا" (٢) .

اما نقل الشعراء والمغنيين فقد ورد ان الحجاج بن يوسف الثقفى

= وروى بسنده عن انس بن مالك ، قدم بغداد سنة ٢٤٠هـ ثم انتقل الى سر من رأى وحدث الخليفة المتوكل ، وكان اثيرا عنده ، توفى سنة ٢٤٥هـ فى مدينة اخميم . انظر ابن عساكر - تاريخ دمشق (٢٧٤/٥ - ٢٩١)

(١) ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق (٢٧٤/٥) .

(٢) ابن ابى اصيبعة - عيون الاطباء فى طبقات الاطباء (٤٢/٢) ، محمد بن

على الزوزنى - تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى المسمى

بالمختبرات الملتقطات من كبار اخبار العلماء (ص ١٠١) .

حمل ليلى الاخيلية على البريد لملاحقتها للنابعة الجعدى لما كان بينهما
 من الهجاء وذلك بعد ان قدمت وافدة عليه وقد سألها الحجاج عن اخبار
 توبة الخفاجى الذى مات من حبها، وذكر ابن خلكان ذلك فقال " قالـــــــــــــــــت
 (١)
 نعم ايها الامير تدفع الى النابعة الجعدى فى قيد، قال قد فعلت وقــــــــــــد
 كان يهجوها وتهجوه، فبلغ ذلك النابعة فخرج هاربا عائدا بعبد الملك
 ابن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراســــــــــــــــان
 فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة " (٢) . وقد اوردت المصادر
 (٣)
 ان ايمن بن خريم الاسدى الشاعر طلب من عبدالعزيز بن مروان امير مصر

(١) ليلى بنت عبدالله بن كعب بن ذى الرخالة بن معاوية بن عامر بــــــــــــن
 معصمة قيل لها الاخيلية لشعر قاله جدها كعب، قصتها مشهورة مــــــــــــع
 توبة الخفاجى وفدت على معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه وعلى
 مروان بن الحكم ووفدت على الحجاج بن يوسف، وقد ذكر الحــــــــــــــــصرى
 القيروانى خلافا لما ذكره ابن خلكان اذ اشار انها طلبت مــــــــــــن
 الحجاج ان يحملها على البريد الى قتيبة بن مسلم فى خراسان وذلك
 فى قوله " فقال لها حاجتك قالت ان تحملنى الى قتيبة بن مسلم على
 البريد الى خراسان، فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها ثم رجعت فماتت
 بساوه وقبرها هناك"، انظر الحصرى القيروانى - زهر الاداب وثمر
الالباب (باعثناء زكى مبارك، مكتبة المحتسب عمان) (٩٩٨/٤ - ١٠٠٧) .

(٢) ابن خلكان - وفيات الاعيان (٤٩/٢ - ٥٠) .

(٣) ايمن بن خريم بن فاتك الاسدى، قيل انه كانت لابيه حبة برسول الله
 صلى الله عليه وسلم، صحب ايمن عبد الملك بن مروان ثم وفد على
 اخيه عبدالعزيز بمصر، وظل فى كنفه الى ان قدم على عبدالعزيز
 نصيب الشاعر فرغب عبدالعزيز فيه، ثم انتقل الى بشر بن مــــــــــــروان
 بالعراق ومدحه، ولمعلومات اوسع انظر الاصبهاني - الاجانــــــــــــــــى
 (٣٠٧/٢ - ٣١٤)، وانظر ابن حجر - الامابة فى تمييز الصحابة (٣٣/٦) .

ان يأذن له بالخروج من مصر وان يحمله على البريد الى العراق ،وقد ذكر
الاصبهاني ذلك " قال ائذن لي ان اخرج الى بشر بالعراق واحملني على
البريد . قال قد اذنت لك وامر به فحمل على البريد الى بشر" ^(١) . وورد ايضا
ان الخليفة يزيد بن عبدالملك امر باحضار احد المغنيين من آل ابي لهب
على البريد من مكة الى الشام وقد نقل المسعودي ذلك فقال ذكر اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابن سلام قال ذكر يزيد قول الشاعر :

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان

وهو شعر قديم يقال انه للفند الزماني في حرب البسوس فقال لحبابة
غنيني به بحياتي فقالت يا امير المؤمنين هذا شعر لا اعرف احدا يغني به
الا الاحول المكي ، فقال نعم قد كنت سمعت ابن عائشة يعمل فيه ويتـرك
قالت انما اخذه عن فلان بن ابي لهب وكان حسن الاداء فوجه يزيد الى
صاحب مكة ، اذا اتاك كتابي هذا فادفع الى فلان بن ابي لهب الف دينار
لنفقة طريقه واحمله على ماشاء من دواب البريد ففعل" ^(٢) . وورد ايضا
ان الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان اشخص حماد الرواية ^(٣)
اليه على البريد ، وقد نقل صاحب العيون والحداثك ذلك قال " كتب في
اشخاص حماد على البريد" ^(٤) .

(١) الاصبهاني - م.س (٣٢٩/١) .

(٢) المسعودي - مروج الذهب (٢٠٨/٣ - ٢٠٩) ، احمد رمضان - الصوه (ص ٩٤) .

(٣) ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور بن المبارك بن عبيد الديلمي
لقب بالرواية لحفظه للشعر وتمييزه له ، ولمعلومات اوسع انظر ابن

خلكان - وفيات الاعيان (٢٠٦/٢ - ٢١٠) .

(٤) مؤلف مجهول - العيون والحداثك (١٢٩/٣) .

(١) وورد ايضا انه حمل "معبد المغمى" من المدينة الى دمشق على
 البريد ،وقد اشار الاصبهاني الى ذلك بقوله " قال الوليد بن يزيد يوما
 لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينة فاتى بمعبد" . وذكر
 (٢) ايضا انه امر باشخاص " اشعب الطامع" من الحجاز الى دمشق على البريد
 (٣) اشار الاصبهاني الى ذلك فقال " كتب الوليد بن يزيد فى اشخاص اشعب
 من الحجاز اليه وحمله على البريد فحمل اليه" . (٤)

اما فى العصر العباسى فقد ورد ان ابا مسلم الخراسانى امر بحمل
 رؤية بن العجاج على البريد لينشده بيتا من الشعر . ذكر البيهقى ذلك
 بقوله "قال رؤية بن العجاج ارسل الى سليمان بن على وهو بالبصرة فقال
 هذا رسول الامير ابنى مسلم قدم فى اشخاصك قلت سمعا وطاعة ارجع الى
 اهلى فاصلح من شأنى قال ليس الى ذلك سبيل ثم التفت الى الحرس فقال
 هذا صاحبك فشأنك فلم انهنه ان حملت على البريد فوافيت الانبار مع
 الجمعة الاخرى" . وورد ان الخليفة المهدى حمل ربيعة الرقى الشاعـر
 (٥) (٦)

(١) معبد بن وهب مولى ابن قطن مولى العاص بن وابصة المخزومى غنى فى
 اول دولة بنى امية ومات فى دمشق ايام الوليد بن يزيد ، ولمعلومات
 اوفى انظر الاصبهاني - الاغانى (٣٦/١ - ٦٠) .

(٢) الاصبهاني - م.س (٥٢/١) .

(٣) ابوالعلاء اشعب بن جبير ،خرج ابوه معه المختار واسره مصعب بن
 الزبير وقتله توفى سنة ١٥٤هـ ، ولمعلومات اوسع انظر الاصبهاني -
 م.س (١٣٥/١٩ - ١٨١) .

(٤) الاصبهاني - م.س (١٧١/١٩) .

(٥) البيهقى - المحاسن والمساوى (ص ٢١٨) .

(٦) ربيعة بن ثابت الانصارى ويكنى ابا شباة ولد بالرقعة وبها نشأ
 اشخصه المهدى اليه فمدحه بقصائد ، ولمعلومات اوفى عنه انظر
 الاصبهاني - م.س (٢٥٤/١٦ - ٢٦٥) .

على البريد من الرقة وذلك استجابة لالتماس بعض الجوارى ورغبتهم فى سماعه . وقد ورد ذلك برواية الاصبهاني " انتهى جوارى المهدي الى ان يسمعن ربعة الرقى فوجه اليه المهدي من اخذه من مسجده بالرقة وحمل على البريد حتى قدم به على المهدي" (١) . وورد ايضا ان الخليفة الرشيد (٢) ارسل فى حمل يحيى بن طالب على البريد من الرى الى بغداد فوصل كتاب الرشيد يوم وفاة يحيى . ذكر الاصبهاني ذلك بقوله " فامر الرشيد ان يكتب الى عامل الرى بقضاء دينه واعطائه نفقة وانفاذه اليه على البريد فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب" (٣) . وذكر الجاحظ ان الرشيد امر بحمل سنيذ عازف العود على البريد من فارس وذلك فى قوله " ابلغ امير المؤمنين سيدى ومولاى ان بفارس رجلا يقال له سنيذ لم يخلق الله اضرب منه بعود ولا احسن مجسا وان بعث اليه امير المؤمنين فحمله عرف فضله قال فوجه الرشيد الى الفارسى فحمل على البريد" (٤) . نقل ابن الجوزى قصة عن ان الرشيد امر بحمل رجل يدعى سليمان بن همام على البريد لطول غيابه عن زوجته وشوقها اليه وذلك فى قوله " فلما نزل بالكوفة بعد قفوله من الحج دعا اسماعيل بن صبيح فقال انى اردت الليلة ان اطوف فى محال الكوفة وقبائلها فتأهب لذلك . قلت نعم فلما مضى ثلث الليل

(١) الاصبهاني - م.س (٢٥٥/١٦) .

(٢) يحيى بن طالب شاعر من بنى حنيفة من اهل اليمامة شاعر مقل مــــن شعراء الدولة العباسية خرج الى الرى هاربا من دين عليه فمات بها

فى ايام الرشيد ، انظر الاصبهاني - م.س (١٣٦/١٤ - ١٣٩) .

(٣) الاصبهاني - م.س (١٣٧/١٤) .

(٤) الجاحظ - كتاب التاج (ص ٤٧) .

قام وقمت معه وركب حمارا وركبت انا آخر ومعى خادم ومعه خادم من خاصة خدمه فلم نزل نطوف المحال والقبائل حتى انتهينا الى النخ فسمعنا كلاما فقال الرشيد لاحد الخادمين ادن من الباب وتعرف ما هذا الكــــلام فتطلع من موضع الباب فرأى نسوة يغزلن حول مصباح وجارية منهن تنشد شعرا وتردد ابياته وتتبع بكل بيت رنة وانة وتبدي زفرة وتفيض عبـــــرة النسوان اللواتى معها يبكين لبكائها .. فقال للخادمين اعرفا الموضع الى غد ورجعنا الى البصرة فلما طلع الفجر وفرغ من صلاته وتسبيحه قال للخادمين امضيا الى الدار فان كان فيها رجل من وجوه الحى فجيئا به حتى اسأله عما اريده فسار الخادمان الى الدار فلم يجدا فيها رجلا فدخلوا مسجدا الى فقالا لاهله امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم احببت ان يجيئنى منكم اربعة لاسألهم عن امر قالوا سمعا وطاعة وقاموا معهما فدخلوا على الرشيد فقربهم وادناهم وقال لهم طفت البارحة فى بلدكم تفقدوا لحوالكم فسمعت فى دار من دياركم امرأة تنشد شعرا وتبكي وقد خفت ان تكون مغيبة وان نزاع النفس من نزاع الشوق وقطع الاوصال اهون من قطع الوصال وقد احببت ان اعرف خبرها منكم قالوا يا امير المؤمنين هذه البارعة بنت عوف بن سهم كان ابوها زوجها ابن عم لها يقال له سليمان بن همام على عشرة آلاف درهم فهلك ابواهما من قبل ان يجتمعا فاكتتب زوجها مع عامل الى اليمن لقله ذات يده وخرج منذ خمس سنين فحزنت عليه وطال شوقها اليه فهي تنشد الاشعار وتستريح الى ذكره فامر الرشيد من ساعته ان يكتب الى عامله باليمن فى حمــــل

(١)

سليمان بن همام على البريد الى حضرته الى بغداد".

(١) ابن الجوزى - اخبار النساء (منشورات دار الفكر بيروت ١٣٩٧هـ: ١٩٧٧م

ومما يعكس دور البريد فى الحياة الاجتماعية اسهامه فى نقــــل
شكاوى المواطنين الى الخليفة ، ولعل اول اشارة وردت عن ذلك ترجع الى
عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذلك ان البريد فى البصرة
كان يعلن للناس عن موعد خروجه الى امير المؤمنين ومن اراد الكتابة
فليفعل ، ويبدو هذا الاجراء واضحا فيما ورد عن قصة نصر بن حجاج
الذى كان قد ابعد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المدينة
ذكر ابن الجوزى ذلك فقال " ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتابا فمكث
الرسول عنده اياما ثم نادى مناديه : الا ان بريد المسلمين يريــــد
ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب ، فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه فى
الكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبدالله عمر امير المؤمنين سلام عليك
اما بعد :

لعمري لئن سيرتني او فضحتني وما نلت منى عليك حرام
قال عمر اما ولى سلطان فلا . فما رجع الى المدينة الابد وفاة عمر رضوان
الله عليه " (١) . ويبدو ايضا ذلك واضحا فيما ذكره ابن سعد من ان البريد
نقل الى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيفة فيها شكاية
عن بعض تصرفات جعد بن سليم (٢) وذلك فى قوله " ان بريدا قدم على عمــــر

(١) ابن الجوزى - مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب (باعثنا

د. زينب القاروط ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) (ص ٨٧) .

(٢) جعد بن السلمى ادرك الجاهلية والاسلام ذكر ابن الاثير فى الاصابة

بانه كان غزلا صاحب نساء يحدثهن ويضحكن ويمازهن فكن يجتمعن

فياخذ المرأة فيعقلها ثم تمشى فتعثر فتقع فيتضحكن من ذلك فبلغ

ذلك بغيلة الاشجى وكان غازيا فى زمن عمر رضى الله عنه فكتب اليه : =

فنشر كنانته فبدرت صحيفة فاخذها فقرأها فاذا فيها :

الا ابلغ اباحفص رسولا
فدى لك من اخى ثقة ازارى ..
فقال : ادعولى جعد من سليم قال فدعوا به فجلده مائة معقولا ونهاه ان يدخل
على امرأة مغيبة" (١) .

ويبدو ان البريد استمر فى نقله لشكاوى المسلمين خلال العصر
الاموى ، اذ اشارت المصادر الى ان عامل الخليفة معاوية بن ابى سفيان
رضى الله عنه على المدينة كان اذا اراد ان يبرد امر مناديه ان ينادى
من كانت له حاجة فليكتب الى امير المؤمنين وقد ذكر الطبرى ذلك فقال
" كان عامل معاوية على المدينة اذا اراد ان يبرد بريدا الى معاوية
امر مناديه فنادى من له حاجة يكتب الى امير المؤمنين فكتب زر بن
حبيش او ايمن بن خريم كتابا لطيفا ورمى به فى الكتب وفيه : (٢)

= الا ابلغ ابا حفص رسولا
فدى لك من اخى ثقة ازارى
شغلنا عنكم زمن الحصار
قفنا سلع بمختلف الشجار
واسلم او جهينة او غفار
وبئس معقل الذود الخيـار
انظر ابو الحسن محمد بن عمران العبدى المعروف بالرقام البصرى
كتاب العفو والاعتذار (تحقيق عبدالقدوس ابوصالح ، الرياض ، ١٤٠١هـ /
١٩٨١م) (١/٢٩٦ - ٢٩٧) ، ابن حجر - الاصابة (١/٢٧٣ - ٢٧٤) ، شمس الدين
السخاوى - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (باعتناء اسعد
طرابزونى الحسينى ، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ) (١/٤١٢ - ٤١٣) .

(١) ابن سعد - الطبقات (٣/٢٨٦) ، الرقام البصرى - العفو والاعتذار (١/٢٩٦)
٢٩٧) .

(٢) ابو مريم زر بن حبيش بن حباشة بن اوس بن هلال بن سعد ، من بنى اسد
ابن خزيمه روى عن عمرو على وعبد الله وعبد الرحمن بن عوف وابى بن كعب =

إذا الرجال ولدت اولادهــــــــــــــا
واضطربت من كبر اعضادهـــــــــا

وجعلت اسقامها تعتادهـــــــــــــا
فهى زروع قد دنا حصادها

فلما وردت الكتب عليه فقرأ هذا الكتاب قال نعى الى نفسى " (١) .

وفى عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله وردت اشارة الى
اضطلاع البريد بهذا الدور فقد نقل ابن كثير ان " رجلا من اهـل
اذربيجان قام بين يديه وقال يا امير المؤمنين اذكر بمقامى هذا بين
يديك مقامك غدا بين يدى الله حيث لايشغل الله عنك فيه كثرة من يخاصم
من الخلائق من يوم تلقاه بلاثقة من العمل ولابراءة من الذنب قال فبكى
عمر بكاء شديدا ثم قال له ما حاجتك فقال ان عاملك باذربيجان عدا على
فاخذ منى اثنى عشر الف درهم فجعلها فى بيت المال فقال عمر اكتبوا له
الساعة الى عاملها فليرد عليه ، ثم ارسله بالبريد" .
(٢)

اما فى العصر العباسى فقد كان الفيوج يقومون بنقل تلك الشكاوى
ذلك انه كانت لهم خدمات يؤدونها مقابل رسم يدفع لهم على ذلك اضافة
الى انهم اضطلعوا بنقل المراسلات العامة بين افراد المجتمع . وبالإضافة
الى ذلك فقد لعب البريد دورا بارزا فى مراقبة الاخلاق والانحرافات
التي قد تحدث فيها ، اذ ان الانحراف يمثل خروجا على اوامر الشرع الشريف

= وحذيفة وابى وائل كان ثقة كثير الحديث ، مات فى الجماجم سنة ٨٢ هـ ، وهو ابن عشرين ومائة سنة ، انظر خليفة بن خياط - كتاب الطبقات (ص ١٤٠) ، ابن سعد - كتاب الطبقات (١٠٤/٦ - ١٠٥) ، ابن قتيبة المعارف (ص ٤٢٧) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١٦٦/٤) ، العبر فى خبر من غبر (٧٠/١) .

- (١) الطبري - تاريخ (١٨٧/٦)، نجدة خماش الادارة فى العصر الاموى (ص ٢٨٣).
- (٢) ابن كثير - البداية والنهاية (٢١٨/٩).

وخطرا وببلا يتهدد عموم المجتمع ، ويبدو ان تلك المراقبة كانت عن طريق
تقصي اماكن الفساد وكبسها واخذ المفسدين منها فقد اشارت المصــــادر
الى مقام به اصحاب البريد من تتبع اخبار انحراف بعض النساء . وقد
ذكر ابن طيفور ان اصحاب الاخبار في عهد المأمون رفعوا الى متولــــى
الاخبار عن رجل نصراني من تجار الكرخ وجد مع امرأة ومواطأة صاحب
الحراس بقبول الرشوة من النصراني وتركه ، ولعل هذه الحادثة التــــى^(١)
سبقت الاشارة اليها والتي احدثت التصادم والتنافر بين عبدالله بــــن
ظاهر بن الحسين متولى شرطة بغداد وبين ابراهيم بن السندی متولــــى^(٢)
الاخبار قد دفعت الخليفة المأمون ان يوجه اصحاب الاخبار بضــــرورة
مدارة الشرطة ، وذكر التنوخي ايضا ان اصحاب الاخبار في اربعاء بغــــداد^(٣)
نقلوا الى اسحاق بن ابراهيم المصعبى اخبار اخذ الشرطة لنساء وجــــدن^(٤)

(١) ابن طيفور - بغداد في تاريخ الخلافة (ص ٣٤) .

(٢) ابو العباس عبدالله بن ظاهر بن الحسين من قواد الخليفة المأمون
المشهورين كان سيدا نبيلاً على الهمة شريفاً اديباً فاضلاً شاعراً
جواداً ممدحاً عالماً باخبار الناس ، انظر ابن دقماق - الانتصار
بواسطة عقد الامصار (ص ٦٥) ، ابو جعفر محمد بن حبيب - كتاب المحبر
(ص ٣٧٦) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٤٨٣/٩) ، الزركلي - الاعلام
(٩٣/٤ - ٩٤) .

(٣) ابن طيفور - م.س (ص ٣٥ - ٣٦) .

(٤) اسحاق بن ابراهيم المصعبى ، يكنى بابى الحسن ، صاحب الشرطة
ببغداد ايام المأمون والمعتصم والواثق ، كان قائداً شجاعاً وجيهاً
مقرباً من الخلفاء ، له وصفان به شدة واقدام على سفك الدماء ، توفي
في بغداد سنة ٢٣٥ هـ ، انظر ابن حبيب - المحبر (ص ٣٧٦) ، الديسارات
الشابشتى (ص ٣٤ - ٤٥) ، الزركلي - الاعلام (٢٩٢/١) .

(١) على فساد ، مما يدل على ان البريد كان يديم مراقبة الاخلاق العامة في المجتمع . ولم يقتصر دور البريد في الحياة الاجتماعية على ذلك بل انه امتد ليشمل تحرى ونقل اخبار الجرائم ، ومع ان ذلك كان مسئولية اصحاب الشرطة والاحداث الا ان الامر لا يخرج عن اطار التعاون الادارى بين المؤسسات المختلفة في الدولة ، فقد ورد ان " صاحب الخبر رفع الى احمد بن طولون بان رجلا دعا صديق له فقتله فامر به فاحضر اليه مع اولياء الميت فسأل اولياء الميت عنه فقالوا دعاه هذا الرجل اليه للصدقة التى بينهما وجاءنا به مقتولا " (٢) وبالإضافة الى ذلك فقد قام البريد بنقل الاخبار العامة عن بعض المناسبات والاحتفالات كأحوال الوفيات وما يحدث فيها فقد ذكر الطبرى ان ابن الكلبى صاحب البريد ببغداد كتب فى سنة ٢٣٧هـ / ٨٥١م الى الخليفة المتوكل على الله بان العامة اجتمعت على جنازة احمد بن نصر وتمسحت فيها كذلك عن دخول صديق القبر لانزاله ، وفى عهد الخليفة المقتدر ايضا ورد ان صاحب الخبر نقل الى الوزير على بن الفرات بان ام سليمان بن الحسن بن مخلد قد ماتت ولم يحضرها ابنها ولا رآته قبل موتها بسبب ان ابن الفرات كان قد سجنه فى واسط ، فاغتم الوزير ابن الفرات لذلك واطلقه . كما قام

(١) التنوخى - الفرّج (٤/٥ - ٧) .

(٢) البلوى - سيرة احمد بن طولون (ص ١٥٦) .

(٣) الطبرى - م س (١١/٤٧) .

(٤) ابوالقاسم سليمان بن الحسن بن مخلد وزير للخليفة المقتدر سنة ٣١٨هـ بعد ابن مقله ثم وزير للراضى سنة ٣٢٤هـ ، فظهر ضعفا على السيطرة على الامور وتوفى سنة ٣٣٢هـ ، انظر التنوخى - نشوار (١/٢٤٩) .

(٥) التنوخى - نشوار (٨/١٩١) .

البريد بنقل اخبار بعض الحفلات الخاصة ومايجرى فيها ، فقد ذكر
السيوطى ان رجلا ببغداد عمل " دعوة وغسل يديه قبل اضيافه فطالع صاحب
الخبر الخليفة الناصر لدين الله بذلك ، فكتب " سوء ادب من صاحب
الدار وفضول من كاتب المطالعة " .^(١)

ومما يعكس دور البريد فى الجانب الاجتماعى المطالعات التى كان
صاحب البريد يرفعها الى الخليفة او الوزير بما يدور فى المجتمع من
اشعار وملح ونكت مما يعكس وضع اجتماعيا معيناً ، فقد ذكر التنوخى
ان صاحب الخبر انهى الى الوزير اسماعيل بن بلبل فى وزارته الاولى
للخليفة المعتمد ان جارية غنت الحسن بن مخلد وهو معطل بابيات من
الشعر لها دلالة سياسية مما دفع الوزير الى ابلاغ الخليفة بان الحسن
يتربص به الدوائر ويسعى عليه فنفاه الخليفة الى مصر . وذكر التنوخى^(٢)
ان القاضى ابو عمر محمد بن يوسف كان يسير فى طريقه الى الجامع فسأله
رجل من بنى هاشم شيئا فلم يجبه " فقال له يابارقى يعرض بما كان عليه
من مبايعة ابن المعتز ليكتب اصحاب الاخبار بذلك فيجدد له سوءاً عند
الخليفة فوقف ابو عمر وقال للرجل يا هذا ان امير المؤمنين اعزه الله
عفا عن هذا الذنب فان رأيت ان تعفو فعلت قال فخلج الهاشمى وعجب الناس

(١) السيوطى - تاريخ الخلفاء (ص ٧١٧) ، الشيبى - اصحاب الاخبار (ص ٦٧) .

(٢) التنوخى - نشوار المحاضرة (٨/ ٣٠ - ٣١) ، السامرائى - المؤسسات
(ص ٢٧٠) .

(٣) ابو عمر بن محمد بن يوسف القاضى كان ممن اسهموا فى فتنة ابى
المعتز التى استهدفت خلع المقتدر فاخذ وحس وودر على مائة الف
دينار ، وصف بالفطنة ، انظر الصابى - الوزراء (ص ٣٢ - ٣٣) ، ابو محمد
القاسم الحريرى - درة الغواص فى اوهام الخواص (ص ١٢٢) ، الحموى
شمرات الاوراق (ص ١٦) .

من ثبات ابي عمر وحسن جوابه" (١) . وذكر ايضا ان صاحب الخبر نقل الى
ابن الفرات امتعاض الناس منه وذلك لتعظيمه ال نوبخت وال بسطام
وتفريقه الاعمال عليهم وتعطيل مشايخ الكتاب وذلك بقوله " قــــال
ابو الحسين وسمعت انا - فى الوزارة الثالثة - ابا الحسن بن الفرات
يقول وقد دفع اليه صاحب الخبر خبرا فقرأه وخرقه ثم قال يتمعنــــى
الناس بتعطيل مشايخ الكتاب وتفريقى الاعمال على ال بسطام وال نوبخت
والله لولا انه لا يحسن تعطيل نفر من العمال وقد قلدتهم ، لما استعملت
فى الدنيا الا ال نوبخت دون غيرهم" (٢) . ومن الملاحظ ان هناك بعض
استخدامات البريد النادرة والتي لها اساس بالجانب الاجتماعى ، فقد ورد ان
ال خليفة عمر بن عبدالعزيز كان يبرد البريد من الشام الى المدينة للسلام
على الرسول صلى الله عليه وسلم . ذكر السمهوى ذلك بقوله " وقــــد
استفاض عن عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه انه كان يبرد البريد مــــن
الشام يقول سلم لى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك فى
زمن التابعين" (٣) . ومن الاستخدامات النادرة ايضا ان البريد نقــــل
سياف الخليفة المتوكل وذلك لقطع اذن احمد بن حمدون النديم بــــد
ان غضب عليه الخليفة المتوكل ونفاه الى تكريت ، ذكر الشابشتى ذلــــك

(١) التنوخى - نشوار (٨٩/٢) .

(٢) ابو الحسين على بن هشام بن عبدالله الكاتب المعروف بابن ابي
قيراط ، كان كاتب الوزير ابو الحسن على بن الفرات على بيت المال

انظر الصابى - الوزراء (ص ١٥٨) ، التنوخى - نشوار (١٩/٤) .

(٣) التنوخى - نشوار (٩١/٨) .

(٤) السمهوى - وفاء الوفا (١٣٥٧/٤) . المناوى - الجواهر المضئية

فقال " امر المتوكل بنفى ابى عبدالله بن حمدون النديم ، الى تكريت ^(١)
 فاقام بها اياما ثم جاء ^(٢) زرافة فى الليل على البريد فبلغه ذلك فظن
 انه يعنى المتوكل لما شرب بالليل وسكر امر بقتله فاستسلم لامر الله فلما
 دخل عليه قال جئت فى شيء ما كنت احب ان اجيء فى مثله قال وما هو
 قال امير المؤمنين امر بقطع اذنك فرأى ذلك اسهل مما ظنه من القتل
 فقطع ^(٣) غضروف اذنه من خارج ولم يستقصه وجعله فى كافور معه " . ومن
 الحالات الشاذة ايضا التي استخدم فيها البريد ماقام به الجنيد بن عبد
 الرحمن والى هشام بن عبدالملك على خراسان فى استخدام البريد من
 اجل اللحاق بشاعر يدعى زائل كان قد وفد عليه ولم يعطه شيئا ، ذكر ابن
 عساكر ذلك فقال " وكان الشعراء يغشون الجنيد فقال له رجل منهم وهو
 مغتم ايها الامير ماتقلنى او تضرب لى موعدا فقال موعدك الحشر فممر
 الشاعر راجعا وبعد ايام دنا من الجنيد شاعر آخر فقال :

ارضى بخير منك ان كان اتيا والا فواعدنى كميعاد زائل
 وفى ذلك تعريف بكلامه مع الشاعر الاول ، فقال له الجنيد وما وعدت به
 زائلا فقال الحشر ، فقال الجنيد لصاحب الشرطة ان فاتك زائل فهنى
 نفسك فاتبع زائل على البريد ، فلحقه فى طريق همدان فردده الى الجنيد

- (١) ابو عبدالله احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون
 اديب لغوى من اهل القرن الثالث الهجرى ، كان استاذ ابى العباس
 شعلب ، نادى المتوكل وخص به ثم غضب عليه ونفاه الى تكريت ، انظر
 الشابشتى - الديارات (ص ٧ - ٩) ، ياقوت - معجم الادباء (٢٠٥/٢) .
 (٢) زرافة ، من رجال دولة المتوكل . وكان يقوم بمهمة السيف ، توفى
 سنة ٢٥٢هـ ، انظر الشابشتى - الديارات (ص ٧) ، ياقوت - م ٢٠٥/٢ .
 (٣) الشابشتى - م ٢٠٥/٢ (ص ٧) ، وانظر ياقوت - م ٢٠٥/٢ .

(١) بمـرو" . ومنها ايضا ان البريد نقل الى الخليفة المكتفى قصيدة
اعتذار بعض ندمائه فى اخلاله بالحضور ذكر كشاجم ذلك فقال " حدث ابو
احمد يحيى بن على بن المنجم نديم المكتفى بالله قال وجد على امير
المؤمنين المكتفى بالله منصرفه من الرقة لركوبى الماء الى المرحلة
الاولى قبل ان يركبه هو ، وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد
حملنى على ذلك وسألنى ان اكون معه فى سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفى
ينكر ذلك ولايحتمل تأخرى عنه ، فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منها
الى قرقيسا واقيم فيها حتى اصيد سبعا واصدعه اليه فردنى ورد معى
عدة من المغنين كانوا قد ركبوا الماء .. فكتبت من الرحبة كتابا الى
الوزير ابي الحسين القاسم بن عبدالله وانفذت اليه شعرا فسألتـه
ان يقرأه على المكتفى بالله .. وانفذ الكتاب محمد بن سليمان الخرائطى
فى الخرائط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفى فقرأه عليه
وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب فى تخلية سبيله" (٢) ومن الحالات
الشاذة ايضا التى استخدم فيها البريد ان سيف الدولة الحمدانى امـر
ابا الفرج النبغاء (٣) ان يكتب الى صديق له رسالة تعزيه عن تزويج امه

(١) ابن عساكر - تاريخ (٤١٦/٣) .

(٢) كشاجم - المصايد والمطارد (ص ١٧٤ - ١٧٥) .

(٣) ابو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمد المخزومى ، من كتاب الدولة
الحمدانية ، خدم سيف الدولة ، وبعد وفاته تقلب فى رعاية ناصـر
الدولة فترة من الزمن ، ذكره الثعالبى فاطراه ، ولمعلومات اوفى
انظر الثعالبى - بيتيمة الدهر (١/٢٣٦ - ٢٧٠) ، التنوخى - نشوار

(١٠٣/١) هامش (١) .

ذكر التنوخى ذلك فقال " عن ابى الفرج البغواء جرى بحضرة الامير سيف الدولة ذكر رجل تزوجت امه ومن اصحابه وحديث الترسل والكتابة فقال لى سيف الدولة اكتب الساعة على البريد رقعة عن نفسك الى هذا الرجل (١) تعزیه بتزويج امه " .

— انحرافات عمال البريد :

اوردت المصادر معلومات عن انحرافات وقع فيها بعض ولاة البريد فى الدولة الاسلامية كما تعرضت الى ما ترتب على ذلك من خلل ومفاسد ولعل اخطر تلك الانحرافات التى حدثت من ولاة البريد والتى اسهمت بدور فعال فى تغيير مجرى الاحداث السياسية داخل الدولة ، هى مواطاة معاذ بن مسلم والى البريد فى اواخر العهد الاموى للدعاة العباسيين ومبايعته لهم مما دفعه الى اخفاء اخبارهم عن الامويين حيث انه اصبح واحدا ممن شيعتهم وسخر امكانيات البريد فى تلك الفترة الحرجة لتنفيذ اغراضهم فى التنقل بين اقاليم الدولة المختلفة باستخدامهم لدواب البريد كما انه مكن لبعضهم فرصة الاقامة فى سكك البريد . (٢) ولاشك فى ان مثل هذا التصرف قد شجع الدعاة وآمنهم وضاعف من نشاطهم بل وهيا لهم وسائل الاتصال والانتقال والاقامة والامن . وذلك بلاشك ادى الى تأجج قوة المعارضة وزيادة تأثير الدعايات المضادة للامويين فى الراى العام ، فى الوقت الذى حرم الامويين من مقاومة تلك الافكار والرد عليها ومن مكافحة اخطار الدعوة وتنظيمات الدعاة وكل ذلك يكشف خطورة الدور الذى نجّم عن انحراف والى البريد .

(١) التنوخى - نشوار (٢٦٤/٢) .

(٢) مؤلف مجهول - اخبار العباس وولده (ص ٢٢٥) .

/ومن الانحرافات المشابهة التى اسهمت فى اشعال الفتنة داخل الدولة ما اقدم عليه واضح مولى صالح بن امير المؤمنين ابي جعفر المنصور والذى كان على بريد مصر فى صدر الخلافة العباسية حين قام باخفاء ادريس بن عبدالله بن حسن بن حسن بن على بن ابي طالب ثم نقله الى المغرب الاقصى حيث تمكن فيما بعد من تأسيس دولة الادارسة فى المغرب الاقصى . ولقد كان من نتائج هذا الانحراف واكتشافه بعد فوات الاوان ان يأمر الرشيد بقتل متولى البريد واضح ، ويعين مكانه الشماخ اليمامى الذى اغتال ادريس . وقد ارخ الطبرى ذلك فقال " افلت ادريس بن عبدالله بن حسن بن حسن بن على بن ابي طالب من رقعة فخرج فى خلافة الهادى فوقع الى مصر وعلى بريد مصر واضح مولى لصالح بن امير المؤمنين المنصور وكان رافضيا خبيثا فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طنجة بمدينة يقال لها وليله فاستجاب له من بها وباعراضها من البربر ف ضرب الهادى عنق واضح وصلبه ، ويقال ان الرشيد الذى ضرب عنقه وانه دس الشماخ اليمامى مولى المهدي وكتب الى ابراهيم بن الاغلب عامله على افريقيا فخرج حتى وصل الى وليله وذكر انه متطرب وانه من اوليائهم ودخل على ادريس فانس به واطمان اليه وا قبل الشماخ يريه الاعظام له والميل اليه والا يشار له فنزل عنده بكل منزلة ثم انه شكا اليه علة فى اسنانه فاعطاه سنونا مسموما قاتلا وامره ان يستن به عند طلوع الفجر لليلته ، فلما طلع الفجر استن ادريس بالسنون وجعل يرده فى فيه ويكثر منه فقتله وطلب الشماخ فلم يظفر به وقدم على ابراهيم بن الاغلب فكتب ابن الاغلب الى الرشيد بذلك فولى الشماخ اليمامى بريد مصر واخبره " (١)

(١) الطبرى - م. س (٢٩/١٠)، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ٢٤٤)، ابن

الفقيه الهمداني - مختصر كتاب البلدان (ص ٨١) .

ومن الانحرافات التى حدثت فى البريد والتى كان لها اثر سلبي فى مجريات الاحداث فى الدولة الاسلامية ما اقدم عليه شفيح اللؤلؤى متولى البريد فى عهد الخليفة المقتدر من تزويره لحقائق الامور حول موقف الجيش والناس من الخليفة وتحسينه قتل الوزير ابي الحسن على بن الفرات مما دفع الخليفة المقتدر الى الامر بقتل الوزير وولده المحسن وذلك فى سنة ٣١٢هـ / ٩٢٤م . اشار القرطبي الى ذلك فقال " وكتب شفيح اللؤلؤى الى المقتدر يشنع عليه قيام الغلمان وتشوف الناس الى الخلعان فامر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه " (١) . وبذلك خسرت الدولة العباسية واحدا من ابرز الوزراء المصلحين ومن بين اكثرهم كفاءة وحكمة فى الادارة ، اضافة الى حرصه وتفانيه فى سبيل مصلحة البيت العباسي ومصلحة المسلمين .

علاقة البريد بالمؤسسات الاخرى :

من المعروف ان ادارة الدولة الاسلامية كانت تعمل على هيئة مؤسسات متخصصة مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا وذلك بغية تنظيم وتنسيق الاعمال وضمان المصالح العامة ، لذا فلا بد للباحث ان يتطرق فى ديوان البريد للبحث عن تلك العلاقات التى كانت تربط الديوان بغيره من المؤسسات الاخرى المختلفة فى الدولة الاسلامية .

علاقة البريد بالوزارة :

ان ديوان البريد من خلال طبيعته واهمية اعماله وخطورتها يرتبط اساسا بمسئول يختار عادة من بين ثقات الخليفة المؤتمنين عنده . وعليه فان ارتباطه الاول كان بالخليفة مباشرة ، ومع ذلك ففى خلال الفترة الاولى المبكرة من تاريخ نشأة الديوان ، كان الديوان يتولى بشكل اساسى عملية

انفاذ اوامر الخلافة الى الاطراف ، كما يتولى ايصال المخاطبات المختلفة والاموال والحمول والسفائح من الاطراف الى العاصمة . اضافة الى ما كان يتولاه من اعمال اخرى تتصل بالرقابة والامن . (١) وبعد ان حصل التطور وعهد الخلفاء الى وزراء التفويض ، وبعد ان اصبحت مسئولية الوزير تشمل الاشراف على جميع مؤسسات الدولة ، فان الملاحظ ان البريد قد استثنى من ذلك بل ان للبريد سلطة كبيرة ابقت بيد الخلفاء الزمام الكامل ، اذ انه استمر في اشرافه على الوزراء واعمالهم من خلال التقارير التي يرفعها اليه ديوان البريد ، الذي كان يتولى مراقبة الوزراء ضمن سلطات اخرى فوضها الخليفة الى متولى البريد ، فقد اشار ابن مسكويه الى ذلك بقوله " وقلد ديوان البريد بمدينة السلام والاشراف على الوزير وعلى الجيش واصحاب الدواوين والقضاة شفيح اللؤلؤ " . (٢) ولم يخضع البريد لتبعية الوزارة الا في حدود نهاية القرن الثالث الهجري والربع الاول من القرن الرابع الهجري مع استثناء الفترة التي تولى فيها كل من شفيح اللؤلؤ والمقتدرى منصب متولى البريد حيث كان لكل منهما صلاحيات واسعة تضمنت الاشراف على الوزير والتحكم في بقاءه والتأثير في مستقبله بل وحتى في حياته في بعض الاحيان . (٣) اما في الفترة التالية فقد انتقل

(١) الطبري - م س (٣/١٠) ، التنوخي - نشوار (٢٧٦/٣ - ٢٨٣) ، الفهرج

(٢/٨٥ - ٩١) ، مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٣/٣٧٧) ، الحسن بن

عبدالله - اشار الاول (ص ٨٥) ، الشيبى - اصحاب الاخبار (ص ٦٢) .

(٢) ابن مسكويه - تجارب الامم (١/٢٤) .

(٣) القرطبي - صلة تاريخ الطبري (ص ١٠٥) .

الاشراف على البريد مع اغلب السلطات التي كانت فى الاصل للخليفة

(١)

العباسى الى الامير المتغلب البويهى .

اما علاقة البريد بالمؤسسات الاخرى فانه كان يتولى عملية ربط
الدواوين المركزية بالدواوين الفرعية فى كافة اقاليم الدولة الاسلامية
فهو يوصل اوامر الدواوين المركزية الى الاطراف ويعيد اجوبتها الى
الدواوين المركزية بشكل منتظم . اصف الى ذلك فان اعمال ديوان البريد
قد تتجاوز حدود عملية تأمين الاتصالات المتبادلة الى عملية الرقابة .

ففى ديوان الجيش مثلاً ، كانت العلاقة بديوان البريد وثيقة ومتعددة
الجوانب ، ففى الجوانب الادارية ، كانت تشمل الاشراف على مجلس
الاولياء ، وقد اشار قدامة الى ان ذلك كان من واجبات والى البريد
الاساسية وذلك بقوله "وامره ان يوكل بمجلس عرض الاولياء واعطياتهم من
يراعيه ويطلع مايجرى فيه ويكتب بما يقف عليه من الحال فى وقته" . ويبدو (٢)

من ذلك ان مراقبة مجلس عرض الاولياء كان يتم من اتجاهين ، اولهم
الاشراف على الناحية التدريبية ويتولى ذلك مجلس مختص فى ديوان الجند
تتلخص مهمته فى الاشراف على عرض الجند وتدريبهم . وكذلك الاشراف على
الجيش اثناء الاستعراض . اما الجانب الثانى فهو الاشراف على الناحية (٣)
المالية ومراقبة مايجرى فى مجلس الاعطيات وهو من اختصاص ديوان البريد
اضف الى ذلك فان مما يعكس مدى ارتباط ديوان البريد بديوان الجيش

(١) الروذراورى - ذيل تجارب الامم (ص ٥٩، ٤٠) .

(٢) قدامة - الخراج (ص ٢٠٢) ، السلوى - ديوان الجند (ص ٢٠٣) .

(٣) اليعقوبى - مشاكلة الناس لزمانهم (ص ٣١) ، التنوخى - شوار المحاضرة

(١٨٢/٨) ، السلوى - م.س (ص ٢٥٢) .

قيام البريد بنقل اخبار المعارك من ساحات القتال الى الخليفة ،ونقل
 توجيهات الخليفة الى قيادة الجيش .^(١) اضافة الى وجود عدد من الفرق
 البريدية التي كانت مخصصة لمرافقة الجيش في خروجه مثل الكوهبانية
 والشعاوذة ،وما يوفره البريد لقيادة الجيش من معلومات تفصيلية ودقيقة^(٢)
 عن اقصر الطرق التي يمكن ان يسلكها في حركته مما يسهل عمليات انتقال^(٣)
 الجيش ويسهم في رسم خطته بشكل دقيق . وبجانب ذلك فان هناك صاحب^(٤)
 خبر العسكر الذي يلعب دورا مهما في الامن العسكري داخل المعسكرات
 وهناك عمال البريد المسؤولين عن امن الحدود ومراقبة الثغور وتقديم
 تقارير دورية عن حركة العدو واستعداداته واخباره التفصيلية مما
 يتداخل مع اهداف وحركة وخطط القيادة العسكرية ويسهم اسهاما كبيرا
 في توجيهات الجيش وانشطته .

— اما عن علاقة البريد بديوان الخراج فقد لعب البريد دورا مهما
 في مراقبة العمال ومدى التزامهم بالعدالة^(٥) في الخرس والتخمين
 والحباية وفي اساليب تعاملهم مع دافعي الضريبة فقد ذكر الصابي
 ان صاحب الخبر رفع الى الوزير ابن الفرات ان بعض العمال صفح احد

(١) الطبرى - تاريخ (٣٣٢،٣٠٦/١٠) .

(٢) الطبرى - م.س (٣١٩/١٠)، ابن الاثير - الكامل (٢٤٠/٥)، الهرثمى

مختصر سياسة الحروب (ص ٣٨)، خالد الجناي - تنظيمات الجيش فى

العصر العباسى (ص ٥١ - ٥٢) .

(٣) قدامة - الخراج (ص ٢٤٩)، السلوى - م.س (ص ٣٠٢) .

(٤) السلوى - م.س (ص ٣٠٢) .

(٥) التنوخى - نشوار (١١٤/٨ - ١١٥)، الصابى - الوزراة (ص ٩٥ - ٩٦) .

التجار لتقاعده عن اداء الخراج وذلك بقوله " قال ووقع بحضرتى الى بعض العمال وقد رفع اليه صاحب الخبر انه صفع واحدا من التناء لتقاعده باداء الخراج : فى الحبس للتناء مأدبة فلاتعامل بعدها احدا بهـ هذه المعاملة فامكنه من الاقتصاص منك" (١) . وينقل ديوان البريد ايضا الى العاصمة مدى تنفيذ اوامر ديوان الخراج المركزى وخطه الخاصة بالسياسة الزراعية للدولة . كما انه يضطلع بدور فعال فى مراقبة الكتاب فى الديوان وقد سبقت الاشارة الى ذلك . (٢)

— اما بالنسبة للدواوين المالية الاخرى فيلعب البريد بجانب اعمال المراقبة دورا اساسيا فى نقل تفصيلات الحسابات مع الرصيد المالى الى العاصمة حيث يوصلها عادة الى بيت المال .

— اما عن علاقة ديوان البريد بديوان بيت المال ، فان من المسلم به ان بيت المال كان الجهة المسؤولة عن توفير الاموال الذى تعتمد عليه كافة المؤسسات ويضمها البريد بجميع موظفيه وخدماته ومرافقه ومراكز دوابه فى قيامها واستمرارها . وقد نص ابو يوسف على ذلك بقوله : " وهذا مما ينبغى ان تتفقده وتامر باختيار الثقات العدول من اهل كل بلد ومصر فتوليهم البريد والاخبار ، وكيف ينبغى ان يقبل خبر الا من ثقة عدل واجر لهم الرزق من بيت المال المسلمين وليدر عليهم" (٤) . وهكـذا

(١) الصابى - م . س (ص ٢٨١) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٣) ضيف الله الزهرانى - النفقات وادارتها (ص ٣٤٥) .

(٤) ابو يوسف - الخراج (ص ٣٦١ - ٣٦٢) ، الرحبى - الرتاج (٤١١/٢) ،

الزهرانى - م . س (ص ٣٤٥) .

فالعلاقة متبادلة بين البريد وبيت المال حيث يتولى البريد نقــــل
الارصدة واساس الحسابات من الاطراف الى المركز ، فى حين يتولى بيــــت
المال توفير ما يحتاج اليه الديوان من اموال .

✦ اما عن علاقة ديوان البريد بديوان النفقات .

فمن المعروف انه كان لديوان النفقات مهمات عامة تتمثل فى القيام
بالاشراف على نفقات دار الخلافة وحاجاتها، ونفقات الدواوين المركزية
والمصالح العامة، والنفقات الراتبية ، واعطيات الجند ، وحيث ان ديوان^(١)
البريد هو من الدواوين المركزية، فهو كما اسلفنا قائم فى العاصمة
فقط ولا توجد له فروع اقليمية، فان ديوان النفقات يتولى الاشراف على
نفقاته ضمن مسؤولياته المركزية . ولما كانت مسئوليات ديوان النفقات
قد وزعت على عدد المجالس كل بحسب اختصاصه ، فقد ارتبط ديوان البريد^(٢)
ارتباطا وثيقا بعدد من المجالس فى ديوان النفقات منها مجلس الجارى
الذى كانت مهمته القيام على النفقات الراتبية والتى تشمل رواتب
المرتزقة فى ديوان البريد وغيره وتعين مبالغ ارزاقهم وذلك بتصنيفهم
حسب الاعمال المناطة بهم ، وتشببت اوقات استحقاقهم ويعتمد ذلك على
سجلات خاصة مشتملة على اسماء العاملين فى البريد .^(٣)

✦ ومن مجالس ديوان النفقات التى لها علاقة بالبريد مجلس الكــــراع
والتي كانت مهمته الاشراف على شراء الدواب وامداد البريد بها واستبدال^(٤)

(١) السامرائى - المؤسسات الادارية (ص ٢٣٠)، الزهرانى - م.س (ص ٨٩ - ٩٠)

(٢) السامرائى - م.س (ص ٢٣٠ - ٢٤٣)، الزهرانى - م.س (ص ٩٠ - ١٠٣) .

(٣) قدامة - الخراج (ص ١٦٦)، السامرائى - م.س (ص ٢٣٠) .

(٤) قدامة - م.س (ص ١٧٠)، الصابى - م.س (ص ٢٣)، السامرائى - م.س (ص ٢٣٤) .

(١) ما يعطى من الدواب فى السكك ، وكذلك الاشراف على احتياجها من العلف
(٢) والالات . كما كان اليه الاشراف على اجور الساسة والمكارية والراضيه
(٣) والبيطرة والاهتمام بعلاج الدواب ، وكذلك الاشراف على اصطبلات الدواب
(٤) سواء ما كان منها فى العاصمة او فى السكك .

ومن مجالس ديوان النفقات التى يرتبط بها ديوان البريد فى
مصالحه مجلس البناء والمرمية ، فقد كان هذا المجلس يتولى امر انشاء
السكك والقيام عليها وترميمها واصلاح بناياتها وذلك حسب مقتضى
(٥) احوالها .

وقد كان على ديوان النفقات تحمل مسئولية الانفاق على الحرمين
(٦) وطريقهما ، وكذلك على بقية الطرق فى الدولة الاسلامية .

اما علاقة البريد بديوان المظالم فتتلخص فى ان البريد كان ينقل
اخبار تظلم المواطنين وشكاويهم الى الخليفة او الشخص المكلف بالنظر
فى المظالم . وكذلك نقل الاوامر التى كانت تصدر عن الخليفة فى
(٧) هذا الشأن .

-
- (١) الصابى - م س (ص ٢٣) ، السامرائى - م س (ص ٢٣٤) .
 - (٢) قدامة - م س (ص ١٧١) ، السامرائى - م س (ص ٢٣٤) .
 - (٣) قدامة - م س (ص ١٧١) ، الصابى - م س (ص ٢٣) ، السامرائى - م س (ص ٢٣٤) .
 - (٤) الصابى - م س (ص ٢٢ - ٢٣) ، السامرائى - م س (ص ٢٣٤ - ٢٣٦) .
 - (٥) قدامة - م س (ص ١٧١ - ١٧٢) ، السامرائى - م س (ص ٢٣٦) .
 - (٦) الزهرانى - النفقات (ص ٩٠) .
 - (٧) ابن سعد - الطبقات (٢٨٦/٣) ، الطبرى - تاريخ (٨٧/٦) ، ابن الجوزى
مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب (ص ٨٧) ، نجدة خمس - الادارة فى
العصر الاموى (ص ٢٨٣) .

اما علاقة البريد بديوان المصادرين فتتلخص فى ان البريد كان يتولى نقل اوامر الخليفة الى سائر الدواوين الفرعية فى قبض اموال المصادرين الذين قد يصدر الخليفة اوامره بتصفية اموالهم ،ومثل ذلك حدث فى عهد الخليفة هارون الرشيد عندما نكب البرامكة حيث تولى البريد نقل اوامر القبض على اموالهم ،وغلاتهم فى العاصمة ،كما تولى نقل اوامر قبضها فى الامصار .^(١)

اما علاقة البريد بديوان الرسائل فكانت تنحصر فى نقل ما يصدر عن الخليفة او الوزير او رؤساء الدواوين من كتب ومراسلات يشرف دىوان الرسائل على اصدارها عادة ،كما انه يوصل الى ديوان الرسائل ما يرد من الاطراف من كتب او مراسلات او اجوبة ،حيث تنتهى مسئوليته بايصالها الى ديوان الرسائل المركزى فى العاصمة .^(٢)

اما علاقة البريد بالمعاون او " دار المعونة " .^(٣)

فالمعاون مؤسسة اجرائية يرأسها متولى المعونة وهو بمثابة الامير دون الحاكم ، تستهدف تقويم امور العامة باعانة المظلوم على الظالم ويشبه عملها عمل والى على الجنايات . فهى تعمل على تخليص الناس^(٤)

(١) ابن عبد ربه - العقد الفريد (٢٩٢/٥) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٩٠/١٠) .

(٢) قدامة - الخراج (ص ١٧٩ - ١٨١) .

(٣) ابن الوردي - تتمة المختصر (٧٩/٢) ، ميخائيل عواد - اقسام ضائعة من كتاب تحفة الوزراء (ص ٧٨) .

(٤) الماوردي - الاحكام السلطانية (ص ٣٣) ، عواد - م ٥٠ (ص ٧٨) .

(٥) عواد - م ٥٠ (ص ٧٨) .

(١) من المحن والبلايا . وغالبا مايضم منصب المعونة الى صاحب الجند
 (٢) والحرب ، ويبدو ان ديوان المعاون كان يشمل عددا من الكتاب والاعوان
 اذ اشار القلقشندى الى انهم كانوا كثيرا مايسهمون فى مساعدة القضاة
 والحكام ، وذلك بقوله "وامره ان يأمر اصحاب المعاون بمساعدة القضاة
 والحكام ومعونتهم بما يقضى بلم الشمل والصلاح فى تنفيذ القضايا
 والانتظام واخذ الخصوم باجابة الداعى اذا استحضروا الى ابوابهم
 للانصاف والمسارة الى الحق الواجب عليهم من غير خلاف" (٣) . وقس
 اورد قدامة فى ديوان الرسائل عهد بتولية والى المعونة رسم فيه جميع
 الواجبات التى كانت تتعين على من يتولى هذا المنصب ، ومنه يمكن
 التعرف على علاقة ديوان البريد بديوان المعاون والتى كانت على الراجح
 تنحصر فى ان اصحاب البريد كانوا يمدون والى المعونة بالمعلومات عن
 الشغور اذ كان تعاهدها من واجبه ، كما كانوا يمدونه بالمعلومات عن
 المحبوسين اذ كانت ايضا مهمته تعاهدهم ، هذا بالاضافة الى دور البريد
 فى مراقبة اصحاب المعونة فى الاقاليم المختلفة وافراد كتب خاصة
 (٧) بأخبارهم .

(١) ن . م . س (ص ٧٨) .

(٢) قدامة - الخراج (ص ١٩٠) ، مترز - الحضارة الاسلامية (١٥٧/١) ، عواد
 م . س (ص ٧٨) .

(٣) القلقشندى - صبح الاعشى (١٥٠/١٠) ، عواد - م . س (ص ٧٨) .

(٤) قدامة - الخراج (ص ١٩٠ - ١٩٤) .

(٥) ن . م . س (ص ١٩٢) .

(٦) ن . م . س (ص ١٩٣) .

(٧) ن . م . س (ص ٢٠٤) .

اما عن علاقة البريد بالقضاء والحسبة، فان اصحاب البريد كانوا على اتصال مباشر بمجالس القضاء ومايجرى فيها ،ومراقبة المحتسبين وماكلفوا به من اعمال ، اصف الى ذلك فان البريد كان على اتصال مباشر بمصالح العامة اذ انه يهيئ فرصا طيبة لانتقال الافراد والاموال عبر الطرق الآمنة المنبثة فى انحاء الدولة الاسلامية ،وقد تولى فى بعض الاحيان وفى ظروف خاصة مسئولية حماية المنقطعين واستضافة العابرين فى الطرق البعيدة ، وخاصة فى مشرق العالم الاسلامى . كما كلف فى حالات استثنائية برعاية من يحتاج الى الرعاية من المسافرين مسلمين كانوا او غير ذلك (١) كما كلف بابلاغهم مأمهم . وكذلك الحال بالنسبة للمنقطعين حيث كلفت اجهزة البريد بالانفاق عليهم وتيسير امر وصولهم الى مناطق سكناهم او اهليهم وذويهم او مأمهم . ولما كانت مراقبة الاسعار ومايحصـل (٢) فى الاسواق من احتكار ومشاكل ومراقبة الاخلاق العامة هى من اختصاصات المحتسب ، وهى فى نفس الوقت جزء من اختصاص متولى البريد فى الاقليم الذى كان يفترض ان يكتب عنها تقارير متتابعة الى العاصمة فان هذا التداخل والهدف المشترك ينعكس من خلاله علاقة البريد بالحسبة ، اضافة الى مايفترض ان يقوم به البريد فى نقل اخبار المحتسبين واعوانهم ضمن قيامه باعمال الرقابة الشاملة .

اما علاقة البريد بدار الضرب فكانت تتمثل فى نقل اخبار مايجرى

-
- (١) الطبرى - تاريخ (١٣٨/٨)، ابن مسكويه - تجارب الامم (١٢٠، ٧٥/١) .
(٢) الطبرى - م س (١٣٨/٨)، الجنابى - تنظيمات الجيش فى العصر العباسى (ص ١٣٥ - ١٣٦) .
(٣) الطبرى - م س (١٣٨/٨)، الصابى - رسائل (ص ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٦ - ١٥٠) .

على شكل تقارير دورية وقد اشار قدامة بن جعفر الى ذلك فقال : " وامره ان يتعرف على حال دار الضرب ومايجرى عليه مما يضرب فيها من العيين والورق . . ويكتب بذلك على حقه وصدقه " .^(١)

وهذا الامر ، اضافة الى ماسبق ان اشرنا اليه من علاقة البريد فى مراقبة الاسواق والاحتكارات والاسعار ومدى توفر البضائع ، ينقلنا الى تبين اثر البريد فى الحياة الاقتصادية . ولقد اختلفت آراء العلماء حول اثر البريد فى الاقتصاد فمنهم من يرى ان الاصل فى الاهتمام بالبريد كان طلبا لحفظ الاموال وسرعة وصول الاخبار ، وهذا الراى قال به ——— صاحب علاء الدين عطا فى قوله " ومن جملة الاشياء وضعهم البريد بكل مكان طلبا لحفظ الاموال وسرعة وصول الاخبار ومتجددات الاحوال " .^(٢) ومنهم من رأى انه ليس للبريد تعلق بالمال وانما كان السبب فى الاهتمام به لسرعة وصول الاخبار وهذا ماذهب اليه ابن طباطبا بقوله " ومما ارى للبريد فائدة سوى سرعة وصول الاخبار فاما حفظ المال فإى تعلق لــــه بذلك " .^(٣) ويبدو ان ابن طباطبا قد توهم فى هذا توهما ظاهرا ذلــــك ان النصوص الثابتة قد ايدت بشكل قاطع راى صاحب علاء الدين الــــذى يبدو انه كان على ادراك تام بالمهام التى كان يفضطلع بها البريد ——— فقد اشارت المصادر الى ان ولاية البريد فى الآفاق كانوا يكتبون الــــى المنصور ايام خلافته بسعر القمح والحبوب والادم ، وبسعر كل مأكــــول ومايصل الى بيت المال واحوال العمال ، وقد ذكر الطبرى ذلك بقولــــه

(١) قدامة — م . س (ص ٢٠١ - ٢٠٢) .

(٢) ابن طباطبا — الفخرى (ص ١٠٦ - ١٠٧) .

(٣) ن . م . س (ص ١٠٧) .

"ان ولاية البريد فى الافاق كلها كانوا يكتبون الى المنصور ايام خلافته كل يوم بسعر القمح والحبوب والادم وبسعر كل مأكول وبكل مايقتضى به القاضى فى نواهيهم ،وبما يعمل به الوالى وبما يرد بيت المال من المال ،وكل حدث ،وكانوا اذا صلوا المغرب يكتبون اليه بما كان فى كل ليلة اذا صلوا الغداة ،فاذا وردت كتبهم نظر فيها ،فاذا رأى الاسعار على حالها امسك ،وان تغير شئ منها عن حاله كتب الى الوالى والعامل هناك ،وسأل عن العلة التى نقلت ذاك عن سعره فاذا ورد الجواب بالعللة تلتطف لذلك برفقه حتى يعود سعره ذلك الى حاله وان شك فى شئ مما قضى به القاضى كتب اليه بذلك وسأل من بحضرته عن شئ فان انكر شيئاً عمل به كتب اليه يوبخه ويلومه" (١) . وورد فى نص عهد تولية والى البريد بانه كان عليه ان يعرف حال عمارة البلاد وحال دار الضرب واخبار الخراج والضياع ورزق الاولياء والاسعار،ذكر قدامة ذلك فى قوله : " وامره ان يتعرف على حال عمارة البلاد وماهى عليه من الكمال والاختلال ومايجرى فى امور الرعية فيما يعاملون به من الانصاف والجور والرفق والعسف فيكتب به مشروحا ملخصا مبينا مفصلا .. وامره ان يتعرف على حال دار الضرب ومايجرى عليه مما يضرب فيها من العين والورق ومايلزمه المورد من الكلف والمؤن ويكتب بذلك على حقه وصدقه .. وان يفرد لكل مايكتب فيه من اصناف الاخبار كتباً باعيانها فيفرد باخبار القضاة وعمال المعاون والاحداث ومايجرى مجرى ذلك كتابا ،وبخبار الخراج والضياع وارزاق الاولياء ،ومايجرى فى دور الضرب والاسعار ومايقع فيه الحلال والعقد والاعطاء والاخذ كتابا ليجرى كل كتاب فى موضعه" (٢) . ومن هذا

(١) الطبرى - تاريخ (٩٦/٨)، الاربلى - خلاصة الذهب (ص ٤٥) .

(٢) قدامة - الخراج (ص ٢٠١ - ٢٠٥) .

يمكن القول بأنه كان على صاحب البريد مراقبة الزراعة وحالتها
والاخبار عن سلامتها او تلفها وعن اسباب ذلك سواء كانت امطارا
او جرادا او دواب ، وان يقدم تقريرا مفصلا عن احوال الخراج ووارداته
واوضاع اراضى الضياع وانتاجها وارزاق الاولياء واحوالهم وان يفصل
فى اوضاع العملة ويكون اشرافه دقيقا على مايجرى فى دار الضرب من
الامور والمعاملات وان يتحرى العيار والتكاليف والصنعة والاستيفاء
وان يراقب بشكل دقيق اسعار السلع والخدمات ومدى توفرها والعوامم
المؤثرة فيها ، ان التقارير التى كان ديوان البريد يهيئها ويرفعها
الى الخليفة كانت تلقى استجابة واعية من السلطة وتنبنى عليها
اجراءات فورية عاجلة تتدخل السلطة بموجبها لاحداث التغيير المنشود مما
يحقق مصلحة المستهلك وبيت المال على السواء ، وفى ذلك مايعكس الدور
الخطير الذى يلعبه ديوان البريد فى الحياة الاقتصادية للدولة
والمجتمع الاسلامى . ولعل من المناسب ان نستعرض بعض النماذج التى
يستفاد منها كأمثلة لما يلعبه البريد من دور فى الجوانب المختلفة
للحياة الاقتصادية ، وفى اخبار سنة ٨٢٨٥هـ / ٨٩٨م اوردت المصادر ان صاحب
البريد فى البصرة كتب الى العاصمة يخبر بان ريحا ارتفعت بنواحي
الكوفة فلم تزل الى وقت المغرب ثم استحالت سوداء ثم تتابعت الامطار
وان الريح اقتلعت من موضع يعرف بنهر الحسن بنواحي البصرة خمسمائة
نخلة او اكثر ومن موضع يعرف بنهر معقل مائة نخلة عددا . وفى سنة
٩٠٣هـ / ٩٩١م نقل البريد بان قرية تعرف بجوى من عمل خوزستان جاءها سيل

(١) ضيف الله الزهرانى - موارد (ص ٢٩٦) ، دور البريد فى الحياة

الاقتصادية (ص ٩٦) .

(٢) الطبرى - تاريخ (٦٨/١٠) ، ابن الجوزى - م س (٢/٦ - ٣) .

(١)
المواشى والغلات •

وفى سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م نقل البريد ايضا ان جبلا بالدينور يعبر
 بالتل انخسف وخرج من تحته ماء غرقت منه عدة قري .
 (٢)

وفى سنة ۱۴۱۴ھ/۱۹۲۶م اورد البريد ايضا ان ريحا عظيمة هبّت
(۳)
بنصيبين حتى قلعت الشجر وهدمت المنازل .

وكذلك كان على صاحب البريد الاخبار عن الامطار ومدى توفر نزولها
وعن الفيضانات وماتسببه من اضرار . وقد ورد في احداث سنة (٤)

٨٩٨/٥٢٨٥ م ان صاحب البريد فى الكوفة كتب ان ريحا صفا ارتفعت
بنواحي الكوفة فلم تزل الى وقت المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل
الناس فى تضرع الى الله ، وان السماء امطرت بعقب ذلك مطرا شديدا
برعود هائلة وبروق متصلة . (٥) ومن البصرة نقل البريد عن زيادة دجلة
زيادة مفرطة عقب تتابع الامطار فتهدمت ابنية كثيرة حولها وضيء على
جانبي النهر . (٦)

(٧) وكان من واجبه ايضا الاخبار عن حالة الانهار وما فيها من بـثـوق

- (١) الطبري - م.س (١١٥/١٠)، ابن الاثير - الكامل (١٠٩/٦).
- (٢) القرطبي - صلة تاريخ الطبري (ص ٤٢).
- (٣) ابن الجوزي - م.س (٢٠١/٦).
- (٤) ضيف الله الزهراني - الموارد (ص ٢٩٦).
- (٥) الطبري - م.س (٦٧/١٠)، ابن الجوزي - م.س (٢/٦).
- (٦) الطبري - م.س (٦٨/١٠)، ابن الجوزي - م.س (٣ - ٢).
- (٧) ضيف الله الزهراني - الموارد (ص ٢٩٦).

فقد ورد فى احداث سنة ٨٩١/هـ ٢٧٨ م ان البريد نقل من مصر بان النيسل
 غار ماؤه وعلت الاسعار . وفى سنة ٩٢٢/هـ ٣١٠ م ايضا . ان البريد نقل
 الخبر انه انشق بواسط سبعة عشر شقا اكبرها الف ذراع واصغرها مائتا
 ذراع وانه غرق من امهات القرى الف وثلاثمائة قرية . وهذا يشير الى
 نقل البريد لخبار الهزات الارضية .

وكان عليه ايضا الرفع الى الخليفة بتقارير مفصلة عن احوال
 المزارعين وما يحتاجون اليه من دواب وبذور وآلات للزراعة ، وعـ
 احتياجهم الى كرى الانهار وتوفر المياه اللازمة لسقى المزروعات . كما
 كان عليه ان يضمن تقاريره تحديد مواعيد نضوج الغلال وبقية المحاصيل
 واحوال الزراعة فى الموسم .

اضف الى ذلك فقد كان على صاحب البريد تقديم معلومات دورية
 ومفصلة عن حالة الاسعار فى البلاد . فقد ورد فى سنة ٨٩١/هـ ٢٧٨ م ان
 البريد نقل الخبر عن غلاء الاسعار فى مصر ، وفى سنة ٩٤٠/هـ ٣٢٩ م نقل الى
 الخليفة ايضا عن ارتفاع الاسعار فى بغداد ومدى مبالغه الكرم
 الدقيق اذ وصل سعره الى مائة وثلاثين دينارا . وفى سنة ٩٦٤/هـ ٣٥٣ م نقل
 البريد الخبر بان الغلاء اشتد بانطاكية وجميع الثغور حتى لم يقدر احد

(١) الطبرى - م. س (٢٣/١٠) .

(٢) الهمداني - تكملة تاريخ الطبرى (ص ٢٢٧) ، ابن الجوزى - المنتظم

(١٦٧/٦ - ١٦٨) .

(٣) الزهراني - الموارد (ص ٢٩٦ - ٢٩٧) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩٧) .

(٥) الطبرى - م. س (٢٣/١٠) .

(٦) ابن مسكويه - تجارب الامم (٨/٢) .

(١) على الخبز واكل الناس الرطبة والحشيش . ومن الجدير بالاشارة ان التجار
 فى الدولة الاسلامية كانوا يستفيدون من خدمات الفيوج للتعرف على
 الاسعار فى مدن الدولة الاسلامية . ومثال ذلك كما حدث مع ابن عوف
 الذى استقبل فيجا معه كتب من الرقة عرف منه اسعار الزيت واسرار
 التجار وقد اشار التنوخى الى ذلك فقال "عن ابى عبدالله بن ابى عوف
 قال فلما قربت من البستان استقبلنى فيج معه كتب فقلت له من اى
 وردت فقال من الرقة فتبعت نفسى ان اقف على كتبه واخبار الرقصة
 واسعارها ، فقلت له تعرفنى فقال نعم ، فقلت له انت قريب من بستان لى
 فتعال معى حتى اهب لك دنانير واغير حالك واطعمك وتستريح الليلة
 فى البستان وتدخل بغداد غدا فقال نعم ، ومشى معى راجعا حتى دخل
 البستان ، فامرت من فيه ان يدخله حماما ويغير ثيابه ببعض ثياب غلمانى
 فابتدوا معه ذلك فتقدمت الى غلام لى فاره فسرق كتبه وجاءنى بهما
 ففتحتها وقرأت جميع مافيها وعرفت من اسرار التجار الذين يعاملونى
 شيئا كثيرا وتفرجت بذلك ووجدت جميع الكتب محشوة الى التجار بـ
 يتمسكوا بما فى ايديهم من الزيت ولا يبيعوا منه شيئا فانه قد غـ
 عندهم وعز ويوصونهم بحفظ ما فى ايديهم" .
 (٣)

وكان عليه ايضا مراقبة العمال وحفظهم للاموال وعدم تفريطهم

(١) ابن مسكويه - م.س (٢٠٣/٢) .

(٢) ابو عبدالله احمد بن عبدالرحمن بن مرزوق بن عطية بن ابى عوف
 المروزي ، كانت له حال من الدنيا واسعة وله منزل من السلطان
 واختصاص بالوزير عبيد الله بن سليمان ومنزله عند العوام ، انظر
 الجوزى - م.س (٩٠/٦) ، التنوخى - نشوار (٧٨/١) هامش (٣) .

(٣) التنوخى - نشوار المحاضرة (٧٩/٣ - ٨٢) .

او انحرافهم وقد سبقت الاشارة الى ذلك . كما كان عليه ان يراقب عدالتهم
او عسفهم فى جمع الضرائب ، وكذلك طبيعة المعاملة التى يتعامل بها
الجباة مع دافعى الضرائب . فقد ذكر الصابى ان صاحب الخبر نقل الى
الوزير ابن الفرات ان احد العمال صفع بعض التناء لتقاعده بـ (١)
اداء
(٢)
الخراج فنهاه ان يعاود ذلكمرة اخرى .

وقد كان على صاحب البريد ان يراقب دار الضرب ، وهى الجهة
المسئولة عن اصدار النقود الاسلامية ذهبية كانت او فضية ام من
معادن رديئة . وكانت اعماله فى غاية الدقة والنظام ، ويتولاه متولى
"دار الضرب" كما يعهد بالاشراف الرسمى فيه الى القاضى ، وبالرقابة
الى متولى البريد . الذى كان عليه ان يقوم بمراقبة النقاشيين
والمقدمين والضرابين والسباكين . كما كان عليه ان يراقب تحرير العيار
(٣)
(٤)

(١) الزهرانى - م.س (ص ٢٩٧) .

(٢) الصابى - الوزراء (ص ٢٨١) .

(٣) قدامة - الخراج (ص ٢٠٢) هامش (١) ، الذهبى - كتاب كشف الاسرار

العلمية بدار الضرب المصرية (ص ٢٩) ، عبدالرحمن فهمى - موسوعة

النقود (ص ٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٤) النقاش كان مهمته نقش السكة اى حفر الكتابات المزمع ابرازها على
السبيكة مقلوبة على القالب الاساسى وعميقة لظهار بروزها بوضوح على
السكة ، وكان من شروطه ان يتفرغ تماما للنقش حتى يتمهر فيه
الذهبى - م.س (ص ٩٠ ، ٣٦) .

المقدم وهو اهم شخصية فنية بدار الضرب وكانت توكل اليه اعمال
كثيرة لعل اهمها حفظ عيارى الذهب والفضة ، ولمعلومات اوفى انظر
الذهبى - م.س (ص ٩١ ، ٣٤) =

المقرر للنقود وضمان عدم التلاعب فيه ، كما كان عليه مراقبة سك النقود
ومعرفة مايلزمه الموردون من الكلف والمؤن، كما كان عليه مراقبة حالة
المناجم وكمية الذهب والفضة المستخرجة منها .^(٢)

ويمكن القول بانه كان على صاحب البريد مراقبة المعاملات التى
كانت تجرى بين التجار رغم ان ذلك من صلب اختصاصات المحتسب ، الا
ان البريد كان يقوم بمتابعة اخبارها ورفع تقارير عنها، فقد كان اصحاب
الاخبار منتشرين فى الاسواق فى عهد الخليفة المعتضد بالله يتابعون^(٣)
الكثير من الامور ومن بينها معاملات التجار والاموال الداخلة فى
معاملاتهم اضافة الى عدد كبير من الامور الاخرى التى كانت موضع
اهتمامهم مما اسلفنا الكلام فيه .

-
- = الضراب وكان عمله الضرب على السبيكة لانتاج سكة مضروبة والختم على
السكة المصبوبة . انظر الذهبى - م.س (ص ٩٣، ٣٧) .
- السباك وكانت مهمته ان يحضر وزن النحاس قبل مزجه فى البوتقة
والفضة فى حال السبك ، انظر الذهبى - م.س (ص ٩٣، ٣٦) .
- (١) قدامة - الخراج (ص ٢٠٢) .
- (٢) الحسينى - الادارة العربية (ص ٣٣٢) ، الزهرانى - الموارد (ص ٢٩٢) ،
دور البريد فى الحياة الاقتصادية (ص ٩٤) .
- (٣) التنوخى - نشوار المحاضرة (١/ ٣٢٦ - ٣٢٧) ، ابن العمرانى - م.س .
(ص ١٤٢) ، ابن الجوزى - المنتظم (١/ ١٢٩) .

الحسن بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة ونتائج البحث

- لقد توصل البحث الى جملة نتائج بالغة الاهمية ابرزها مايلي :
- ان البريد قد عرف كسمى فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم
 - وانه اطلق على الرسل الذين يحملون الرسائل كما اطلق على وحيدات المسافة التى يقدر بها طريق ما او مسافة ما .
 - ان النصوص واضحة فى تنظيم الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم
 - لانتقال البريد بين العاصمة واقاليم الدولة المختلفة .
 - ان واجب البريد لم يقتصر فى المرحلة الاولى على نقل الرسائل الرسمية ، بل تضمن كذلك نقل الرسائل المتبادلة بين المقاتلة وذويهم من جهة والخليفة من جهة ثانية . اضافة الى قيامه بنقل الرسائل الخفية والشفوية بسرعة الى الخلافة عن اوضاع الجيوش واخبارها واحتياجاتها واخبار الفتح وما الى ذلك .
 - خلال العصر الاموى حصل تطور فى تنظيم البريد وادارته وطرقه
 - فقد اتضحت ابعاد التنظيم ونطاق المسؤوليات التى شملت بالاضافة الى ما ذكرنا فى الفقرات السابقة مسئولية البريد فى جمع الاخبار والاشاعات ومراقبة حدود الدولة الاسلامية وتقصى اخبار العمال بالاضافة الى نقل الاشخاص من كبار الموظفين او حتى المقاتلة عند الحاجة .
 - استقر فى العصر العباسى الهيكل التنظيمى لديوان البريد وتشعبت مسئوليات موظفيه وعماله بدرجة كبيرة شملت اعمال الرقابة

الادارية والمالية والامن الداخلى والخارجى اضافة الى نقل الرسائل .

- حصل تطور كبير خلال العصور الاسلامية فى وسائل البريد فى نقله
للاخبار وقيامه بواجباته الاخرى فى الرقابة وغيرها وجرى استيفائها
فى ثنايا الرسالة .

- تنوعت وسائل حفظ ونقل الرسائل عن طريق استخدام انواع متطورة
من الالوان والحقائب التى عرفت باسم " الخرائط " وان دراسة عاجلة
لانواعها واغراضها يكفى لتدليل على ذلك .

- كشفت الدراسة بان من الخطأ مقارنة مسئولية البريد كما كانت
عليه فى الدولة الاسلامية بمسئوليات البريد فى الدول الحديثة ذلك ان
اختصاصات البريد فى الدولة الاسلامية كانت اشمل واعمق اثرا فى الحياة
العامة والادارة رغم التشابه فى المسمى وفى بعض جوانب المسئوليات .

- تنوعت اساليب حفظ الطرق ومراقبتها والاساليب المستخدمة من قبل
الديوان فى تأمين وصول الاخبار وانفاذها والاحتياطات المتخذة ضد
احتمالات قطع الطرق وقد تمثل ذلك فى استحداث طرق بديلة وفى ربط
المناطق بطرق سريعة وفى تأمين الطرق وفى ارسال اكثر من رسول لحمل
رسالة واحدة، وفى استخدام الحمام الزاجل عند الحاجة وفى اوقات
الازمات والضرورة .

- ان شبكة الطرق التى ورثتها الدولة الاسلامية من عصور ما قبل
الاسلام لا يمكن ان تقارن بالشبكة الدقيقة والمترامية الاطراف من الطرق
المنتظمة التى جرى تأمينها ووضع العلام عليها والمناور فى اكنافها
ضمانا لديمومة الاستخدام السليم ليس فقط من قبل الرسميين فى الدولة
الاسلامية انما من قبل عموم المواطنين فيها مسلمين وذميين ومستأمنين

على حد سوا ٥٠٠

- ان الشبكة المترامية الاطراف المترابطة من الطرق الواضحة السهلة المعلمة والمؤمنة خير شاهد على مدى عناية ودقة المسلمين بتنظيمات الطرق ورعايتها ، وان ذلك يلغى مقولة المستشرقين ومن تابعهم بعدم اهتمام المسلمين بالطرق .

- كشفت الرسالة عن اهمية واثار الطرق فى الحياة الاقتصادية وفى زيادة الدخل القومى ، وفى حل الازمات الاقليمية ، وفى التأثير فى اسعار السلع الاساسية مما يشكل دورا فاعلا فى تمتع ابناء الامة باوضاع مستقرة بعيدة عن الازمات .

- لقد توصلت الدراسة بعد ذلك عن طريق الاستعانة بالابحاث العملية المعاصرة فى الحفريات واعمال رسم الخرائط ومقارنتها بالنصوص التى اوردها المصادر التاريخية الاسلامية الى اثبات الدقة المتناهية للمعلومات التى اوردها مصادرنا الاسلامية عن القصور والمصانع والبرك والركايا والاسواق والاميال الممتدة مع امتداد طرق البريد فى الدولة الاسلامية وكشفت عن مدى اتساع التنظيم فى هذا الاطار والذى لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشرية .

- اظهرت الرسالة بانه قد كانت هناك خدمات اضافية يقوم بها البريد فى الطرق البعيدة عن مركز الدولة الاسلامية ، والمناطق المقفرة والجبلية المقطوعة تتمثل فى مسئولية البريد فى رعاية المقطوعين وابناء السبيل وتأمين علاج المرضى منهم واطعامهم وضمان تأمين وصولهم الى اهليهم او على الاقل الى اقرب المناطق المأهولة .

- الغت هذه الدراسة الوهم الكبير الذى تخطب فيه المستشرقون ومن نحى نحوهم ممن درسوا التاريخ الادارى فى مقولتهم بان الادارة تعود

فى تاريخها الى بداية القرن التاسع عشر الميلادى ، فقد اثبتت هـذه
الدراسة بما لايقبل الجدل او الشك عمق واصالة الفكر الادارى فى
الدولة الاسلاميه ومؤسساتها من خلال دراسة نظام البريد وتطوره .

والحمد لله رب العالمين ..

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق الاول
نص عهد ولاية البريد *

هذا ماعهد به عبدالله فلان امير المؤمنين الرفلان بن فلان حيـــــــــن
ولاه اعمال البريد بناحية كذا ، امره بتقوى الله وطاعته واستشعار خوفه
ومراقبته فى اسراره وعلانيته ، وان يجرى امره فيما استكفاه اميـــــــــر
المؤمنين اياه بحسب ما بداه به من الاصطناع وقدره عنده من الكفايـــــــــة
والاضطلاع . وامره ان يؤثر الصدق فيما ينهيه والحق فيما يعيده ويبيديه .
وان يختار من يستعين به فى عمله ويشركه فى امانته من يثق بصناعته
ونزاهته وطيب طعمته وتخريه الصدق فيما صدر عن يده ولهجته وان يكوـــــــــن
من يستعمله من اهل الكفاية والغناء دون من يستعمل منهم على العناية
والهوى وامره ان يعرف حال عمال الخراج والضياع فيما يجرى عليـــــــــه
امرهم ويتتبعه فى ذلك تتبعا شافيا ، ويستشفه استشفافا بليغا وينهيـــــــــه
على حقه وصدقه ويشرح ما يكتب به منه ، وامره ان يتعرف على حال عمارة
البلاد وماهى عليه من الكمال والاختلال وما يجرى فى امور الرعية فيمـــــــــا
يعاملون به من الانصاف والجور والرفق والعسف فيكتب به مشروحا ملخصـــــــــا
مبيننا مفصلا ، وامره ان يتعرف على ما عليه احوال الحكام فى احكامهمـــــــــم
ومسيرهم وسائر مذهبهم وطرائقهم ولا يكتب من ذلك الا بما يصح عنـــــــــده
ولا يرتاب به . وامره ان يتعرف على حال دار الضرب وما يجرى عليه ممـــــــــا
يضرب فيها من العين والورق وما يلزمه الموردون من الكلف والمؤن ويكتب

بذلك على حقه وصدقه وامره ان يوكل بمجلس عرض الاولياء واعطياتهم — من يراعيه ويطالع مايجرى فيه ويكتب بما يقف عليه من الحال فى وقته وامره ان يكون ماينهميه من الاخبار شيئا يثق بصحته ولايدخل شبهه فى شىء منه . ويوعز الى خلفائه واصحابه ان لاينهوا اليه الامايشبتون — وكانوا على الثقة منه وان يحتاطوا فى ذلك بما يحتاط فى مثله — شهادة فيما يمكن الشهادة فيه واخذ الخطوط بما يتهيا اخذها — واقامة الشواهد والدلائل بما يمكن اقامتها عليه وان لا يوروا عن شىء يعلمونه ولا يحابوا احدا بستره وان يكتموا اخبارهم ولا يذيعوها، ولا يخلدوا الى كشفها وافشائها فان فى ذلك اذا جرى وهنا ولمن اراد الحيلة — منصرفا وامره ان يمتنع وجميع اصحابه فى النواحى وخلفائه عليها — ان يكونوا سببا فى محابة احد بالشفاعه له او التوصل الى دفع حقيق يجب عليه وامره ان يعرض المرتبين لحمل الخرايط فى عمله ويكتب بعدتهم واسمائهم ومبالغ ارزاقهم، وعدد السكك فى جميع عمله ، واميا له — ومواضعها ، وان يوعز الى هؤلاء المرتبين بتعجيل الخرائط المنفذة على ايديهم والى الموقعين باثبات المواقيت وضبطها حتى لايتأخر احد منهم عن الاوقات التى سبيله ان يرد السكة فيها وان يفرد لكل مايكتب فيه من اصناف الاخبار كتبها باعيانها فيفرد باخبار القضاة ، وعمال المعاون والاحداث ، ومايجرى مجرى ذلك كتابا ، وبأخبار الخراج والفيض — وارزاق الاولياء ، ومايجرى فى دور الضرب والاسعار ، ومايقع فيه الحال والعقد والاعطاء والاخذ كتابا . ليجرى كل كتاب فى موضعه ويكتب فى بابيه فيتحصل العمل وتملك نظامه . هذا عهد امير المؤمنين اليك ، فكن

به متمسكا ، ولما مثله لك ذاكرا ، وبه آخذا ، وعليه عاملا ، والله يوفقك
لما يحمدہ امير المؤمنين منك ويرضاه من فعلك ويعلم به صواب
اختياره اياك .

الملحق الثاني

نص رسالة بعث بها والى البريد فـئ*
بغداد الى الخليفة المتوكـل

بسم الله الرحمن الرحيم ..

يا امير المؤمنين ان محمد بن عبدالله قد اشترى امة بمقدار ١٠٠٠٠٠
درهم وهو يسرى بها عن نفسه من الظهر الى المساء ويهمل شئون الدولة. وان
امير المؤمنين لا يحب ان يرى بغداد فى سخط لان امير المؤمنين يجـد
صعوبة عندئذ فى اقرار النظام وان العبد الخاضع يرفع ذلك الى امير
المؤمنين حفظه الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الملحق الثالث

نص عن الكيفية التي كان يجري بها
مراقبة الوزراء

حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد ، قال : حدثني بعض المشايخ
ان القاسم بن عبيد الله كان يخاف المعتضد ، ويخفى شربه ، ولعبه لئلا
يتصوره بصورة حدث ، متوفر على لذاته ، يخل بالعمل ، فيفسد رأيه فيـه
وكان مع ذلك ، بالشباب والحداثة يشتهي اللعب ، فاذا امكنه ان يخفيه
جدا استرق الليلة ، او اليوم من عمره ، فشرب . قال : فاراد الشراب ليلة
من الليالى ، على الورد فاحتال فى جمع شئ كثير منه ، وحصله خفيـا
وجمع المغنيات جمعا كثيرا ، وفيهن واحدة كان يشتهيها ويتحظاهـا . وجلس
وليس معه غيرهن ، فشرب ، وخلط بالورد الدراهم الخفاف ، ونثر عليـه
والناس يسمون ذلك شاذكلى ولبس ثياب قصب مصبغات ، من ثياب النساء
وادخل تلك المغنية معه ، لشدة شغفه بها ، ومضت ليلة طيبة ، فقطع الشرب
فى نصف الليل ، خوفا من الخمار ، ونام . وركب الى المعتضد من غد ، واقام
فى الخدمة الى حين وقت انصرافه فلما اراد الانصراف دخل ليراه المعتضد
وينصرف ، فاستدناه المعتضد الى ان صار بحيث لا يسمع كلامه غيره فقـال
له : يا قاسم لو دعوتنا البارحة ، فكنا نلعب معك شاذكلى ، ولكنـك
احتشمت لاجل المصبغات التي لبستها انت وعشيقتك . قال : فكاد القاسم
ان يموت جزعا . فقال له : مالك قد جزعت . واى شئ فى هذا ؟ لو علمنا
انه يلحقك هذا ما اخبرناك بشئ ، ولاذيت قلبك ، امض فى ودائع اللـه

قال : فعاد القاسم الى داره كئيبا ، وجمع نصحاءه واخبرهم الخبر . وقال ما اراد المعتضد بهذا الا ليعرفنى ان هذا القدر من اخبارى ليس يخفى عليه ، وان كان على الحقيقة قد علم هذا القدر ، فكيف تخفى عليه مرافقى وما هو اظهر من هذا من اخبارى ؟ وكيف يكون عيشى ؟ وانه لا ينستر عليه مثل هذا ؟ وماترونى اصنع ؟ فاخذوا يطيبون قلبه ، ولايزداد الا جزءا الى ان قال لهم : ان لم اعرف من رقى هذا الخبر ، انشقت مرارتى وقتلت نفسى ، فقالوا له نحن نبحث ونتعرف . فابتدر احدهم ، وقال : انا اكفيك ايها الامير هذا . قال : وجعل ذلك صاحب يطوف حوالى دار الخليفة ليجد من يشبه صاحب خبر فيخمن عليه ، فما ظفر بشئ يومه ذلك . فلمـا كان من الغد ، طاف الدواوين ومجالس اصحاب البريد والخبر ، يومه اجمع فما ظفر بشئ فلما كان فى اليوم الثالث ، طاف دار الوزارة ومقاصيرها فلم يظفر بشئ . فلما كان فى اليوم الرابع وقف على دابته فى باب العامة ، متحيرا لا يدري تنتظر ان يخرج الوزير راكبا فيركب معه فى الموكب . فیتفقـد الوجوه اذ كان لم يبق له شئ يجده واذا برجـل شاب يحبو على ركبتيه زمانه ، كما يكون الزمن الذى يتصدق ، وقد جاء قبل طلوع الشمس بشئ كثير ، فزحف ودخل على البوابين ، فلم يمنعه . قال الرجل : فحين بلغ العتبة وقف مع البوابين يحدثهم ساعة وانا اصفى اليه ويسألهم عن اخبارهم ، ويدعو لهم ، وهم على بشاشة الى ان اخذ بهم فى غير ذلك الحديث الى ان قال : من بكر اليوم الى الدواوين ومـن دخل ؟ ومن حجب ؟ فقالوا له فلان وفلان . فحين سمعت ذلك علمت انه صاحب خبر فاتبعته بصرى الى جاز البوابين ، ودخلت وراءه . فبلغ اصحاب الستور ، فكانت صورته معهم كصورته مع اولئك ، فاخبروه بما لم اكن اعلم

مع اختصاص بخدمة الوزير ، من وصول الناس اليه وحجبهم عنه . وتجاوز الى دهليز العامة فنزلت عن دابتي وهو لا يفتن لي ، فبلغ الى موضع الحجاب فولع به الحجاب ولم يحدثهم بشيء ولم يحدثوه ودعا لهم وتصدق منهم فاعطوه . فتجاوز الى الصحن ، وانا اراه فلم يزل يحبو ، ويطوف على خزانة خزانة من خزائن الفرش والشرب والكسوة وحجر الغلمان والخدم ويبحث عن الاخبار ويحدث بكل شيء ، وانا اسمع حتى استفدت مالم اكمن اعرفه من تخبر دار الوزير . ثم جاء الى باب الحرم فدعا للخادم الموكل بالباب فتصدق عليه واعطاه وجلس هناك يتطايب وكل من دخل وخرج ممن جارية او خادم يسأله عن خبره ويولع به ويهب له شيئا ويستخرجهم اخبار الدار وينقل مافيه ، ويقول : قولوا لستنا فلانة تهب لي ما وعدتني به وقولوا لستى فلانة تتصدق على ، وسلوا ستى القهرمانة الفلانية عن خبرها واقروها سلامي ، وانا اشاهده واتعجب منه ، حتى استنفذ من اخبار جوارى القاسم ، ومبيته ، وعند من بات منهم البارحة ، ومابين الجوارى من السرور والانس واخبار كسوتهم ، واشياء من هذا الجنس كل شيء طريف . ثم زحف ودخل دار الخلوة التي يخلو فيها الوزير ، وكان يركب منها فهش به فراشو الحجرة ، والخاصة ، والخدم ، والغلمان الاصاغر ، وضاحكوه ، ودعاهم لهم ، واخذ من بعضهم برا ، وسألهم عن خبر الوزير في خلوته تلك ، وشربه وقال له بعضهم : وهو مغموم غما شديدا منذ يومين ، لانعرف سببه ، فمما يشرب ، ولا يأكل ، ولانام ، ولا خلا . وكل ذلك وهو يظهر في سائلته التطاييب وانه كالمغير المعتوه ، ويحمل اولئك الفاظه على هذا فيخبره منهم الضعيف العقل ، والمزاح والآخرق ، وهو يحتمله الى ان فرغ من اهل حجرة الخلوة . ثم خرج فزحف اشد زحف ، على هيأته لا يعرج على شيء ، حتى

جاء الى مجلس الكاتب فاقام هناك طويلا ففعل كفعله ، ثم خرج من الباب
وقد ملازنبيلًا كان معه من الخبز والحلوى والطعام وملاحيه من الدراهم
فلما صار على باب الدار قلت للبوابين تعرفون هذا ؟ فقال : رجل زمن
ابله ، يجيء فيصدق ، وخلقه طيب ، فكل من فى الدار يستطيعه ويبره . قلت
قد رحمته ، واشتهيت اخذ له شيئا ، ففيكم من يعرف بيته ؟ فقالوا : لا ،
فركبت واتبعته ولحقت به ووقفت كأنى احدث غلامى واسير خلفه على تسودة
حتى جاء الى الجسر فعبره زحفا وانا وراءه ودخل الخلد . ودخلت معه
وولج فى خان ، فقلت لغلامى : اتبعه فاعرف بيته فى الخان ففعل وعاد الى
فوصفه لى فوقفت متحيرا لا اعرف ما اعمل ، ولان اسأل عنه ، واخاف ان انفره
فيهرب . وطال وقوفى ، وهممت بالانصراف فاذا به قد خرج بريثا نظيفا
بثياب مروية ولحية بيضاء ، وطيلسان وعمامة قد جعلها فوق حاجبيه فلولا
قرب عهدي به وبرؤيته ، لما عرفته ، واذا هو يمشى لاقبله به . فتأملت
لحيته واذا هى ملبسه فوق لحيته وقد اخفاها بعمامته وانما فطنت لذلك
لشدة تأمله ، وصرف اهتمامى الى ذلك مع قرب عهدي برؤيته . ومشى
فدخلت الى المسجد وغيّرت عمامتى وامرت غلامى ان يأخذ دابتي ويقف لى
عند الجسر بها ، ونزعت خفى ولبست تمشك غلامى ومشيت فاتبعته بسرعة
مشيته . ومضى حتى اتى دار ابن طاهر فخرج اليه الخادم فما منهما من
كلم باكثر من انه اخرج رقعة لطيفة فسلمها الى الخادم ودخل الخادم
ورجع هو فلم اتبعه وامتددت الى درجة يعقوب فركبت سميريته وصعدت الى
دار الوزير ، فدخلت اليه ، وهو يطلبنى للاكل ، فاكلت معه ، وقام الناس
فجلست ، فقال لى قل ، فقلت : فعلت البارحة كذا وكذا وجرى فى دار حرمك
كذا ، وقالت فلانة كذا ، وقالت جاريتك الفلانية وخاطبتك بكذا ، وفلان

الخدام الصغير فعل كذا، قال وكنت قد سمعت فى خلال ذلك اخبار الحاشية بعضهم من بعض لاظن صاحب الخبر عرفها، ولكن كما انجرت الاحاديث، فاخبرته بذ لك كله . فقال لى ويحك . ايش تقول ؟ من اين لك هذه الاحاديث ؟ فقلت من حيث خرج الشاذكلى، فقال : اخبرنى فقلت الجائزة قال احتكم فاخبرته بخبر الزمن على جهته فجدبنى وقبل بين عينى، وامر لى بمسال جليل وقال اريد ان تحصله من حيث لايعرف خبره فقلت : انا على ذللك فتقدم الى بعض الغلمان الخاصة ان يطيعنى فجمع بينى وبين غلام منهم وتقدم اليه بذلك، فلما كان من الغد باكرت الدار وجلست انتظر الرجل فاذا به قد جاء على زى امس فى البزة والزمانه ودخل فلم اعرض له حتى دخل حجرة الخلوة فاتبعته، وقلت للغلام خذ هذا فاخذه وقفلنا عليه بابا من الحجرة فاضطرب ويكى . ونزل الوزير فاسررت اليه الخبر ففرض شغله ودخل الحجرة واستدعى به فجاء يزحف فوكزت عنقه وقلت له قم يا عاض فامش مشيا صحيحا كما رأيتك تمشى بالامس فقال انا رجل زمن فاحضرت له مقارع فلما رأى المصدوقة قام فمشى فقال له القاسم اصدقنى عن خبرك والاقتلتك الساعة فقال انا صاحب خبر المعتضد عليك منذ كذا وكذا شهر، افعل كذا واصنع كذا وذكر مثل ما اخبرته به وانه يجمع الاخبار، ويكتب بها فى كل نصف نهار من كل يوم ويوصل رقعة لطيفة بذلك الى الخدام الموكل بدار ابن طاهر فيمضى بها ذلك الخادم الى المعتضد فان الخادم هو الواسطة بينهما وانه اذا كان فى رأس كل شهر سلم اليه الخادم ثلاثين دينارا عينا . قال فعرفنى اى شئ انهيت من اخبارى طول هذه المدة ؟ فذكر لى اشياء كثيرة منها خبر الشاذكلى فحبسه القاسم فى ذلك البيت فلما كان

الليل قتل ودفن فانقطع خبره عن المعتضد فلما كان بعد شهر او اكثر
قال لى القاسم استرحت من ذلك الكلب ما ارى عند المعتضد من خبرى
شيئا ولا ارى عليه اشرا يدل على وقوفه على شىء من امرى" .

بعداً

للزوجة
 فاديه
 واديه
 سيد
 القراء

القبيبات	العقبه
الجلحاء	القاع

بردية
بطان

طبعة الانر
الحزبية
الاجفر
القاعة

البحر
غنية الماوان

السليبه
العقود

1000

العق
الشما

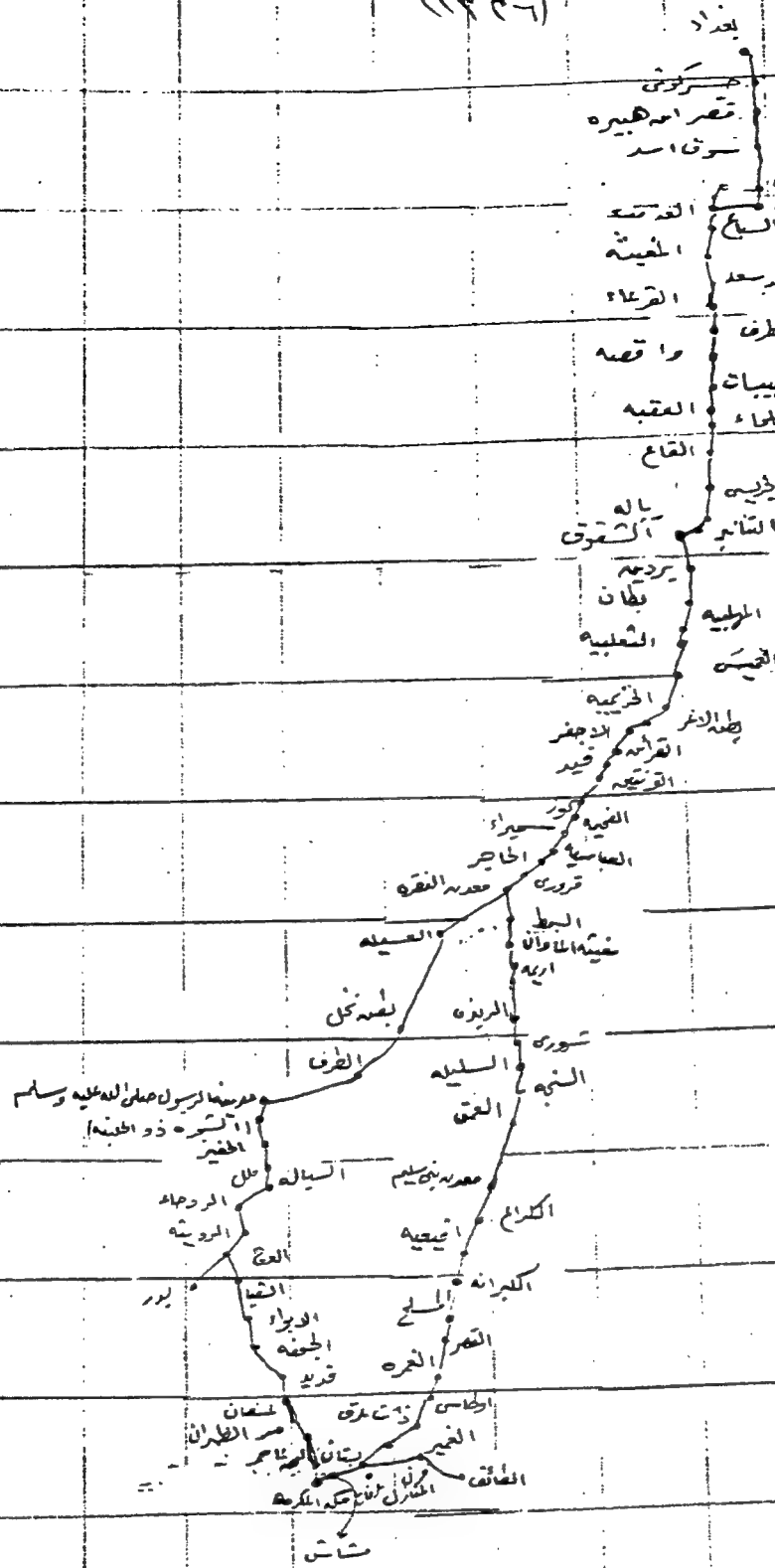
من مرق
من مرق

المستشارين

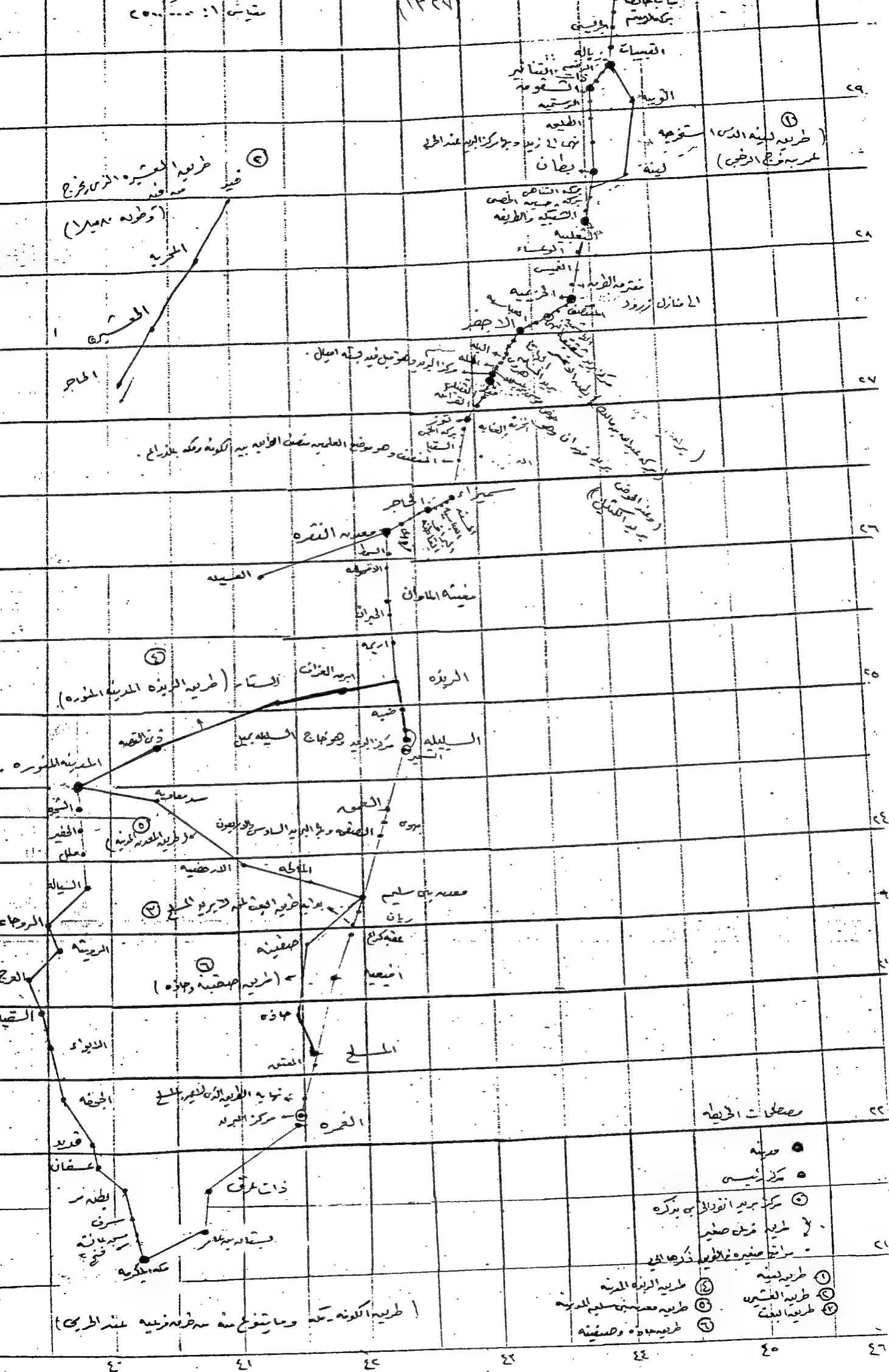
مناشی

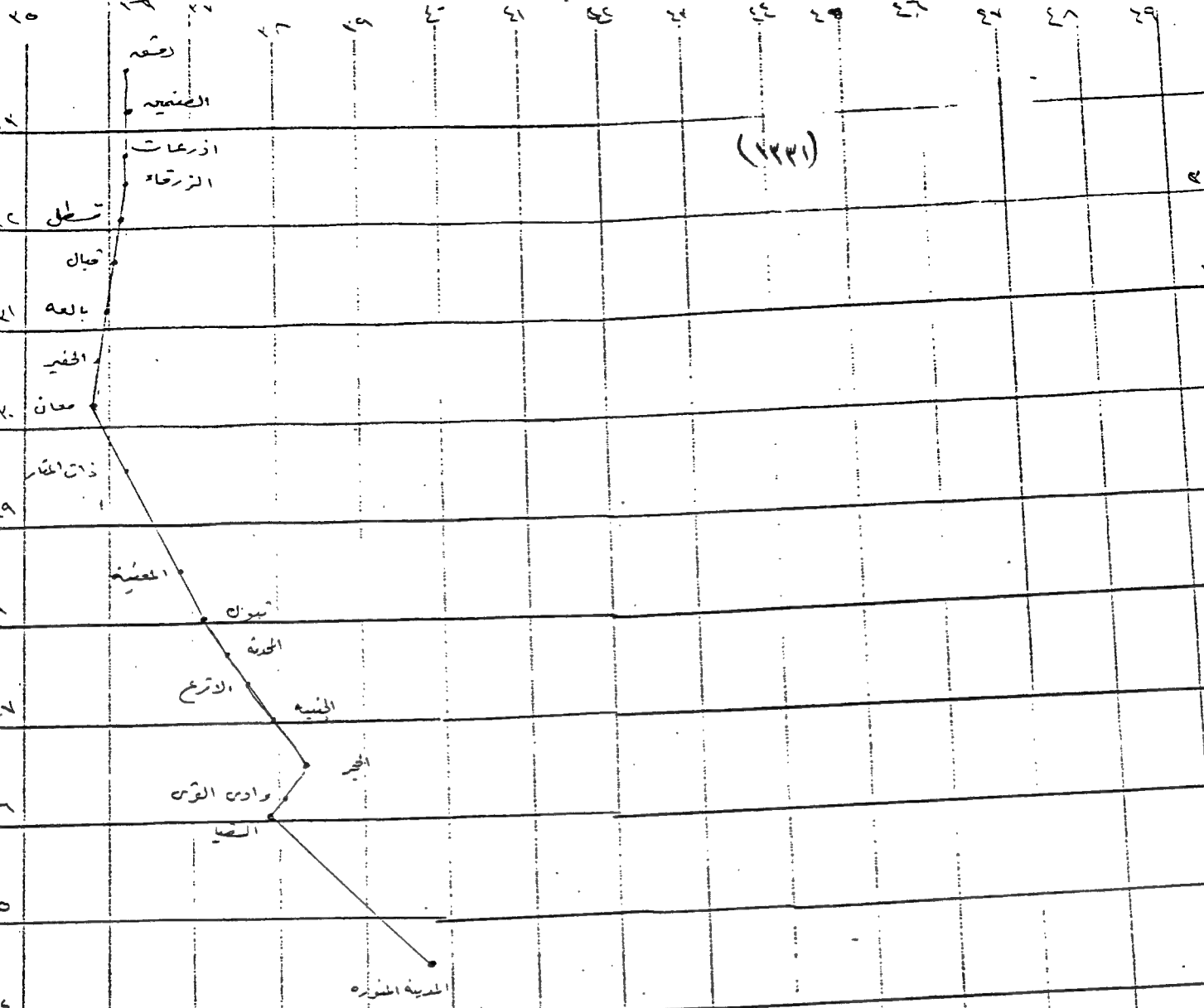
منه خدایه

2



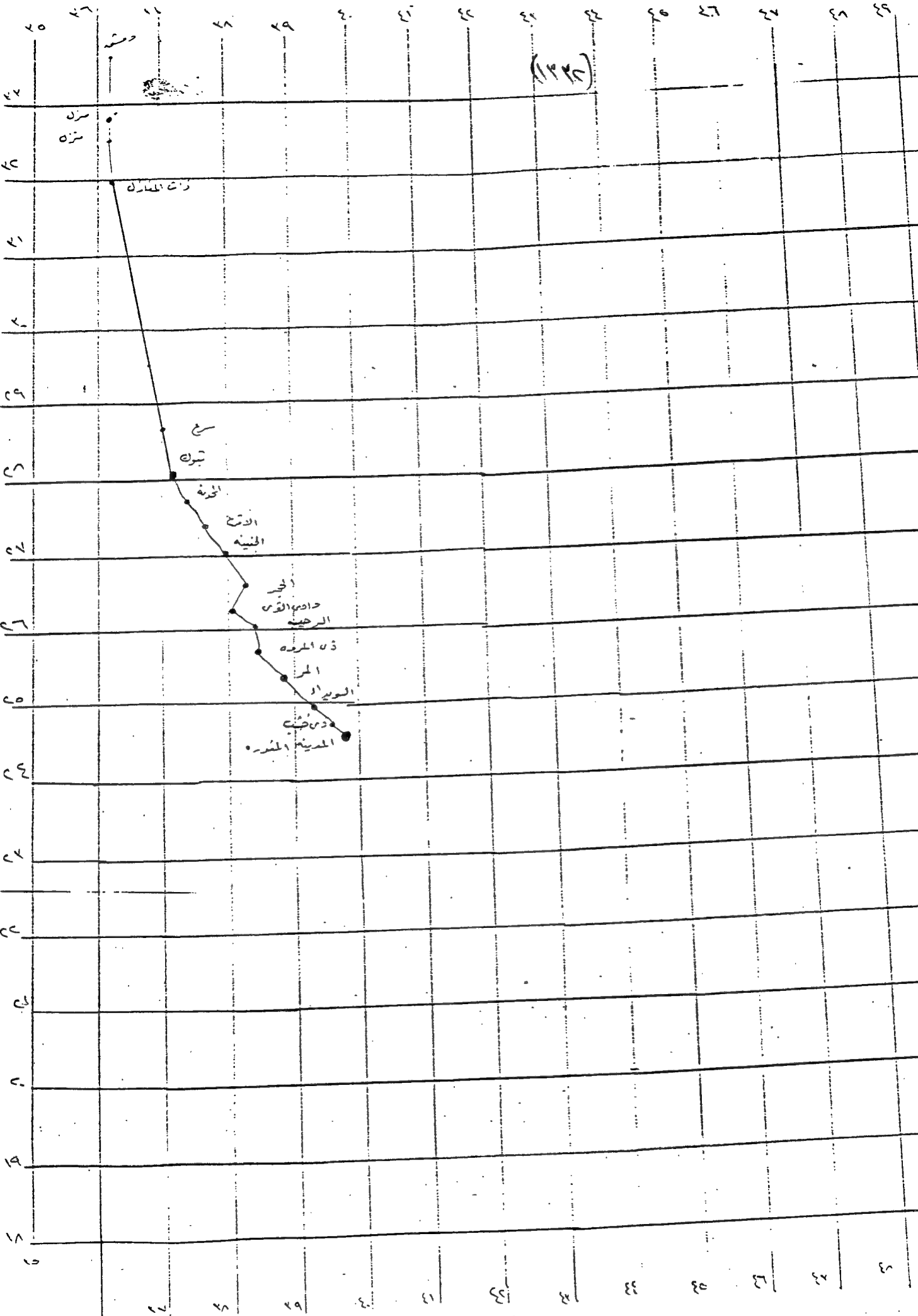
مسار من بغداد
طريق مكة - بغداد
منه الى خور ذبه





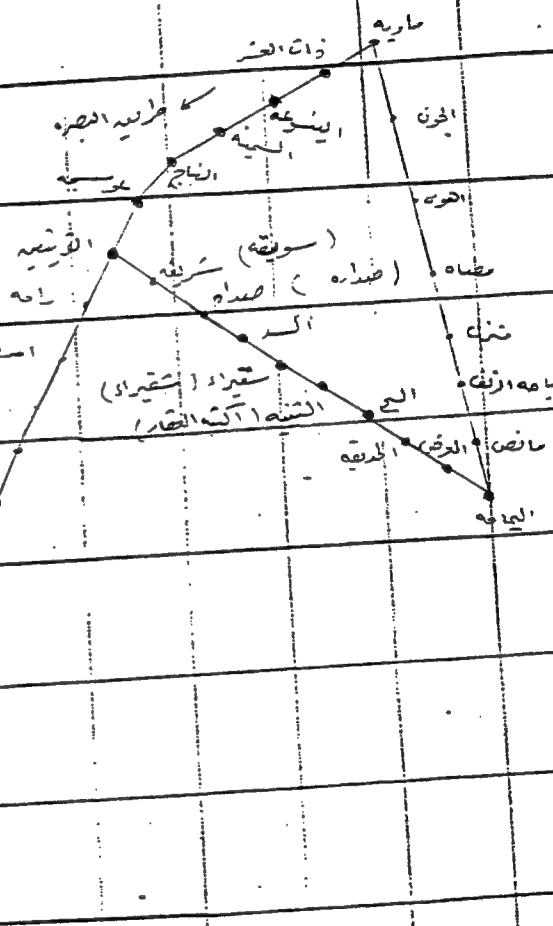
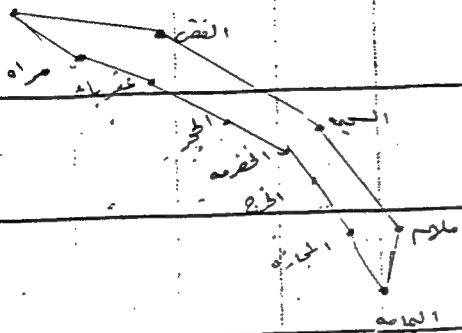
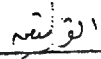
خريطة دسعة المديرة عند الطريق

مقياس ١ : ٥٠٠٠٠



طريقه دستة - المدينة المنورة
 واهل رسته وقدرته به جدد
 بقياس

(1443)

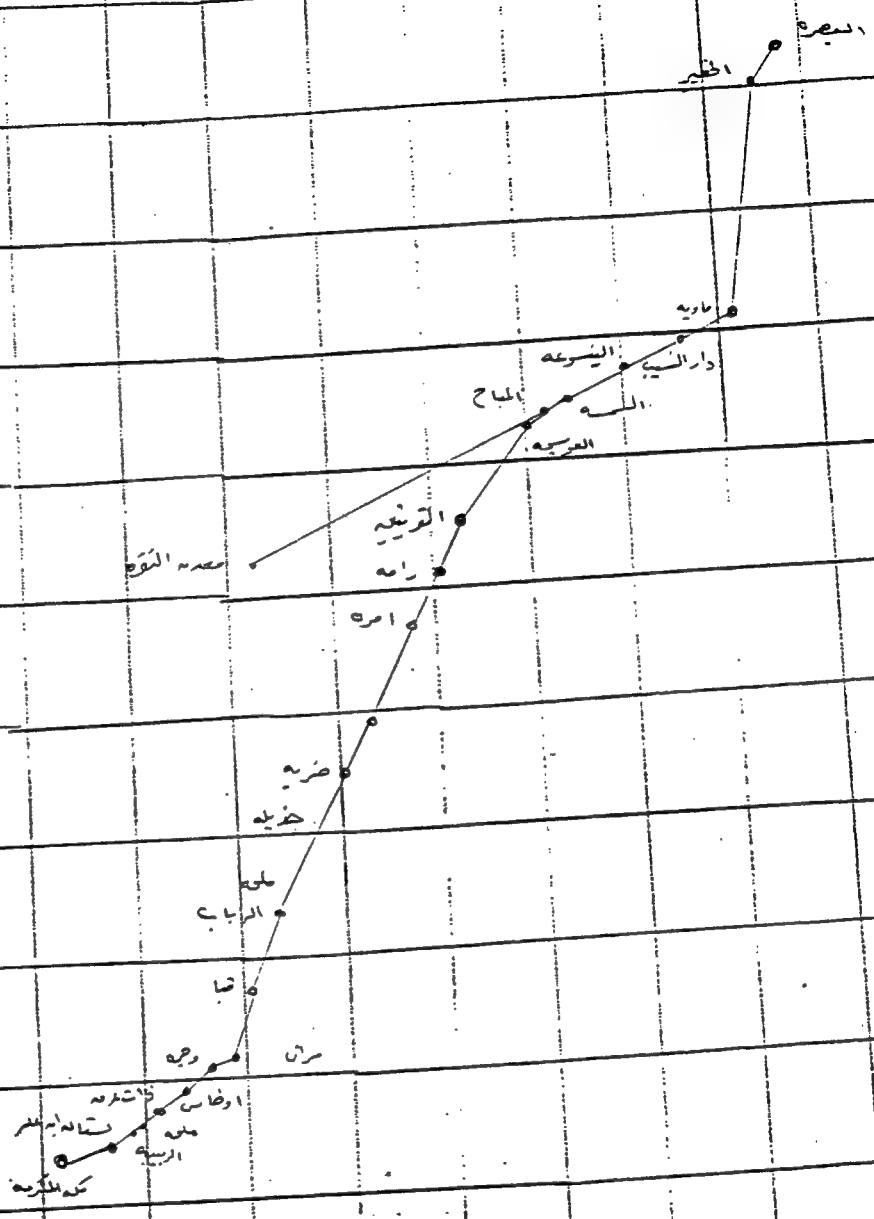


طَرَفَ الْجَمَاهِرَ يَكْتُمُ عَنَّا بِهِ وَشَرَّ دَائِبِهِ وَالْطَّرِيقِ

وقد انتهى به جعد

مضامین : ۵۰۰۰۰۰

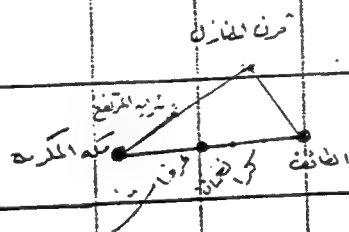
(١٣٢٥)



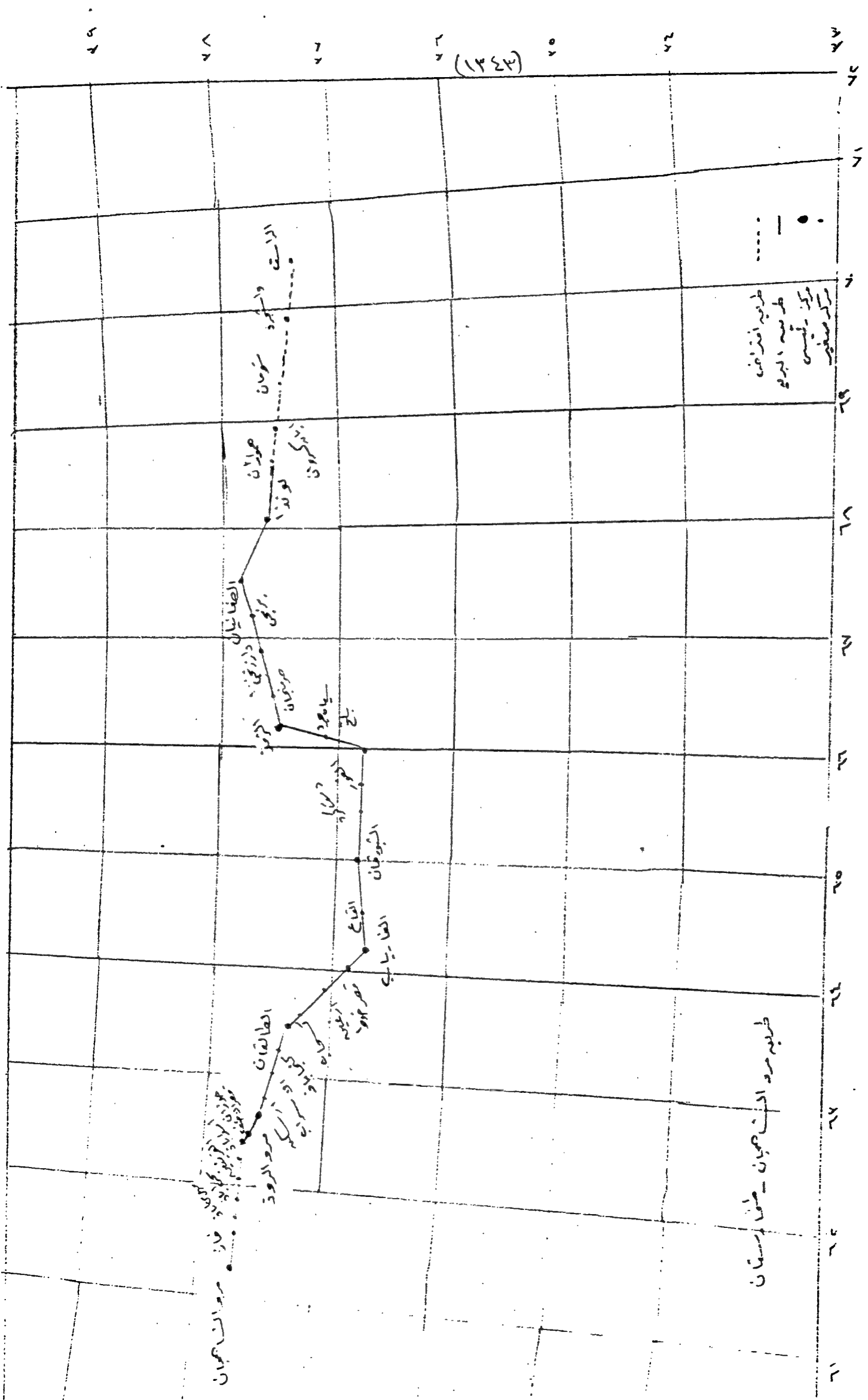
طريق البحر - سكة الحديد

قياس : ١ : ٥

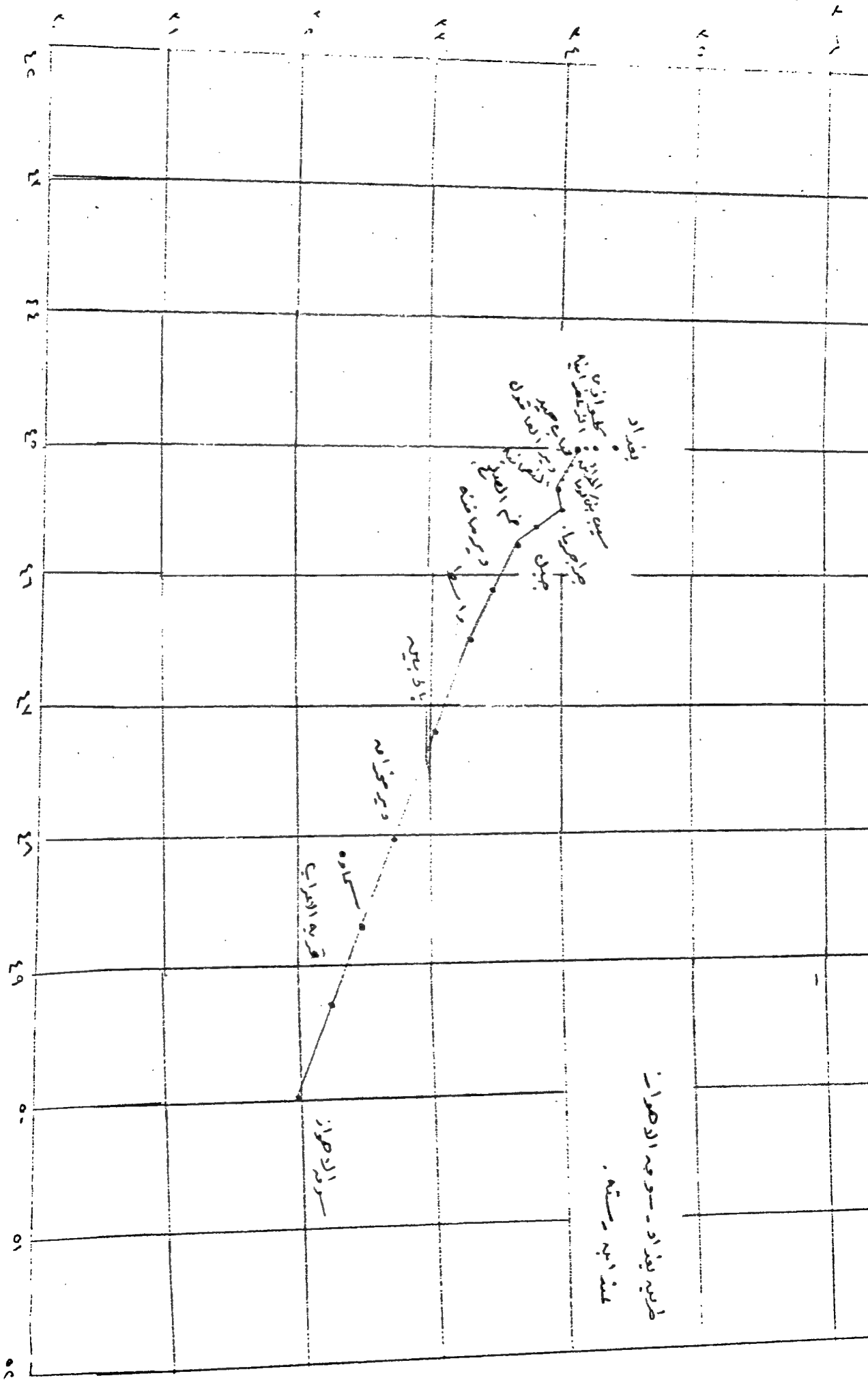
صفحة ١ من ٥٥



طرف مكة الطائف لم يتصل به ابنه خرداز
والمرج دابة سته وقدمه المدرس

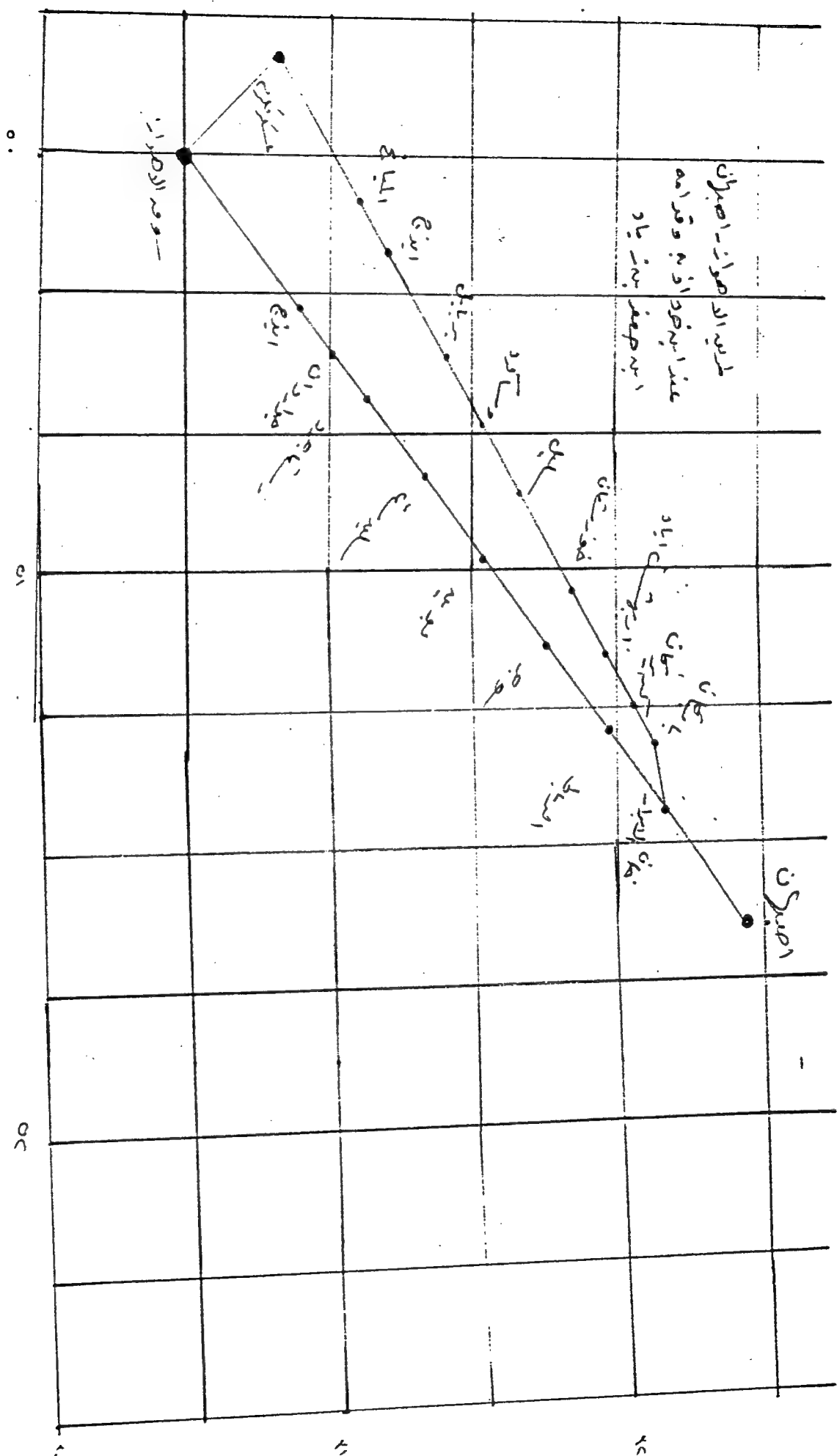


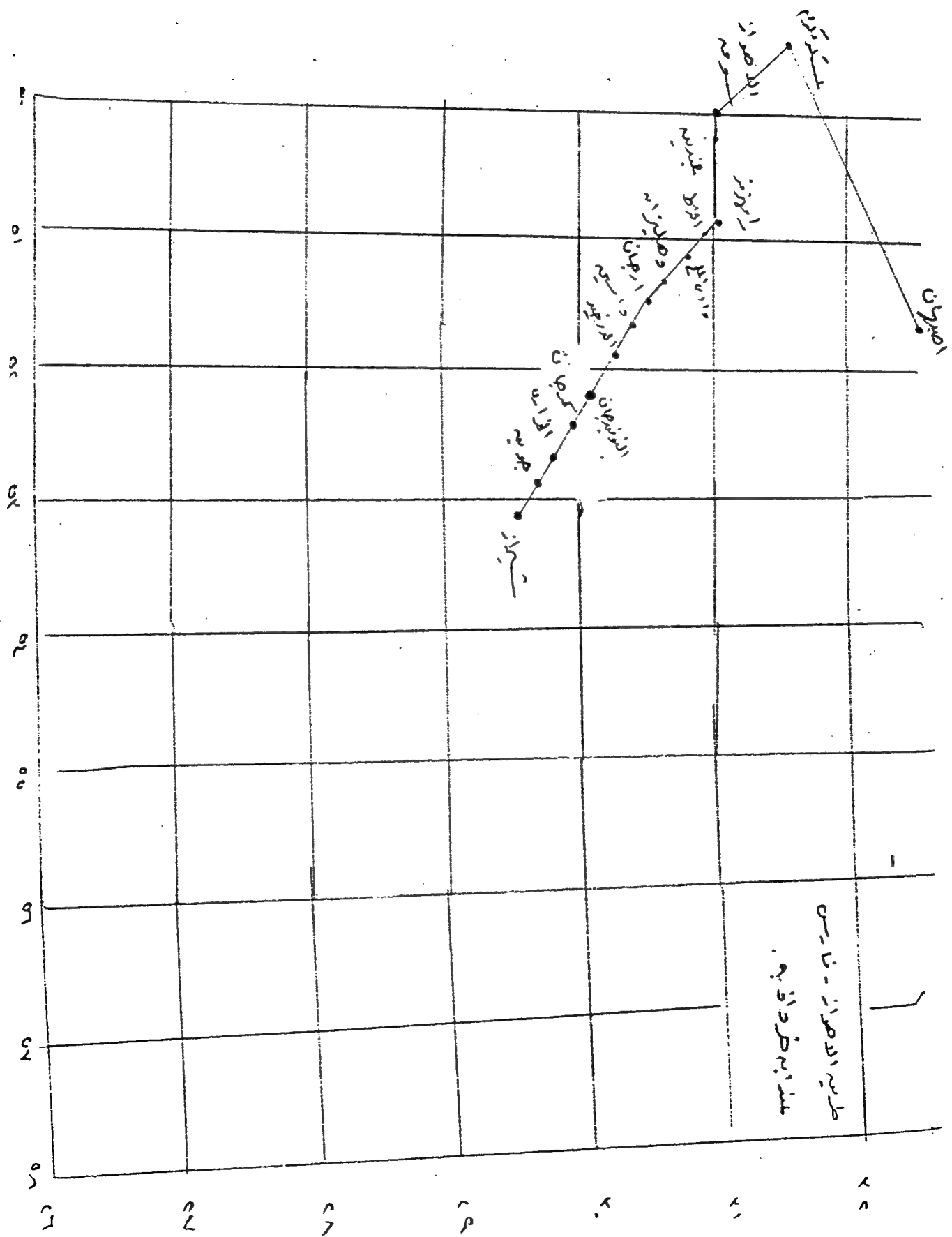
(۱۳۴۶)



طریقه بغداد - سوره الاطراف
مسافت به رسته

(١٤٤٨)





(۱۳۵۰)

۷

۶

۵

۴

شیراز

نور بیکر

نور به دومان

خوزستان

کشم

طهران

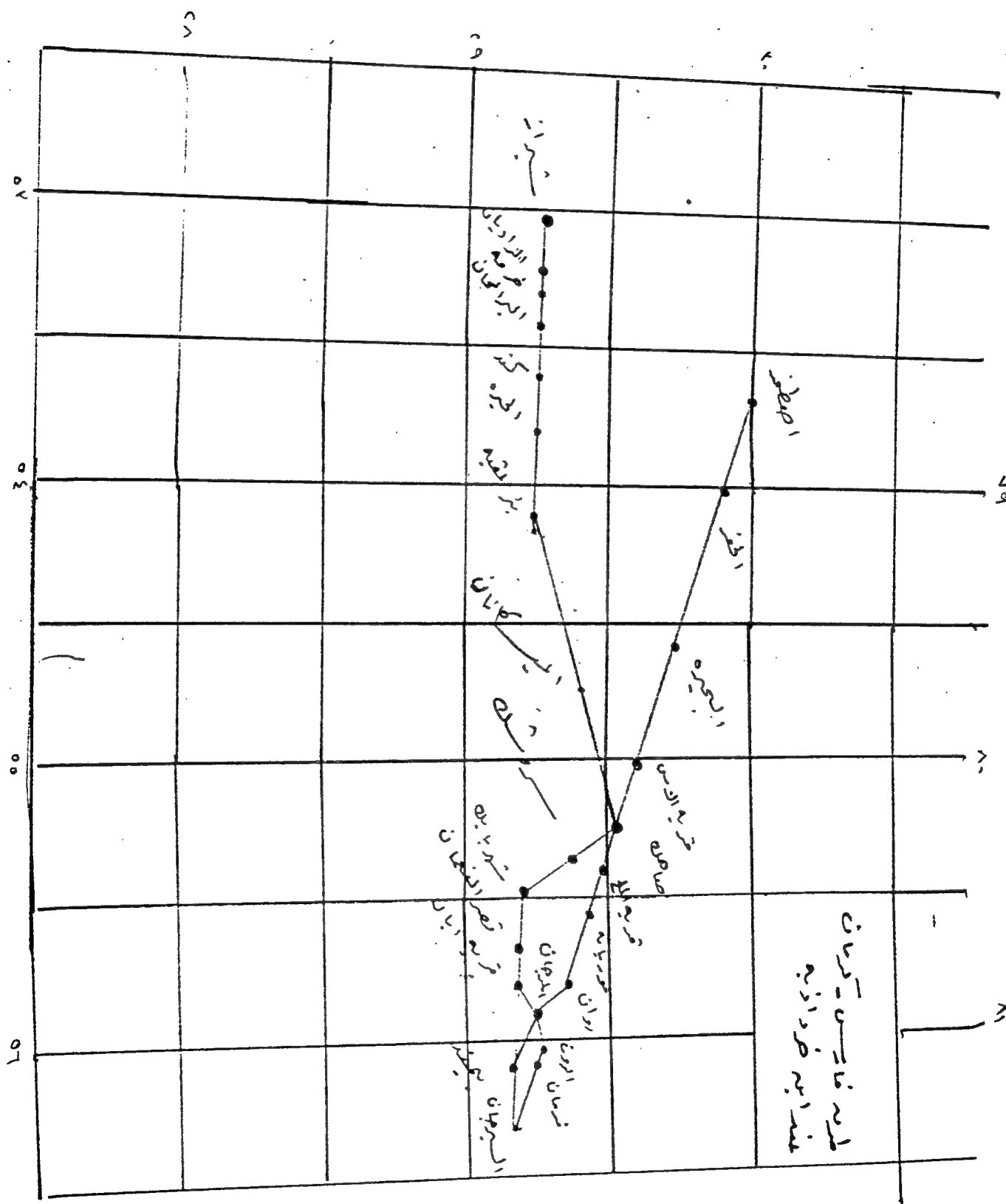
اروند

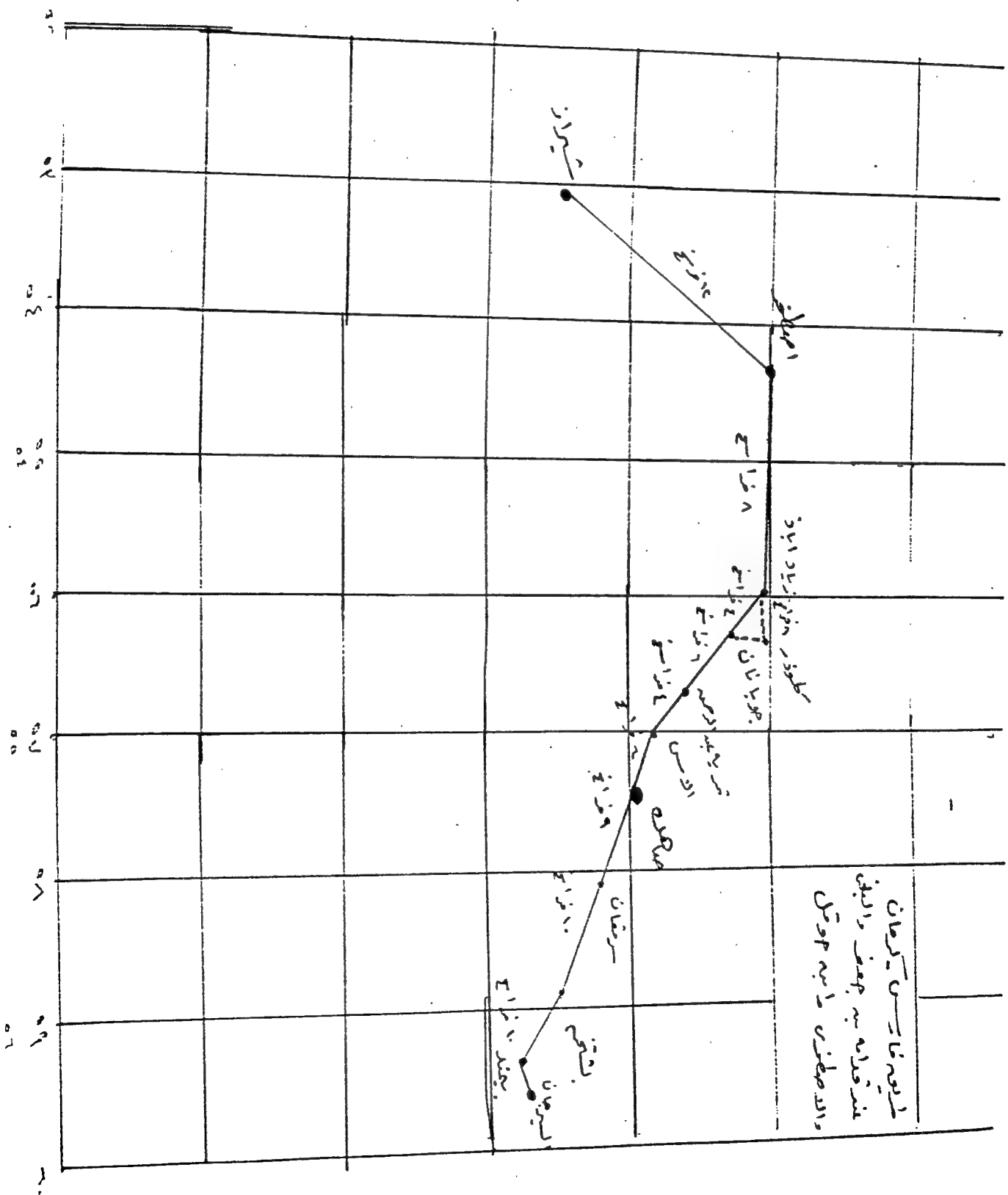
افغانستان

دار بکورد

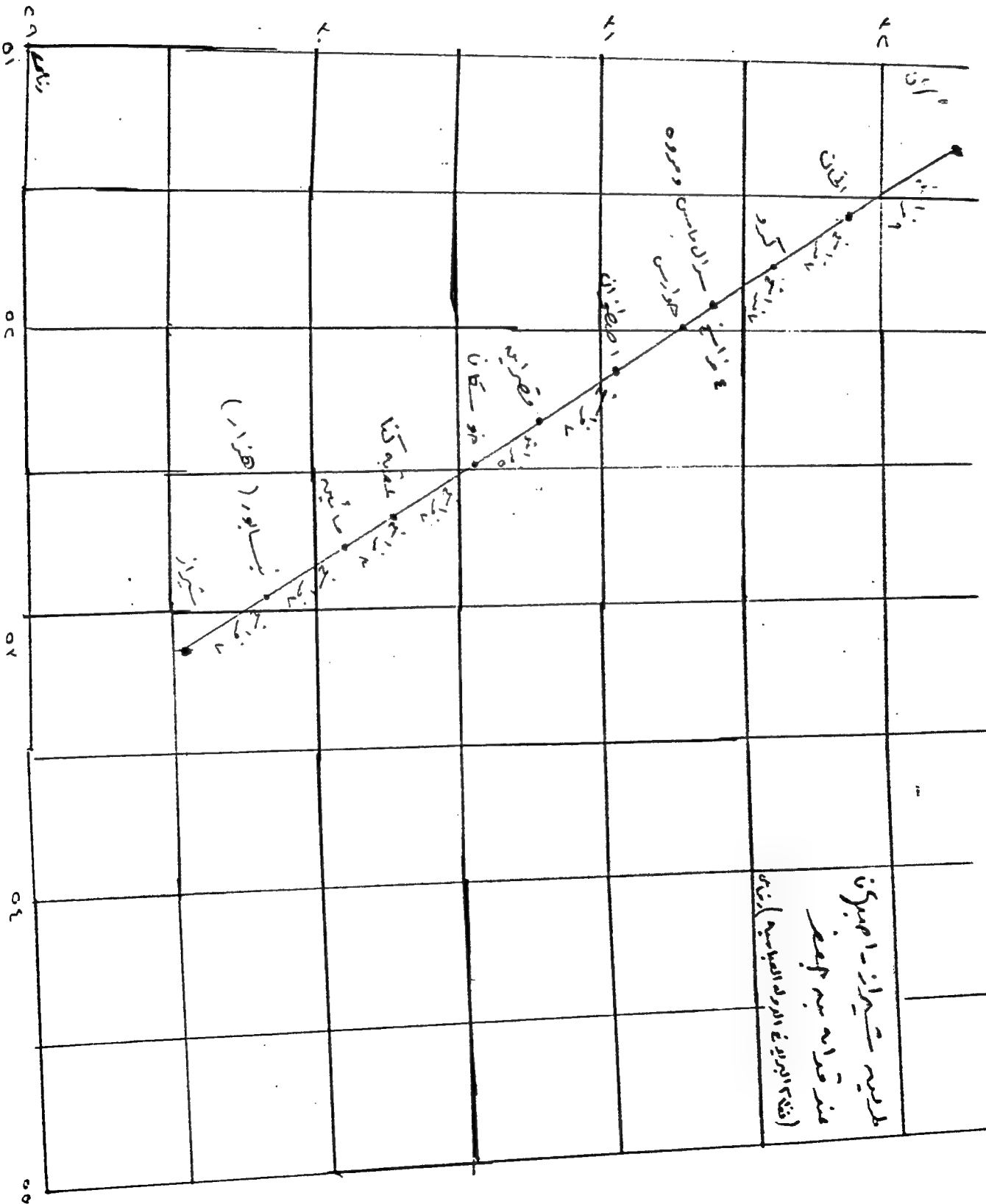
دره آب بکورد

طریق شیراز - دار بکورد
عند به خرد دینه ، ولایت طبرستان
و انبه هر قتل



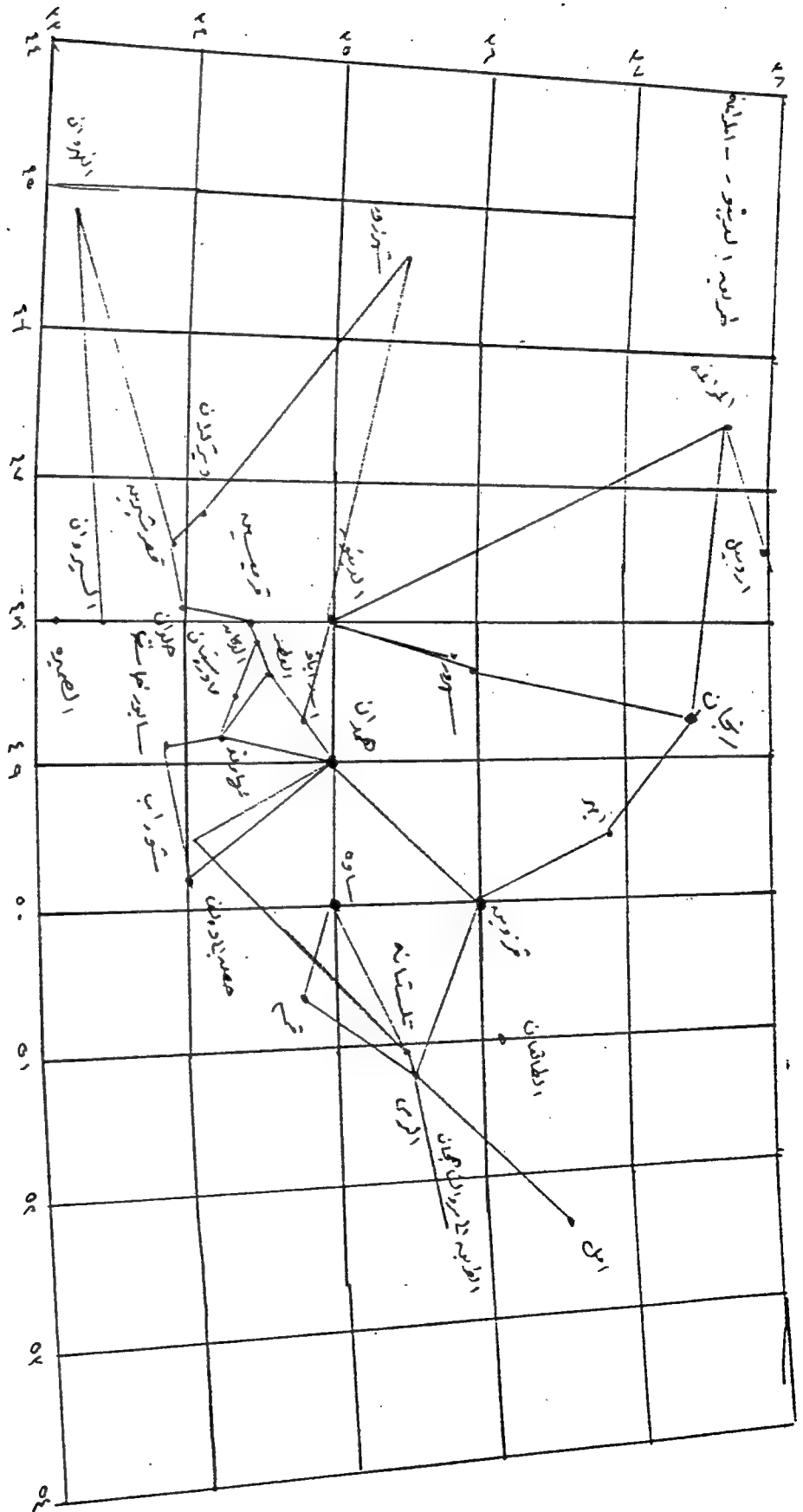


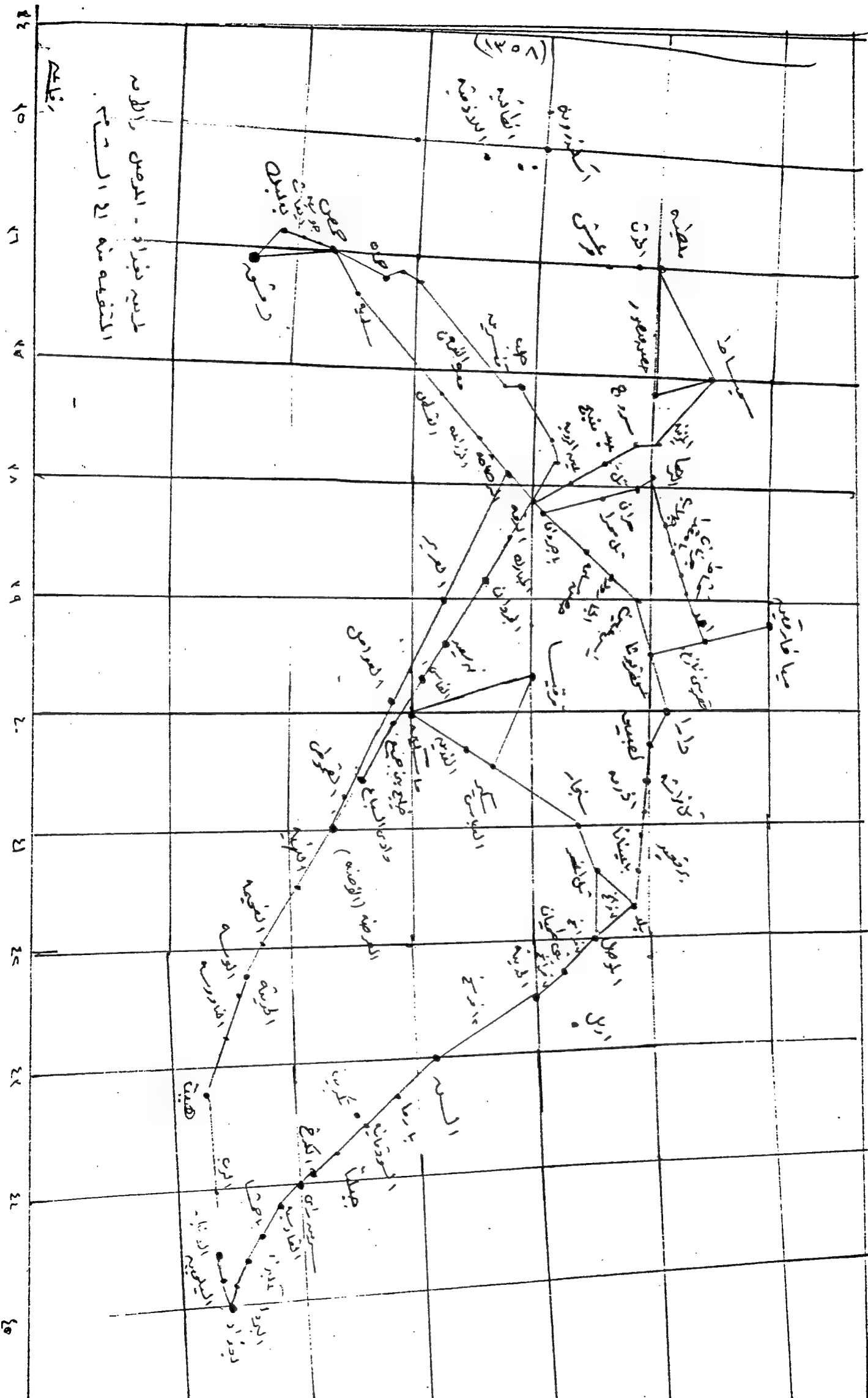
شیخه نایب کرمان
مستقره به جوف والین
والد صحنه دانه جوف



طریقہ سیران - آمیزگی
مقدار به جهت
(نقشه آمیزگی به صورت تصدیقیه) ایندی

(۱۴۵۶)





طريق بغداد - الموصل والظفر
المتفرقة منه الى الشمال

المنطقة

(٢٥٠)

المنطقة
المتفرقة

مطية
الحد

الحد

الحد

مينا فاريدين

الحد

الحد

الحد

الحد

الحد

الحد

الحد

الحد

الحد

الحد

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المخطوطات .

* ابن الاثير، مجد الدين المبارك محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد

الشَّيْبَانِي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

- "تحفة العجايب وطرفة الغرائب"

نسخة مصورة لميكرو فيلم فى مركز البحث العلمى - جامعة ام القرى - مكة

برقم ٥٤ (معارف عامة) .

* ابن اياس الحنفى ، شمس الدين محمد بن احمد بن اياس الحنفى

(٨٥٢ - ٩٣٠ هـ / ١٤٤٨ - ١٥٢٤ م) .

- "نشق الازهار فى عجايب الاقطار"

نسخة مصورة بالميكرو فيلم فى جامعة الملك سعود برقم (٢٤٠٧) .

* ابن الجوزى، جمال الدين ابى الفرج عبدالرحمن بن محمد بن على

الجوزى .

- " مشير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن "

نسخة مصورة بالميكرو فيلم فى مركز البحث العلمى - جامعة ام القرى

مكة برقم ٤٢١ (معارف) .

- "تحفة الالباء"

مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة فى بغداد برقم ٣٤٣٣٣ .

* ابن رشيد، ابو عبدالله محمد بن رشيد الفهرى البستى (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)

- "ملء العيبة فيما جمع بطول العيبة فى الوجهة الوجيعة الى الحرمين"

مكة وطيبة"

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مركز البحث العلمى - جامعة ام القرى

برقم ١٦٠ (جغرافية) .

* ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن طاهر (ت٥٢٨/٨٩٣م) .

— "اختيار المنثور والمنظوم"

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٨١ (ادب) .

* ابن الغزى، الشيخ شمس الدين ابى المعالى محمد بن عبد الرحىم—

الشافعى الدمشقى الشهير بابن الغزى .

— "التاريخ البديع المسمى بديوان الاسلام"

نسخة مخطوطة بالميكروفيلم فى مركز البحث العلمى بجامعة ام القرى

مكة رقم ٨٦ (تاريخ) .

* ابن كمال باشا (من رجال القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر

الميلادى) .

— "كتاب الاوائل"

مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٣٧٧١) .

* ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور .

— "تاريخ ابن المجاور المسمى تاريخ مكة واليمن"

مخطوط مصور فى مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٤٧) .

* ابن مخرمة اليمنى، الشيخ جمال الدين ابى محمد بن مخرمة (١١٦٠هـ) .

— "كتاب النسبة الى المواضع والبلدان"

مخطوط المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (٢٥٦٩) .

* الملك الافضل، الملك السلطان العباسى بن الملك المجاهد .

— "العطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب اليمنية"

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مركز البحث العلمى - جامعة ام القرى

مكة رقم ٣٤٦ (تاريخ) .

* البلخى ، ابو زيد احمد بن سهل البلخى (٢٣٥ - ٣٢٢ هـ / ٨٤٩ - ٨٩٣٤ م)

- " كتاب ذكر المسافات والاقاليم "

مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم (٩١٠/٨) .

* التيفاشى ، ابو العباس التيفاشى ٦٥٢ هـ .

- " سرور النفس "

* الجزولى ، احمد بن داود الجزولى

- " رحلة الجزولى "

نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة ام القرى رقم (٢٥٨٠) .

* الحنبلى ، مرعى بن يوسف بن ابى بكر الكرمى المقدسى الحنبلى

- " نزهة الناظرين فيما ولى مصر من الخلفاء والسلطين "

نسخة جامعة الملك سعود رقم ٣/٢٣٤ .

* الخيارى ، ابراهيم بن عبدالرحمن الخيارى

- " كتاب تحفة الادباء وسلوة الغرباء "

مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم (٩٠٠/٥٣) .

* الزيادى ، عبدالمجيد بن على بن محمد المؤذن الملقب بالزيادى

- " الرحلة الراشدة المشتملة على ترتيب ديار الحجيج "

- ميكروفيلم مركز البحث العلمى جامعة ام القرى برقم
- * الزيانى ، ابو القاسم ، محمد الزيانى (ولد ١١٤٦هـ / ١٧٣٣م) .
- "الترجمة الكبرى التى جمعت اخبار المعمور برا وبحرا والمسمى
ترجمان المغرب على دول المشرق"
- نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة ام القرى - قسم
- المخطوطات برقم (٢٦٨٥) .
- * السبيعى، احمد السبيعى (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م) .
- "رحلة السبيعى"
- نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة ام القرى - قسم
- المخطوطات (٢٥٧٩) .
- * السيوطى ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطى (٨٤٩ - ٩١١هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥م)
- "كتاب قدح الدراسة فى مناهج السياسة"
- مخطوطة المتحف البريطانى فى لندن رقم (١٥٣٤ - ٥٩) عربى .
- * ابن شجاع ، ابراهيم بن شجاع الحنفى الدمشقى (٦٢٣هـ / ١٢٢٦م)
- "منازل الحجاز"
- ميكروفيلم مركز البحث العلمى جامعة ام القرى مكة رقم ٤٦٢ تاريخ .
- * الصفوى، مصطفى الصفوى القلعاوى
- "صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من امير وسليمان"
- نسخة مكتبة عارف حكمت فى المدينة المنورة رقم (٩٠٠/١٣٢) .
- * الطبرى، محب الدين ابى العباس عبدالقادر بن على الطبرى
- (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) .
- "مجلة الحنفى فى مناقب الخلفاء"

- مخطوطة المتحف العراقي رقم (٩٢٢٢) تاريخ .
- * العياشي، ابو سالم العياشي
- "الرحلة العياشية المسماة بماء الموائد"
- مخطوط مكتبة مكة - مكة المكرمة رقم ٢٦ (تاريخ) .
- * العيني، بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) .
- "عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان"
- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ (تاريخ) .
- * الغيفائي، محمد بن عبدالله بن مبارك بن علي بن احمد الغيفائي
- "رحلة الغيفائي"
- نسخة مصورة بالميكروفيلم مكتبة جامعة ام القرى - رقم ٢٥٨٢ .
- * الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن يوسف
- الغساني (توفي ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م)
- "كتاب العسجد المسبوك في اخبار من تولى العراق من الخلفاء والملوك"
- مخطوط المتحف العراقي في بغداد برقم (١٣٠٨٣) تاريخ .
- * الفيومي، محمد بن ابي الفتح الفيومي الشافعي توفي (٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م) .
- "كتاب الصفوة في وصف الممالك المصرية ومايشتمل عليه من ممالكها"
- الشريفة الاسلامية"
- مخطوط المتحف البريطانية رقم (١٢٧٠ - ٥٢) عربي .
- * قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (٢٥٥ -
- ٣٣٧ هـ / ٨٦٨ - ٩٤٨ م)
- "الخراج وصناعة الكتابة"
- نسخة كوبريلي باستانبول رقم ١٠٧٢ (ادبيات) .

- * الكردبوسى، عبدالملك بن محمد ابى القاسم الكردبوسى
- "الاكتفاء بذكر اخبار الخلفاء"
- مخطوط مكتبة جامعة الملك سعود رقم (٣١١)
- * المطرزي، ابو الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي (ت ٦١٠هـ)
- "الايضاح على شرح المقامات الحريرية"
- نسخة مصورة من ميكروفيلم فى مركز البحث العلمى جامعة ام القرى
- مكة برقم (١٨٣) ادب
- * الملوانى، يوسف الملوانى
- "تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملك والنواب"
- مخطوط مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم (٩٠٠/٥١)
- * المناوى، الشيخ عبدالرؤوف المناوى
- "الجواهر المضيئة فى بيان الاداب السلطانية"
- مخطوط مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم (٩٠٠/٨٠)
- * مؤلف مجهول
- "تاريخ الخلفاء"
- مخطوط جامعة الملك سعود رقم (٣٠٢٧)
- * مؤلف مجهول
- "جواهر السلوك فى تواريخ الخلفاء والملوك"
- ميكروفيلم مكتبة جامعة الملك سعود رقم (٩٩)
- * مؤلف مجهول
- "قانون السياسة ودستور الرياسة"
- مخطوط المتحف العراقية فى بغداد رقم (٢٤) تاريخ

- * مؤلف مجهول
- "كتاب المواضع"
- نسخة مصورة بالميكروفيلم فى مكتبة جامعة الملك سعود رقم (١/٢٥) .
- * مؤلف مجهول
- "كنز الاخبار"
- مخطوطة المتحفة البريطانية فى لندن رقم (٤٥٨١ - ٥٨٢) عربى .
- ثانيا : المصادر المطبوعة .
- * ابن ابى دينار، ابو عبدالله محمد بن ابى القاسم الزعيني القيروانى المعروف بابن ابى دينار
- "المؤنس فى اخبار افريقيا وتونس"
- تحقيق محمد شام، منشورات المكتبة العتيقة بتونس (١٣٧٦هـ) .
- * ابن ابى اسيبة، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابى اسيبه السعدى الخزرجى (٦٠٠ - ٦٦٨ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٦٩ م)
- "عيون الانباء فى طبقات الاطباء"
- ٤ اجزاء ، منشورات دار الثقافة ببيروت (١٤٠١هـ / ١٩٨١ م) .
- * ابن ابى يعلى، ابو الحسن محمد بن ابى يعلى الحسينى بن محمد بن ابى يعلى الشهيد
- "طبقات الحنابلة"
- تصحيح واعتناء محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة
- (١٣٧٢هـ / ١٩٥٢ م) .

- * ابن اعثم، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفى (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)
- "كتاب الفتوح"
- ٨ اجزاء طبع بمراقبة د. محمد عبدالمعيد خان، الطبعة الاولى دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن - الهند (تاريخ الطبــــــــع لا يوجد) .
- * ابن الابار، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابى بكر القفــــــــاعــــــــى (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) .
- "الحلة السيرة"
- تحقيق د. حسين مؤنس منشورات الشركة العربية ، مصر (١٩٦٣م) .
- * الابى، ابو سعيد منصور بن الحسين الابى (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
- "نثر الدر"
- جزءان تحقيق محمد على قرنه، مراجعة محمد على البجاوى، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة (١٩٨٠م) .
- * ابن الاثير، مجد الدين ابى السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزرى (٤٥٤ - ٦٠٦ هـ / ١١٥٩ - ١٢٠٩م)
- "جامع الاصول فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم"
- تحقيق عبدالقادر الارناؤوط ١١ جزء، منشورات مكتبة الحلوانى ومكتبة دار البيان (توزيع ادارة الافتاء بالرياض) (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .
- "منال الطالب فى شرح طوال الغرائب"
- تحقيق د. محمود محمد الطناحى، منشورات مركز البحث العلمى واحياء التراث - جامعة ام القرى - مكة المكرمة (١٣٩٩هـ: ١٩٧٩م) .

- "النهاية في غريب الحديث والاثار"
- ٥ اجزاء، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، منشورات دار الفكر - بيروت (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .
- * ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الملقب بعز الدين (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ / ١١٦٠ - ١٢٣٢م)
- "اسد الغابة في معرفة الصحابة"
- ٧ اجزاء، تحقيق د. محمد ابراهيم البنا، محمد احمد عاشور، محمود عبيد الوهاب فايد، طبعة دار الشعب، القاهرة (تاريخ الطبع لا يوجد) .
- "التاريخ الباهر في الدولة الاتابية بالموصل"
- تحقيق احمد طليمات، منشورات دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ومكتبة المثنى ببغداد (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م) .
- "الكامل في التاريخ"
- ١٠ اجزاء، عنى بمراجعة اصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء منشورات دار الكتاب العربي - بيروت (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .
- "اللباب في تهذيب الانساب"
- ٣ اجزاء، منشورات دار صادر - بيروت (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .
- * ابن الاعرابي، ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ / ٧٦٧ - ٨٤٥ م)
- "اسماء خيل العرب وفرسانها رواية عن ابي منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠هـ"
- تحقيق د. نوري حمود القيسي، د. حاتم صالح الضامن، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .

* ابن برى، ابو محمد عبدالله بن برى بن عبدالجبار المقدسى المصرى

(ت ٤٩٩ هـ / ١١٠٥ م)

- "فى التعريب والمغرب وهو المعروف بحاشية ابن برى على كتاب

المغرب لابن الجواليقى"

باعثناء د. ابراهيم السامرائى ، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٥ هـ/

١٩٨٥ م) .

* ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواقى الطنجى

(ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)

- "تحفة النظر فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار"

منشورات دار الكتاب اللبنانى بيروت ، دار الكتاب المصرى - القاهرة

(تاريخ الطبع لا يوجد) .

* ابن تغرى بردى، جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بـردى

(٨١٣ - ٨٧٤ هـ / ١٤١٠ - ١٤٦٩ م)

- "الدليل الشافى على المنهل الصافى"

تحقيق فهيم محمد شلتوت جزءان ، منشورات مركز البحث العلمى

جامعة ام القرى، مكة المكرمة (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) .

- "المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى"

تحقيق محمد عبدالعزيز، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة

(١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .

- "النجوم الزاهرة فى اخبار ملوك مصر والقاهرة"

طبعة دار الكتب ، منشورات وزارة الثقافة المصرية ، المؤسسة العامة

للتأليف والترجمة - القاهرة (١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م) .

- * ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكتاني (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٧ م)
- "رحلة ابن جبير"
- منشورات دار بيروت للطباعة ، بيروت (١٣٩٩هـ: ١٩٧٩م)
- * ابن الجزري، شمس الدين ابى الخير محمد بن محمد بن الجـزري
- (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)
- "غاية النهاية فى طبقات القراء"
- جزءان تحقيق ج. برجستراسر، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت
- (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)
- * ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن على بن
- الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م)
- "اخبار النساء"
- منشورات دار الفكر بيروت - لبنان (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)
- "كتاب الاذكياء"
- منشورات مكتبة الغزالي - بيروت - لبنان (لايوجد تاريخ الطبعة)
- "سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد"
- باعثناء نعيم زرزور ، منشورات دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى
- بيروت ، لبنان (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)
- "كتاب القرامطة"
- تحقيق محمد الصباغ، منشورات المكتب الاسلامي، الطبعة السادسة، دمشق
- (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)
- "المصباح المفضى فى خلافة المستضى"
- تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم، منشورات وزارة الاوقاف العراقية
- مطبعة الاوقاف، بغداد (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)

- "مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه"
- باعتناء د. زينب ابراهيم القاروط، منشورات دار الكتب العلمية — بيروت - لبنان (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .
- "المنتظم فى تاريخ الملوك والامم"
- مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن (١٣٥٨هـ) .
- * ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد ابى حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)
- "كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"
- تحقيق محمود ابراهيم زايد، منشورات دار الباز مكة (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) .
- "مشاهير علماء الامصار"
- باعتناء مانفريد فلايشهر، هاله، المانيا (١٩٥٩م) . (نسخة مصورة عن الطبعة الاولى دار الكتب العلمية بيروت - لبنان) .
- * ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب بن اميه بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)
- "كتاب المحبر رواية عن ابى سعيد الحسن بن الحسين السكري"
- باعتناء محمد حميد الله، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن (١٣٦١هـ / ١٩٤٢م) نسخة مصورة عنها تصحيح د. ايلزه ليختنشتيتر، منشورات دار الافاق الجديدة بيروت - لبنان (سنة الطبع لاتوجد) .
- * ابن حجر، شهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى (٧٧٣ - ٨٥٢هـ / ١٣٧٣ - ١٤٤٨م)
- "الاصابة فى تمييز الصحابة"
- نسخة مصورة عن نسخة كلكتا ١٨٥٣م، منشورات دار الكتب العلمية

- بيروت - لبنان (سنة الطبع غير مذكورة) .
- "تقريب التهذيب"
- منشورات شركة الطباعة المتحدة، القاهرة (١٣٨٤هـ) .
- "تهذيب التهذيب"
- منشورات دار صادر - بيروت .
- "الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة"
- منشورات دار الجيل - بيروت - لبنان .
- "فتح الباري بشرح صحيح الامام ابى عبدالله محمد بن اسماعيل
البخارى"
- ١٤ جزء، باعثناء محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب، منشورات
المكتبة السلفية (١٣٧٩هـ) .
- "لسان الميزان"
- ٧ اجزاء، حيدر اباد الدكن (١٣٣٠هـ/١٩١١م) .
- * ابن حجر الهيتمي، نور الدين على بن ابى بكر الهيتمي (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)
- "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر"
- ١٠ اجزاء، منشورات دار الكتاب العربى، بيروت - لبنان (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
- "فتح الجواد بشرح الارشاد"
- منشورات مصطفى البابى الحلبي - القاهرة (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .
- * ابن حزم، ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى (٣٨٤ - ٤٥٦هـ
٩٩٤ - ١٠٦٣م)
- "جمهرة انساب العرب"
- منشورات دار الكتب العربية العلمية بيروت - لبنان (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* ابن حنبل، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني

(١٦٤ - ٢٤١هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥م)

- "المسند"

منشورات دار الفكر - بيروت (سنة الطبع غير مذكورة) .

* ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

- "صورة الارض"

منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيدالله بن احمد بن خرداذبة (ت ٢٧٢هـ/٨٨٥م)

- "كتاب المسالك والممالك"

باعتناء دي غويه، ليدن (١٨٨٩م) .

* ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي

(ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

- "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر"

ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر"

٧ اجزاء، منشورات مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت - لبنان

٠ (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)

- "المقدمة"

منشورات مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* ابن خلكان، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي

بكر بن خلكان البرمكي الاربيلي الشافعي الاشعري (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- "وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان"

٨ اجزاء. باعتناء احسان عباس، منشورات دار صادر بيروت - لبنان

(تاريخ الطبع غير مذكور) .

- * ابن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)
- "تاريخ خليفة بن خياط"
- تحقيق د. اكرم ضياء العمرى، منشورات دار طبية الرياض (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)
- "كتاب الطبقات"
- تحقيق د. اكرم ضياء العمرى، منشورات دار طبية - الرياض (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) •
- * ابن الدايه، احمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)
- "كتاب المكافاة وحسن العقبى"
- تحقيق محمود محمد شاكر، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت (تاريخ الطبع بدون) •
- * ابن دحيه، ابو الخطاب عمر بن ابي على حسن بن على سبط الامام ابي البسام المعروف بذي النسبين
- "كتاب النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس"
- باعتناء عباس العزاوى، مطبعة المعارف، بغداد (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) •
- * ابن دريد، ابو بكر محمد بن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) •
- "جمهرة اللغة"
- ٤ اجزاء •
- * ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدير العللى الشهير بابن دقماق
- "الانتصار لواسطه عقد الامصار"
- منشورات دار الافاق بيروت (تاريخ الطبع غير مذكور) •
- * ابن رسته، ابو على احمد بن عمر بن رسته
- "كتاب الاعلاق النفيسة"
- باعتناء دى غويه، مطبعة بريل - ليدن (١٨٩١م) •

- * ابن الساعي، تاج الدين على بن انجب بن عثمان البغدادى المعروف
بابن الساعي (٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م)
- "كتاب اخبار الخلفاء"
المطبعة الاميرية، بولاق، مصر - الطبعة الاولى (١٣٠٩ هـ) .
- * ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصري
(١٦٨ - ٢٣٠ هـ / ٧٨٤ - ٨٤٥ م)
- "الطبقات الكبرى"
٩ اجزاء باعتناء احسان عباس، منشورات دار صادر - بيروت - لبنان
(١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .
- * ابن سعيد المغربي، ابو الحسين على بن موسى بن سعيد المغربي
(٦١٠ - ٦٧٣ هـ / ١٢١٣ - ١٢٧٤ م)
- "المغرب فى حلى المغرب"
باعتناء فولارز، برلين (١٨٤٩ م) .
- * ابن سعيد المغربي، نور الدين محمد بن بكر بن معلى بن بكر الديري
الشافعى (ت ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م)
- "بسط الارض فى الطول والعرض"
باعتناء خوان قرنيط خينيس، مطبعة كريماديس تطوان (١٩٥٨ م) .
- * ابن سيده، ابو الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى المعروف بابن
سيده (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)
- "كتاب المخصص"
١٧ جزء، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٣٢١ هـ، منشورات دار الفکر
بيروت - لبنان .

- * ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد (ت ١٢٨٤هـ/١٢٨٥م)
- "الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة"
- الجزء الثالث القسم الاول والثاني تحقيق يحيى عمارة، منشورات
وزارة الثقافة السورية، دمشق (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
- * ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي
- "الفخرى في الاداب السلطانية والدول الاسلامية"
- منشورات دار بيروت للطباعة، بيروت (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م) .
- * ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالح
- الدمشقي الحنفى (٨٨٠ - ٩٥٣هـ / ١٤٧٦ - ١٥٤٦م)
- "قضاة دمشق او الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام"
- تحقيق صلاح الدين المنجد، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق
(١٩٥٦م) .
- * ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت ١٢٨٠هـ/٨٩٤م)
- "بغداد في تاريخ الخلافة العباسية"
- مكتبة المثنى - بغداد (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .
- * ابن عبد الله، الحسن بن عبد الله
- "اشار الاول في ترتيب الدول"
- بولاق (١٢٩٥هـ) .
- * ابن عبد الحق، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ /
- (١٣٣٨م)
- "مرصد الاطلاع على اسماء الاماكن والبقاع"
- ٣ اجزاء تحقيق على محمد البجاوي، منشورات دار احياء الكتب

- العربية - القاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) .
- * ابن عابدين، محمد امين الشهير بابن عابدين
- "حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار"
- الطبعة الثانية - القاهرة (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .
- * ابن عبدالحكم، ابو محمد عبد الله بن عبدالحكم (ت ٢١٤هـ/٨٢٩م)
- "سيرة عمر بن عبدالعزيز على ما رواه الامام مالك بن انس واصحابه"
- باعثناء احمد عبيد، منشورات مكتبة وهبة بالقاهرة (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) .
- "فتوح مصر واخبارها"
- باعثناء تشالز تورري، برلين (١٨٩٧م) .
- * ابن عبدربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت ٢٤٦ - ٣٢٨هـ/٨٦٠ - ٩٣٩م)
- "العقد الفريد"
- تحقيق محمد سعيد العريان، منشورات دار الفكر، دمشق (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) .
- * ابن عساكر، ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١هـ / ١١٠٥ - ١١٧٥م)
- "تاريخ دمشق الكبير"
- تهذيب عبد القادر بدران، منشورات دار السيرة، الطبعة الثانية - بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .
- "المعجم المشتمل على اسماء شيوخ الائمة النبيل"
- تحقيق سكيئة الشهابي، منشورات دار الفكر - دمشق (١٩٧٩م) .
- * ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)
- "شذرات الذهب فى اخبار من ذهب"
- ٨ اجزاء ، مطبعة القدسي - القاهرة (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) .

* ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني

(ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)

- "الانباء في تاريخ الخلفاء"

تحقيق د. قاسم السامرائي، منشورات دار العلوم، الرياض (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

* ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي بن الحسين (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)

- "عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب"

باعتناء محمد الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف (١٩٦١م).

* ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب

الرازي (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)

- "كتاب الفرق"

تحقيق د. رمضان عبدالتواب، منشورات مكتبة الخانجي - القاهرة

دار الرفاعي - الرياض (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

* ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (٣٠٩هـ/٩٢١م)

- "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس

والصقالبة"

تحقيق د. سامي الدهان، دمشق (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

* ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني المعروف

بابن الفقيه (توفي في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي)

- "مختصر كتاب البلدان"

باعتناء دي غويه - بريل (١٩٠٦م).

* ابن فهد، النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن

فهد (٨١٢ - ٨٨٥هـ / ١٤٠٩ - ١٤٨٠م)

- "اتحاف الوري باخبارام القرى"
- ٣ اجزاء تحقيق فاهيم محمد شلتوت، منشورات مركز البحث العلمى
جامعة ام القرى - مكة - الطبعة الاولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- * ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢١٣- ٢٧٦هـ
٨٢٨ - ٨٨٩ م)
- "عيون الاخبار"
- ٤ اجزاء منشورات وزارة الثقافة المصرية، نسخة مصورة عن طبعة
دار الكتب - القاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .
- "المعارف"
- تحقيق د. ثروت عكاشة، منشورات دار المعارف - القاهرة، الطبعة الرابعة .
- "الامامة والسياسة وهو المعروف بتاريخ الخلفاء"
- تحقيق طه محمد الزينى، منشورات دار المعرفة - بيروت - لبنان
(تاريخ الطبع بدون) .
- * ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى
(ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
- "البداية والنهاية"
- ١٤ جزء، منشورات مكتبة المعارف - بيروت - لبنان (١٩٧٧م) .
- "تفسير القرآن العظيم"
- ٤ اجزاء، منشورات دار الفكر بيروت - لبنان (تاريخ الطبع بدون) .
- * ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
(ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)
- "جمهرة النسب"

تحقيق محمود فردوس العظم، منشورات دار اليقظة العربية - دمشق

٠ (١٩٨٣/هـ١٤٠٣)

* ابن مماتى، ابو المكارم بن ابى سعيد بن مماتى (ت ١٢٠٩/هـ٦٠٦) (١٢٠٩م)

- "قوانين الدواوين"

تحقيق عزيز سوريال عطية، مطبعة مصر (١٩٤٣م) .

* ابن ماجه، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ / ٨٢٢ -

٨٨٨ م)

- "السنن"

جزءان تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى (مكان وتاريخ الطبع بدون) .

* ابن مسكويه، ابو على احمد بن محمد المعروف بمسكويه (ت ١٠٣٠/هـ٤٢١) (١٠٣٠م)

- "تجارب الامم"

الجزء الثالث باعتناء دى غويه بريل - ليدن ١٨٧١م، ٣ اجزاء باعتناء

هـ . ف . امدروز، شركة التمدن الصناعية بمصر (١٩١٤/هـ١٣٣٢) .

* ابن المليح، ابو عبدالله محمد بن احمد القيسى الشهير بالسراج

الملقب بابن المليح

- "انس السارى والسارب من اقطار المغرب الى منتهى الامال والمأرب"

"سيد الاعاجم والاعارب"

تحقيق محمد الفاسى، فاس (١٩٦٨/هـ١٣٨٨) .

* ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى

المصرى ت (٧١١ هـ / ١٣١١ م)

- "لسان العرب"

١٥ جزء منشورات دار صادر، دار بيروت، بيروت (١٩٦٨/هـ١٣٨٨) .

- * ابن منكلى، محمد بن منكلى الناصرى (ت ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
- "الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية فى فن القتال فى البحر"
تحقيق عبدالعزيز محمود عبدالدايم ،رسالة دكتوراه غير منشورة
جامعة القاهرة (١٩٧٥م) .
- * ابن معين، ابو زكريا يحيى بن معين بن عوف بن زياد بن بسطام بن
عبدالرحمن المرى الغطفانى (١٥٨ - ٢٣٣هـ / ٧٧٤ - ٨٤٧م)
- "كتاب التاريخ"
دراسة وترتيب وتحقيق د. احمد محمد نور سيف ،منشورات مركز البحث
العلمى بجامعة ام القرى - مكة المكرمة - الطبعة الاولى
(١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- "من كلام ابى زكريا يحيى بن معين فى الرجال رواية ابى خالد
الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادى"
تحقيق د. احمد محمد نور سيف، منشورات مركز البحث العلمى - جامعة
ام القرى - مكة المكرمة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .
- * ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابى يعقوب اسحاق النديم المعروف
بالوراق (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)
- "الفهرست"
تحقيق رضا تجدد، طهران (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .
- * ابن الوردى، الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن الوردى (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)
- "تاريخ ابن الوردى او تنمة المختصر فى اخبار البشر"
جزءان، المطبعة الوهيبية، مصر (١٢٨٥هـ) .

- * ابن يزيد، ابو عبدالله محمد بن يزيد
- "تاريخ الخلفاء"
- تحقيق محمد مطيع الحافظ، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- * ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ / ٨١٧ - ٨٨٨م)
- "سنن ابي داود"
- ٤ اجزاء منشورات دار احياء السنة النبوية - القاهرة (سنة الطبع بدون) .
- "رسالة ابي داود الى اهل مكة في وصف سنه"
- تحقيق محمد الصباغ، منشورات المكتب الاسلامي - بيروت الطبعة الثالثة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
- * ابو زرعة الدمشقي، الحافظ عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م)
- "تاريخ ابي زرعة الدمشقي"
- جزءان تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .
- * ابو شامة، عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان شهاب الدين ابو القاسم المقدسي (٥٩٦ - ٦٦٥هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٦م)
- "الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية"
- تحقيق محمد حلمي محمد احمد، مصر (١٩٦٢م) .

- * ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابن —
الفدا الملك المؤيد صاحب حماه (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)
- "المختصر فى اخبار البشر"
جزءان منشورات دار المعرفة للطباعة - بيروت - لبنان (تاريخ
الطبع بدون) .
- "تقويم البلدان"
باعتناء رينود وماك كوكين دى سلان، دار الطباعة السلطانية، باريس
(١٨٤٠م) .
- * ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى (١١٣ - ١٨٢ هـ/
٧٣١ - ٧٩٨م)
- "كتاب الخراج"
تحقيق د. محمد ابراهيم البنا، منشورات دار الاصلاح للطباعة والنشر
القاهرة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
- * الاربلى، المتوكل على الله الازلى عبدالرحمن سنبط قفيتو الاربلى
— "خلاصة الذهب المسبوك فى مختصر سير الملوك"
مطبعة جاور جيوس للروم الارثوذكس - بيروت (١٨٨٥م) .
- * الازدى، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدى (ت ٣٣٤هـ/
٩٤٥م) .
- "تاريخ الموصل"
تحقيق د. علي حبيب، القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- * الازرقى، ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقى
— "اخبار مكة شرفها الله تعالى وما جاء فيها من الاثار"

تحقيق رشدى الصالح ملحق، جزءان منشورات دار الثقافة، مَكْـة

• (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)

* الاسكافى، محمد بن عبدالله بن الخطيب الاسكافى (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)

— "كتاب لطف التدبير"

تحقيق احمد عبدالباقي، مكتبة المثنى بغداد، مكتبة الخانجى

القاهرة، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة (١٩٦٤م) •

* الاصبهانى، ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

— "حلية الاولياء وطبقات الاصفياء"

• ١٠ اجزاء دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

* الاصطخرى، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى المعروف

بالكرخى (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)

— "كتاب المسالك والممالك"

تحقيق د. محمد جابر الحينى، مراجعة محمد شفيق غربال، منشورات

وزارة الثقافة المصرية، القاهرة (١٣٨١هـ/١٩٦١م) •

— "مسالك الممالك"

• باعثناء دى غويه بريلى - ليدن (١٩٢٧م)

— "كتاب الاقاليم"

• باعثناء مولر، منشورات مكتبة المثنى بغداد، (تاريخ الطبع غير معروف).

* الاصفهانى، الحسن بن عبدالله الاصفهانى (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

— "بلاد العرب"

تحقيق حمد الجاسر، د. صالح احمد العلى، منشورات دار اليمامـة

الرياض (١٣٨٧هـ/١٩٦٨م) •

- * الاصفهاني، ابو الفرج على بن حسين بن محمد بن احمد الاموي الشهير
بالاصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ / ٨٩٧ - ٩٦٦ م)
- "كتاب الاغانى"
- ٢٤ جزء نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) .
- "مقاتل الطالبين"
- تحقيق احمد صقر، منشورات دار المعرفة - بيروت - لبنان (تاريخ
الطبع غير معروف) .
- * الانباري، ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الانباري
(٥١٣ - ٥٧٧ هـ / ١١١٩ - ١١٨١ م)
- "نزهة الالباء في طبقات الادباء"
- تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات دار نهضة مصر للطبع والنشر
القاهرة .
- * الانصاري، عمر بن ابراهيم الانصاري (وفاته في القرن التاسع الهجري
الخامس عشر الميلادي)
- "تفريج الكروب في تدبير الحروب"
- تحقيق جورج سكانلون، منشورات دار المعارف - القاهرة (١٩٦١ م) .
- * باعلوي، السيد عبدالرحمن حسين باعلوي
- "كتاب بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الائمة العلماء"
- المتأخرين مع ضم فوائد جمة من كتب شتى للعلماء المجتهدين
- منشورات مصطفى البابي الحلبي - مصر (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) .
- * البخاري، الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي
البخاري (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)

- "صحيح البخارى بحاشية السندى"
- ٤ اجزاء منشورات دار المعرفة للطباعة - بيروت - لبنان .
- "التاريخ الكبير"
- ٩ اجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ، الطبعة الاولى (١٣٦١هـ) .
- "التاريخ الصغير"
- جزءان تحقيق محمود ابراهيم زايد، مطبوعات دار المعرفة - بيروت لبنان ، منشورات دار الباز - مكة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
- * البسنوى، علاء الدين على دده السكتوارى البسنوى (١٥٨٩هـ/١٩٩٨م)
- "محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر"
- منشورات دار الكتاب - بيروت - لبنان (١٣٨٩هـ/١٩٦٧م) .
- * البغدادى، الحافظ ابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)
- "تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ"
- ١٤ جزء، منشورات المكتبة السلفية - المدينة المنورة (تاريخ الطبع غير معروف) .
- * البغدادى، قدامة بن جعفر بن زياد بن قدامة الكاتب البغدادى (٢٥٥ - ٣٧٧ هـ / ٨٦٨ - ٩٤٨ م)
- "الخراج وصناعة الكتابة"
- المنزلة الخامسة تحقيق ودراسة طلال جميل رفاعى ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

- "نقد النثر"
- تحقيق د. طه حسين، عبد الحميد العبادي، المطبعة الاميرية - القاهرة
(١٩٤١م) .
- * البكري، الوزير الفقيه ابو عبيد الله بن عبدالعزيز البكري
الاندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)
- "معجم ما استعجم"
- ٤ اجزاء تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة - القاهرة
الطبعة الاولى (١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م) .
- "جغرافية مصر من كتاب الممالك والممالك"
- بحث وتحقيق د. عبد الله الغنيم، الكويت (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .
- "جزيرة العرب من كتاب الممالك والممالك"
- تحقيق ودراسة د. عبد الغنيم، منشورات ذات السلاسل للطباعة، الكويت
(١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .
- "المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب"
- باعتناء دى سلان (١٨٥٧م) .
- * البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
- "فتوح البلدان"
- ٣ اجزاء باعتناء صلاح الدين المنجد، منشورات مكتبة النهضة المصرية
القاهرة (تاريخ الطبع بدون) .
- "انساب الاشراف"
- تحقيق د. عبدالعزيز الدوري، بيروت (١٩٧٨م) .
- * البلوي، عبد الله بن محمد المديني البلوي
- "سيرة احمد بن طولون"

- تحقيق محمد كردعلى ، دمشق (١٩٣٩م) .
- * البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ /
(١٠٤٨م)
- "الاشار الباقية عن القرون الخالية"
- باعثناء ادوارد سخاو (١٩٢٣م) .
- * البيهقي، ابراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)
- "المحاسن والمساوي"
- منشورات دار صادر - بيروت (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .
- * التلمساني، ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
(ت ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م)
- "تخريج الدلالات السمعية على ماكان في عهد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية"
- منشورات وزارة الاوقاف المصرية (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
- * التنوخي، ابوعلی المحسن بن التنوخي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)
- "نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة"
- ٨ اجزاء تحقيق عبود الشالجي - بيروت (١٣٩١هـ/١٩٨١م) .
- "الفرج بعد الشدة"
- ٥ اجزاء تحقيق عبود الشالجي ، منشورات دار صادر بيروت - لبنان
(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
- * التوحيدى، ابو حيان على بن محمد بن العباس التوحيدى (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)
- "الامتاع والموانسة"
- ٣ اجزاء باعثناء احمد امين واحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان .

- * الثعالبي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
(ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م)
- "لطائف المعارف"
تحقيق ابراهيم الابيارى وحسن كامل الصيرفى، منشورات دار احياء
الكتب العربية بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير معروف) .
- "نسيم السحر"
تحقيق ابتسام مرهون الصفار (تشر فى مجلة المورد العددان الاول ،
والثانى) بغداد (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .
- "يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر"
٥ اجزاء مطبوعات دار الكتب العلمية بيروت ، توزيع دار الباز مكة
المكرمة ، الطبعة الاولى (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) .
- "تحفة الوزراء"
تحقيق حبيب على الراوى، وابتسام مرهون الصفار ، بغداد (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م)
- * ثعلب، ابو العباس احمد بن يحيى النحوى الشهير بثعلب (ت ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م)
- "مجالس ثعلب"
- تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة (١٤٨ - ١٩٤٩ م) .
- * الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزاره الكنانى
البصرى (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)
- "كتاب الحيوان"
٧ اجزاء تحقيق عبدالسلام محمد هارون، منشورات المجمع العلمى
العربى الاسلامى - بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م) .

- "البيان والتبيين"
- ٤ اجزاء تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت (١٩٤٨م) .
- "التاج فى اخلاق الملوك"
- باعثناء فوزى عطوى، منشورات الشركة اللبنانية - بيروت - لبنان
- ٠ (١٩٧٠م/١٣٩٠هـ)
- "القول فى البغال"
- باعثناء شارل بلا، القاهرة الطبعة الاولى (١٩٥٥م) .
- "كتاب المحاسن والاضداد"
- باعثناء فوزى عطوى، منشورات دار صعب - بيروت (١٩٦٩م) .
- * الجزيرى، عبدالقادر بن محمد عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم —
- الانصارى الجزيرى (٨٨٠ - ٩٧٦هـ / ١٤٧٥ - ١٥٦٨م)
- "درر الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"
- باعثناء محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية - القاهرة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)
- * الجواليقى، ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى
- (٤٦٥ - ٥٤٠هـ / ١٠٧٢ - ١١٤٥م)
- "المعرب من كلام الاعجمى على حروف المعجم"
- تحقيق احمد محمد شاکر، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة (١٣٦١هـ) .
- * الجوهري، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)
- "تاج اللغة وصحاح العربية"
- تحقيق احمد عبدالغفور عطار، ٦ اجزاء، القاهرة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
- * الجهشياري، ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١هـ/٩٥٦م)
- "الوزراء والكتاب"

- تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، منشورات مطبعة
مصطفى البابي الحلبي، مصر (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
- * الحربي، الامام ابو اسحاق ابراهيم بن ديسيم الحربي
- "المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة"
- تحقيق الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة - الرياض (١٣٨٩هـ) .
- * الحريري، ابو محمد القاسم بن علي الحريري
- "درة الغواص في اوهام الخواص"
- باعتناء هنري توربك، ليبسك (١٨٧١م) .
- * الحسيني، الامام تقى الدين ابى بكر بن محمد الحسيني الحصني
الشافعي (٨٥٣هـ / ١٤٤٩م)
- "كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار"
- جزءان باعتناء عبد الله ابراهيم الانصاري، طبع على نفقة الشؤون
الدينية بقطر (تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * الحموي، تقى الدين ابى بكر على بن محمد بن حجه الحموي القادري
الحنفي (٧٦٧ - ٨٣٧هـ / ١٣٦٥ - ١٤٣٣م)
- "كتاب ثمرات الاوراق في المحاضرات"
- تقديم د. مفيد قميحه، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
(١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .
- * الحموي، شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي
البغدادي (٦٢٧هـ / ١٢٢٩م)
- "معجم الادباء"
- ٢٠ جزء الطبعة الثانية ١٩٥٥م، منشورات دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان .

- "معجم البلدان"
- ٥ اجزاء منشورات دار صادر - بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير معروف).
- "المشترك وضعاً والمفترق صقعا"
- باعثناء فرديناد ونستنفلد (١٨٤٦م) جوتينغ .
- * الحميري ، محمد بن عبدالمنعم الحميري (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م)
- "الروض المعطار فى خبر الاقطار"
- تحقيق د. احسان عباس ، مطبوعات دار العلم ، منشورات مكتبة لبنان
- بيروت - لبنان (١٩٧٥م) .
- * خسرو، ناصر ابو معين (٣٩٣ - ٤٨١ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٨٨م)
- "سفر نامه"
- ترجمه عن الفارسية للفرنسية شيفر - باريس (١٨٩١م) - نقله الى
- العربية د. يحيى الخشاب - القاهرة ١٩٤٥ م .
- * الخوارزمي ، ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٣٢٦ هـ / ٨٥٠م)
- "صورة الارض"
- باعثناء هانس فون مزيك ، مطبعة ادولف هولز هوزن فيينا (١٩٢٦م/١٣٤٥هـ)
- * الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)
- "مفاتيح العلوم"
- تصحيح ادارة المطبعة المنيرية ، القاهرة (١٣٤٢هـ) .
- * الخوانساري ، محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١١٥٨هـ/١٧٤٥م)
- "روضات الجنات فى احوال العلماء السادات"
- طهران (١٣٦٧ هـ) .
- * الدارقطنى ، ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى البغدادى (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)
- "الضعفاء والمتروكين"
- تحقيق موفق عبدالله عبدالقادر ، منشورات مكتبة المعارف ، الرياض
- (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

- * الديميرى، الشيخ كمال الدين ابو البقاء (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- "حياة الحيوان الكبرى"
- جزءان منشورات المكتبة الاسلامية - بيروت - لبنان .
- * الديار البكرى، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م)
- "تاريخ الخميس فى انفس احوال نفيس"
- جزءان منشورات مؤسسة شعبان - بيروت - لبنان .
- * الدينورى، ابو حنيفة احمد بن داود الدينورى (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)
- "الاخبار الطوال"
- باعثناء عبدالمنعم عامر، القاهرة (١٩٦٠م) .
- * الذهبى، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز
- الدمشقى الفارقى الشافعى (٦٧٣ - ٧٤٨هـ / ١٢٧٤ - ١٣٤٧م)
- "تذكرة الحفاظ"
- ٥ اجزاء باعثناء عبدالرحمن يحيى المعلمى - مكة - نسخة مصورة عن
- طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند، منشورات دار احياء
- التراث العربى - بيروت (١٣٧٤هـ) .
- "دول الاسلام"
- جزءان تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى ابراهيم ، الهيأة
- المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .
- "سير اعلام النبلاء"
- ٢٣ جزء، منشورات مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .
- "العبر فى خبر من غير"
- ٥ اجزاء تحقيق محمد سعيد بسيونى زغلول، منشورات دار الكتب العلمية

- بيروت - لبنان (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
- "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"
- ٤ اجزاء ، دار احياء الكتب العربية (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م) .
- * الذهبي، منصور بن بعره الذهبي الكامل (٦٣٥هـ / ١٢٣٨م)
- "كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية"
- تحقيق د. عبدالرحمن فهمي محمد، منشورات لجنة احياء التراث الاسلامي
- القاهرة (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م) .
- * الرازي، ابو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر
- التميمي الحنظلي الرازي
- "كتاب الجرح والتعديل"
- ٩ اجزاء، منشورات دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد . الدكن
- (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .
- * الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي (٦٦٠هـ / ١٢٦١م)
- "مختار الصحاح"
- منشورات مؤسسة علوم القرآن في بيروت، مكتبة النوري - دمشق
- (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
- * الرحيبي، عبدالعزيز بن محمد الرحيبي الحنفى البغدادي (١١٨٤هـ/١٧٧٠م)
- "فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج"
- جزءان تحقيق احمد عبيد الكبيسي، منشورات وزارة الاوقاف العراقية
- مطبعة الارشاد بغداد (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .
- * الروذراوري، ابو شجاع محمد بن حسين الملقب ظهير الديني
- الروذ راوري (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

- "ذيل كتاب تجارب الامم"
- باعتناء هـ . ف . امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، مصر
- ٠ (١٩١٦م/١٣٣٤هـ)
- * الزبيدي، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدي
- (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
- "تاج العروس من جواهر القاموس"
- ١٠ اجزاء المطبعة الخيرية بمصر، القاهرة (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) .
- * الزبيرى، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيرى
- (١٥٦ - ٢٣٦هـ / ٧٧٢ - ٨٥٠م)
- "كتاب نسب قريش"
- باعتناء ليفى بروفنسال ، منشورات دار المعارف بمصر (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
- * الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
- "الجبال والامكنة والمياه"
- تحقيق د. ابراهيم السامرائى، مطبعة السعدون - بغداد (١٩٦٨م) .
- * السبكي، قاضى القضاة تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن تقى الدين
- السبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)
- "طبقات الشافعية الكبرى"
- ٦ اجزاء منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان
- الطبعة الثانية (تاريخ الطبع غير معروف) .
- "معيد النعم ومبيد النقم"
- حققه وضبطه وعلق عليه محمد على النجار، ابو زيد شلبى، محمد ابو
- العيون، منشورات دار الكتاب العربى، مصر (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) .

- * السخاوى، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى (٨٣١ - ٩٠٢ هـ / ١٤٢٦ - ١٤٩٦ م)
- "التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة"
- جزءان باعثناء اسعد طرابزونى الحسينى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .
- "الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع"
- ٨ اجزاء - بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير معروف) .
- * السمهودى، نور الدين على بن احمد السمهودى (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
- "وفاء الوفا باخبار دار المصطفى"
- ٤ اجزاء تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، منشورات دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان (١٣٧٤هـ/١٩٥٥ م) .
- * سهراب، ابن سيرايبون)
- "عجائب الاقاليم السبعة"
- نشر باعثناء هانس فون مزيك - مطبعة ادولف هولز هوزن - فيينا -
- (١٣٤٧هـ/١٩٢٩م) .
- * السهمى، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥ م)
- "تاريخ جرجان"
- مراقبة د. محمد عبدالمعيد خان، منشورات عالم الكتاب بيروت - لبنان
- (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
- * السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى (٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م)
- "بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة"
- جزءان تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات دار الفكر (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) .

- "تاريخ الخلفاء"
- تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، منشورات دار نهضة مصر للطبع والنشر
القاهرة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .
- "حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة"
- جزءان تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات دار احياء الكتب
العربية، القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- "طبقات المفسرين"
- تحقيق على محمد عمر، منشورات مكتبة وهبة، القاهرة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
- "الوسائل الى معرفة الاوائل"
- تحقيق د. ابراهيم العدوى، د. على محمد عمر، منشورات مكتبة الخانجي
القاهرة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .
- * الشابشتى، ابو الحسن على بن محمد المعروف بالشابشتى (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)
- "كتاب الديارات"
- تحقيق كوركيس عواد، منشورات مكتبة المثنى - بغداد (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .
- * الشافعى، ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤هـ / ٧٦٧ -
٨١٩م)
- "كتاب الام"
- ٨ اجزاء باعثناء محمد زهرى النجار، منشورات دار المعرفة للطباعة
والنشر - بيروت - لبنان (١٣٩٣هـ/١٩٧٣) .
- * الشجاعى ، شمس الدين الشجاعى
- "تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى واولاده"
- باعثناء د. برباره شيفر، منشورات فرانز شتاينير فيسبادن (١٣٩٨هـ /
١٩٧٨م) .

- * الشرنبلالى، حسن بن عمار الشرنبلالى الحنفى (ت ١٠٦٩هـ)
- "مراقى الفلاح شرح نور الايضاح"
- منشورات مكتبة البابى ، القاهرة (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)
- * الشيبانى، عبدالقادر بن عمر الشيبانى
- "كتاب نيل المأرب بشرح دليل الطالب"
- (النشر وتاريخ الطبع ومكانه غير موجود)
- * الصابى، ابو اسحاق اسحاق بن ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى
- (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)
- "رسائل الصابى"
- باعثناء شبيب ارسلان، المطبعة العثمانية - بيروت (١٨٩٨م)
- * الصابى، ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى (٣٥٩ - ٤٤٨هـ/
- ٩٦٩ - ١٠٥٦م)
- "كتاب الوزراء" او "تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء"
- تحقيق احمد عبدالستار فرج، منشورات دار احياء الكتب العربية
- عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة (١٩٥٨م)
- "رسوم دار الخلافة"
- باعثناء ميخائيل عواد، منشورات المجمع العلمى العراقى، مطبعة
- العانى - بغداد (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)
- "كتاب التاريخ"
- باعثناء ه.ف. • امدروز، ومرجليوت، شركة التمدن الصناعية - القاهرة
- (١٩١٩هـ/١٩١٩م)

- * الصابى، غرس النعمة ابى الحسن محمد بن هلال الصابى (ت ٤٨٠هـ / ٨٧٠م)
- "الهفوات النادرة"
- تحقيق د. صالح الاشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق —
(١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- * الصفدى، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى
- "الوافى بالوفيات"
- ١٣ جزء، (١) باعتناء هلموت ريتر (٢ - ٦) باعتناء دريد رينغ
(٧) باعتناء احسان عباس (٨) باعتناء محمد يوسف نجم (٩) باعتناء
يوسف فان (١٠) باعتناء جاكين سوبله وعلى عمارة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ،
(١١) باعتناء شكرى فيصل (١٤٠١هـ) (١٢) باعتناء رمضان عبدالسواب
(١٣٩٩هـ) (١٥) باعتناء بيرند راتكه (١٣٩٩هـ) ، منشورات فرانز شتاير
فسبادن (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
- * الصولى، ابو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد
الصولى البغدادى (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)
- "اخبار الراى والمتقى او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ - ٣٣٣ هـ"
- باعتناء ج . هيوث دن ، لندن (١٩٣٥م) .
- * طاش كبر زاده ، احمد مصطفى الشهير بطاش كبر زاده
- "مفتاح السعادة ومصباح السيادة"
- ٣ اجزاء ، مراجعة وتحقيق كامل بكرى وعبدالوهاب ابو النور، منشورات
دار الكتب الحديثة - القاهرة (١٩٦٨م) .
- * الطبرى، محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠هـ / ٨٢٨ - ٩٢٢م)

- "تاريخ الامم والملوك"
- ١٠ اجزاء تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات دار سويدان بيروت لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * الطرطوش، ابو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م)
- "سراج الملوك"
- المطبعة الازهرية بمصر (١٣١٩ هـ) .
- * الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري
- "زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك"
- باعثنا بولس راويس المطبعة الجمهورية باريس (١٨٩٤ م) .
- * العباسي، احمد عبد الحميد العباسي
- "عمدة الاخبار فى مدينة المختار"
- تصحيح محمد الطيب الانصارى، منشورات اسعد درابزونى الحسينى (تاريخ الطبع ومكانه غير مذكور) .
- * العبدى، ابو الحسن محمد بن عمران العبدى المعروف بالرقام البصرى صاحب ابن دريد (٤٤ هـ / ١٠ م)
- "كتاب العفو والاعتذار"
- جزءان تحقيق د. عبد القدوس صالح، منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .
- * العجلى، ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلى (١٨٢ - ٢٦١ هـ / ٧٩٨ - ٨٧٤ م)
- "تاريخ الثقات"

تحقيق د. عبدالمعطي قلجى، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت

• لبنان (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

* العسكرى، ابو هلال عبدالله بن سهل العسكرى (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

- "كتاب الاوائل"

جزءان تحقيق د. وليد قصاب ومحمد المصرى، منشورات دار العلوم

• الرياض (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

* العقيلى، ابو جعفر محمد بن عمر بن موسى بن حماد العقيلى

- "كتاب الضعفاء الكبير"

تحقيق عبدالمعطي امين قلجى، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة

• الاولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

* العماد الاصفهانى، ابو عبدالله عماد الدين بن محمد بن محمد صفى

الدين بن نفيس الدين حامد الكاتب الاصفهانى (٥١٥ - ٥٩٧هـ / ١١٢٥ -

١٢٠١م)

- "الفتح القس فى الفتح القدس"

• تحقيق محمد محمود صبح، القاهرة (١٩٦٥م)

* العمرى، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل العدوى العمرى

(٧٠٠ - ٧٤٩هـ / ١٣٠٠ - ١٣٤٨م)

- "التعريف بالمصطلح الشريف"

• مطبعة العاصمة - القاهرة (١٣١٢هـ)

- "مسالك الابصار فى ممالك الامصار"

تحقيق احمد زكى باشا، الجزء الاول، مطبعة دار الكتب المصرىة

• (١٣٤٢هـ/١٩٢٤م)

- * عlish، محمد عlish
- "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير"
- ٣ اجزاء ، طبع دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي مصر (تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * الفاسى، ابو الطيب تقى الدين محمد احمد بن على الفاسى المكي المالكي (٧٧٥ - ٨٣٢ هـ / ١٣٧٣ - ١٤٢٨ م)
- "شفاء الغرام باخبار البلد الحرام"
- جزءان تحقيق لجنة من العلماء، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت لبنان (تاريخ الطبع غير معروف) .
- "العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين"
- ٨ اجزاء تحقيق محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة (١٩٥٨ هـ / ١٩٥٨ م) .
- * الفراء، القاضى ابى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)
- "الاحكام السلطانية"
- صححه وعلق عليه محمد حامد الفقى ، الطبعة الثالثة ، منشورات دار الفكر بيروت - لبنان (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) .
- * الفاكى ، ابو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكى (ت ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م)
- "منتخبات من تاريخ الفاكى"
- نشر ضمن مجموعة اخبار مكة (مكان وتاريخ الطبع غير مذكور) .
- * الفيروز ابادى، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى الشيرازى (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)

- "القاموس المحيط"
- ٤ اجزاء منشورات دار العلم - بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * الفيومي، احمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م)
- "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي"
- جزءان ، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * القرطبي، عريب بن سعد الكاتب القرطبي (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م)
- "صلة تاريخ الطبري"
- تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، منشورات دار سويدان ، بيروت ، لبنان
(تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * القرمانى ، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي الشهير
بالقرمانى
- "اخبار الدول واثار الاول في التاريخ"
- منشورات عالم الكتب - بيروت (تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * القزوينى، زكريا محمد بن محمود القزوينى (٦٠٠ - ٦٨٢هـ / ١٢٠٣ - ١٢٨٣م)
- "اثر البلاد واخبار العباد"
- منشورات دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .
- * القفطى ، الوزير جمال الدين ابى الحسن على بن يوسف القفطى (٥٦٨ -
٦٤٦هـ / ١١٧٢ - ١٢٤٨م)
- "انباء الرواه على انباء النحاه"
- ٣ اجزاء تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب
القاهرة (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) .

- "تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى المسمى بالمنتخبات والملقطات
من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء"
باعثنا جوليوس لبيريت - برلين (١٩٠٣ م) .
- * القلقشندى ، ابو العباس احمد بن على القلقشندى (٧٥٦ - ٨٢٠ هـ /
١٣٥٥ - ١٤١٧ م)
- "صبح الاعشى فى صناعة الانشاء"
١٤ جزء ، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية وزارة الثقافة والارشاد
القومى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، مطبعة
كوستاتوماس وشركاه - القاهرة (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) .
- "مآثر الانافة فى معالم الخلافة"
٣ اجزاء تحقيق عبدالستار احمد فرج ، مطبوعات عالم الكتب - بيروت
نسخة مصورة (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) .
- * القيروانى ، ابو اسحاق ابراهيم بن على الحصرى القيروانى
(ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م)
- "زهر الاداب وثمر الالباب"
٤ اجزاء باعثنا د. زكى مبارك ، منشورات دار الجيل - بيروت - لبنان
(تاريخ الطبع غير مذكور) .
- * كشاجم ، ابو الفتح محمود بن الحسن الكاتب المعروف بكشاجم
(ت ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م)
- "المصايد والمطارد"
تحقيق د. محمد اسعد طلس ، مطبوعات دار اليقظة - بغداد (١٩٥٤ م) .

- * الكرماني ، شمس الدين محمد بن يوسف على بن محمد بن سعيد الكرماني
(٧٧٥هـ / ١٣٧٣م)
- "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"
٢٥ جزء ، المطبعة المصرية - القاهرة (١٩٣٣م) .
- * الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (٢٨٣ - ٣٥٠هـ
٨٩٦ - ٩٦١م)
- "كتاب الولاة وكتاب القضاة"
باعتناء رفنكست ، مطبعة اليسوعيين ، بيروت (١٩٠٨م) .
- * مالك ، الامام مالك بن انس بن مالك ابى عمار التيمي (٩٣ - ١٧٩هـ /
٧١١ - ٧٩٥م)
- "كتاب الموطأ"
جزءان تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، منشورات دار احياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي (١٩٥١م) .
- * الماوردي ، ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري البغدادى
الماوردي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
- "الاحكام السلطانية والولايات الدينية"
دار الكتب العلمية - بيروت (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) .
- * المراكشي ، مجهول الاسم واللقب (من رجال القرن السادس الهجري
الثاني عشر الميلادي)
- "كتاب الاستبصار في عجائب الامصار"
باعتناء سعد زغلول عبدالحميد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء
(١٩٨٥م) .

- * المزی ، الامام جمال ابی الحجاج یوسف بن الزکی عبدالرحمن ———
یوسف المزی (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)
- "تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف"
١٣ جزء تحقیق عبدالصمد شرف الدین - الدار القیمة - الیهن ———
(١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م)
- * المزنی ، اسماعیل بن یحیی بن اسماعیل بن عمرو بن مسلم (١٧٥ - ٢٦٤هـ/
٢٩١ - ٨٧٧م)
- "مختصر کتاب الامم لمحمد بن ادیس الشافعی"
نشر ملحق بکتاب الامم ، منشورات دار المعرفة للطباعة - بیروت
لبنان (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .
- * المسعودی ، ابو الحسن علی بن حسین بن علی المسعودی (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٨م)
— "مروج الذهب ومعادن الجوهر"
٤ اجزاء تحقیق محمد محیی الدین عبدالحمید ، منشورات دار الفکر
بیروت - لبنان (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .
- "التنبیه والاشراف"
منشورات دار مکتبة الهلال ، بیروت - لبنان (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
- * مسلم ، الامام ابی الحسین مسلم بن حجاج القشیری النیسابوری ———
(ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)
- "الجامع الصحیح"
٨ اجزاء ، منشورات دار المعرفة بیروت - لبنان (تاریخ النشر
غیر موجود) .
- * المقدس ، المطهر بن طاهر المقدس

- "البدء والتاريخ"
- ٦ اجزاء باعثناء كلمان هوار، باريس (١٩٠٣م) .
- * المقدس، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر البشاري
- البناء الشهير بالمقدس (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م)
- "احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم"
- باعثناء دي غويه ، بريل - ليدن (١٩٠٦م) .
- * المقرئى ، تقى الدين ابي العباس احمد بن على المقرئى (ت ٨٤٥هـ /
- (١٤٤١م)
- "كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخـطـط
- المقرئية"
- جزءان طبعة مصورة ، منشورات دار صادر - بيروت (تاريخ النشر -
- غير موجود) .
- "السلوك لمعرفة دول الملوك"
- ١٢ جزء باعثناء د. محمد مصطفى زيادة ، منشورات لجنة التأليف
- والترجمة - القاهرة (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م) .
- * المنجم ، اسحاق بن حسين المنجم (من علماء القرن الخامس الهجرى
- الحادى عشر الميلادى)
- "اكام المرجان فى ذكر المدائن المشهور فى كل مكان"
- اكاديمية بيروت ، فيينا (١٩٢٩م) .
- * المنينى ، الشيخ المنينى (ت ١١٧٢هـ)
- "تاريخ العقبي المعروف بشرح اليمنى المسمى بالفتح الوهبي على
- تاريخ ابي نصر العتبي"
- الطبعة الاولى (١٢٨٦هـ) (مكان الطبع غير مذكور) .

- * الموسوى ، محمد بن عبدالله الحسينى الموسوى المعروف بكبرىــــــــــــت
(١٠٣٩هـ / ١٦٢٩م)
"كتاب رحلة الشتاء والصيف"
المطبعة الوهية، الطبعة الاولى (١٢٩٣هـ) .
* مؤلف مجهول
"اخبار العباس وولده وفيه اخبار الدولة العباسية "
تحقيق د. عبدالعزیز الدورى ، د. عبد الجبار المطلبی ، منشورات
دار الطليعة ، بيروت (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) .
* مؤلف مجهول
"العيون والحدائق فى اخبار الحقائق "
الجزء الثالث باعتناء دى غويه ، بريل - ليدن (١٨٧١م) .
* النجار ، محمد محمود النجار (٥٧٣ - ٦٤٧ هـ / ١١٧٧ - ١٢٤٩ م)
"الدرة الثمينه فى تاريخ المدينة او اخبار مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم "
تحقيق صالح محمد جمال - منشورات مكتبة الثقافة - مكة المكرمة
(١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
* النسائى، الامام ابى عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى (٢٢٥ - ٣٠٣ هـ /
٨٣٩ - ٩١٥ م) .
"الضعفاء والمتروكين "
تحقيق محمود ابراهيم زايد، منشورات دار الوعى بحلب (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) .
* النووى ، ابو زكريا محيى الدين بن شرف النووى (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)
"تهذيب الاسماء واللغات "

٣ اجزاء ، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (تاريخ

الطبع لم يذكر) .

* النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري (٦٧٧ - ١٢٣٣هـ / ١٢٧٨

١٣٣٢م)

- "نهاية الارب فى فنون الادب"

١٨ جزء نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية منشورات المؤسسة المصرية

العامة للتأليف والترجمة (تاريخ الطبع غير مذكور) .

- "نهاية الارب"

الجزء العشرين تحقيق محمد رفعت فتح الله، مراجعة ابراهيم مصطفى

المكتبة العربية - القاهرة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .

* الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م)

- "المغازي"

٣ اجزاء تحقيق د. مارسدن جونس ، مطبوعات الاعلمى - بيروت (تاريخ

الطبع غير مذكور) .

- "فتوح الشام"

جزءان منشورات دار احياء التراث العربى بيروت - لبنان (تاريخ

الطبع غير مذكور) .

* وكيع ، محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ / ٩١٨م) .

- "اخبار القضاة"

٣ اجزاء ، منشورات عالم الكتب بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور)

* الهرثمى ، ابو سعيد الشعرانى الهرثمى (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨م)

- "مختصر سياسة الحروب"

تحقيق عبدالرؤف عون ، مطبعة مصر ، منشورات المؤسسة المصرية
العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (تاريخ الطبع غيرمذكور)

* الهروى ، على بن ابى بكر ابو الحسن (ت ٦١١ هـ / ١٢١٤م)

- "الاشارات الى معرفة الزيارات"

حققه جانيف سورديل طومسين، دمشق (١٩٥٣م) .

* الهمداني ، لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني

(٢٣٧ هـ / ٩٤٨م)

- "صفة جزيرة العرب"

تحقيق محمد على الاكوع الحوالى، اشرف على طبعه حمد الجاسـ

منشورات دار اليمامة ، الرياض (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

* الهمداني، محمد بن عبدالمك الهمداني (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧م)

- "تكملة تاريخ الطبرى"

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار سويدان، بيروت - لبنان (تاريخ

الطبعة غير مذكور) .

* اليافعى ، ابو محمد عبدالله بن اسعد اليافعى اليمنى (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

- "مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة مايعتبر من حوادث الزمان"

شركة علاء الدين ، بيروت، منشورات مؤسسة الاعلمى بيروت (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

* اليعقوبى ، احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بنواضح الكاتب

العباسى المعروف باليعقوبى (٢٨٤ هـ / ٨٩٧م)

- "تاريخ اليعقوبى"

جزءان ، منشورات دار صادر بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور) .

بـ "كتاب البلدان"

- باعثناء دى غويه بريل ليدن (١٨٩١م) .
- "مشاكله الناس لزمانهم"
- تحقيق وليم مطورد ، مطبوعات دار الكتاب الجديد - بيروت (١٤٠٠هـ) /
- (١٩٨٠م)
- ثالثا : المراجع العربيه والمعربه .
- * ابن خميس ، عبدالله محمد بن خميس
- "المجاز بين اليمامة والحجاز"
- منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .
- * ابو سنة ، عصمة احمد فهمى ابو سنة
- "رأى ابويوسف فى الحياه الاقتصاديه فى عهد هارون الرشيد ———
- خلال كتاب الخراج"
- رساله مقدمه لنيل درجه الماجستير - جامعه ام القرى - مكــــــــــــة
- (١٤٠٥هـ / ١٤٠٦هـ) .
- * امارى ، ميخائيل امارى
- "المكتبة العربيه المقلية نصوص فى التاريخ والبلدان والتراجم
- والمراجع"
- ليبسك (١٨٥٧م) .
- * انطوان ، نعمان انطوان
- "الطائر الغريد فى وصف البريد"
- مطابع المقتطفه مصر (١٨٩٠م) .
- * الباشا ، د. حسن الباشا حسن
- "المدخل الى الاثار الاسلاميه"

- منشورات دار النهضة العربية - القاهرة .
- "دراسات فى الحضارة الاسلامية"
- منشورات دار الاتحاد العربى للطباعة ، دار النهضة العربية للنشر
القاهرة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .
- "الفنون الاسلامية على الاشار العربية"
- ٣ اجزاء ، الناشر دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٥م .
- * بارتولد ، فاسيلى فلاديمير وفتش بارتولد
- "تركستان من الفتح العربى حتى الغزو المغولى"
- نقله الى العربية صلاح الدين هاشم ، الكويت، الطبعة الاولى
(١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
- * البتنونى ، محمد لبيب البتنونى
- "الرحلة الحجازية"
- مطبعة الجمالية ، مصر - القاهرة (١٣٢٩هـ) .
- * بروكلمان ، كارل بروكلمان
- "تاريخ الادب العربى"
- ٦ اجزاء نقله الى العربية عبدالحليم النجار وآخرون ، منشورات
دار المعارف المصرية ، القاهرة (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .
- * البستانى ، الشيخ عبدالله البستانى
- "الوافى معجم وسيط اللغة العربية"
- الناشر مكتبة لبنان ، بيروت (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .
- * البستانى ، المعلم بطرس البستانى
- "محيط المحيط"
- مكتبة لبنان - بيروت (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .

- * البطانية ، د. محمد ضيف الله البطانية
- "تاريخ الحضارة العربية الاسلامية"
• منشورات دار الفرقان - عمان - الاردن (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)
* البغدادى، اسماعيل باشا البغدادى
- "هدية العارفين فى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين"
جزءان نشر ملحقاً بكتاب كشف الظنون، منشورات مكتبة المثنى - بغداد
• (١٩٥٥م)
* بكر ، سيد عبدالمجيد بكر
- "الملاح الجغرافية لدروب الحجيج"
منشورات مؤسسة تهامة - المملكة العربية السعودية - الطبعة
الاولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م)
* بندقجى ، حمزة حسين بندقجى
- "جغرافية المملكة العربية السعودية"
الرياض - الطبعة الاولى .
* الترمانيى ، د. عبدالسلام الترمانيى
- "ازمنة التاريخ الاسلامى"
الكويت (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
* ثابت ، نعمان ثابت
- "الجندية فى الدولة العباسية"
مراجعة عبدالستار القرغولى، وابراهيم ادهم الزهاوى ، بغداد
• (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)
* الجزيرى ، عبدالرحمن الجزيرى

- "الفقه على المذاهب الاربعة"
- ٥ اجزاء ، منشورات دار الفكر بيروت - لبنان (تاريخ الطبع غير مذكور)
- مذكور).
- * الجاسر ، حمد الجاسر
- "ابو على الهجرى وابحائه فى تحديد المواضع"
- منشورات دار اليمامة - الرياض (تاريخ الطبع غير مذكور) .
- "المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية"
- منشورات دار اليمامة - الرياض .
- "فى شمال غرب الجزيرة نصوص ، مشاهدات ، انطباعات"
- منشورات دار اليمامة ، الرياض - الطبعة الاولى (١٣٩٠هـ) .
- * الجعفرى ، ياسين ابراهيم على الجعفرى
- "اليعقوبى المؤرخ والجغرافى"
- وزارة الاعلام العراقية ، دار الرشيد (١٩٨٠م) .
- * جمعة ، د. ابراهيم جمعة
- "دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الاحجار فى مصر فى القرون
- الخمس الاولى"
- منشورات دار الفكر العربى - القاهرة (١٩٦٧/١٣٨٧هـ) .
- * الجنابى ، خالد جاسر الجنابى
- "تنظيمات الجيش فى العصر العباسى ٢١٨ - ٣٣٤هـ / ٨٣٣ - ٩٤٥م"
- رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب - جامعة بغداد (١٩٨٢م) .
- "تنظيمات الجيش العربى الاسلامى فى العصر الاموى"
- منشورات وزارة الاعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة ، الدار الوطنية
- للتوزيع ، الطبعة الاولى (١٩٨٤م) .

- * الجنزورى ، د. عليـة عبدالسميع الجنزورى
- "الشغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية فى العصور الوسطى"
- مكتبة الانجلو المصرية — القاهرة (١٩٧٩م)
- * الجومرد، عبدالجبار الجومرد
- "ابو جعفر المنصور"
- منشورات دار الطليعة ، بيروت (١٩٦٣م)
- * الجوهرى ، يسرى الجوهرى
- "الفكر الجغرافى والكشوف الجغرافية"
- الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية (تاريخ الطبع غير مذكور)
- * حافظ ، على حافظ
- "فصول من تاريخ المدينة"
- جدة — المملكة العربية السعودية
- * حتى ، فيليب حتى
- "تاريخ العرب"
- منشورات دار الكشف — بيروت (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)
- * حسن ، د. حسن ابراهيم حسن
- "تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى"
- منشورات مكتبة النهضة المصرية (١٩٦٢م)
- * حسن ، د. حسن ابراهيم حسن ، د. على ابراهيم حسن
- "النظم الاسلامية"
- مطبعة السنة المحمدية ، مكتبة النهضة المصرية — القاهرة
- (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)

- * الحسنى ، محمد علوى مالكن الحسنى
- "القواعد الاساسية فى علم مصطلح الحديث"
- مطابع سحر ، جدة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
- * حسينى ، سيد على مرتضى صاحب حسينى
- "الادارة العربية"
- ترجمة د. ابراهيم العدوى، مراجعة عبدالعزيز عبد الحق ، مكتبة
- الاداب - الجماميز - القاهرة (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)
- * الحسينى ، احمد بك الحسينى
- "دليل المسافر"
- الطبعة الاولى ، المطبعة الاميرية - بولاق (١٣١٩هـ)
- * الحمصينى ، محمد اديب ال تقى الدين الحمصينى
- "كتاب منتخبات التواريخ لدمشق"
- ٣ اجزاء ، منشورات دار الافاق الجديدة - بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)
- * حمادى ، د. محمد جاسم حمادى المشهدانى
- "الجزيرة الفراتية والموصل دراسة فى التاريخ السياسى
- والادارى ١٢٧ - ٢١٨هـ / ٧٤٤ - ٨٣٣م"
- مطبوعات دار الرسالة - بغداد (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)
- * حميدة ، د. عبدالرحمن حميدة
- "اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اشارهم"
- منشورات دار الفكر دمشق - الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
- * خصباك ، د. شاكر خصباك
- "كتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى"

ساعدت جامعة بغداد في نشره ، مطبعة دار السلام - بغداد (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .

* الخضري ، محمد الخضري بيك

- "تاريخ الامم الاسلامية- الدولة العباسية"

منشورات المكتبة التجارية الكبرى - مصر (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

* خفاجي ، محمد توفيق خفاجي

- "تطور النظم الادارية والمالية في بلاد العراق في مستهل العصر

العباسي الى نهاية القرن الرابع"

رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة القاهرة (١٩٦٦م) .

* خماش ، نجده خماش

- "الادارة في العصر الاموي"

منشورات دار الفكر ، دمشق - الطبعة الاولى (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* الدوري ، د. عبدالعزيز عبدالكريم الدوري

- "تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري"

منشورات دار المشرق ، بيروت - لبنان - الطبعة الثانية

(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

* دوزي ، رينهارت دوزي

- "تكملة المعاجم العربية"

٥ اجزاء ترجمة د. محمد سليم النعيمي ، منشورات وزارة الاعمال

العراقية - بغداد (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* الديوه جي ، سعيد الديوه جي

- "تاريخ الموصل"

الجزء الاول ، مطبوعات المجمع العلمى العراقى ، مطابع دار الكتب

للطباعة والنشر جامعة الموصل ، الطبعة الاولى (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) .

* الرفاعى ، احمد فريد الرفاعى

- "عصر المأمون"

منشورات مطبعة دار الكتب - القاهرة ، الطبعة الرابعة (١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م) .

* الرفاعى ، انور الرفاعى

- "النظم الاسلامية"

منشورات دار الفكر - دمشق (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .

* رمضان ، د. احمد رمضان احمد

- "الرحلة والرحالة المسلمون"

منشورات دار البيان العربى - جدة - المملكة العربية السعودية

الطبعة الاولى (تاريخ الطبع غير مذكور) .

* روزنتال ، فرانز روزنتال

- "علم التاريخ عند المسلمين"

ترجمة د. صالح احمد العلى ، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة

الثانية (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

* زامباور ، ادوارد فون زامباور

- "معجم انساب الاسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى"

ترجمة د. زكى محمد حسن وآخرون ، منشورات دار الرائد العربى -

بيروت - لبنان (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

* زكريا ، ماجدة فيصل زكريا

- "عمر بن عبدالعزيز وسياسته فى رد المظالم"

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة - جامعة ام القرى - مكة

المكرمة (١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ - ١٩٨٣م) .

* الزركلى ، خير الدين الزركلى

- "الاعلام"

٨ اجزاء منشورات دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ، الطبعة

الخامسة (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

* الزهرانى ، د. ضيف الله يحيى الزهرانى

- "موارد بيت المال فى الدولة العباسية فيما بين سنة ١٣٢ - ٢١٨ هـ /

٧٤٩ - ٨٣٣ م"

• مكة المكرمة ، الطبعة الاولى (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .

- "النفقات وادارتها فى الدولة العباسية من سنة ١٣٢ - ٣٣٤ هـ"

رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الشريعة - جامعة ام القرى - مكة

المكرمة (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

* زيدان ، جرجى زيدان

- "تاريخ التمدن الاسلامى"

• منشورات مكتبة دار الحياة بيروت - لبنان (سنة الطبع لم تذكر) .

* السامرائى ، د. حسام الدين قوام الدين حسن السامرائى

- "المؤسسات الادارية فى الدولة العباسية (٢٤٧ - ٣٣٤ هـ / ٨٦١ - ٩٤٥)"

• منشورات دار الفكر العربى - الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) القاهرة .

* سعداوى ، د. نظير حسان سعداوى

- "نظام البريد فى الدولة الاسلامية"

• مطابع مصر للطباعة ، مكتبة مصر للطباعة - القاهرة (١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م) .

- "تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى"
- * منشورات مكتبة وهبة - القاهرة (١٩٦٤م)
- * الشيبى ، د. كامل مصطفى الشيبى
- "ديوان الحلاج ابي المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوى
- ٢٤٤ - ٣٠٩هـ / ٨٥٨ - ٩٢٢م"
- * بغداد (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)
- * شيخو، لويس شيخو
- "مجانى الادب فى حداثق العرب"
- * ٦ اجزاء - المطبعة الكاثوليكية - بيروت
- * شير، ادى شير
- "الالفاظ الفارسية المعربة"
- * مكتبة لبنان - بيروت (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
- * صادق ، محمد باشا صادق
- "دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج"
- * المطبعة الاميرية - القاهرة (١٣١٣هـ/١٨٩٦م)
- * الصباغ ، د. محمد لطفى الصباغ
- "ابو داود حياته وسننه"
- * منشورات المكتب الاسلامى - بيروت (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)
- * صباغ ، ميخائيل بن نقولا بن ابراهيم صباغ
- "مسابقة البروق والغمام فى سعاة الحمام"
- * طبع فى باريس ، دار المطبعة السلطانية (١٨٠٥م)
- * صفوت ، احمد زكى صفوت

- "جمهرة رسائل العرب"
- ٣ اجزاء ، منشورات دار المطبوعات العربية - القاهرة (١٣١٦هـ/١٩٣٧م) .
- * طبانة ، د. بدوى طبانه
- "قدامة والنقد الادبى"
- مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (١٩٤١م) .
- * العانى ، حسن فاضل زعيني العانى
- "سياسة المنصور ابى جعفر الداخلية والخارجية"
- منشورات وزارة الاعلام العراقية - بغداد (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
- * العبادى ، د. احمد مختار العبادى
- "فى التاريخ العباسى والفاطمى"
- دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت (١٣٩١هـ/١٩٧١م) .
- * عثمان ، فتحى عثمان
- "الحدود الاسلامية البيزنطية"
- منشورات دار الكتاب العربى ، والدار القومية مصر (١٩٦٦م) .
- * عجيلى ، هشام محمد على عجيلى
- "قلعة المويلح دراسة معمارية حضارية"
- رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة
- ام القرى - مكة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- * العظم ، رفيق العظم
- "اشهر مشاهير الاسلام فى الحروب والسياسة"
- منشورات دار الفكر العربى ، الطبعة الثانية (١٣٩٢ - ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢ -
- ١٩٧٣م) .

- * العلامات ، محمود جلال العلامات
- "السبثيون وسد مأرب"
- مطبوعات تهامة ، جدة — المملكة العربية السعودية — الطبعة الاولى
- (١٩٨٤هـ/١٤٠٤م)
- * على ، محمد كرد على
- "كنوز الاجداد"
- مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، مطبعة الترقى — دمشق
- (١٩٥٠هـ/١٣٧٠م)
- * على ، سيد امير على
- "مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامى"
- ترجمة عفيف البعلبكي ، منشورات دار العلم للملايين — بيروت
- (١٩٨١هـ/١٤٠١م)
- * علوى ، ضياء الدين علوى
- "الجغرافيا العربية فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين"
- تعريب د. عبدالله يوسف الغنيم ، د. طه محمد جاد ، الكويت (١٤٠١هـ /
- (١٩٨١م)
- * عواد ، ميخائيل عواد
- "اقسام صائغة من كتاب تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء"
- مطبعة المعارف — بغداد (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)
- * غلاب ، محمد السيد غلاب وآخرون
- "البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة فى العالم المعاصر"
- جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، كلية العلوم
- الاجتماعية (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

- * الغنيم ، د. عبدالله يوسف الغنيم
- "اقليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة"
- جامعة الكويت (١٤٠١هـ/١٩٨١م)
- * فامبيرى، ارمينيوس فامبيرى
- "تاريخ بخارى"
- ترجمة د. احمد محمود الساداتى ،مراجعة د.يحيى الخشاب ،المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (سنة الطبع لم تذكر).
- * فروخ ، د. عمر فروخ
- "تاريخ العلوم عند العرب"
- دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
- * قساطلى ، نعمان قساطلى
- "الروضة الغناء فى دمشق الفيحاء"
- منشورات دار الراءد العربى ، بيروت - لبنان (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
- * قطب ، محمد قطب
- "مذاهب فكرية معاصرة"
- منشورات دار الشروق ، جدة - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)
- * القيسى ، د.نورى حمود القيسى ، د. داود سلوم
- "شخصيات كتاب الاغانى"
- منشورات المجمع العلمى العراقى - بغداد (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

(١٤٢٥)

- * الكبيسي ، حمد عبدالحميد الكبيسي
- "اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ١٤٥ - ٣٣٢هـ"
- رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)
- * الكتاني ، عبدالحى الكتاني
- "نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتب الادارية"
- جزءان منشورات دار الكتاب العربى ، بيروت - لبنان
- * كحاله ، عمر رضا كحاله
- "معجم المؤلفين"
- ١٥ جزء ، منشورات دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان
- (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)
- "جغرافية شبه الجزيرة العربية"
- منشورات مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - الطبعة الثانية
- (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)
- "اعلام النساء"
- ٥ اجزاء ، منشورات مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)
- * كراتشكوفسكى ، اغناطيوس نوفتش كراتشكوفسكى
- "تاريخ الادب الجغرافى"
- ٣ اجزاء ترجمة صلاح الدين عثمان ، القاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)
- * الكردى ، محمد طاهر عبدالقادر محمود الكردى المكى الشافعى
- الخطاط
- "كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم"
- ٤ اجزاء - مكة المكرمة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)

- * لسترنج،
— "بلدان الخلافة الشرقية"
ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، منشورات المجمع العلمي
العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) .
- * لمعى، د. صالح لمعى مصطفى
— "المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري"
منشورات دار النهضة، بيروت - لبنان (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
- * ماهر، د. سعد ماهر
— "البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية"
منشورات دار المجمع العلمي، جدة - المملكة العربية السعودية
(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .
- * متز، آدم متز
— "الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام"
جزءان ترجمة: محمد عبدالهادي ابوريده، منشورات دار الكتاب
العربي - بيروت، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- * محمد، د. عبدالرحمن فهمي محمد
— "فجر السكة العربية"
مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (١٩٥٧م) .
- * المدور، جميل نخله المدور
— "حضارة الاسلام في دار السلام"
المطبعة الاميرية، بولاق (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) .

- * مصطفى ، د. شاكِر مصطفى
- "دولة بنى العباس"
منشورات وكالة المطبوعات - الكويت ، الطبعة الاولى (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .
- * منتصر ، د. عبدالحليم منتصر
- "تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه"
دار المعارف ، القاهرة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .
- * المنجد ، د. صلاح الدين المنجد
- "المفصل فى الالفاظ الفارسية المغربية فى الشعر الجاهلى والقرآن الكريم والحديث النبوى والشعر الاموى"
طبع بعناية دار الكتب الجديدة ، بيروت (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
- * مندورة ، ابتسام اكرم عبدالله مندورة
- "الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسى ٢٥٦ - ٢٧٨ هـ"
رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة ام القرى - مكة المكرمة (١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ - ١٩٨٣م) .
- * موصل ، أ. . موصل
- "شمال الحجاز"
ترجمة د. عبدالمحسن الحسينى ، مطابع رمسيس - الاسكندرية (١٩٥٢م) .
- * ونسك ، ا. . ي. . ونسك
- "المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى الشريف"
مكتبة برييل ، ليدن (١٩٣٦م) .
- * هنتس ، فالتر هنتس
- "المكايل والاوزان الاسلامية ومايعادلها فى النظام المترى"
ترجمة كامل العسلى ، منشورات الجامعة الاردنية - عمان (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) .

رابعاً : المقالات المنشورة فى الدوريات .

- * بطانية ، د.د محمد ضيف الله بطانيه
- "الجهاز الادارى فى الحضارة الاسلامية"
- مجلة الدارة العدد الثانى السنة العاشرة ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
- * الحلوه ، صلاح محمد الحلوه ، عبدالعزيز ال الشيخ ، عبد الجواد مراد
- "مشروع استكشاف وتوثيق درب زبيدة"
- مجلة اطلال - العدد السادس ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ادارة الاشار - المملكة العربية السعودية ، الرياض .
- * الحلوه ومورجان ، صلاح محمد الحلوه ، وكراج مورجان
- "برنامج توثيق معالم الطريق الاسلامى الشهير - درب زبيدة"
- مجلة اطلال - العدد الخامس ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ادارة الاشار - المملكة العربية السعودية ، الرياض .
- * الحلوه وماكينزى ، صلاح الحلوه ، ونيل ماكينزى
- "التقرير المبدئى عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة"
- مجلة اطلال - العدد الرابع ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ادارة الاشار ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .
- * الدايل ، حلوه ، ماكينزى ، خالد الدايل ، صلاح الحلوه ، نيل ماكينزى
- "التقرير المبدئى لمسح درب زبيدة المرحلة الثالثة"
- مجلة اطلال - العدد الثالث ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ادارة الاشار ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

- * الدايل والخلوه ، خالد الدايل وصلاح محمد الخلوه
- "مشروع استكشاف درب زبيدة"
- مجلة اطلال - العدد الثانى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ادارة الاثار - المملكة العربية السعودية ، الرياض .
- * دياب ، د. صابر دياب
- "دراسات فى عالم البحر المتوسط فى العصور الوسطى"
- المجلة التاريخية المصرية العدد ٢٤ ، السنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
- * الراشد ، د. سعد عبدالعزيز الراشد
- "برك المياه على طريق الحج من العراق الى مكة ونظائرها فى
- الاقطار الاخرى"
- مجلة اطلال - العدد الثالث سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ادارة الاثار - المملكة العربية السعودية ، الرياض .
- * رمضان ، د. احمد رمضان احمد
- "الصوه وصناعة الاميال"
- المجلة العربية - العدد السابع - السنة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ،
- الرياض .
- * الزهرانى ، ضيف يحيى الزهرانى
- "دور البريد فى الحياة الاقتصادية"
- المجلة العربية - العدد التاسع - السنة الخامسة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .
- * الساكر ، توفيق بلقاسم الساكر
- "العرب وتطور نظام البريد"
- مجلة العرب .

- * السامرائي، د. حسام الدين السامرائي
- "مصادر دراسة النظم"
- المقال تحت الطبع في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- "المدارس مع التركيز على النظاميات"
- مقال مقدم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان - الأردن ،
(١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .
- "هشام بن محمد السائب الكلبى"
- مقال نشر في مجلة كلية الشريعة - بغداد العدد الاول ١٩٦١م .
- * سماحه ، ميشيل سماحه
- "ترقى التواصل بسرعة التراسل"
- مجلة المشرق العدد ١٨ سنة ١٩٠٣ م .
- * شرف الدين ، احمد حسين شرف الدين
- "النقوش الإسلامية بدرب زبيدة"
- مجلة اطلال - العدد الاول ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ادارة الاثار - المملكة العربية السعودية ، الرياض .
- * شعيره ، محمد عبدالهادى شعيره
- "تاريخ التحصينات العربية فى القرنين الاول والثانى"
- مقال مقدم فى مؤتمر الاثار الرابع فى البلاد العربية ، تونس .
- "الرملة ورباطاتها السبعة فى القرن الرابع الهجرى قبيل الحروب الصليبية نظام دفاع دائرى"
- المجلة التاريخية المصرية - العدد الخامس عشر ١٩٦٩م .

- * الشيبى ، د. كامل مصطفى الشيبى
- "اصحاب الاخبار او رجال المخابرات فى التراث العربى حتى سقوط الدولة العباسية"
- مجلة آفاق عربية - العدد السابع (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
- * عبدالعزيز ، د. نبيل عبدالعزيز
- "الحمام الزاجل واهميته فى عصر سلاطين المماليك"
- المجلة التاريخية المصرية - العدد (٢٢) عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)
- * العدوى ، د. ابراهيم العدوى
- "الحمام الزاجل فى العصور الوسطى"
- المجلة التاريخية المصرية - العدد الاول (١٩٤٩م)
- * عمر ، د. فاروق عمر
- "الالوان ودلالاتها السياسية فى العصر العباسى الاول"
- مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد الرابع عشر ، مطبعة المعارف (١٣٩١هـ/١٩٧١م)
- * العلى ، د. صالح احمد العلى
- "الوان الملابس العربية فى العهود الاسلامية الاولى"
- مجلة المجمع العلمى العراقى - العدد السابع والعشرون ، السنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م
- * القاسمى ، ظافر القاسمى
- "البريد"
- المجلة العربية - العدد الثالث السنة (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ) / ١٩٧٦ - ١٩٧٧م
- * الكتاجى ، د. زكريا الكتاجى

(١٤٣٢)

- "امهات الخلفاء من جوارى الاتراك"
- مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق - المجلد (٤٧) العدد (٣) السنة
١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .
- * كنودستاد ، جيمس كنودستاد
- "مشروع درب زبيدة"
- مجلة اطلال - العدد الاول (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ادارة الاثار - المملكة
العربية السعودية - الرياض .
- * د. مليحه ، رحمه الله
- "الملابس فى العراق خلال العصور العباسية"
- مقال نشر فى المجلة التاريخية المصرية العدد (١٣) السنة (١٣٨٧هـ /
١٩٦٧م) .
- * ويلكنسون ، تونى ويلكنسون
- "مصادر المياه فى محطات درب زبيدة"
- مجلة اطلال - العدد الرابع ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ادارة الاثار - المملكة
العربية السعودية - الرياض .
- خامسا : المراجع الاجنبية .

خامسا : المراجع الأجنبية :

- * - AL Rashed , Dr . Saad A .
Durb Zubaydah .
The pilgrim Rood from Kufa to makkah
Riyad University , Libraries , Frist edition, (1980)
- * - Cres well
A short count of Early muslim Architecture .
Libanon . book shop , Beirut .
- * - The Encyclopaedia of Islam
New edition , Vol . 2 . leiden , (1965)
- * - Goitein , S . A .
Studies in Islamic History and
Institution
Lieden , Brill , (1968) .
- * - EL- Samarraie , Husam , Qawam
Agriculture in Iraq) During the 3 rd -
9 th , century .
- * - Sauvaget . J .
La post aux chevaux Dans L'empire des
Memelouks .
Parise , (1941) .

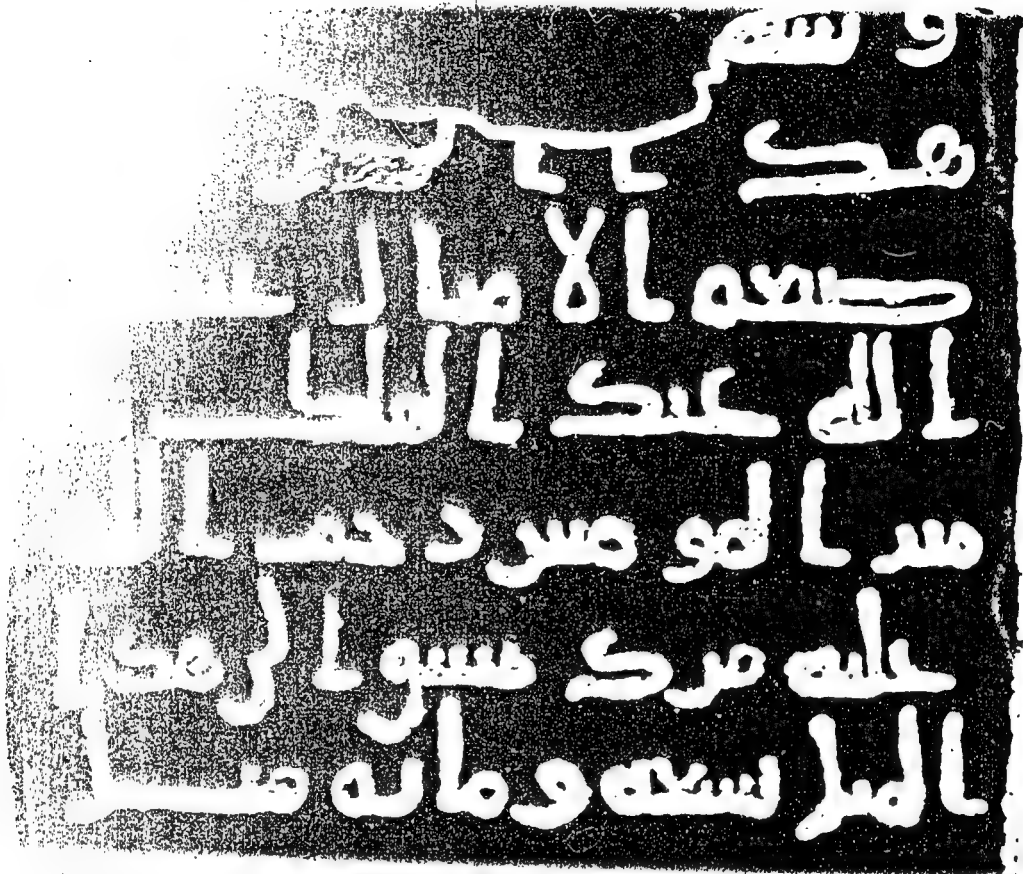
(1838)

* - Sprenger . A

Post und Reiserouten des orientis.

Holland , (1971) .

الحجاء والاشكال



صورة الصورة الاموية الاولى (متحف استانبول)

- ١ - وسلم
- ٢ - هذا الطريق و
- ٣ - صنعه الاميال عبد
- ٤ - الله عبد الملك ا
- ٥ - مير المؤمنين رحمت الله
- ٦ - عليه من دمشق الى هذا
- ٧ - الميل سبعة ومائة ميل



صورة الصورة الاموية الثانية (ديرابوش)

١ - (الطريق) - حق وصنع - (ة الاميال)

٢ - (عب) - حد الله عب - (حد الملك)

٣ - امير المؤمنين - رح - (امت الله)

٤ - عليه من ايليا الى (هذا الميل)

٥ - سبعة ا (ميل)



صورة الصوة الاموية الثالثة (متحف اللوفر - باريس)

- ١ - الطريق
- ٢ - عبد الله عبد الملك
- ٣ - أمير المؤمنين محمد بن عبد الله
- ٤ - عليه من أيليا إلى هذا
- ٥ - الميل ثمانية أميال



صورة الصوة الاموية الرابعة (دير القلت)

١ - (وصنعه الامير) مال عبد (الله)

٢ - (عبد) الملك امير

٣ - (المؤمنين) رحمت ا

٤ - (الله علي) له من دمشق ا

٥ - (لى هذا) الميل

٦ - (ا) مياال ومائة ميل



صورة الصوة العباسية الاولى والتي عشر عليها
فى طريق الكوفة - مكة (البريـاض)

- ١ - ثمانية أ
- ٢ - ميال وهو
- ٣ - ثلثى
- ٤ - الطريق من
- ٥ - الكوفة



صورة الصورة العباسية الثانية والتي

عثر عليها في طريق الكوفة - مكة

(الرياض)

١ - ميل من

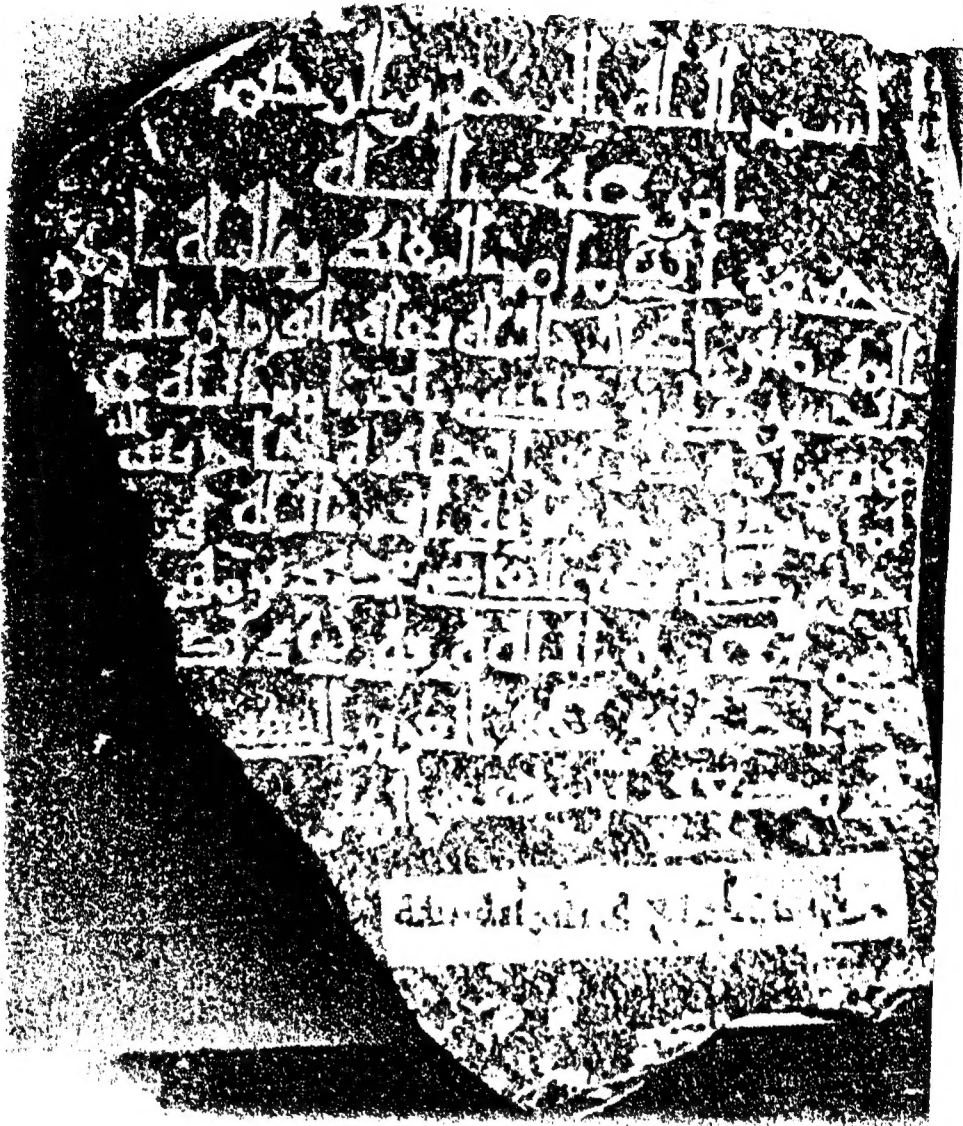
٢ - البريد

٣ - وهو على

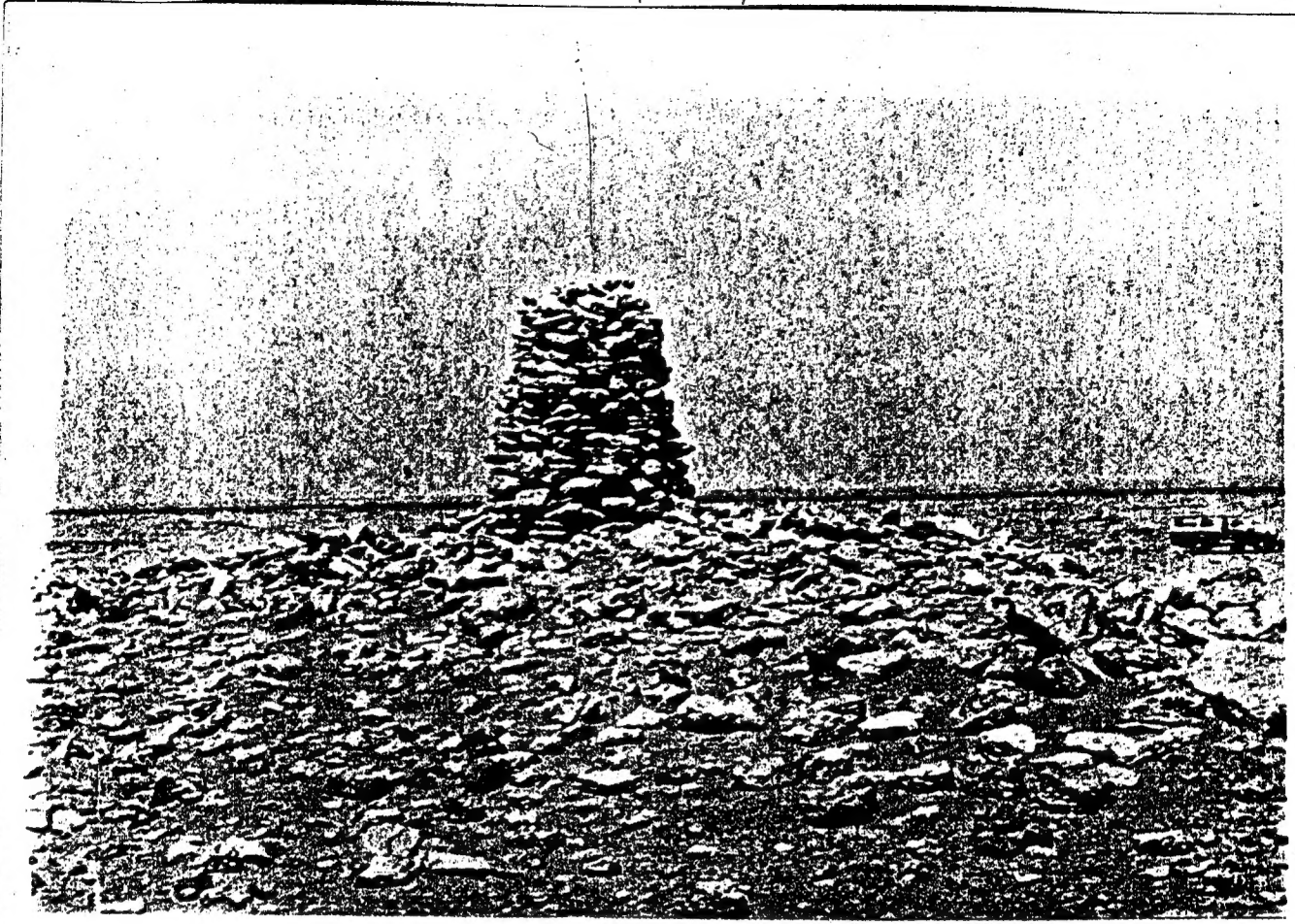
٤ - شنتين وستين

٥ - بريد من

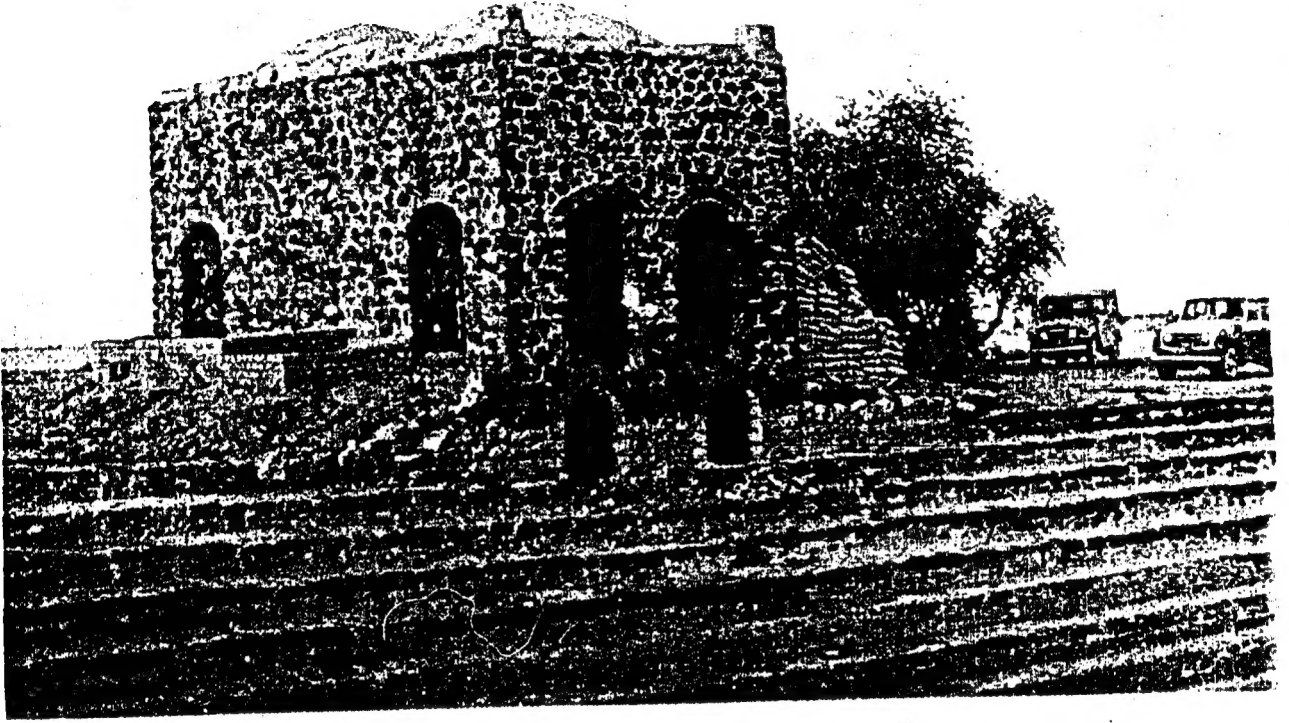
٦ - الكوفة



نقش كتابي مؤرخ سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م
تضمن امر الخليفة المقتدر بالله بعمارة طريق
الكوفة - مكة (الرياض)



صورة لميل من اميال الطريق عشر عليه على
مسافة اربعة كيلو متر جنوب زباله



صورة لبركة الخرابة - وفيها تتضح الغرفة
المنشأة بين البركتين الدائرية والمربعة